صحف مصرية
6 غسل مليارات الجنيهات لتجار المخدرات والجواسيس
تشكيل
8 معرض لرافع الناصري: ملامسة الروح في اندفاعها

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

منوعات
فرنسواز جيلو: المرأة التي قالت لبيكاسو لا! 10
مدارات
مسؤول سعودي: علاقتنا بالأمريكيين جيدة ولكن! 14

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2418 Saturday-Sunday 15/16 February 1997
يومية - سياسية - مستقلة
السبت/الاحد 16/15 شباط (فبراير) 1997 . 9/8 شوال 1417 هـ

نتنياهو يحذر من اقتناء بغداد وطهران ودمشق صواريخ بالستية
وزير الدفاع الايراني يتفقد الجولان ردا على تشدد اسرائيل
كلينتون: تسليح السعودية لن يؤثر على تفوق تل ابيب

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح
دمشق - من عصام حمزة

قام وزير الدفاع الايراني محمد فوروزانده الجمعة بزيارة للجانب السوري من مرتفعات الجولان التي تحتل اسرائيل القسم الباقي منها وجدد مساندة بلاده لدمشق في مواجهتها مع اسرائيل، في الوقت الذي اظهر فيه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في واشنطن تشددا كبيرا بموقفه من المفاوضات مع سورية، كما حذر من ان ايران والعراق وسورية هي بصدد تجهيز نفسها بصواريخ بالستية بوتيرة سريعة جدا، ودعا الولايات المتحدة الى المساعدة لوضع حد لانتشار هذه الاسلحة.

وقالت اسرائيل الجمعة ان المحادثات بين نتنياهو والرئيس الامريكي بيل كلينتون لم تسفر عن انفراج في الجهود المبذولة من اجل استئناف محادثات السلام مع سورية. ولم تصدر عن نتنياهو اي اشارة الى انه مستعد لتخفيف موقفه الصارم بعدم التنازل عن الجولان، وطلب من الصحافيين ان يسألوا الرئيس السوري حافظ الاسد لتخفيف تمسكه بالهضبة.

وقالت مصادر رسمية ايرانية ان فوروزانده اعرب ايضا خلال زيارة لمدينة القنيطرة عن امله في انسحاب اسرائيل من كافة الاراضي العربية التي تحتلها وان يعود الجولان الى سورية.

وكانت اسرائيل انسحبت من القنيطرة وبعض المناطق الاخرى من الجولان في شهر حزيران (يونيو) عام 1974 طبقا لاتفاق فصل القوات الذي رعته الولايات المتحدة في اعقاب حرب عام 1973 بين اسرائيل وكل من سورية ومصر.

وقالت المصادر ان الزيارة التي تاتي تلبية لدعوة من وزير الدفاع السوري العماد اول مصطفى طلاس تهدف لبحث مسائل التعاون بشكل عام، الا انه لن يتم بحث اية مسائل تتعلق بصفقات سلاح او توقيع اتفاقيات عسكرية.

ومن المقرر ان تبدأ المحادثات اليوم السبت بين طلاس والوزير الايراني الذي يرافقه وفد عسكري رسمي رفيع المستوى.

وقال مصدر دبلوماسي ايراني «ان توقيت الزيارة له مغزى كبير ويعد رسالة الى اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية التي يزورها حاليا نتنياهو وهو ان سورية ليست وحيدة».

ولاحظت مصادر دبلوماسية اخرى ان زيارة وزير الدفاع الايراني تتزامن مع تصعيد التوتر في جنوب لبنان بين القوات الاسرائيلية وقوات حزب الله المدعومة من ايران.

كما تاتي الزيارة في اعقاب التقارير التي تحدثت عن ارسال ايران صواريخ لحزب الله عن طريق دمشق خلال الفترة الماضية.

وتساند سورية وايران حزب الله الذي يشن حربا ضد الاحتلال الاسرائيلي لاجزاء من جنوب لبنان.

كما يساند البلدان تنظيمات معارضة فلسطينية بما في ذلك حركتا حماس والجهاد الاسلامي اللتان تعارضان اتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية.

وقال نتنياهو امام معهد الشرق الاوسط، مركز ابحاث في واشنطن، ان ايران والعراق وسورية بصدد تجهيز نفسها بصواريخ بالستية بوتيرة سريعة جدا، ونحن قلقون جدا.

واشار نتنياهو، الذي التقى الرئيس بيل كلينتون الخميس، الى ان «جزءا كبيرا» من محادثاتهما تناول الاجراءات الكفيلة بمنع هذه الدول من اقتناء صواريخ طويلة المدى.

واضاف ان «دولا متسلطة مثل العراق وايران وسورية تقوم بتجهيز نفسها بسرعة كبيرة بصواريخ بالستية، واعداد رؤوس كيميائية وجرثومية وحتى نووية مما يؤدي لتغيير ميزان القوى في المنطقة وتعديل ورقة السلام».

وتأتي تصريحات نتنياهو اثر معلومات صحافية تحدثت عن ان اجهزة الاستخبارات الامريكية والاسرائيلية كشفت عن نقل تكنولوجيا صناعة الصواريخ الروسية الى ايران. واثر ذلك وجهت الولايات المتحدة تحذيرا الى روسيا.

واعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي انه «لا بد من منع اي دولة من تقديم تكنولوجيا صواريخ» الى ايران او العراق او سورية. واضاف «من مصلحتنا ومن مصلحة الولايات المتحدة والدول الاوروبية وغير الاوروبية التأكد من وقف هذا الانتشار».

وفي المؤتمر الصحافي المشترك الخميس قال كليتون ردا على سؤال حول ما ذكر عن صفقة مبيعات اسلحة امريكية قادمة للسعودية وتأثيرها على أمن اسرائيل «فيما يتعلق بالسعودية فان لنا معها شراكة عسكرية مهمة منذ زمن طويل ما زالت قائمة حتى هذا اليوم، وهي لا تتعارض مع سياستنا بأمن المنطقة. وصيانة أمن اسرائيل». واشار الى ان السعودية لم تطلب بعد طائرات من طراز اف 16 وبالطبع ان اي طلب تتقدم به السعودية ندرسه بصورة جدية. الا ان أي قرار اتخذه في هذا الشأن سيتخذ بشكل لا يتعارض مع التزامنا الاولي وهو ان لا نفعل اي شيء يحد من التفوق النوعي للقوات الاسرائيلية في المنطقة».

من جهة اخرى ذكر مصدر مقرب من حزب الله اللبناني الشيعي الموالي لايران الجمعة ان أجهزة أمن الحزب كشفت «شبكة عملاء لاسرائيل» في شرق لبنان، حيث ينتشر الجيش السوري و«القت القبض على افرادها» وستقوم بتسليمهم الى القوات السورية.

وقال المصدر ان «أجهزة أمن حزب الله القت القبض على خمسة اشخاص على الاقل من بينهم ناشطون من الحزب في الاسبوعين الماضيين في منطقتي بعلبك والهرمل».

وتابع ان «المشتبه فيهم وضعوا قيد المراقبة وخضعوا لاستجواب. واعترف البعض منهم انهم زاروا تل ابيب».

وقام حزب الله مرات عدة بـ«اعتقالات» من هذا النوع في جنوب لبنان في السنوات الماضية، خصوصا بعد عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية في نيسان (ابريل) الماضي والتي ادت الى استشهاد 175 شخصا معظمهم من المدنيين.

جنود اسرائيليون يعتقلون صبيا في مدينة الخليل (رويتر)

اوغندا تتهم السودان بشن غارة على الحدود

■ كمبالا - اف ب: ذكرت صحيفة (نيو فيجن) الاوغندية الموالية للحكومة الجمعة ان ثلاث طائرات سودانية اغارت مساء الخميس على مدينة مويو الاوغندية (شمال) ما ادى الى مقتل امرأة.

واضافت الصحيفة ان ثلاث طائرات روسية الصنع، اثنتان من طراز «ميغ» والثالثة من طراز «انطوتوف»، شنت الغارة مستهدفة ثكنة المدينة.

واوضحت الصحيفة ان احدى الطائرات القت قنبلة زنتها 250 كيلوغراما سقطت بين الثكنة والمدينة قرب الحدود مع السودان.

والقت الطائرات ايضا ثماني قنابل اخرى انفجرت خمس منها. واوضح المصدر ذاته ان الجيش الاوغندي سيقوم بتفكيك القنابل التي لم تنفجر.

وكانت كمبالا اتهمت السودان الاسبوع الماضي بانتهاك مجالها الجوي لكن الخرطوم نفت ذلك متهمة اوغندا في المقابل بالتحضير لهجوم على حدودها الجنوبية عبر دعم المتمردين الجنوبيين.

أنباء عن قمة عربية بالقاهرة في ايار

■ القاهرة - ق ن ا: نسبت صحيفة «الوطن» القطرية الى مصادر مسؤولة بالسفارة السورية في القاهرة قولها ان قمة عربية ستنعقد في الاسبوع الأخير من شهر ايار «مايو» المقبل بناء على طلب دمشق.

وأضافت هذه المصادر ان 14 دولة عربية بعثت بموافقاتها الرسمية على عقد هذه القمة في حين وعدت الدول الأخرى بارسال ردها النهائي بعد عيد الفطر، مشيرة الى ان جولة عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري العربية الأخيرة استهدفت حشد التأييد لعقد هذه القمة.

وكان عبد الحليم خدام قد زار خلال هذه الجولة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والعربية واليمن والدول الأعضاء في الاتحاد المغاربي ومصر.

وقالت المصادر ان مصر تعمل مع سورية لعقد القمة بهدف تنفيذ قرارات القمة الأخيرة التي عقدت بالقاهرة في شهر حزيران (يونيو) الماضي.

كلينتون يحث الكونغرس على الاسراع بتعيين ليك رئيسا لـ «سي آي ايه»

■ واشنطن - «القدس العربي»: قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون انه يريد ان يدعو الكونغرس للاسراع بتأييد ترشيحه لمستشار الامن القومي السابق انتوني ليك كرئيس جديد لوكالة المخابرات المركزية (سي آي ايه).

واضاف بنهاية مؤتمره الصحافي مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الخميس «يجب ان يحدد الكونغرس موعدا قريبا للاستماع والتصويت بشأن ليك، واذا كان هناك من اعتراض فيجب ان يطرح علنا خلال الجلسة».

وعدد كلينتون انجازات ليك قائلا «انه وراء التسوية التي انهت اكثر الصراعات دموية منذ الحرب العالمية الثانية كما انه وضع استراتيجيتنا تجاه روسيا وهاييتي وغيرها».

وشدد على انه يفهم جيدا العمليات المخابراتية ووراءه ثلاثون عاما من الخبرة في هذا المجال.

واعتبر مراقبون تعليق كلينتون الذي جاء من دون سؤال في هذا الموضوع ردا على مجاملة نتنياهو الذي وصفه في بداية المؤتمر بانه «بطل السلام واقرب صديق لاسرائيل».

يذكر ان ليك ذا الخلفية اليهودية كان دائما عنصرا نشيطا في اللوبي اليهودي الامريكي.

العراق: ايران تبني ترسانة ضخمة من أسلحة الدمار الشامل وامريكا تشجعها لابتزاز الخليج

■ بغداد - رويتر: قالت صحيفة (الثورة) الناطقة بلسان حزب البعث العراقي الحاكم الجمعة ان ايران لا تواجه عقبات في سعيها لبناء ترسانة ضخمة من اسلحة الدمار الشامل.

ووصفت الصحيفة الموقف الامريكي تجاه التعزيز العسكري الايراني بأنه يتسم بالنفاق قائلة ان واشنطن تشجع ضمنا ايران لتسليح نفسها لابتزاز دول الخليج من اجل شراء مزيد من الاسلحة الامريكية.

وقالت الصحيفة في مقال ان «ايران تقوم ومنذ مطلع التسعينات ببناء ترسانة ضخمة للاسلحة ومنها اسلحة الدمار الشامل والصواريخ بعيدة المدى والبرامج العسكرية النووية دون ان تواجه اي عقبة تذكر في سبيل ذلك.

«ان خطط التسلح الايرانية لا تناقض في واقع الامر الاستراتيجية الامريكية ان لم تكن جزءا منها حيث تقوم طهران بمهمة تخويف دول الخليج وتصعيد وتائر تهديدها كي تدفعها الى الارتماء في الاحضان الامريكية.

«ولعل ذلك يحقق لواشنطن عدة اهداف في وقت واحد فهو يوفر المسوغات اللازمة للابقاء على الوجود العسكري الامريكي في الخليج وهو يمنح واشنطن فرصة الاستمرار في استنزاف دول الخليج وامتصاص ثرواتها في شراء المزيد من الاسلحة الامريكية التي لا تحتاج اليها.

واضافت الصحيفة ان «واشنطن تمارس اذن نفاقا سياسيا واضحا ومكشوفا بتحذيراتها واعتراضاتها على سياسة التسلح الايرانية فهي تشجع ايران ضمنا على المضي في هذه السياسة».

وكان العراق نبه الخميس قادة دول الخليج من السياسة الامريكية التي تستهدف افتعال ضجة حول تهديدات عراقية لبيع اسلحة الى دول المنطقة كما قال. وندد ناطق اعلامي عراقي بالمناورات الامريكية المقبلة في الكويت وقال «قبيل الاعلان عن هذه المناورات افتعل الامريكيون وحكام الكويت ضجة حول ما اسموه بتهديدات عراقية للكويت لتمرير صفقات اسلحة امريكية بعشرات الملايين من الدولارات ضمن عملية (الحلب) المستمرة لثروات منطقة الخليج منذ عام 1990 وبدون مسوغ».

واضاف الناطق في تصريح لوكالة الانباء العراقية «ان هذه المناورات الامريكية الكويتية تأتي في نفس هذا السياق وربما كانت الضجة المذكورة مقدمة لها ولصفقات السلاح الجديدة وما يترتب عليها من عمولات لاشخاص يعرفهم الكويتيون».

ودعا المسؤولين في المنطقة الى «عدم الوقوع في الفخ الامريكي» والى «التنديد بتصرفات حكام الكويت».

وذكرت سفارة الولايات المتحدة في الكويت ان قوات امريكية بدأت الاثنين في الانتشار في الكويت تمهيدا للقيام بمناورات روتينية مع الجيش الكويتي.

وقد وقعت الكويت معاهدات عسكرية مع فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا بعد تحريرها في شباط (فبراير) 1991 في اعقاب سبعة اشهر من الاحتلال العراقي. ويجري الجيش الكويتي بشكل منتظم مناورات مع قوات هذه الدول الغربية الثلاث.

رئيس الاركان الى اسرائيل لتفعيل الاتفاق
انقرة: الاسلاميون يتراجعون عن مشروعهم لاعادة الحجاب

■ انقرة - رويتر: قال وزير العدل التركي في تصريحات نشرت الجمعة ان حزب الرفاه الاسلامي تراجع عن اقتراحه الغاء الحظر المفروض على ارتداء الحجاب في المؤسسات العامة بعد تعرضه لضغوط من شركائه في الائتلاف الحاكم. ونقلت مجلة (ميللي) الناطقة بلسان حزب الرفاه عن شوكت كازان وزير العدل قوله ان «شريكنا في الائتلاف ليس مستعدا في الوقت الحاضر لرفع الحظر المفروض على ارتداء الحجاب في المؤسسات العامة».

وكان رفع الحظر على ارتداء موظفات الدولة الحجاب ضمن سلسلة من الاقتراحات طرحها حزب الرفاه في شهر رمضان وهي اقتراحات أزعجت الكثيرين في المؤسسة الحاكمة التي يسودها الاتجاه العلماني.

وعارض وزراء من حزب الطريق الصحيح الذي تتزعمه وزيرة الخارجية تانسو تشيلر اقتراحات الاسلاميين علنا.

لكن كازان قال ان الحزبين توصلا الى اتفاق على رفع الحظر على ارتداء الطالبات للحجاب في الجامعات. وفي الوقت الحاضر يحق لرؤساء الجامعات منع الطالبات من ارتداء الحجاب.

من جهة اخرى قررت محكمة امن الدولة احالة رئيس بلدية سنجان (قرب العاصمة التركية) الاسلامي بكر يلديز مع تسعة اشخاص أخرين امام القضاء بعد ملاحقتهم لتنظيمهم «امسية من اجل القدس» القيت فيها خطب تدعو الى تطبيق الشريعة. واعلنت وكالة انباء الاناضول ان يلديز، وهو عضو في حزب الرفاه الاسلامي الذي يترأسه رئيس الوزراء نجم الدين اربكان، يواجه احتمال الحكم عليه بثماني سنوات من السجن، خمس منها بتهمة «مساعدة وتأمين مأوى لمجموعة مسلحة غير مرخص لها»، وثلاث لقيامه «باثارة الاحقاد بين المواطنين عن طريق التفرقة الاجتماعية والعنصرية والدينية».

على صعيد اخر افاد مصدر دبلوماسي الجمعة في انقرة ان رئيس اركان الجيوش التركية الجنرال اسماعيل حقي كراداي سيقوم في نهاية شباط (فبراير) الجاري بزيارة رسمية الى اسرائيل تستغرق عدة ايام.

ولم يحدد المصدر الذي طلب عدم كشف اسمه تاريخ هذه الزيارة ولا مدتها.

ومن المقرر ان تندرج هذه الزيارة، في حال تمت، في اطار تبادل الزيارات بين كبار المسؤولين العسكريين الاتراك والاسرائيليين والتي تضاعفت منذ التوقيع على اتفاق التعاون العسكري بين البلدين في شباط (فبراير) الماضي.

وكان هذا الاتفاق، الذي نص خصوصا على السماح لطيران كل من البلدين باستخدام اجواء البلد الاخر في التدريبات، وتبادل المعلومات، تعرض لحملة انتقادات واسعة في العالم العربي. خصوصا من قبل العراق وسورية ومصر. كما انتقدته طهران. وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي وقعت تركيا واسرائيل برنامج التعاون العسكري للعام 1997 خلال الزيارة التي قام بها المدير العام في وزارة الدفاع الاسرائيلية ديفيد ايفري. وينص هذا البرنامج على تنظيم مناورات مشتركة للمرة الاولى بين الجيشين التركي والاسرائيلي.

مصر: اعادة الحراسة على الكنائس ومقتل 3 اقباط اخرين بالصعيد

■ المنيا (مصر) - اف ب: ذكر مصدر في الشرطة الجمعة أن الاجهزة الامنية قررت اعادة حرس الشرطة بشكل دائم لحماية الكنائس في منطقة المنيا بصعيد مصر حيث قتل 12 قبطيا في الساعات الثماني والاربعين الماضية.

وقال المصدر ان الكنائس لم تعد تقام عليها الحراسة منذ قرابة العام من قبل قوات الامن التي كلفت حماية محلات المجوهرات والمصارف والتي شكلت اهدافا مميزة للاسلاميين.

وتابع ان قرار رفع حرس الشرطة عن حماية الكنائس اتخذ بعد تفاهم مع رجال دين مسيحيين في منطقة المنيا.

وأشار الى ان أكثر من 50 شخصا يعتقد ان لهم علاقة بالاسلاميين المسلحين في الجماعة الاسلامية اعتقلوا في الساعات الـ48 الاخيرة في منطقة المنيا.

وقتل ثلاثة اقباط أحدهم شرطي، على أيدي اسلاميين وعثر على جثثهم الجمعة في حقل في منطقة ابو قرقاص، حيث قتل الاسلاميون مساء الاربعاء الماضي تسعة اقباط، قبل ان يلوذ المعتدون بالفرار.

وقالت الشرطة ان منفذي الاعتداءين هم انفسهم وعلى ما يبدو ناشطون في الجماعة الاسلامية.

وقرر مسؤول الامن في منطقة المنيا اللواء سامي عبد الجواد، تعليق وظيفة ضابطين من الشرطة في ابو قرقاص لعدم ملاحقتهما منفذي الاعتداء على الكنيسة بالرغم من وجودهما قرب الكنيسة لحظة وقوع الاعتداء.

وصرح مصدر في الشرطة ان «العناصر الاصولية المسلحة تهدف من خلال هذين الاعتداءين، الى التأكيد على انها لا تزال موجودة وانه لم يتم القضاء عليها على الرغم من الضربات التي تنفذها الشرطة».

«الاشتراكي» اليمني يرحب بمبادرة صالح لاشراكه في الانتخابات التشريعية

صنعاء - (القدس العربي) - من خالد الحمادي:

أعلن الحزب الاشتراكي اليمني ترحيبه بالمبادرة السياسية التي تقدم بها رئيس الجمهورية علي عبد الله صالح للحزب الاشتراكي المتضمنة سبع نقاط لحل العديد من المشكلات والعوائق التي تحول دون دخوله الانتخابات البرلمانية القادمة في 27 نيسان (ابريل) المقبل. واعتبر المكتب السياسي للاشتراكي بأن هذه المبادرة تشكل «اطارا ايجابيا لاستمرار الحوار من أجل ايجاد ظروف افضل للديمقراطية في البلد، مشيرا الى انها كانت على الدوام محل مطالبة من قبل الحزب الاشتراكي في دورات لجنته المركزية منذ أيلول (سبتمبر) 1994.

وأكد عضو المكتب السياسي في الاشتراكي اليمني سيف صائل لـ«القدس العربي» أمس ان المكتب السياسي رحب بهذه المبادرة في اجتماعه الأخير الثلاثاء الماضي واعتبرها «خطوة ايجابية»، مشيرا الى انه رغم وجود بعض النقاط التي تحتاج الى استيضاح الا انه لا يوجد عليها تحفظ من قبل الاشتراكي.

وأوضح بأن المكتب السياسي كلف الأمين العام للحزب علي صالح عباد لمواصلة الاتصال مع رئيس الجمهورية حول بنود هذه المبادرة للعمل على استكمالها وتوسيع نطاق الحوار الوطني.

وقال بان الحزب يعتزم عقد دورة لجنته المركزية القادمة نهاية الشهر الجاري، وان الترتيبات اللازمة لذلك تجري لعقدها في هذا الموعد. وان المكتب السياسي للحزب سيعقد اجتماعه القادم بعدن خلال الايام القليلة القادمة لمناقشة آخر المستجدات والتحضير لدورة اللجنة المركزية التي عول عليها البت في اصدار قرار الحزب الاشتراكي بخصوص مشاركته في الانتخابات البرلمانية من عدمها. والترتيب لعقد الدورة الأولى لمؤتمره العام الرابع، المزمع عقدها في آذار (مارس) المقبل.

وذكرت صحيفة «الثوري» الناطقة باسم الحزب أمس ان مبادرة رئيس الجمهورية شملت اعادة مقرات الحزب وممتلكاته واعادة الموظفين المدنيين والعسكريين المجمدين بسبب الحرب الأخيرة في 1994 الى أعمالهم، واعادة النازحين خارج اليمن واجراء التصحيحات على الاجراءات الانتخابية وكذا مقترح خاص بشأن التنسيق مع الحزب في الانتخابات. مشيرة الى ان الاشتراكي ينظر الى أولوية التنسيق بينه وبين أحزاب المعارضة التي يضمها مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة.

تجدر الاشارة الى انه كان هناك تياران متصارعان داخل الاشتراكي بشأن موقف الحزب من الانتخابات القادمة الا ان ترحيب المكتب السياسي للحزب بمبادرة رئيس الجمهورية أعطت اشارة واضحة بموافقته على خوض الانتخابات وحسمت القضية لصالح الفريق المؤيد لمشاركة الاشتراكي في الانتخابات البرلمانية المقبلة.

قطر تدعو البحرين الى الرد على «مذكرة التفاهم» حول المصالحة

■ الدوحة - اف ب: دعت قطر البحرين الجمعة الى الرد على مشروع اتفاق على المصالحة بين البلدين لتسوية خلاف حدودي بين البلدين.

وصرح وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني بان اللجنة الرباعية «تنتظر تعليق الاخوان في البحرين والرد. اما قطر فقدمت ما طلبته اللجنة الرباعية بالضبط».

من جانب آخر تحدث وزير الخارجية القطري الذي نقلت وكالة الانباء القطرية تصريحاته عن لقاء جرى يوم الثلاثاء الماضي في لندن مع ولي عهد البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة.

وقال عن هذا اللقاء انه كان «وديا» واعرب عن امله في ان «ينعكس ذلك على مستقبل العلاقات الاخوية بين البلدين».

وقد دعا البحرين الى المشاركة في اجتماع وزاري بين دول مجلس التعاون الخليجي وبين دول الاتحاد الاوروبي في الدوحة يوم الاثنين المقبل.

وقال الشيخ حمد انه «يأمل ان تلبي دولة البحرين الشقيقة الدعوة التي وجهتها لها دولة قطر لحضور المؤتمر المقرر عقده بالدوحة».

واضاف «ان مقاطعة الاجتماعات بين دول مجلس التعاون لم تأت بفائدة او نتيجة لأحد».

وقد صرح مسؤول بحريني لوكالة فرانس برس بان البحرين لم تقرر بعد ما اذا كانت ستتمثل في الدوحة. وقال «نعتقد ان نجاح مثل هذه اللقاءات الودية بين مسؤولين بحرينيين وقطريين يعزز من فرص حضور البحرين لهذا الاجتماع بين دول مجلس التعاون الخليجي ودول الاتحاد الاوروبي».

يذكر ان الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان سلم المسؤولين البحرينيين في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي «مقترحات» بشأن مشروع اتفاق على المصالحة. واعلنت البحرين حينذاك انها سترد على هذه المقترحات بعد ان تبحثها من الجانبين السياسي والقانوني.

ISSN 1358-3379
15
9 771358 337025

تميزت فترة حكمه بالتباعد عن العراق والسماح بالتواجد العسكري الامريكي في الأردن
الكباريتي يحتفل بالذكرى الأولى لرئاسة الوزراء بارسال بطاقات تهنئة لخصومه

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

في الرابع من الشهر الجاري احتفل رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي بذكرى مرور عام على فريقه الوزاري الذي سمي بفريق «الثورة البيضاء» ممارسا هذا الاحتفال بطريقة خاصة ومبتكرة، حيث ارسل باسم حكومته وبمناسبة حلول عيد الفطر السعيد «بطاقات معايدة» وعلبا صغيرة من الشوكولاتة الفاخرة لعدد من زعماء المعارضة.

كما اتصل الكباريتي اثناء العيد هاتفيا بعدد من المعارضين والصحافيين الذين «شاغبوا» على حكومته مهنئا بالعيد.

وكانت هذه الاشارات لفتة مؤثرة انشغل المراقبون بتحليل اسبابها ودلالاتها، فمنهم من قال انه اراد ان يثبت ليبراليته الشخصية، ومنهم من قال انه فكر «باغاظة» معارضيه والايحاء ببقائه في الحكم رغم السلسلة الطويلة من الافتراضات التي توقعت ان «يبعده» الكباريتي في بيته بدلا من رئاسة الوزراء.

ورغم هذه التوقعات الا ان الكباريتي اثبت بواسطة هداياه الرمزية انه قادر على ممارسة اقصى حدود التكتيك السياسي والدبلوماسي في تعامله مع عدة «عواصف» داخلية ثارت في وجهه، ومعروف عن الكباريتي شغفه بأكل الشوكولاتة وكان يحتفظ - قبل الرئاسة - بأنواع نادرة من الاصناف الاجنبية الفاخرة، ويقدمها لضيوفه في بيته الراقي في ضاحية عبدون التي يسكنها اثرياء الاردن.

ومن لفتات الكباريتي في العيد اتصاله بالصحافي يوسف غيشان رئيس تحرير صحيفة «عبد ربه» الساخرة في اليوم الذي صدر فيه عدد من الصحيفة ظهر فيه الكباريتي «اصلعا» انتقاما من قيام سلطات السجن المركزي في عمان بحلاقة شعر غيشان بعد توقيفه على ذمة قضية رفعها على الصحيفة وزير الاشغال عبد الهادي المجالي.

وفي هذا الاتصال «الودي» اطمأن الكباريتي على صلعة غيشان داعيا اياه الى عدم الغضب بسبب فقدانه شعر رأسه. وكان لمثل هذه الاتصالات واللفتات الكباريتية تأثير مباشر على تنامي الحديث عن ليبرالية الرئيس الذي يتصل بمعارضيه ويهنئهم بالعيد، ولكن بعد ان يحلق رؤوسهم، كما يقول الصحافي غيشان.

وعلى نحو او اخر كان العام الماضي من أكثر الاعوام الاردنية اثارة على الصعيد الداخلي فيما يتعلق بالعلاقة بين الحكومة والقوى المؤثرة في الشارع الرئيسي. وخلال هذا العام نجح الكباريتي في تخطي حقول من «الالغام» اعترضت طريق حكومته التي اتخذت قرارات وخطوات غير مسبوقة في تاريخ الاردن.

ويحدد المراقبون هنا ثلاثة قرارات عجزت الحكومات السابقة عن الاقتراب منها وهي رفع اسعار الخبز والاعلاف. التباعد عن العراق. والسماح بتواجد عسكري امريكي مؤقت في الاراضي الاردنية. وفيما هربت حكومات عديدة عدة مرات في مواجهة هذه القرارات اتخذها الكباريتي «بجرأة» ودون اكتراث حسده عليها اشد «المتربصين» بتجربته. وامتنع الكباريتي عن تبرير هذه التوجهات على طريقة الحكومات السابقة. وكانت اهم المعارك الداخلية التي واجهها الكباريتي هي الاضطرابات التي ثارت في مدينة الكرك والتي سمتها المعارضة «بثورة الخبز» فقد امر اثناء الاضطرابات بوصفه وزيرا للدفاع قوات الجيش بالنزول الى مدينة الكرك، وبعد يومين فقط من ذلك شاهد الصحافيون «اطفال الكرك» يمازحون الجنود ويلهون بالدبابات والشاحنات العسكرية. باعتبارها «الياتهم». وذهبت قصة «الخبز» ادراج الرياح وتكيف المواطنون مع الاسعار الجديدة.

وفي كل مرة كانت القوى السياسية تتوقع فيها رحيل حكومة الكباريتي بقرار مفاجئ. كان الاخير يباغت الجميع بتصريحات «القصره» التي تجدد الثقة بفريق «الثورة البيضاء» وفي الأيام الأخيرة توقع الجميع «استقالة» حكومة الكباريتي بسبب قرب نهاية الدورة الاخيرة للبرلمان، لكن الرئيس استمر بمفاجآته وبدأ باجراء مشاوراته لاجراء تعديل وزاري قد يطيل عمر حكومته بالحد الادنى الى شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، حيث تجري الانتخابات العامة في البلاد قبل ذلك بشهر واحد فقط.

ويقول الكباريتي دوما بعدم وجود ثوابت في السياسة، ويؤكد ان المصلحة الوطنية هي التي تحدد توجهات «البوصلة السياسية»، ولذلك لم يجد حرجا في تحويل سياساته باتجاه التقارب مع العراق بعد ان صرح اثر مقتل الجنرال حسين كامل قائلا «من دخل بيت ابو عدي ليس آمنا» واثر شيوع حادثة الاعتداء على السجناء الاردنيين في الكويت توقف عن الصمت الذي مارسه طوال شهور تجاه الكويت ووجه انتقادات لاذعة لها.

الرافضون لتجربة الكباريتي من السياسيين البارزين في الاردن، اكثر من المتحمسين لها. ولكن المعجبين بها يشغلون الحيز الاهم من الواقع السياسي الموضوعي، وللكباريتي الحظ الاوفر من دوافع هذا الاعجاب، وبالتالي كان له الحظ الاوفر في اطالة عمر حكومته التي شكلت ظاهرة غير مألوفة في تجارب الحكومات الاردنية السابقة.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

ناميبيا تدعو الى احياء حركة عدم الانحياز

■ نيودلهي - رويتر: اختتم رئيس ناميبيا سام نوجوما زيارته للهند امس الجمعة بالدعوة الى احياء حركة عدم الانحياز التي فقدت قوتها الدافعة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي.

وقال نوجوما للصحافيين في قصر الرئاسة بعد حفل استقبال أقامه تكريما له الرئيس الهندي شانكار ديال شارما «نود احياء حركة عدم الانحياز بطريقة فعالة».

وحث نوجوما الذي استغرقت زيارته لنيودلهي اربعة ايام المستثمرين الهنود على الاستثمار في بلاده الغنية بالمعادن في اطار مسعى لتعزيز التعاون بين الدول النامية.

وقال «جئنا الى هنا لندعو تحديدا رجال وسيدات الاعمال في الهند للاستثمار في ناميبيا والدخول في مشروعات مشتركة مع نظرائهم في ناميبيا». وتعرضت حركة عدم الانحياز التي تضم 112 دولة لانتقادات مفادها انه لم يعد لها دور بعد انهيار الاتحاد السوفييتي عام 1991 باعتبار أنها نشأت على فكرة عدم الانحياز لاي من القوتين العظميين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة. لكن الاعضاء الرئيسيين في الحركة يقولون ان دورها ما يزال مهما كممثلة للدول النامية ورمز لعدم الانحياز للدول العظمى والسعي للتقدم الاقتصادي. وبعد انتهاء الحرب الباردة تركز الحركة الان أساسا على الخلافات السياسية والاقتصادية بين الدول الصناعية والدول النامية.

وقال نوجوما «كانت حركة عدم الانحياز وسيلة أساسية لدفع قضية تحرر الشعوب المقهورة في جميع أنحاء العالم وبصفة خاصة ناميبيا».

واستقلت ناميبيا عام 1990 بعد ان سحبت جنوب افريقيا القوات التي بعث بها حكام نظام الفصل العنصري السابق متذرعا بوجود قوات كوبية في انغولا.

أولبرايت تزور باريس في مستهل جولة أوروبية وآسيوية

■ باريس - ا ف ب: أعلنت الرئاسة الفرنسية امس ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك سيستقبل الاثنين المقبل وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

وتغادر اولبرايت واشنطن اليوم السبت في جولة الى اوروبا وآسيا، هي الاولى لها الى الخارج منذ توليها منصبها. ومن المقرر ان يستقبلها شيراك في قصر الاليزيه الاثنين في الساعة 16,30 (14,30 ت غ).

وسيخصص القسم الاوروبي من جولة اولبرايت للبحث خصوصا في موضوع توسيع حلف شمال الاطلسي. ومن المقرر ان تلتقي اولبرايت الثلاثاء نظراءها في الحلف في بروكسل.

مظاهرات مناهضة لـ«ايتا» في اقليم الباسك

■ غرناطة - د ب ا: نظم اكثر من 35 الف شخص مظاهرة ومسيرة صامتة الخميس في مدينة غرناطة ضد منظمة ايتا الارهابية في اقليم الباسك.

وقد وصفت الشرطة هذه المظاهرة بانها اكبر مظاهرة من اجل السلام يتم تنظيمها خلال السنوات القليلة الماضية. ورفع المتظاهرون اثناء المسيرة الصامتة لافتات تحمل اسماء ثلاثة من ضحايا الهجمات الارهابية التي وقعت في الاقليم مؤخرا ومن بينهم دومينغو بوينتو مارين. وتجدر الاشارة الى ان بوينتو مارين كان يعمل موظفا مدنيا في احدى القواعد الجوية بالقرب من غرناطة ولقي مصرعه في انفجار سيارة ملغومة يوم الاثنين. كما كان من بين ضحايا الهجمات الاخرى التي وقعت الاسبوع الحالي ونسبت مسؤوليتها الى منظمة ايتا احد كبار القضاة في مدريد ورجل اعمال في اقليم الباسك.

وقد تم تنظيم هذه المظاهرات بناء على دعوات من الاحزاب السياسية والاتحادات الصناعية. وقرأ اقارب بوينتو مارين بيانا في المظاهرة بالميدان الرئيس في غرناطة طالبوا فيه «بانهاء فوري للعنف الارهابي» وكان مكتوبا على اللافتات عبارات من بينها «ان ذلك يكفي ولا للمزيد من القتلى».

ميلوسيفيتش يدعو الى اصلاحات اقتصادية واجتماعية

■ بلغراد - ا ف ب: دعا الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش امس الخميس الحكومة الصربية الى المضي قدما على طريق «الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية».

واعلن ميلوسيفيتش اثناء استقباله لاعضاء الحكومة الجدد الذين انتخبهم البرلمان الثلاثاء ان صربيا «دخلت سنة اصلاحات».

وقال «هذه الاصلاحات يجب ان تحقق لنا مستوى معيشة افضل وان تتيح تطويرا حديثا وانسانيا للمجتمع».

وقال الرئيس ميلوسيفيتش ان هذه الاصلاحات ستتيح ايضا لصربيا «اعادة علاقات اقتصادية وسياسية وثقافية مع المجتمع الدولي». واوضح الرئيس الصربي ان «استقرار» صربيا هو الشرط الاول لنجاح الاصلاحات التي لم يوضح ماهيتها على وجه التحديد.

واستطرد قائلا «ان الاستقرار يفترض تفاهما سياسيا في مجال الإصلاحات ومسؤولية سياسية وادبية في تنفيذها».

وقال ميلوسيفيتش ايضا انه يتوقع ان «تسهم الحكومة في خلق ظروف اقتصادية ملائمة لتوسيع النشاطات الانتاجية».

ودعا «مؤسسات الدولة والمجتمع بأسره الى مكافحة الجريمة والفساد وكل شكل من اشكال السلوك غير القانوني بفاعلية».

اتهام عسكريين نيجيريين بتدبير تفجيرات استهدفت قواعد الجيش في لاغوس

■ لاغوس - ا ف ب: أعلن الناطق باسم وزارة الدفاع النيجيرية الكولونيل غودوين اوغبو أن الوزارة تفترض أن عسكريين ربما كانوا وراء تفجيرات القنابل التي استهدفت الجيش في لاغوس.

ونقلت الصحف النيجيرية ووكالة الانباء النيجيرية عن اوغبو القول امس الجمعة ان «الجيش لا يستخف بهذه المسألة. اذا كان منفذو الاعتداءات في صفوفنا فسوف يكشف عنهم النقاب. واذا كان آخرون قد وجهوهم الى هذه التصرفات فسيتم الايقاع بهم في نهاية الامر».

من جهة أخرى نقلت الصحف النيجيرية امس عن الناطق باسم الجيش النيجيري اللفتنانت كولونيل فيليكس شوكوما القول ان الرئاسة النيجيرية شكلت في الساعات الثماني والاربعين الماضية وحدة خاصة مؤلفة من ممثلي أجهزة الامن والاستخبارات في الجيش والشرطة لتكثيف عمليات البحث عن منفذي الاعتداءات.

وقد تعرض الجيش النيجيري الاربعاء في لاغوس لتفجيرات جديدة بالقنابل للمرة الرابعة في مدى اقل من شهرين مما أسفر عن جرح ثمانية أشخاص من بينهم خمسة عسكريين وثلاثة مدنيين.

ووقعت ثلاثة تفجيرات اخرى بالقنابل استهدفت عسكريين نيجيريين في لاغوس بين 16 كانون الاول (ديسمبر) والسابع من كانون الثاني (يناير) الماضيين وأدت الى مقتل شخصين وجرح 47 آخرين.

وحتى الان حملت الشرطة النيجيرية المعارضة النيجيرية المسؤولية عن وقوع هذه الاعتداءات. وأكدت اخيرا أن في حوزتها أدلة «دامغة» على ذلك.

وتعتقل الشرطة 22 شخصا مشتبها فيهم، من بينهم ثلاثة مسؤولين في التحالف الديمقراطي الوطني (معارضة) وهم مرشحون سابقون للرئاسة النيجيرية.

ونفى التحالف الاتهامات التي وجهت اليه.

رئيس كولومبيا يكشف نجاته من محاولة لاغتياله

■ بوغوتا - رويتر: قال ارنستو سامبر رئيس كولومبيا انه نجا من محاولة اغتيال محتملة هذا الاسبوع.

واضاف سامبر في مقابلة مع رويتر امس الاول الخميس ان المحاولة تضمنت قنبلة زنتها 20 كيلوغراما انفجرت قرب الممر في مطار مدينة بارانكويلا الكولومبية على ساحل الكاريبي قبل دقائق من موعد هبوط طائرة الرئاسة هناك يوم الاربعاء.

وقالت تقارير اولية ان القنبلة انفجرت على بعد أربعة كيلومترات من ممر المطار ولم تشكل أي خطر حقيقي على طائرة سامبر وهي من طراز فوكر الهولندي الصنع.

لكن سامبر قال انها انفجرت «على بعد أمتار قليلة من مقدمة الممر» وكان مقدرا لها على ما يبدو ان تنفجر اثناء مرور الطائرة فوقها.

رئيسة المفوضية العليا تتفقد مخيمات اللاجئين شرق زائير

■ كيغوما (تنزانيا) - نيويورك - اف ب - رويتر: وصلت رئيسة المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ساداكو اوغاتا امس الجمعة الى كيغوما لتفقد اللاجئين الزائيريين الذين هربوا من المعارك في شرق زائير.

وتضم مخيمات هذه المدينة التي تقع في غرب البلاد بالقرب من بحيرة طنجانيقا نحو 20 الف لاجئ.

وستزور اوغاتا مجموعة من اللاجئين الذين يقيمون في ملعب لكرة القدم في المدينة.

يذكر ان ما مجموعه 60 الف لاجئ زائيري هربوا الى تنزانيا منذ احتدمت المعارك في شرق زائير في نهاية العام الماضي.

وكان كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة ذكر انه يتعين على المنطقة الدولية الاعتماد على ايجاد تسوية سياسية للنزاع في زائير اذا رغبت في ضمان سلامة عمليات الاغاثة في المنطقة.

وقال عنان في تصريحات اذيعت صباح امس ان المجتمع الدولي لم يعد مستعدا لارسال قوات الى المنطقة.. معربا عن اسفه لحل القوة متعددة الجنسيات التي كان من المقرر ان ترابط في زائير.

وكانت الدول المشاركة في هذه القيود قد قررت حلها بعد ان بدأ مئات الالف من اللاجئين الروانديين العودة الى بلادهم.

كلينتون يأمر بالتحقيق بدعم بكين لحملته الانتخابية

مديران سابقان لـ«سي. آي. ايه» يحذران من حرب امريكية - صينية بسبب تايوان

■ واشنطن - «القدس العربي» - وكالات: قال مديران سابقان لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية امس الاول الخميس انه يوجد خطر نشوب صدام عسكري بين الولايات المتحدة والصين في مضيق تايوان اذا لم يعالجا خلافاتهما بحرص.

وقال جيمس وولسي المدير السابق للوكالة امام لجنة الامن القومي في مجلس النواب «خلال السنوات العديدة المقبلة اعتقد ان مضيق تايوان سيكون محط انظار العالم حيث سيقع على الارجح اشتباك بين قوتين عظميين هما الولايات المتحدة والصين».

واضاف انه يعتقد ان تركيز النزعة الوطنية الصينية سيتحول الى تايوان بعد ان تسيطر الصين على هونغ كونغ هذا الصيف.

وأردف قائلا ان «الصين ستكون غبية اذا فكرت في غزو تايوان في المستقبل القريب.. ولكن الاستيلاء على جزيرة او اكثر من الواقعة قبالة الساحل او تهديد تايوان بصواريخ ذاتية الدفع احتمالان حقيقيان».

وقال ان احتمالات خوض الولايات المتحدة حربا مع الصين تقل عن احتمالات خوضها حروبا مع كوريا الشمالية أو ايران او العراق ولكن ذلك لا يحول دون نشوب صراع شديد بين الولايات المتحدة والصين.

وقال جيمس شليزنغر المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية للجنة ان المواجهة التي حدثت في مارس اذار الماضي بين الولايات المتحدة والصين في مضيق تايوان اظهرت وجود خطر نشوب حرب.

واضاف «انجرفنا الى الازمة في مضيق تايوان.. لقد كانت الى حد كبير انعكاسا لسوء الفهم لدى الجانبين ولكنها تثير مشكلة ما اذا كان سوء الفهم هذا قد يؤدي الى مواجهة عسكرية خطيرة».

ولم يدل بتفصيلات اخرى. وارسلت الولايات المتحدة حاملتي طائرات الى مضيق تايوان بعد ان قامت الصين بتجارب صاروخية ومناورات قرب تايوان الذي تعتبره بكين اقليما متمردا.

على صعيد اخر اعلن البيت الابيض الخميس ان الرئيس بيل كلينتون «يشعر بالحيرة والقلق الشديد» بشأن المعلومات الصحافية التي افادت ان بكين حاولت ايصال مساهمات مالية للحزب الديمقراطي خلال الحملة الانتخابية لاعادة انتخابه عام 1996.

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» اكدت الخميس ان وزارة العدل الامريكية قدمت ادلة تثبت ان سفارة الصين في واشنطن حاولت تنظيم عملية جمع اموال الى الحزب الديمقراطي قبل اعادة انتخاب الرئيس بيل كلينتون في 1996.

وقال الناطق مايكل مكاري ان المفاجأة اذهلت الرئيس كلينتون حين علم بهذه المعلومات.

واضاف ان الرئيس «يشعر بالحيرة (حيال المعلومات) لكنه قلق بشأنها ويامل في القاء الضوء كاملا على كل واقعة من هذا النوع».

وأشار الى ان الادارة لا تملك سبل تأكيد الادعاءات الصحافية. وقال ان «لا احد من الذين تحريت منهم عن هذه المسألة في البيت الابيض يدري شيئا عنها من اكبر موظف الى أصغر موظف».

ويمكن ان تطلب وزيرة العدل جانيت رينو ان يعهد بالقضية الى هيئة مستقلة، حسبما ذكرت الصحيفة نقلا عن مصادر قريبة من التحقيق.

واوضحت هذه المصادر ان المعلومات التي جمعتها اجهزة الاستخبارات، بعضها عن طريق التنصت الالكتروني على سفارة الصين، تدل على ان البعثة الدبلوماسية حاولت تنظيم دفع مساهمات الى الحزب الديمقراطي.

وقد سدد الحزب الديمقراطي بالفعل ملايين الدولارات التي تلقاها بطريقة غير مشروعة من شركات اجنبية، معظمها آسيوية، لتمويل الحملة الانتخابية لمرشحه بيل كلينتون في الاقتراع الرئاسي الذي جرى في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996.

ونفى متحدث باسم السفارة الصينية، في تصريح لصحيفة «واشنطن بوست»، اي مشاركة من جانب حكومته في تمويل غير قانوني في الولايات المتحدة. وقال المتحدث الصيني الذي طلب عدم كشف هويته «لم نقم بأي عمل من هذا النوع».

ومن المقرر ان تقوم وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بزيارة رسمية الى الصين في 24 و25 من شباط (فبراير) الجاري.

تقارير استخبارات غربية تتهم حكام البانيا بتهريب اسلحة ومخدرات



عجوز الباني يشارك في مظاهرات مناهضة لحكومة الرئيس صالح بريشا نظمت أمس في مدينة فلورا (رويتر)

■ لندن - تيرانا - «القدس العربي» - وكالات: ذكرت صحيفة «ذي انديبندنت» البريطانية امس الجمعة ان الحكومات الغربية تجاهلت تقارير اعدتها اجهزة استخباراتها وجاء فيها ان السلطات الالبانية ضالعة بشكل كبير في الجريمة المنظمة.

ونقلت الصحيفة عن مصادر مقربة من اجهزة الاستخبارات في دول عدة قولها ان وثائق سرت في السنتين الاخيرتين في العواصم الاوروبية تظهر تواطؤ ومشاركة اعضاء في الحزب الديموقراطي الحاكم في تيرانا في عمليات تهريب مخدرات وصفقات اسلحة غير شرعية وبيع نفط الى صربيا خلال الحرب في البوسنة منتهكين بذلك الحظر الدولي.

وشددت الصحيفة على ان زعماء تجارة المخدرات في اقليم كوسوفو في جنوب يوغوسلافيا الذي يشكل السكان من اصل الباني 90 بالمئة من سكانه يمارسون نشاطهم من دون اي عقاب في البانيا.

واضافت الصحيفة ان الغالبية الكبرى من عمليات تصدير الهيروين الى ايطاليا تنظمها قوات الامن الالبانية بالتواطؤ مع شرطة الحدود.

ويرأس وزير الخارجية الالباني تريتان شيهو شركة كانت تحتكر عمليات تصدير النفط الى البوسنة خلال الحرب. وفي الوقت ذاته كانت شركة شكيبونغا التي انشأها الحزب الديموقراطي تبرم صفقات اسلحة غير قانونية وتقوم بالاتجار بالمخدرات.

وتفيد اجهزة الاستخبارات الغربية ان هذه المتاجرات مستمرة باشكال اخرى.

واكدت الصحيفة ان الشركات المالية التي ادى افلاسها الى افقار عشرات الالاف من الالبان مرتبطة بشكل كبير بالحكومة. وقد مولت اهم هذه الشركات الحملات الانتخابية للحزب الديمقراطي.

واستمرت الاحتجاجات المناهضة للحكومة في البانيا امس واصيب خمسة اشخاص على الاقل بجراح في المصادمات التي وقعت في مدينة فيير وسط البلاد بين انصار الحزب الديمقراطي الحاكم والمتظاهرين المناوئين له وذلك حسبما ذكر شهود عيان.

وهاجمت مجموعة من مؤيدي الحزب الديمقراطي المتظاهرين المناهضين للحكومة بالهراوات في مدينة فيير وذكر شهود العيان ان خمسة اشخاص على الاقل بينهم طفل يبلغ من العمر عشر سنوات نقلوا الى المستشفى.

واستمرت الاحتجاجات في شوارع مدينة فلورا لليوم العاشر حيث يطالب الدائنون الغاضبون الحكومة بتعويضهم عما لحقهم من خسائر بعد ضياع اموالهم التي استثمروها بشركات توظيف الاموال.

واتهمت المعارضة حكومة الرئيس صالح بريشا بمحاولة تصفية معارضيها جسديا في اعقاب سلسلة من الهجمات تعرض لها مؤخرا سياسيون بارزون من المعارضة.

وكانت احدى محاكم تيرانا قد اتهمت الخميس عضوا في هيئة رئاسة الحزب الاشتراكي المعارض يدعى زابيت بروكاج بالتحريض على الارهاب والاضطرابات في فلورا. وفي الوقت نفسه اتهمت وزارة الخارجية الالبانية وسائل الاعلام الاجنبية بالتحيز في تغطيتها للانباء الخاصة بالاضطرابات.

توصي بضمان حرية عودة المسلمين والكروات

لجنة تحكيم دولية تقرر استمرار سيطرة صرب البوسنة على بورتشكو

■ روما - ا ف ب: قررت لجنة تحكيم دولية برئاسة الامريكي روبرت اوين امس الجمعة ابقاء مدينة بورتشكو الاستراتيجية (شمال شرقي البوسنة) في أيدي الصرب، لكنها وضعتها تحت اشراف دولي وطلبت ضمان حرية العودة اليها للاجئين من كل الاثنيات على ان يحسم مصيرها نهائيا في غضون 13 شهرا.

كما قررت اللجنة ان يتولى امريكي ادارة المدينة على ان يكون تابعا لسلطة كارل بيلت، الممثل الاعلى المكلف الشؤون المدنية لاتفاقات السلام في البوسنة، التي أبرمت في دايتون في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

وضمنت اللجنة حق عودة اللاجئين من كل الاثنيات، خصوصا من الكروات والمسلمين، الى المدينة وحرية التنقل فيها للجميع.

وقد سيطر الصرب على بورتشكو في ربيع العام 1992 وباتت غالبية سكانها من الصرب، من بينهم 30 الفا اتوا من سراييفو التابعة للاتحاد الكرواتي - المسلم. وقبل الحرب كان عدد سكان بورتشكو 85 الف نسمة، معظمهم من المسلمين والكروات.

وتتحكم المدينة، الواقعة على نهر الساف، بممر بوزافينا، وهو بعرض خمسة كيلومترات ويربط بين المناطق الغربية والشرقية التابعة للجمهورية الصربية (كيان صربي في البوسنة) ومن شأن ضمها الى الاتحاد منحه منفذا على النهر.

واعلنت لجنة التحكيم امس ان انتخابات بلدية «حرة ونزيهة» ستجرى في المدينة باشراف دولي. وقررت مرفأ بورتشكو النهري على نهر الساف الذي يشكل حدودا طبيعية مع كرواتيا تحت سلطة «ادارة النقل في البوسنة والهرسك».

وارجأت اللجنة الى 15 آذار (مارس) 1998 حسم مسألة انتماء مدينة بورتشكو وممر بوزافينا الى احدى الكيانات السياسية القائمة حاليا في البوسنة وهي الجمهورية الصربية والاتحاد الكرواتي - المسلم والحكومة المركزية.

وجاءت كل هذه الاجراءات في وثيقة من 43 صفحة اذيعت بعد اجتماع أخير عقدته مجموعة الاتصال حول البوسنة التي تضم الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا والمانيا وايطاليا.

وقال بيلت ان «كل هذه الاجراءات التي ستدخل حيز التنفيذ خلال العام الجاري ستسمح بنقل بورتشكو من مرحلة مواجهة الى مرحلة تعاون بين مختلف المجموعات التي تشكل البوسنة والهرسك».

وغادر امس الجمعة متوجها الى سراييفو وبالي وبانيا لوكا لشرح قراره. ويعتزم ايضا التوجه اليوم السبت الى بورتشكو.

وقال اوين «ليس هناك لا غالب ولا مغلوب» في هذه المسألة.

ويخشى الا يشاطر المسلمون والكروات هذا الموقف اذ انهم يؤكدون باستمرار انهم أصحاب الحق في بورتشكو.

وبهدف تجنب اي حادث وضعت قوة حلف شمال الاطلسي (سفور) امس كل وحداتها في حالة تأهب وخصوصا الكتيبة الامريكية المتمركزة في ممر بوزافينا. وقال دبلوماسي طلب عدم الافصاح عن اسمه، ومن المفترض ان يرافق اوين في جولته، «لا نتوقع ان نلقى ترحيبا حماسيا».

انان يتوقع تنظيم مفاوضات بين طرفي النزاع في قبرص «قبل ايلول»

■ نيويورك - نيقوسيا - ا ف ب: قال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الاول الخميس ان الحرب لن تنشب في قبرص معربا عن امله في امكان اجراء محادثات مباشرة بين مجموعتي الجزيرة «قبل ايلول/سبتمبر» المقبل.

وكان وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند اعتبر الثلاثاء الماضي ان احتمال نشوب حرب بين اليونان وتركيا بسبب قبرص «احتمال جاد».

وقال انان في مؤتمر صحافي امس الاول الخميس في نيويورك «لا اعتقد ان حربا ستنشب»، مضيفا «سنسعى الى نزع فتيل التوتر وقد حدث تحسن بالفعل».

لكن الامين العام للامم المتحدة اقر بان «الاتجاه الى استقدام السلاح في المنطقة» آثار توترا وتصعيدا، معربا في الوقت نفسه عن امله في «تحقيق تقدم كاف وايجاد ارضية وفاق كافية لاجراء محادثات مباشرة» بين زعماء المجموعتين القبرصية اليونانية والقبرصية التركية.

واضاف انه من «الافضل» ان تجري هذه المفاوضات «هذا العام والافضل قبل ايلول/سبتمبر» المقبل لتفادي السقوط في «الحمى» الانتخابية.

ودعا انان جميع مسؤولي المنطقة الى «عدم القيام بأي شيء يمكن ان يحدث تصعيدا» وأكد ان الامم المتحدة «ستتولى قيادة» الجهود الرامية الى ايجاد تسوية سياسية، موضحا ان دور الولايات المتحدة وبريطانيا يقتصر على المساندة.

وكانت وكالة الانباء القبرصية ذكرت ان البرلمان القبرصي صادق الخميس بالاجماع على موازنة دفاع للعام 1997 بلغت 406 ملايين دولار.

واضافت الوكالة ان التصويت على موازنة الدفاع المنفصلة عن الموازنة العادية، تمكن الحكومة من دفع القسط الاول من صفقة شراء 20 صاروخ ارض جو روسيا ستسلم في خلال 16 شهرا والتي اثارت ردود فعل تركية.

وتابعت الوكالة ان التصويت تم بالاجماع رغم انتقادات حزبي المعارضة «اكيل» (الشيوعي سابقا) والديمقراطيون الموحدون اللذين أكد المسؤولون فيهما ان برنامج الدفاع الذي تتبعه الحكومة «يفوق وسائل الاقتصاد القبرصي».

وقال مصدر برلماني ان الحكومة القبرصية قررت تخصيص مبلغ 2.5 مليار دولار لبرنامجها الخماسي للتسلح.

واذا وزع هذا المبلغ على السنوات الخمس بمعدل 500 مليون دولار في السنة فانه يساوي 15 بالمئة من موازنة الدولة للعام 1997 (3.5 مليار دولار) و6 بالمئة من الناتج القومي الخام للجمهورية القبرصية الذي يقدر بحوالي تسعة مليارات دولار.

وادى الاعلان عن صفقة الصواريخ الى رد فعل فوري عنيف من انقره التي تحتل قواتها الثلث الشمالي من الجزيرة منذ 1974، وهددت تركيا الحكومة القبرصية اليونانية بتوجيه ضربات عسكرية ضد جنوب الجزيرة في حال نصب الصواريخ.

على صعيد آخر أعلن زعيم المجموعة القبرصية التركية رؤوف دنكطاش الخميس ان السلطات في شمال قبرص الخاضعة للسيطرة التركية بدأت تنظيف منطقة فاروشا على الساحل لتفتحها في وقت لاحق امام السكان.

وقال دنكطاش في اتصال هاتفي مع مراسل وكالة فرانس برس ان «عملية التنظيف بدأت في منطقة فاروشا» من دون ان يوضح متى تنتهي العملية.

وهذه المنطقة التي تقع قرب فاماغوستا، هي تحت سيطرة الجيش التركي الذي يبقيها مغلقة امام السكان وامام استخدامها من قبل القبارصة الاتراك منذ التدخل التركي في الجزيرة في العام 1974، وهي محاطة بالاسلاك الشائكة.

وكان دنكطاش أعلن في العاشر من كانون الثاني (يناير) الماضي ان حكومته ستفتح هذه المنطقة امام القبارصة الاتراك في حال تم نشر الصواريخ الروسية التي اعلنت الحكومة القبرصية اليونانية عن شرائها.

موسكو تسعى للافراج عن الرهائن في طاجيكستان

■ موسكو - طهران - ا ف ب - رويتر: نقلت وكالة انباء ايتار تاس عن رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين قوله ان روسيا مستعدة لاستخدام كافة الوسائل اللازمة لانقاذ ارواح الرهائن الروس والغربيين المحتجزين في طاجيكستان.

وقال تشرنوميردين للصحافيين بعد ان تحادث هاتفيا مع امام علي رحمانوف رئيس طاجيكستان في ساعة متأخرة من مساء امس الخميس «قيادة جميع الاجهزة العسكرية الروسية ووزارة الخارجية.. ستبذل كل ما بوسعها للافراج عن الرهائن».

واضاف قائلا «طلبنا من قواتنا المسلحة الاستعداد ونطلب من حكومة رحمانوف اتخاذ كافة الاجراءات اللازمة».

وتحدث تشرنوميردين بالهاتف مع رئيس طاجيكستان بعد ان افادت انباء ان الخاطفين قتلوا بالرصاص مراقبا عسكريا للامم المتحدة محتجزا بين الرهائن. الا أن نقلت وكالة انباء ايتار تاس نقلت عن فيتالي اجناتينكو نائب رئيس الوزراء الروسي قوله امس الجمعة ان كل الاشخاص الاربعة عشر الذي يحتجزهم الثوار الطاجيك ومن بينهم مراقبون للامم المتحدة وصحافيون احياء. وتحدث اجناتنيكو الى الثوار بالتليفون. وكان زعيم جماعة الثوار الاسلاميين باخرام سدبروف قد قال لبعثة الامم المتحدة في العاصمة الطاجيكية دوشنبه في وقت سابق ان قواته قتلت بالرصاص مراقبا عسكريا للامم المتحدة.

ونقلت وكالة انباء انترفاكس عن المتحدث باسم المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة فرانك ريموس ان المفوضية نقلت جميع عناصر بعثتها في طاجيكستان الى طشقند عاصمة اوزبكستان المجاورة.

وكانت المفوضية العليا قررت بعد خطف الرهائن في مطلع الاسبوع الماضي تقليص عدد عناصرها في طاجيكستان الى اقصى حد وقد افرج عن واحد من الرهائن التسعة للامم المتحدة بعد بضعة ايام لدواع صحية.

على صعيد آخر اعلن مسؤول في المعارضة الطاجيكية الخميس ان رئيس طاجيكستان امام علي رحمنوف والزعيم العسكري للمعارضة الاسلامية سعيد عبد الله نوري سيلتقيان في 20 شباط (فبراير) الجاري في ايران.

وقال أكبر تورجان زاده «الرجل الثاني» في المعارضة لوكالة فرانس برس في اتصال هاتفي ان الرجلين سيلتقيان اما في طهران او في مشهد في شمال شرقي البلاد. وتابع انهما سيبحثان في تسوية سياسية وعسكرية من غير ان يدلي بمزيد من التفاصيل.

وسيكون هذا اللقاء الاول بين الرجلين منذ مفاوضاتهما في موسكو في 23 كانون الاول (ديسمبر) الماضي حين وافقا على فكرة تشكيل لجنة للمصالحة الوطنية.

يرفض اجراء تعديلات دستورية تحد من سلطاته

مقربو يلتسين ومعارضوه يخوضون صراعات خفية لخلافته

موسكو - من تيموثي هيريتاج:

اوضح الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي القى اول كلمة اذاعها الراديو منذ اصابته بالالتهاب الرئوي انه لن يسمح بادخال التعديلات التي يسعى اليها خصومه السياسيون في الدستور للحد من سلطاته او الاطاحة به.

وقال يلتسين امس الجمعة «يمكن اجراء التعديلات والاضافات، ولكن بدون تسرع. يجب ان يتم ذلك بشكل طبيعي».

وكان مرض الرئيس الروسي بوريس يلتسين جدد في الفترة الاخيرة صراعا على السلطة اثاره بدء مشكلاته الصحية في منتصف عام 1996 غير ان العديد من المتنافسين يمارسون الان لعبة الترقب بأسلوب اكثر سرية.

عندما اصيب يلتسين بمتاعب في القلب قبيل اعادة انتخابه في يوليو تموز الماضي لم يتمكن الكرملين من حجب الصراع الضاري على السلطة الذي ساد بين زعماء اعتقدوا ان الرئيس لن يعود الى عمله.

ولكن هذه المرة عندما اصيب الرئيس بالتهاب رئوي لم تحدث المناورات التي تجري في الخفاء نفس التأثير المثير الذي ظهر واضحا في وسائل الاعلام الروسية والغربية من قبل وظلت اغلب المؤامرات تحاك في سرية. ولكن لم تقل ضراوة المؤامرات والمتآمرين.

وقالت المحللة السياسية ليليا شيفتسوفا لرويتر «الكل يدرك الان انه لا يتعين ادارة الصراعات على الملأ بل التفاوض بشأنها في الخفاء».

ومضت تقول «هناك العديد من الجماعات المتنافسة التي تحضر للحظة الحاسمة عندما يغادر يلتسين الساحة السياسية وهذا من الممكن ان يحدث في اي لحظة. انهم يحاولون تعزيز مواقعهم الان تحضيرا لرحيل يلتسين».

والمرشحون للرئاسة لم يتغيروا منذ الصيف والخريف الماضيين عندما بلغت الصراعات الداخلية ذروتها قبل ان يعزل يلتسين مستشاره الامني الطموح الكسندر ليبيد.

وابرز المرشحين هم ليبيد ورئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين والزعيم الشيوعي غينادي زيوغانوف ورئيس بلدية موسكو يوري ليوجكوف.

اما الشخصيات المؤثرة وراء الكواليس فهي رئيس العاملين في الكرملين اناتولي تشوبايس وجماعات مالية ذات نفوذ.

وقلت حدة الصراعات الداخلية عما كانت عليه في الخريف الماضي فيما يرجع اساسا الى اقالة ليبيد ولكن ليس من شك في انه حتى حلفاء يلتسين مشغولون الان بمسألة من سيخلفه.

والرئيس معزول في استراحة خارج موسكو يغادرها في بعض الاحيان مسافرا الى الكرملين. ويقول الاطباء انه يحتاج على الاقل الى ما بين عشرة ايام واسبوعين ليشفى تماما.

ولم ينجح تصوير التلفزيون ليلتسين الذي بدا انحف مما كان وزائغ البصر في بعض اللقطات في تبديد الشكوك المتعلقة بقدرته على ممارسة سلطاته في سن السادسة والستين بعد اصابته بأزمتين قلبيتين على الاقل واجراء جراحة دقيقة في القلب.

وهدف المحيطين بالرئيس هو الابقاء على السلطة بين ايديهم. وتحرك عوامل قلق مماثلة جماعات مالية لها مصلحة في استمرارية السلطة.

وكتبت صحيفة (نيزافيسيمايا الحرة) تقول «انها مسألة تعزيز الدعائم الاساسية للدوائر الحاكمة حول مرشح لخلافة الرئيس تراه الصفوة الحاكمة مقبولا بالنسبة لها».

وقالت الصحيفة «الصفوة الروسية الحاكمة تحتاج بشكل عام الى الاستقرار. وفضلا عن ذلك فقد ظلت (هذه الصفوة) بلا رئيس لفترة طويلة.. اكثر من ستة اشهر.. واصبحت تفضل اتخاذ القرارات بشكل مستقل».

وقد يتوقع العديد من المحللين السياسيين فوز ليبيد (46 عاما) في الانتخابات اذا ما اجريت في وقت قريب. غير ان الزعماء السياسيين بشكل عام يكرهونه ولا يثقون به.

والكثير من المؤامرات التي تحاك في الخفاء الان تظللها مخاوف من وصول ليبيد الى السلطة بشكل غير متوقع. وهذه الفكرة توحد صفوف الساسة الذين لا يتفقون على شيء اخر تقريبا.

وظل تشيرنوميردين (58 عاما) حليفا امينا ليلتسين وسيكون من المرجح ان يواصل الاصلاحات. غير ان صورته القاسية في اذهان الناس والاصلاحات الاقتصادية التي لا تحظى بشعبية كبيرة والتي يشيد بها قد لا تجعله يفوز في الانتخابات رغم مساندة الجهاز الحاكم له.

وساند ليوجكوف (60 عاما) يلتسين كذلك ودعم الاصلاحات. ويبدو انه كان يقوم بحشد التأييد لنفسه بشكل غير رسمي عن طريق السفر الى خارج موسكو والتعليق على امور تخرج عن نطاق تخصصه غير ان فرص فوزه تبدو ضعيفة.

اما زيوغانوف (52 عاما) فقد طلب عزل يلتسين لاعتبارات صحية غير ان العديد من المحللين يقولون انه لا يعتقد ان بامكانه الفوز في الانتخابات ويشكون في مشاركته فيها.

ولهذه الاسباب كلها تركز معظم الاحاديث التي تدور في الخفاء على تحالفات سياسية وتعديلات دستورية يمكن ان تبعد ليبيد عن السلطة.

ويشمل ذلك السماح لتشيرنوميردين بتولي الرئاسة حتى نهاية فترة حكم يلتسين اذا مات الرئيس قبل نهايتها وتحجيم سلطات الرئيس واسعة النطاق وتشكيل مجلس محافظين او تخويل البرلمان سلطة اختيار الرئيس.

ليبيد يستغل زيارته لفرنسا لتحسين صورته في الغرب

■ موسكو - من كريستوفر بودوف: سيطرح الجنرال الكسندر ليبيد الذي يصل غدا الاحد الى فرنسا في زيارة تستغرق خمسة أيام نفسه «الرئيس الروسي المقبل» الحريص على اكتشاف غرب لا يعرفه في العمق وعلى ان يعطي عن نفسه صورة رجل سياسة صلب ومسؤول.

ولا يشغل الجنرال ليبيد الذي زالت حظوته في الكرملين أي وظيفة رسمية ولم ينتخب لأي منصب لكنه يشاهد في كل مكان ويضاعف رحلاته الى الخارج (المانيا والولايات المتحدة).

وقد وجهت اليه «الجمعية الاوروبية للمجالس السياسية» دعوة خاصة لزيارة فرنسا.

وذكرت وزارة الخارجية الفرنسية ان كبار موظفيها يمكن ان يستقبلوه اذا ما رغب في ذلك. وسيستقبله ايضا رئيس الجمعية الوطنية فيليب سيغان ورئيس مجلس الشيوخ رينيه مونوري.

وبالاضافة الى الاتصالات مع رجال الصناعة الفرنسيين سيلتقي ليبيد مع شارل باسكوا وزير الداخلية السابق.

ويؤكد برنامج الزيارة ان الحكومات الغربية باتت تعتبر الجنرال الطموح الذي تمنحه استطلاعات الرأي نتائج ممتازة في روسيا، خليفة محتملا لبوريس يلتسين المريض والذي تغيب عن الكرملين منذ تموز (يوليو) حتى نهاية كانون الثاني (يناير) الماضيين. وستنطوي زيارته الى فرنسا ايضا على طابع انتخابي ويعرف ليبيد الذي جرد من كل المسؤوليات واستبعد من المسرح السياسي في روسيا ان رحلاته الى الخارج هي حتى الان الوسيلة الوحيدة تقريبا للفت انتباه وسائل الاعلام الروسية والتوجه بطريقة غير مباشرة الى ملايين الناخبين.

ولم يعرف ليبيد الذي كان جنرالا في الجيش الاحمر ثم في الجيش الروسي حتى نهاية العام 1995، وهو في السادسة والاربعين من عمره، سوى بلد واحد خارج روسيا هو افغانستان التي عاد منها بوسام تقديرا لخدماته في الحرب.

وتعود زيارته الاولى الى الغرب الى تشرين الاول (اكتوبر) 1996. فقد كان انذاك سكرتيرا لمجلس الامن الروسي وزار مقر حلف شمال الاطلسي في بروكسل وللمرة الاولى بدا هذا العسكري المعروف بعباراته اللاذعة، في نظر الدبلوماسيين الغربيين محاورا رصينا ومجاملا ومطلعا على الملفات وحريصا على اقامة علاقات جيدة مع الغرب.

واتاحت زيارتان اخريان للجنرال ليبيد بصفة شخصية الى الولايات المتحدة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي والى المانيا في كانون الثاني (يناير) الماضي ان يجري اتصالاته الاولى مع الدوائر الحكومية. ففي واشنطن استقبله المسؤول الثاني في وزارة الخارجية ستروب تالبوت ووزير الدفاع ويليام بيري. وفي بون التقى فولفغانغ شاوبلي مستشار المستشار هيلموت كول.

ويضاعف ليبيد المقابلات والمؤتمرات الصحافية خلال رحلاته ويحرص بنجاح متفاوت على ان يمحو صورة الفاشي السياسي التي تلازمه كظله.

وزير الدولة السوداني السابق فرانسيس دينغ لـ«القدس العربي»:

قرنق لا يتوقع «حسن النية» في اتفاقه مع الصادق المهدي والميرغني «الحل الوسط» مع الحكومة غير وارد.. والحرب قد تفرز تقسيما وديكتاتورية

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

اعرب دبلوماسي سوداني سابق وخبير في الشؤون الافريقية وحل النزاعات عن اعتقاده بأن السودان يسير نحو حرب أهلية، مشيرا الى ان السودان يعيش أزمة هوية بسبب عاملين: ما يعتقده الناس حول انفسهم وماهيتهم في الحقيقة، وطريقة تحديد وتعريف البلد على أسس دينية وقومية وللمجموعات السكانية في السودان.

وقال فرانسيس دينغ وزير الدولة السوداني السابق والسفير الأسبق لدى الولايات المتحدة ردا على سؤال يتعلق بتدخل دول الجوار السوداني في الحرب التي تدور في شرقي السودان في منطقة النيل الأزرق، قال بأن القيادات الحالية في اثيوبيا واريتريا قد انتصرت على نظام منغيستو هيلاميريام في اثيوبيا بتعاون ودعم سوداني، وعندما انتصروا كانوا يعتقدون ان من المصلحة المشتركة بينهم وبين السودان ان يساعدوه في حل مشكلة الحرب في جنوبه، وكانت لديهم قناعة ان الجبهة القومية الاسلامية في السودان تشكل حزبا منظما يمكنه السيطرة على السودان ودفعه الى الامام. وان هذه القيادات رأت ان الحرب في الجنوب عقبة يجب ازالتها، متصورين انهم مستعدون للوساطة بين حركة الجيش الشعبي لتحرير السودان والحكومة في الخرطوم.

واضاف في مقابلة معه في مكتبه في معهد بروكينغز المرموق بواشنطن ان قيادات أثيوبيا واريتريا يرون أنفسهم انهم مناضلون من اجل العدالة في أوطانهم والمساواة بين القبائل وانهاء سيطرة قبيلة على اخرى ويقولون ان تحقيق السلام في السودان يتطلب النظر في أسباب القضية ويقولون بأنهم متأثرون بالمشكلة وليسوا بعيدين عنها، وقد سبق لهم القول للمسؤولين في السودان ان المشكلة تؤثر عليهم وان لديهم مصلحة مشتركة في حلها وان الأمر اذا كان كذلك فيجب ان تطرح القضية «لاحقا».

وقال بأن رئيس اريتريا اسياس افورقي قال له «لقد عشنا في السودان وقيمنا الواقع ورأينا ان العرب هم المواطنون من الدرجة الاولى والشماليين المسلمين من غير العرب هم مواطنون من الدرجة الثانية ونحن اللاجئين في وطنكم من اثيوبيا وغيرها مواطنون من الدرجة الثالثة اما انتم الجنوبيون فمواطنون من الدرجة الرابعة».

وأشار دينغ الذي سبق له تولي مناصب سياسية رفيعة في السودان والأمم المتحدة منذ مطلع السبعينات وحتى استقالته من العمل الدبلوماسي في عام 1983 أشار الى انه في عام 1993 تم تشكيل «المجموعة الدولية للتنمية» التي تضم في عضويتها السودان، اثيوبيا، اريتريا، كينيا، اوغندا، جيبوتي والصومال وانبثقت عنها لجنة برئاسة دانييل آراب موي رئيس كينيا وعضوية اريتريا واثيوبيا واوغندا، وبدأت العمل للتوسط لحل مشكلة الجنوب وقد خرجت اللجنة بوثيقة «اعلان مبادئ» تتضمن:

- حق تقرير المصير لجنوب السودان مع اعطاء أولوية الوحدة الوطنية على ان تكون أسس تحقيق الوحدة الوطنية هي النظر في العلاقة بين الدين والدولة وقضية اللامركزية والنظر في تعددية ديمقراطية واحترام حقوق الانسان والحريات الأساسية العامة.

وقد ردت الخرطوم بأنها ترفض هذه المبادئ وانه لا مجال لحق تقرير المصير أو فصل الدين عن الدولة ورفضوا الحديث عن ذلك رغم ان هذه كانت مبادئ للنقاش، وقد رفضت حكومة السودان ذلك وبدأت تحصل مشاكل مع دول الجوار السوداني التي ابلغت الحكومة السودانية بأنها ستسحب وساطتها في حال رفض الوساطة والمبادئ التي تم التوصل اليها. لكن اللجنة ابلغت السودان في الوقت نفسه انها لن تقف موقف المتفرج «لان لنا مصلحة في تحقيق السلام في السودان اذ اننا نتأثر بالايديولوجية في حكومتكم القائمة على أسس دينية». وأشار دينغ الى ان تسييس الدين في المنطقة يهدد الامن فيها وان الحركات الاسلامية في دول الجوار السوداني تتأثر بما هو حاصل في السودان... وهكذا بدأت المشاكل بالانتشار بين السودان وجيرانه. وبدأت هذه الدول واستنادا على علاقاتها مع الولايات المتحدة بطلب مساعدات عسكرية لدعم حاجاتها الامنية.

وخلص دينغ الى القول بأن المنطقة بدأت تتأثر بسياسات حكومة السودان التي تسيطر عليها الجبهة القومية الاسلامية التي يتزعمها رئيس البرلمان السوداني حاليا الدكتور حسن الترابي.

وقال دينغ بأن الدول الافريقية المجاورة للسودان ترى مصير جنوب السودان بأنه اضطهاد في بلد يستند الى العروبة والاسلام وهو أمر غير مقبول بالنسبة لهم ويدفعهم للتعاون مع الحركات الجنوبية المناوئة لحكومة السودان. وأشار دينغ الى ان الانكليز كانوا يحكمون منطقة جنوب السودان كمنطقة مسيحية ويشجعون التبشير ويرسلون الى الخرطوم حكاما مستنيرين من خريجي جامعتي اكسفورد وكامبريدج، حيث كانوا يخشون من اثارة مشاعر الناس والعودة الى ثورة عبد الرحمن المهدي أو ما يشبهها. وقال «كان السودان بذلك يشبه بلدين في بلد واحد» وأشار الى ان أول رئيس لوزراء السودان بعد الاستقلال اسماعيل الأزهري وعبد الله خليل وابراهيم عبود وغيرهم كانوا يريدون توحيد البلد حقا وكان للجنوب ذاتية مختلفة قائمة على تقاليد قبلية مختلفة.

وقال دينغ بأن المسؤولين السودانيين يذهبون الى الدول العربية ويتحدثون عن التهديد الذي يواجه السودان «غير ان المشكلة هي ان الاخوة العرب والمسلمين لا يفهمون الواقع، وان السودان هو مدخل للتعاون العربي - الافريقي. واشار - على سبيل المثال - الى انه كان خلال عمله كسفير للسودان لدى كندا يمثل السفراء العرب هناك».

واعترف دينغ بانه اذا ما أريد بناء وطن ناجح «فينبغي النظر الى ثقافتنا ومؤسستنا كوطن افريقي أو عربي أو غيره من وجهة نظر عامة». وقال بأن هناك قضية اسلامية عربية واذا كنا نريد بناء أوطاننا على أسس حضارتنا بالعودة الى الاصول الحضارية والدينية من ناحية ومن ناحية أخرى نجد ان تطبيق الانظمة والافكار الغربية حرفيا ودون مراعاة الظروف المحلية لا يتوجه الى النجاح. وأشار الى ان الأمر هو في كيفية التعامل مع التعددية التي تحيط بالسودان والقيم الدولية والمواثيق وحقوق الانسان والديمقراطية وهي مفاهيم غربية، ولكن متفق عليها كمبادئ انسانية عامة، وأكد على ضرورة مراعاة الواقع في السودان، رغم الاحترام للدوافع الدينية وأهمية بناء الدولة على أسس دينية وقيم عروبية. وقال «رغم تقديري لهذا الا ان ذلك كله يواجه تحديا كبيرا في التوفيق بين الخلافات لتوحيد الوطن». واضاف «عندما تقول في السودان انك تريد دولة عربية فانك تبعد الافارقة وعندما تنادي بالاسلام تقوم بابعاد غير المسلمين. واذا كانت وحدة الوطن هي الغاية فلا بد من خلق اطار يجمع بين الاديان ويحترمها ويحترم الاجناس والقبائل».

وقال بأن «لدينا في السودان أزمة هوية، هناك أناس يريدون التوكيد على مساواتهم كمواطنين دون تمييز على أسس دينية أو عرقية بمعنى سودان للجميع. ان هذا التصور للوطن يهدد المؤسسة القائمة على أسس دينية. فتطور الاسلام السياسي في السودان هو رد فعل من حكامه على خوفهم من الافارقة وفرضهم على السودان المفهوم الذي يتضمن لهم الزعامة واستمرارها وهم يقولون بأن عروبتنا مهددة واسلامنا مهدد فانضموا الينا يا عرب ويا مسلمين ضد الافارقة والاستعمار والغرب وضد أمريكا ويقولون ان عروبة السودان مهددة انهم ينادون بذلك بدلا من ان تكون لديهم قيادة تتجاوز ذلك كله مثل نيلسون مانديلا. انني اضيف بأن جون قرنق لو كان شماليا عربيا وجاء بهذا الطرح الذي يشمل الجميع لكان بطلا ولكنه جنوبي غير عربي وغير مسلم ولذا يتم تعريف طرحه محليا».

وقال دينغ بأن الشمال يريد العروبة والاسلام والعنصر السوداني الجنوبي محر لم يستقل كعبد». وأشار الى انه في الاحصاء السكاني للسودان عام 1956 قال 39 بالمئة انهم عرب - وهم خليط أيضا - اذ حتى الشماليين لديهم أزمة هوية. كما اشار الى سكان دار فور ليسوا عربا والنيل الازرق والنوبة في جنوب كردفان غير عرب والنوبيين يعتزون بنوبيتهم رغم انهم اكثر اختلاطا بالعرب. وقال «التعصب الديني على مستوى القيادة هو الذي يقسم البلاد. أما القبائل فتختلط وتندمج».

وفيما يتعلق بالعلاقة القائمة حاليا بين أحزاب السودان التقليدية الرئيسية المعروفة مع حركة جون قرنق قال بأن «الاحزاب الشمالية.. الامة والوطني الاتحادي يتحركون ضد النظام حماية لمصالحهم.. لقد توحدوا مع قرنق بوساطة اريتريا. وشكلوا الاتحاد الوطني الديمقراطي واصدروا ما سمي «اعلان اسمرا» الذي ينادي بتقرير المصير وبصياغة غامضة للفصل بين الدين والدولة لان الصادق المهدي واحمد عثمان الميرغني اصحاب أصول دينية، ولكن الهدف الرئيسي بالنسبة لهم هو التخلص من النظام في الخرطوم.

وحول ما اذا كان يعتقد ان مثل هذا الاتفاق تكتيكي أم استراتيجي ومدى تقيدهم به قال «لقد طرحت هذا السؤال على الميرغني الذي أجاب بأن «هذا هو اتفاق بين رجال». أما قرنق فقال لن ننتظر حسن النية من المهدي والميرغني ولن نبني آمالنا على حسن النية منهم واذا لم تسر الأمور فستعود الى ما كنا عليه».

وفيما يتعلق بعوامل بقاء نظام الحكم الحالي في السودان قال دينغ بأنه يعتقد انه ربما تتغير افكار القائمين على النظام في الخرطوم لكن مثل هذه الاجابة سأتركها للقراء «ولكني اقول هل يمكن لحزب قائم على الدين أن يصل الى حل وسط لكسب العناصر المتعاطفة مع العلمانية؟ واذا وصلوا الى حل وسط يرضى به الجانب الآخر فهل ستستمر مصداقيتهم أم انهم سيفقدون سبب بقاء ثورتهم اذا تغيرت طبيعة النظام؟».

وقال «انني أقدم ثلاث خيارات: اعادة بناء السودان اساسيا كي يشعر جميع السودانيين بالمساواة، اقامة نظام تعايشي يتحمل الجميع فيه بعضهم بعضا ضمن نظام استقلال داخلي محلي التحلي بالشجاعة ونقول بأن السودان هذا لا يبقى على حاله وان يحدث الانفصال».

وقال بأن الاحزاب السودانية تحمل الان السلاح وهناك شبه حالة حرب أهلية ينبغي ان تتوقف يوما فما الذي سيكون عليه السودان الجديد؟ هل سيكون منقسما وديكتاتوريا؟ أم سنجد حلا لمشاكل البلاد يجمع البلاد بما فيها الجبهة القومية الحاكمة حاليا في الخرطوم؟».

وحول دور مصر في أزمة السودان الحالية قال بأن العلاقة الثنائية هي «تكافؤ اضداد على مستوى تاريخي. فيها حب وكره». واضاف لقد اصبح المصريون المصدر لتحرير السودان لاحقا حتى قبل عهد جمال عبد الناصر. وهم متعاطفون مع السودانيين دون شك. وفي حركة التحرر المصرية بقي المصريون مهتمين جدا بتحرير السودان من الانكليز ومرتبطين بهدف التحرير.

الخرطوم: رئيس أوغندا بحث في واشنطن خطة «سي اي ايه» لضم جنوب السودان

الخرطوم - «القدس العربي»:

انهى الرئيس الاوغندي موسفيني زيارة عمل الى أمريكا الأسبوع الماضي استغرقت ثمانية أيام التقى خلالها بنائب الرئيس الأمريكي آل غور وعدد من المسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية ووكالة الاستخبارات الامريكية (سي اي ايه).

وتأتي هذه الزيارة السرية بعد أقل من شهر من زيارة سرية أخرى قام بها موسفيني الى لندن. حيث التقى هناك سرا برئيس الوزراء الاثيوبي والرئيس الاريتري، وبحثوا خلالها خطوات تنفيذ الخطة التي اعدتها وكالة المخابرات الأمريكية لمحاربة السودان عبر جيرانه لفصل الجنوب السوداني والسيطرة على منابع النيل وتشديد الخناق على مصر عن طريق السودان.

وتهدف الخطة الى ضم جنوب السودان الى اوغندا بتحكيم أغلبية التوتسي بزعامة يوري موسفيني الذي يسعى أيضا الى ضم اجزاء الى زائير على ان تضم اجزاء من شرق السودان وساحل البحر الأحمر الى اثيوبيا واريتريا، تهيمن عليها الولايات المتحدة بصورة مباشرة، وقد بدأوا هذا المخطط بهجوم قوات التقراي على السودان في حدودة في الكرمك وقيسان.

وكان الرئيس الاوغندي قد دعا الدول الافريقية الى مساعدة حركة جون قرنق لطرد من اسماهم بالغزاة العرب من جنوب السودان، معتبرا ان جنوب السودان ارض محتلة بواسطة العرب، وقال في تصريحات أخرى انه ينحدر من سلالة مملكة كوشي (شمال السودان وجنوب مصر) وانه سيعيد مجد أجداده وهي اشارة واضحة لسعيه للسيطرة على السودان واجزاء من مصر.

وتحشد اوغندا قوات كبيرة على حدود السودان الجنوبية مدعمة بقوات اريترية اثيوبية لفتح جبهة جديدة في جنوب السودان، الا ان موسفيني وبعد زيارته السرية لواشنطن هدأ من تصريحاته الحادة تجاه السودان بل نفى نية الهجوم على جنوب السودان.

ويعاني الجيش الاوغندي الآن من هجمات مجموعات المتمردين الاوغنديين وعلى رأسها مجموعتا جيش الرب المسيحية وحركة غرب النيل، كما عانى الجيش الاوغندي المتورط في الهجوم على زائير من هزائم قاسية من الجيش الزائيري الذي نجح الاثنين الماضي في اسقاط طائرة عسكرية اوغندية تحمل قوات وعتادا وذخيرة للمتمردين الزائريين.

وذكرت القوات الزائيرية انها أسرت مجموعات من الجنود الاوغنديين.

بغداد نفت مسؤوليتها عن التأخير

خبراء دوليون يوصون بتسريع وصول الاغذية الى العراق

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب: علم من مصدر دبلوماسي ان خبراء لجنة العقوبات في الامم المتحدة اقروا مساء الخميس اقتراحا يرمي الى تسريع اجراءات الموافقة على العقود الموقعة مع العراق في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وكان الخبراء عقدوا اجتماعا بعد ان اشتكى العراق رسميا لدى المنظمة الدولية الاثنين الماضي من تأخر وصول امدادات الغذاء. وقال المندوب العراقي لدى الامم المتحدة نزار حمدون بعد لقاء عقده مع الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان ان العراق لم يتلق بعد شهرين على بدء العمل بالاتفاق اي اغذية او ادوية.

واكد دبلوماسيون في الامم المتحدة الخميس ان ستة عقود لتزويد العراق بالاغذية استبعدت بصورة موقتة لبحث بعض التفاصيل فيها.

يشار الى ان لجنة العقوبات لم توافق حتى الان الا على اربعة عقود للتصدير الى العراق من اصل 153 عقدا امامها.

ومن المقرر ان تعرض توصية الخبراء بتسريع بحث عقود التصدير على المفتش المالي للجنة العقوبات قبل ان تبحثها اللجنة نفسها التي تضم اعضاء مجلس الامن الخمسة عشر.

من جهة اخرى اوضح الممثل الامريكي في اللجنة ان عددا كافيا من المراقبين يجب ان يصل الى العراق للاشراف على توزيع الاغذية على السكان المدنيين قبل ان يبدأ التوزيع. يشار الى ان اربعة فقط من مجموع 151 مراقبا موجودون الان في العراق.

وتأمل الامم المتحدة ان يتم نشر اربعين مراقبا حتى الاثنين المقبل والباقين بحلول نهاية الشهر الجاري.

واعلن احد ممثلي الامم المتحدة في بغداد الخميس ان السلطات العراقية رفعت بعض العوائق التي كانت تضعها امام المراقبين وبينها استخدام الاتصالات الهاتفية عبر الاقمار الصناعية.

واشار المسؤول نفسه الى ان هناك بعض المشكلات بشأن ضمان حرية تنقل المراقبين وفق ما ينص الاتفاق مع الامم المتحدة.

وكان الاتفاق الذي يسمح لبغداد بتصدير ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة اشهر لشراء الغذاء والدواء، دخل حيز التنفيذ في 11 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

من جهة اخرى نفى العراق الجمعة مزاعم الولايات المتحدة عن انه يؤخر وصول الاغذية والامدادات الطبية لشعبه.

وقال مصدر في وزارة الخارجية في بيان نقلته وكالة الانباء العراقية ان الجميع يعلمون ان المبعوث الامريكي بلجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة هو المسؤول عن تأخير وصول الاغذية والادوية للعراق.

ويقول العراق انه لم تصل اي شحنات اغذية وادوية الى اراضيه بعد.

واقر نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية بالتأخير يوم الاثنين، ولكن قال ان السبب الرئيسي هو اصرار بغداد على عدم منح مراقبي الامم المتحدة حرية الحركة الكاملة التي وعدت بها في اطار الاتفاق.

وقال بيرنز «هذا تصرف هزلي. اذا كان هناك أحد يقع عليه اللوم في بطء تنفيذ قرار الامم المتحدة 986 فانها الحكومة العراقية نفسها».

واتهم المتحدث العراقي بيرنز بالكذب وقال ان مسؤولي الامم المتحدة قبل أي شخص تلقوا تصريحاته بسخرية.

وقال المتحدث ان التنسيق بين السلطات العراقية المعنية والامانة العامة للامم المتحدة ومكتب منسق الامم المتحدة في بغداد يتم كل يوم وان هناك تنسيقا كاملا لبدء تنفيذ مذكرة التفاهم بمجرد وصول الاغذية والادوية الى العراق.

وفي وقت سابق قال دبلوماسيون في بغداد انه لا يزال هناك جدل بين الجانبين بشأن مهام مراقبي الامم المتحدة ولاسيما فيما يتعلق بحرية الحركة واجهزة الاتصالات ووسائل الانتقال.

وامتنع مسؤولو اغاثة تابعون للامم المتحدة في بغداد عن التعليق الجمعة ولم يشر المصدر العراقي الى هذه المشكلات.

وقال المصدر ان العراق قدم اكثر من 120 عقدا لشراء اغذية وادوية منذ ابرام الاتفاق ولكن لجنة العقوبات لم تقر سوى اربعة بسبب العقبات التي وضعها المبعوث الامريكي.

الصحافيون يدعون عدي لرئاسة نقابتهم

■ بغداد - ا ف ب: تبنى الصحافيون العراقيون الجمعة في بغداد قرارا في ختام اجتماع غير اعتيادي دعوا فيه النجل الاكبر للرئيس العراقي عدي صدام حسين الى تولي منصب نقيب الصحافيين العراقيين.

وكان مجلس النقابة اتخذ مطلع كانون الثاني (يناير) الماضي قرارا في هذا الشأن تم طرحه على الهيئة العامة التي صادقت عليه بالاجماع في اجتماعها امس.

وكان عدي، الذي يعالج حاليا في المستشفى من اصابات نتيجة محاولة الاغتيال التي تعرض لها في 12 كانون الاول (ديسمبر) الماضي، قد تولى منصب نقيب الصحافيين لفترتين استمرتا اربع سنوات وتركه العام الماضي. وهو يدير «تلفزيون الشباب» وصحيفة «بابل» اليومية.

وقال نقيب الصحافيين الحالي طه البصري ان وفدا يمثل النقابة سيعرض على عدي قرار الهيئة العامة لنقابة الصحافيين العراقيين مع الرغبة الشديدة في ان يقبل هذه المهمة.

وكان حوالي الف صحافي قد احتشدوا في قاعة مسرح الرشيد بناء على دعوة وجهتها النقابة قبل يومين لهذا الغرض.

وخولت الهيئة العامة النقيب الجديد في حال موافقته على هذا القرار «صلاحياتها كافة لاتخاذ ما يلزم بشأن ادارة النقابة وتحقيق المزيد من المكاسب للاسرة الصحافية العراقية وتعزيز مسيرتها النضالية».

المغرب: قرار سياسي يعرقل حكما قضائيا باعادة اصدار جريدة منظمة العمل الديمقراطي

الرباط - «القدس العربي»:

منعت النيابة العامة بالرباط اعادة اصدار صحيفة (انوال) الناطقة بلسان منظمة العمل الديمقراطي الشعبي، وقالت مصادر مسؤولة في المنظمة لـ«القدس العربي» وكيل الملك (النائب العام) اصدر امرا باستمرار ايقاف الصحيفة رغم صدور حكم من محكمة الاستئناف بابطال حكم المحكمة الابتدائية بايقاف الصحيفة في ايلول (سبتمبر) الماضي، وقالت المصادر ان المحكمة رفضت تسليم هيئة دفاع نسخة من الحكم وهو ما يشير الى أن هناك قرارا سياسيا بعرقلة اصدار (انوال).

وكان عبد اللطيف عواد احد المسؤولين السابقين في المنظمة والذي التحق بصفوف الحزب الاشتراكي الديمقراطي قد رفع بصفته مديرا لـ(انوال) طلبا لرئيس المحكمة الابتدائية بالرباط بوقف الصحيفة وذلك اثر خلاف سياسي عرفته المنظمة حول الموقف من الاستفتاء على الدستور المغربي الجديد الذي اجري في الثالث عشر من ايلول (سبتمبر) الماضي. وقالت المنظمة في حينه ان الانشقاق الذي حصل في صفوفها ووقف صحيفتها عن الصدور عقابا لها على موقفها الرافض للمشاركة بالاستفتاء، وقالت المنظمة ان الصحيفة من الناحية القانونية ملك لشركة «الدار المغربية للصحافة» التابعة للمنظمة وليست ملكا لعواد.

واصدرت محكمة الاستئناف الاربعاء الماضي 5 شباط (فبراير) حكما بالغاء قرار رئيس المحكمة الابتدائية واعادة الوضع على ما كان عليه قبل ايقاف (انوال)، وقررت المنظمة اعادة اصدار (انوال) الخميس الا ان رجال الشرطة ابلغوا العاملين بها قرارا من وكيل الملك بمنع الصدور «لان الحكم ليس نهائيا»، وقالت مصادر هيئة الدفاع عن (انوال) قرار وكيل الملك ليس قانونيا لان النيابة العامة ليست طرفا في النزاع كما قدمت هيئة الدفاع شكوى للمحكمة، وقالت مصادر المنظمة انها ابلغت الخميس وزير الداخلية ادريس البصري الذي وعد بدراسة الموضوع.

- وتصدر منظمة العمل منذ ايقاف (انوال) صحيفة (الانوار)، بعد ان رفضت سلطات الدار البيضاء تسليم محمد بن سعيد الامين العام للمنظمة ايصال طلب اصدار صحيفة بعنوان (النظمة). كما يصدر الحزب الاشتراكي الديمقراطي المنشق عن المنظمة اسبوعية بعنوان (انوال الجديدة) وقال بيان للحزب ان حكم محكمة الاستئناف يتناول جانبا شكليا ولا يمس حتى عبد اللطيف عواد في اصدار جريدة (انوال)، وان مشكل (انوال) لم يكن مشكلة اضطهاد لحرية التعبير، ولكنه كان مشكلا يتعلق بخلاف حزبي.

من جهة اخرى قالت مصادر حزبية ان وزير الداخلية ادريس البصري عقد الخميس اجتماعا مع قادة الاحزاب المشاركة الحوار حول الاستحقاقات الانتخابية القادمة، وقالت المصادر ان المسؤول المغربي سلم الاحزاب المشروع الجديد لمدونة الانتخابات والذي تضمن تعديلات على مشروع سلم في الثاني والعشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي، ويتكون المشروع الذي يعني كل العمليات الانتخابية من ثلاثة اقسام تتعلق بوضع اللوائح الانتخابية وانتخابات اعضاء مجالس الجهات/المقاطعات/ ومجالس العمالات (المحافظات) والمجالس البلدية والمهنية والاستفتاءات. وتناقش لجنة الداخلية البرلمانية مشروع قانون الجهات/المقاطعات قبل عرضه على البرلمان لاقراره. ولم تحدد حتى الان مواعيد هذه الاستحقاقات، كما يتوقع ان تصدر السلطات القوانين التنظيمية المتعلقة بعدد الجهات (ستة عشر او اثنين وعشرين) وكذلك عدد اعضاء مجلس النواب ومجلس المستشارين الذين تتكون منهما السلطة التشريعية وذلك بعد اقرار مجلس النواب الحالي لقانون الجهة ومدونة الانتخابات. وقالت المصادر ان هناك اتفاقا بين وزير الداخلية ادريس البصري وزعماء الاحزاب على الاسراع بانجاز مشاريع القوانين وعرضها على البرلمان، في ظل تأكيدات على التوافق والتراضي في وضع القوانين والشفافية والنزاهة والحرية في الانتخابات البلدية والبرلمانية.

العاهل الأردني يزور المغرب

■ الرباط - ق ن ا: أكدت مصادر دبلوماسية ان العاهل الأردني الملك حسين سوف يقوم بزيارة رسمية للمغرب خلال الأسبوع المقبل يبحث خلالها مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني جملة من القضايا العربية والاسلامية.

وقالت المصادر ان موضوع مدينة القدس سوف يستحوذ على الاهتمام الأكبر خلال المباحثات المرتقبة اضافة الى موضوع تطبيع العلاقات بين الدول العربية واسرائيل.

وأوضحت المصادر ان مسار عملية السلام بين اسرائيل وسورية سيكون مثار اهتمام الزعيمين العربيين خاصة وان عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري كان قد قام بزيارة للمغرب مؤخرا أطلع خلالها المسؤولين على موقف بلاده من هذه القضية. وأضافت المصادر ان زيارة العاهل الأردني للمغرب والتي سيصلها قادما من المانيا سوف تستمر ثلاثة أيام.

تركيا تشتري طائرات هليكوبتر لتعزيز قدراتها العسكرية

■ انقرة - رويتر: عزز التوقيع الخميس على اتفاقين لشراء طائرات هليكوبتر قيمتهما 543 مليون دولار مع مجموعة يوروكوبتر الفرنسية الالمانية وشركة سيكورسكاي الامريكية خطط تركيا لتحديث جيشها ثاني اكبر الجيوش في حلف شمال الاطلسي.

وقال ياسين بورقاق وكيل وزارة الدفاع التركية في احتفال قبل التوقيع بالاحرف الاولى على الاتفاقين «بالتوقيع على هذين العقدين مع يوروكوبتر وسيكورسكاي تكون قواتنا المسلحة خطت خطوة ملموسة نحو التحديث من اجل المستقبل». ويعتري الحكومات الغربية قلقا بشأن سباق التسلح في شرق البحر المتوسط. والعقدان الاخيران جزء من خطة تركيا لزيادة الانفاق العسكري السنوي الى نحو خمسة مليارات دولار من ما يتراوح بين 2.5 مليار وثلاثة مليارات دولار في اطار برنامج لانفاق 150 مليار دولار بحلول عام 2030.

وتنوي اليونان خصم تركيا اللدود انفاق نحو 8.5 مليار دولار على المعدات العسكرية بحلول عام 2000 والدولتان في نزاع بشأن الحقوق في بحر ايجة وجزيرة قبرص المقسمة.

والاتفاق مع يوروكوبتر لبناء 30 طائرة هليكوبتر طراز كوجار في الفترة بين عامي 1999 و2002 جزء من محاولة تعزيز صناعة تركيا الدفاعية وتحقيق اهداف طموحة لتطوير القوات المسلحة.

ويبلغ نصيب شركة تركش ايروسبيس اندستري الدفاعية الحكومية التركية وشركة تركية اخرى 30 في المئة من العقد البالغ قيمته 430 مليون دولار مع يوروكوبتر المشتركة بين ايروسبيس الحكومية الفرنسية وديملر بنز ايروسبيس الالمانية.

وستكون معظم الطائرات الكوجار طائرات بحث وانقاذ مع تسليح بعضها.

وتشتري البحرية التركية في الاتفاق الثاني البالغ قيمته 113 مليون دولار والمبرم مع شركة سيكورسكاي ايركرافت التابعة لشركة يونايتد تكنولوجي كورب الامريكية خلال ثلاث سنوات اربع طائرات هليكوبتر طراز سيكورسكاي سي هوك مسلحة بصواريخ هيلفاير.

ووفقا لبيانات نشرها معهد الدراسات الاستراتيجية يبلغ قوام القوات المسلحة التركية 639 الف فرد وتضم اكثر من اربعة الاف دبابة واكثر من 400 طائرة مقاتلة.

ويبلغ قوام القوات المسلحة اليونانية 168300 فرد وتضم 1735 دبابة و388 طائرة مقاتلة.

بدء حفريات لاقامة ممر تحت مضيق جبل طارق

■ الرباط - ا ف ب: أعلن رسميا في الرباط ان المغرب واليابان سيباشران في 16 شباط (فبراير) الجاري سلسلة من الحفريات العميقة تهدف الى اقامة ممر تحت مضيق جبل طارق في اطار مشروع الربط بين المغرب واسبانيا بنفق.

وأعلن بدء الحفريات التمهيدية لاقامة ممر اختباري في ختام لقاء تم في الرباط بين وزير الاشغال العمومية المغربي عبد العزيز مزيان بلفقيه ونائب وزير النقل الياباني هيروميشي تويا الذي يقوم بزيارة عمل للمغرب.

وأعرب الوزير المغربي خلال اللقاء عن رغبة بلاده بروية اليابان تشارك في بناء النفق الذي باتت دراسات الجدوى حوله في مرحلتها النهائية، وفق المصدر ذاته. وكانت الشركة الوطنية المغربية للدراسات حول جبل طارق طلبت من اليابان اجراء دراسات الجدوى الفنية للمشروع والتي شملت حتى الان حفر وبناء النفق وممر اختباري بين جانبي المتوسط.

بريطانيا تشجع شركاتها على الاستثمار في ايران

■ لندن - «القدس العربي»:

في خطوة منافية للسياسات الرسمية المعلنة، شجعت حكومة رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور شركات بريطانية للاستثمار في صناعة الغاز والنفط في ايران، الامر الذي يتعارض مع تشريعات اصدرها الكونغرس الامريكي لكبح العلاقات التجارية مع طهران.

وتأتي هذه الانباء بعد يوم واحد من ادانة وزارة الخارجية البريطانية لقرار مؤسسة ايرانية زيادة المكافأة المخصصة لقتل الروائي البريطاني الهندي الاصل سلمان رشدي الى 2.5 مليون دولار بسبب تأليفه رواية «آيات شيطانية» عام 1988، والتي سخر فيها من معتقدات الديانة الاسلامية.

وتستعد وزارة التجارة والصناعة البريطانية لاصدار دليل للشركات التجارية الصغيرة التي تريد ان تؤسس اعمالا لها في ايران.

يشار الى ان وزارة الخارجية البريطانية التي تحمل الحكومة الايرانية مسؤولية الفتوى الصادرة ضد رشدي تحاول الضغط على الدول الأوروبية لانهاء حوارها مع ايران وفرض ضغوط سياسية واقتصادية على حكومتها.

غير ان متحدث باسم الوزارة قال انه لا يرى «تناقضا» بين تشجيع التجارة البريطانية في ايران في الوقت الذي تزداد فيه العلاقات السياسية سوءا. واضاف ان «الحوار النقدي» ما يزال سياسة الاتحاد الاوروبي تجاه ايران.

ومن المقرر ان تبدأ 10 شركات تجارية بالاستثمار التجاري في ايران بدعم من وزارة التجارة والصناعة.

يشار الى ان الكونغرس الامريكي اصدر تشريعات في شهر آب (اغسطس) الماضي تنص على ان اي شركة اجنبية تقيم استثمارات كبيرة في قطاع الطاقة الايراني ستكون عرضة للمقاطعة في الولايات المتحدة. وحتى الآن لم يطبق هذا القانون ضد اي شركة.

ونفت وزارة الخارجية البريطانية وجود اي ضغوط امريكية على بريطانيا للحد من علاقاتها التجارية مع ايران.

مسؤول بحريني: الاجتماع مع وزير خارجية قطر في لندن «ايجابي»

■ المنامة - رويتر: قال مسؤول بحريني امس الجمعة ان مسؤولين كبارا من البحرين وقطر اللتين يوجد نزاع حدودي بينهما اجروا محادثات في لندن في محاولة لتخفيف حدة التوترات في العلاقات.

ووصف المسؤول الاجتماع الذي عقد يوم الاربعاء بين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي عهد البحرين والشيخ حمد بن جاسم بن جابر ال ثاني وزير خارجية قطر بأنه «خطوة ايجابية».

وكان هذا اول لقاء بين مسؤولين من البلدين منذ ان اتهم وزير خارجية قطر ولي عهد البحرين في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بالمشاركة في محاولة انقلاب فاشلة في قطر في شباط (فبراير) من العام الماضي.

وقالت قطر في فبراير انها اعتقلت مئة شخص فيما يتعلق بمؤامرة على الحكومة تورط فيها حرس موالون لامير قطر المخلوع الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني الذي اطاح به ابنه الأمير الحالي في انقلاب سلمي عام 1995.

وقال المسؤول البحريني ان اجتماع لندن «يأتي في اطار اللقاءات الاخوية التي تساعد على تحسين العلاقات بين البلدين».

وأعرب عن امله ان تسهم هذه المحادثات في تسوية المشكلات بين البلدين.

ويتركز النزاع الحدودي بين البلدين على جزر صغيرة ولكن غنية بالنفط في الخليج تسيطر عليها البحرين منذ الثلاثينيات وتطالب قطر بالسيادة عليها.

واخفقت جهود المصالحة العربية من قبل في التخفيف من حدة التوتر بين المنامة والدوحة.

السعودية تحذر من حمل الكتب والصور والمنشورات في الحج

■ الرياض - ا ف ب: حذرت المملكة العربية السعودية الجمعة الحجاج في مكة (غرب السعودية) من حمل أي نشرات سياسية أو ايديولوجية.

وحذرت وزارة الداخلية في بيان بثته وكالة الانباء السعودية «الاخوة الوافدين لاداء فريضة الحج من حمل كتب وصور ومنشورات ذات هدف سياسي أو دعائي أو فكري. وان من وجد معه أي شيء من المحظورات أيا كان نوعها سوف يكون عقابه رادعا وسيطبق بحقه ما تقضي به الانظمة في السعودية دون تسامح أو تساهل».

وأضافت الوزارة ان السلطات السعودية «مسؤولة عن الحفاظ على أمن الحجيج والمواطن (...) وانها تأمل في اتاحة الفرصة لضيوف الرحمن لأداء مناسكهم بخشوع وعدم محاولة صرفهم عن عبادتهم التي قدموا من أجلها».

وفي مطلع شباط (فبراير) الحالي، حذرت الرياض الحجاج من أي دعاية سياسية خلال موسم الحج وان الذين يخالفون هذه التعليمات سيواجهون عقوبات.

يذكر ان الحج سيجرى هذه السنة حوالي منتصف نيسان (ابريل) المقبل. وكان مليون و600 الف مسلم قد أدوا فريضة الحج العام الماضي.

ومنذ الثورة الاسلامية في ايران في 1979، يحاول الحجاج الايرانيون كل عام تنظيم تظاهرة «التبرؤ من المشركين» الموجهة ضد الولايات المتحدة واسرائيل.

وكانت مواجهات قد جرت في 1987 بين الشرطة السعودية والحجاج الايرانيين الذين كانوا يتظاهرون في مكة، وأدت الى مقتل 400 وشخصين بينهم 275 ايرانيا حسبما ورد في حصيلة سعودية. وقد قاطعت ايران الحج بعد هذه الحوادث حتى 1991.

مفتي مصر يتراجع عن تصريحاته حول تولي المرأة للمناصب الكبرى

■ القاهرة - ا ف ب: تراجع مفتي مصر الشيخ نصر فريد واصل الجمعة عن تصريحاته المتعلقة بعدم قدرة المرأة على شغل مناصب مهمة لكنه أصر على رفضه ان يتسلمن منصب رئاسة الجمهورية.

وفي تصريحات لوكالة انباء الشرق الاوسط قال الشيخ واصل «ان للمرأة ان تتولى جميع المراكز القيادية فيما عدا منصب رئاسة الجمهورية الذي يتطلب مواصفات خاصة».

ولم يوضح ما تعنيه «المواصفات الخاصة» المطلوبة لمنصب رئيس الدولة، ونفى من جهة ثانية ان يكون أدلى بتصريحات ضد تسلم النساء مسؤوليات حكومية كبيرة تتعارض مع طبيعتها.

وأضاف «أنا لم أقل هذا الكلام وأنا غير مسؤول عن أي نوع من التأويل».

وأشار الى ان المرأة المصرية «تشغل في الوقت الحالي بعض المناصب القيادية فلدينا الوزيرة والمديرة والعديد منهن بمختلف المناصب القيادية والشعبية والتنفيذية».

وقال ان «المرأة مثل الرجل لها كل الحقوق والواجبات باعتبارها نصوص الشرع واجمع عليها ائمة الفقهاء».

وذكر ان للمرأة «ان تعمل في مجالات الزراعة والصناعة والتجارة وان تحافظ على حقوقها» معتبرا ان «الاسلام كرم المرأة».

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

انتقل الى رحمة ربه تعالى في العراق المغفور له

الشيخ حسين الحاج عبد الدجيلي

والد كل من السادة علي ويحيى وكفاح وكريم
اثر مرض عضال لم يمهله طويلا وسيقام
مجلس عزاء على روحه الطاهرة
في دار ولده بلندن يوم الاحد
المصادف 1997/2/16

من الساعة 4-7 مساء للرجال
من الساعة 11-2 بعد الظهر للنساء

عنوان الدار المطل على ريجنت بارك
6 Primrose Court
Prince Albert Rd
London NW8 7LD
Tel /Fax : 0171 722 2359

إنا لله وإنا إليه راجعون

الاحزاب البريطانية تتنافس في كسب الاصوات اليهودية

ميجور يرعى مع الملك حسين حفل عشاء يهوديا ويلمح لاحتمال اصدار قانون ضد انكار الهولوكوست

لندن ـ «القدس العربي»:

تتنافس الأحزاب البريطانية الرئيسية على كسب الاصوات اليهودية في الانتخابات العامة المقبلة. فقد رعى رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور يوم الاربعاء الماضي حفل العشاء السنوي لمجلس المفوضين اليهود البريطانيين، بحضور العاهل الأردني الملك حسين.

والمح ميجور الى احتمال قيام حكومته باصدار قانون يدين انكار حصول الهولوكوست (المحرقة)، في الوقت الذي اعلن فيه حزب العمال البريطاني المعارض بزعامة توني بلير منذ شهور تأييده القوي للعمل على تشريع عقوبة ضد الذين ينكرون الهولوكوست. غير ان ميجور لم يؤكد توصل حزبه الى قرار نهائي لاعتبار انكار الهولوكوست مخالفة يعاقب عليها القانون.

وقال ميجور إنه «علينا ان نفكر بافضل طريقة للتعامل مع هذه القضية الصعبة». وتابع «اعتقد ان افضل وسيلة لمواجهة التعصب هي التعليم والتحلي بالحلم»، مشيرا الى انه لهذا السبب يدعو المناهج التعليمي الطلبة في سن الـ 13 والـ 14 لتلقي دروس عن الهولوكوست. واضاف «انا حريص بشكل خاص على ان مغزى الهولوكوست يجب ان يبقى في الذاكرة الى الابد». وكان ميجور تلقى سؤالا من احد نواب الصفوف الخلفية في البرلمان هو هيو دايكس حول امكانية ان تصدر الحكومة قانونا جديدا في ظل توزيع بعض المنشورات في لندن تنكر حصول الهولوكوست. واجاب ميجور انه يمكن ان يتفهم «الألم والقلق» الذي تسببه مثل هذه المنشورات للناجين من الهولوكوست وعائلاتهم، مشيرا الى انه «قد يكون من الصواب ان يكون لدينا بعض العقوبات» ضد انكار الهولوكوست.

وتتناقض تصريحات ميجور مع مواقف سابقة لوزير الداخلية مايكل هاوارد كان رفض فيها مطالب جماعات يهودية بما فيها مجلس المفوضين اليهود لمنع انكار الهولوكوست. لكنها تأتي بعد خطاب القاه زعيم حزب العمال توني بلير عبر فيه عن تأييده لاصدار قانون انكار الهولوكوست. وفي خطاب القاه امام تجمع يهودي قال وزير الداخلية في حكومة الظل العمالية جاك سترو ان «هناك اسبابا قوية» لاصدار مثل هذا القانون. ومن المقرر ان يراجع البرلمان البريطاني مرة ثانية هذا الشهر مشروع قانون انكار الهولوكوست الذي قدمته لجنة برلمانية خاصة.

واعتبر الملك حسين مشاركته في حفل عشاء مجلس المفوضين اليهود بأنها «تجربة مؤثرة». وفي تقييمه لسير عملية السلام الشرق اوسطية قال إن «وقتا كثيرا ضاع، وارواحا كثيرة فقدت» حتى الآن. وينظم حزب العمال المعارض مساعي محمومة لكسب اكبر قدر ممكن من الاصوات اليهودية بما فيها اصوات اليهود البريطانيين الذين يقيمون في اسرائيل. وكان الحزب نظم تجمعا كبيرا في مجلس العموم في ويستمنستر ضم منظمة «عمال صهيون» ولجنة اصدقاء اسرائيل العمالية.

ووصف مسؤولون في الحزب التجمع بأنه «كان ناجحا للغاية»، واعتبروه «مؤشرا على عودة الجالية اليهودية الى بيت العمال». وقال المتحدث باسم العمال للشؤون الخارجية ان الحزب يؤمن بتحقيق سلام في الشرق الاوسط «يضمن امن اسرائيل».

اكد مصلحة اسرائيل في المحافظة على اردن قوي ومستقر

نتنياهو يشير لاحتمال توقيع اتفاقية دفاع مع الاردن

لندن ـ «القدس العربي»:

كشف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عن وجود محادثات حول امكانية توقيع اتفاقية دفاع مشترك بين الاردن واسرائيل. وقال في حديث لمجلة «جينز» الاسبوعية البريطانية المتخصصة في الشؤون العسكرية ان لاسرائيل مصلحة كبيرة في المحافظة على استقرار الاردن وقوته العسكرية، مشيرا الى انه كان مستعدا للضغط على واشنطن من اجل تقديم مساعدات اكبر للعاهل الاردني الملك حسين.

وتابع ان «احتمال التوصل الى اتفاق دفاع رسمي بين البلدين واقعي، لكنه يحتاج الى مزيد من النقاش». واثنى نتنياهو على دور العاهل الاردني في التوصل الى بروتوكول الخليل مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وقال انه يرى هذه المشاركة على انها «انعكاس للعلاقة القوية المتطورة بين اسرائيل والأردن».

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي انه يسعى لتطوير علاقة بلاده مع حلفاء استراتيجيين والعالم العربي. وأكد ان من ضمن الحلفاء تركيا التي تقيم اسرائيل معها اتفاقات عسكرية مشتركة «على الرغم من انتخاب حكومة اسلامية في انقرة».

وأضاف ان الشرق الاوسط «ما زال يتألف من صورة لاتجاهين متنازعين هما الحداثة والتطرف. والحكم في النهاية سيقرر من يكسب المباراة».

وجاء حديث نتنياهو لـ «جينز» في الوقت الذي زار فيه الآن بيكر المستشار القانوني في وزارة الخارجية الاسرائيلية لندن. واجرى بيكر المولود في بريطانيا ويحمل الجنسية البريطانية محادثات مع مسؤولين في وزارة الخارجية البريطانية حول الجوانب القانونية في اتفاق الخليل.

المسروقات شملت تحفا اثرية فلسطينية ومسلات مصرية

الاندبندنت: موشيه دايان كان يسرق الآثار ويحتفظ بها لنفسه

لندن ـ «القدس العربي»:

لثلاثة عقود كان وزير الدفاع الاسرائيلي الاسبق موشيه دايان يقوم بسرقة تحف اثرية فلسطينية ومصرية نادرة ويحتفظ بها لنفسه.

وكشفت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية الصادرة يوم الجمعة ان دايان الذي شغل منصب وزير الدفاع في اسرائيل خلال حرب عام 1967 وخلال الفترة ما بين عامي 1969 و1974 كان مغرما بسرقة القطع الاثرية من مواقع تاريخية في اسرائيل والاراضي العربية التي احتلتها.

ونقلت الصحيفة عن الصحافي الاسرائيلي وعضو الكنيست للتطرف يوري افنيري قوله ان دايان «سرق آثارا من كل مكان استطاع الوصول اليها فيه».

ويشن افنيري حملة منذ سنوات ضد نشاطات الجنرال دايان الذي فقدت سمعته بريقها في اسرائيل بسبب النكسات التي تعرض لها الجيش الاسرائيلي في حرب عام 1973 مع مصر وسورية عندما كان وزيرا للدفاع.

واضافت «الاندبندنت» انه عند وفاة دايان «كان الصيت السيئ لاشهر جنرال اسرائيلي قد نال قسطا وافرا من التنوع»، حيث كان يرسل الوحدات العسكرية بشكل متكرر لتحديد مواقع القطع الاثرية واحضارها لتضم الى مجموعته الخاصة.

وقالت انه بعد وفاته في عام 1981 دفع المتحف الاسرائيلي في القدس مليون دولار امريكي لشراء 1000 قطعة اثرية كان يملكها «رغم ان النقاد حاججوا بأن معظمها كان قد تم الحصول عليها بطريقة غير شرعية».

وحسب مؤرخ اسرائيلي فانه «لم يكن سهلا على الآثاريين ان يقفوا بوجهه (دايان)». وتقول ترودي دوتان وهي باحثة آثار كانت على معرفة بالجنرال دايان انه كان عنده شعور داخلي عظيم لمعرفة اين يحفر اضافة الى «شهوة جامحة للعثور على الآثار».

ويرى افنيري ان دايان الذي نشأ فقيرا «كان متلهفا دوما للمال» وانه كان يذهب الى آثاري عربي في بيت لحم ليأخذ منه قطعا اثرية، وان الرجل لم يكن يجرؤ على رد طلبه او المطالبة بالثمن الحقيقي للقطع مما يجعل الامر اقرب الى التجريد من الملكية.

وقالت «الاندبندنت» ان ما اخفى هذه الافعال طوال هذه المدة هو تحول دايان الى بطل وطني بعد انتصارات اسرائيل في عامي 1956 و1967، مشيرة الى أن افنيري تعرض للايذاء وقوبل بالكراهية بسبب حملته لكشف افعال دايان في الكنيست وفي الشارع ايضا.

وقد اكتشف مؤخرا صحافي اسرائيلي يدعى شوش مولا ويعمل في اسبوعية «كول هعير» العبرية صورا فوتوغرافية التقطها قائد طائرة عمودية عسكرية اسرائيلية عام 1956 تظهر لاول مرة حادثة سرقة قطع اثرية بعد احتلال الجيش الاسرائيلي الذي كان دايان رئيسا لاركان حربه لصحراء سيناء في ذلك العام ابان العدوان الثلاثي على مصر.

ويروي الطيار المذكور والذي يدعى يوري ياروم ذكريات حية عما جرى له لانه يعتقد ان حياته تعرضت للخطر بسبب المغامرة التي لم يكن من ورائها مبرر عسكري.

وتذكر الصحيفة البريطانية انه لم يكد القتال يتوقف في حرب السويس عام 1956 حتى اخذ الجنرال دايان عائلته الى جنوب سيناء لزيارة موقع اثري قديم يدعى «سرابيط الخادم»، وهو جبل يحتوي على موقع ملجأ مصري قديم كان حرما مقدسا لدى السلالة السابعة ومكرسا لخدمة الإلهة هاتور (إلهة في الديانة المصرية القديمة كانت ام هورس وإلهة الخلق) والتي كثيرا ما صورت على شكل امرأة ذات رأس بقرة.

والى جانب المعبد كانت هناك اعمدة حجرية مغطاة بالرموز الهيروغليفية ومليئة بالنقوش. وفي 27 تشرين الثاني (نوفمبر) 1956 اي بعد ثلاثة اسابيع فقط من احتلال اسرائيل لجنوب سيناء تم ارسال الضابط يوري ياروم مع قوة خاصة لجلب ثلاثة من هذه الاعمدة (المسلات) الى اسرائيل حيث انتهت في باحة منزل الجنرال دايان نفسه.

موشيه دايان

ونقلت «الاندبندنت» ان ياروم ابلغ الصحافي الاسرائيلي شوش مولا بقوله انه أبلغ هو ورفاقه بان مهمتهم «ذات طبيعة وطنية»، ثم استفاض في شرح المصاعب التي واجهتهم خلال العملية والتي كادت تعرض حياتهم للخطر.

وتظهر الصور التي نشرتها الصحيفة البريطانية يوري ياروم ومعه ثلاثة عسكريين امام مسلة على شكل عمود حجري ارتفاعه 5 اقدام، كما يظهر في الصورة عدد آخر من هذه الاعمدة. ونشرت الصحيفة صورة اخرى للطائرة العمودية من طراز «اي اس ـ 55» وهي محلقة في الهواء وتحتها مسلة معلقة بها تزن حوالي نصف طن.

وحسب ما جاء في الصحيفة فقد تم خلال اتفاقيات كامب ديفيد التي اعادت سيناء لمصر عقد اتفاقيات سرية لاعادة الآثار التي أخذت من سيناء والتي كانت ما زالت قابعة في باحة منزل الجنرال دايان الذي كان وزير الخارجية في حكومة مناحيم بيغن اليمينية رغم انتمائه الى حزب العمل.

ويقول احد الذين كانت لهم علاقة بكامب ديفيد «لقد كان صعبا اقناع الجنرال دايان باعادتها (اي المسلات)». وبعد عامين من ذلك توفي دايان بعد ان كانت صحته قد تضررت بسبب سقوطه في موقع حفريات لتنقيبات اثرية.

وقالت الصحيفة انه جرت انتقادات حول شراء مجموعة دايان من قبل متحف اسرائيل مقابل مبلغ كبير كالذي تم دفعه «طالما ان القانون الاسرائيلي يقتضي عودة ملكية القطع الاثرية للدولة بصورة تلقائية».

ويقول طالاي عرنون امين مجموعة دايان في متحف اسرائيل ان المتحف يملك 35 تابوتا فخاريا فريدا من نوعه يعود تاريخها الى 1400 عام قبل الميلاد عُثر عليها في قطاع غزة وحصل عليها دايان.

ويضيف انه مع ذلك لم يتم العثور على اثر «للمجوهرات التي كانت قد اكتشفت داخل بعض التوابيت».

واختتمت الصحيفة تقريرها بالقول انه وعلى النقيض من ذلك فان «المسروقات» من سرابيط الخادم «عادت الى حيث كانت دون ان تعاني من سوء بسبب اقامتها المؤقتة في اسرائيل سوى شق كبير يمر الآن في واجهة المسلة التي تحمل صورة الإلهة هاتور» التي يعود عمرها الى 3500 عام نتيجة سقوطها اثناء عملية نقلها الى بيت موشي دايان عام 1956.

سورية ترفض موقفه الذي لا يقر مبدأ مبادلة الارض بالسلام

نتنياهو يجدد موقف اسرائيل الرافض لاعادة هضبة الجولان وكلينتون متفائل بامكان استئناف المفاوضات بين البلدين

واشنطن ـ دمشق ـ من ستيف هولاند وعصام حمزة:

تبادل الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الافكار بشأن كيفية استئناف المحادثات بين اسرائيل وسورية.

واجتمع الزعيمان الخميس في اليوم الثاني لزيارة نتنياهو للولايات المتحدة التي لم يعكر صفو ودها سوى صفقة محتملة لبيع مقاتلات طراز امريكية الصنع طراز ف ـ 16 للمملكة العربية السعودية.

والمفاوضات الاسرائيلية السورية متعثرة منذ فترة طويلة بشأن مصير مرتفعات الجولان الاستراتيجية التي استولت عليها اسرائيل في حرب عام 1967. وتطالب دمشق باستعادة الجولان وتقول اسرائيل لا.

لكن الاطراف تأمل في ان يتم ترجمة الحماس الذي تولد عن اتفاق وقع الشهر الماضي سلمت اسرائيل بمقتضاه معظم بلدة الخليل بالضفة الغربية لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني الى قوة دفع جديدة نحو السلام والاستقرار في المنطقة.

وفي مؤتمر صحافي بالقاعة الشرقية بالبيت الابيض مع نتنياهو بعد رابع اجتماع بينهما منذ تولي رئيس الوزراء الاسرائيلي منصبه قال كلينتون انه متفائل بان اسرائيل وسورية ستستأنفان المفاوضات.

واضاف قائلا «المناقشات التي اجريناها تجعلني متفائلا بان هناك اشياء جديرة بالانجاز لكنني ليس لدي شيء محدد لاقوله في هذه المرحلة».

لكن نتنياهو لم تصدر عنه اي اشارة الى انه مستعد لتخفيف موقف اسرائيل الصارم من انها غير مستعدة للتخلي عن احتلال مرتفعات الجولان.

وقال نتنياهو للصحافيين في وقت لاحق في مبنى وزارة الدفاع حيث اجتمع مع وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين «لا. اننا لنا موقف معلن... من الواضح اننا نعتقد ان مرتفعات الجولان ذات اهمية حاسمة وارضا حيوية للدفاع عن اسرائيل. وذلك الموقف لم يتغير».

واضاف نتنياهو قائلا ردا على سؤال بشأن هل اسرائيل على استعداد لتغيير موقفها بشأن الجولان «لماذا لا تطلبون ذلك من الاسد» ملمحا الى ان الرئيس السوري حافظ الاسد يجب ان يوجه اليه السؤال عما اذا كان مستعدا للتخلي عن الجولان من اجل السلام مع اسرائيل.

وقال كلينتون انه سيدرس بشكل جاد» اي طلب سعودي لشراء مقاتلات طراز ف ـ 16 مع الحفاظ على وعده بألا يسمح لمثل هذه الصفقة بأن تقوض التزام الولايات المتحدة بان تحتفظ اسرائيل بتفوق عسكري نوعي على جيرانها العرب. واوضح السعوديون انهم يرغبون في شراء تلك المقاتلات لتحل محل 114 مقاتلة امريكية الصنع طراز ف ـ 5 وسيزور وزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان واشنطن اواخر الشهر الحالي لكنه نفى انباء قالت سيقدم طلبا رسميا لشراء نحو 100 مقاتلة طراز ف ـ 16 التي تصنعها شركة لوكهيد مارتن.

وأبدى نتنياهو وهو يهم بالاجتماع مع وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين قلقا عندما سئل هل سيعارض الصفقة.

وقال «اننا قلقون بشأنها. سأتحدث الى الوزير. سنتحدث عنها كأصدقاء لهم مصلحة مشتركة».

ودافع كلينتون عن نشر اسرائيل جنودها في جنوب لبنان لحماية حدودها الشمالية من هجمات مقاتلي جماعة حزب الله. وقال انه يتعين على الولايات المتحدة ان تبدي تفهما لموقف اسرائيل «في ظل هذه الظروف».

وقال نتنياهو انه لتحقيق انسحاب اسرائيلي في نهاية الامر من لبنان فان ذلك يتطلب تجريد حزب الله من قدرته العسكرية وان من الافضل ان يتم ذلك بواسطة الجيش اللبناني. واضاف ان سورية يمكن ان تساعد في هذا الامر.

واضاف قائلا «ذلك شيء نحن مستعدون للتفاوض بشأنه مع حكومة لبنان... ومع سورية التي لها نفوذ يعتد به في لبنان».

وكان الرئيس الامريكي قد اوضح الخميس ان محادثاته مع نتنياهو دفعته الى التفاؤل بامكان استئناف المفاوضات السورية الاسرائيلية المجمدة منذ عام.

وقال كلينتون «اود كثيرا رؤية هذه المحادثات تستأنف من جديد» مضيفا ان «المحادثات التي اجراها (مع نتنياهو) شجعته» على التفاؤل بتحقيق ذلك.

وتابع الرئيس الامريكي «توجد اشياء تستحق عناء البحث» مشيرا على ما يبدو الى اقتراحات اسرائيلية جديدة لاستئناف هذه المحادثات.

ومن جهتها رفضت صحيفة رسمية سورية الجمعة الطروحات التي تقدم بها نتنياهو خلال زيارته لواشنطن لاستئناف مفاوضات السلام مع سورية.

وقالت صحيفة (الثورة) ان افكار نتنياهو الذي قابل الرئيس الامريكي الخميس لا زالت ترفض مبدأ مبادلة الارض بالسلام والاقرار بضرورة انسحاب اسرائيل من منطقة الجولان السورية التي تحتلها منذ حرب حزيران (يونيو) عام 1967.

وقالت الصحيفة «مفيد هنا ان نذكر ان كل الصيغ والمقترحات التي يحملها رئيس حكومة التطرف اليمينية وما يسمى الحلول الوسط لاستئناف العملية التفاوضية على المسار السوري واخراج اسرائيل من المستنقع اللبناني ستسقط كما سقطت سابقاتها من مقولات وطروحات». ومضت الصحيفة تقول ان طروحات اسرائيل «تلتف على جوهر العملية السلمية والاسس التي قامت عليها وتعود بها الى نقطة الصفر وتتجاهل معادلة الارض بالسلام وتكرس المفهوم الاسرائيلي الذي يبغي الجمع بين احتلال الارض وما بين السلام والتنصل من كل تفاهمات والتزامات الحكومة السابقة المودعة لدى الادارة الامريكية».

وتقول سورية انه تم الاتفاق خلال محادثات السلام التي جرت مع الحكومة اسرائيلية السابقة التي كان يرأسها حزب العمل على انسحاب اسرائيل الشامل من الجولان والى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) لعام 1967.

وحثت صحيفة (الثورة) الادارة الامريكية على الضغط على اسرائيل لتجبرها على تغيير مواقفها قائلة ان الرئيس كلينتون اصبح الان اكثر حرية بعد الانتخابات الامريكية «وضغط اللوبي الصهيوني». وقالت «ما نطلبه من الادارة الامريكية ان تترجم حرصها والتزامها ومبادرتها بتحقيق سلام العدل والشمول وعدم السماح لحكام تل ابيب المضي في سياسة المناورة وقتل الوقت». وجددت صحيفة (البعث) السورية استعداد دمشق لاستئناف المفاوضات مع اسرائيل على اساس النقطة التي توقفت عندها للمفاوضات السابقة مع حكومة العمل. وقالت «نحن في سورية كنا قد اكدنا مرارا استعدادنا لاستئناف محادثات السلام من حيث توقفت مع ضرورة الالتزام بتطبيق مبدأ الارض مقابل السلام».

ريس الوزراء الاسرائيلي وبنيامين نتنياهو الرئيس الامريكي بيل كلينتون في المؤتمر الصحافي (رويتر)

خدام والشرع في مصر لنقل رسالة من الاسد الى مبارك

■ دمشق ـ رويتر: قالت مصادر رسمية ودبلوماسية الجمعة ان نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام سيقوم بزيارة لمصر اليوم السبت لاجراء محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك حول اخر تطورات عملية السلام.

وقالت المصادر ان خدام الذي سيرافقه وزير الخارجية فاروق الشرع سينقل رسالة من الرئيس السوري حافظ الاسد الى الرئيس مبارك. وتتزامن زيارة خدام لمصر مع الزيارة التي يقوم بها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى واشنطن والتي التقى خلالها بالرئيس الامريكي بيل كلينتون وبحث معه سبل احياء مفاوضات السلام على المسار السوري الاسرائيلي المتوقفه منذ حوالي عام.

ومن المقرر ان يقوم الرئيس مبارك الذي يحافظ على علاقات متينة مع سورية ويلعب دور الوسيط في محادثات السلام السورية الاسرائيلية بزيارة لواشنطن قريبا لاجراء محادثات مماثلة مع الرئيس كلينتون.

وقام خدام والشرع بجولة في الدول العربية خلال الاسبوعين الماضيين بهدف حشد التأييد لمطالب دمشق استئناف مفاوضات السلام مع اسرائيل من النقطة التي توقفت عندها هذه المفاوضات مع الحكومة الاسرائيلية السابقة التي كان يتزعمها حزب العمل.

وتقول سورية ان حكومة حزب العمل التي هزمت في الانتخابات الاسرائيلية من قبل تكتل الليكود الذي يتزعمه نتنياهو كانت قد وافقت على الانسحاب من منطقة الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ عام 01967

تقرير اول عن اصطدام المروحيتين الاسرائيليتين يمتنع عن تحديد الاسباب

■ تل ابيب ـ اف ب: امتنعت لجنة التحقيق في اصطدام مروحيتي الجيش الاسرائيلي الذي اسفر عن مصرع 73 شخصا مطلع شباط (فبراير) الجاري عن اتخاذ توصية بفرض عقوبات في تقرير اولي رفعته الى وزارة الدفاع الجمعة.

فبعد مرور عشرة ايام على اسوأ حادث يشهده سلاح الجو الاسرائيلي ذكرت لجنة التحقيق التي عينتها الحكومة في تقريرها هذا انها لم تتوصل بعد الى تحديد اسباب الاصطدام.

واشار التقرير، الذي لم يوص باتخاذ اي عقوبة، الى ان لا الظروف المناخية ولا الحالة الصحية للطيارين ومساعديهما تستطيع ان تفسر اسباب هذا الحادث.

ومن المقرر ان ترفع اللجنة الصيغة النهائية للتقرير الى الحكومة خلال 35 يوما. واكتفت لجنة التحقيق باتخاذ توصية بحظر طيران المروحيات ضمن اسراب لنقل العناصر البديلة او تعزيزات الجنود الى جنوب لبنان. واذا اضطرت بضع طائرات الى التحليق ضمن سرب في الاتجاه نفسه فان اللجنة توصي بان يحتفظ الطيارون بأقصى مسافة بين الطائرة والاخرى وان يتم وضع علامة على واحدة من المروحيات «بشكل واضح» لقيادة السرب.

واوصت اللجنة ايضا بتدريبات جديدة على الانوار التي تستخدمها المروحيات للطيران في الليل بالاضافة الى تحكم افضل بالاسلحة والذخائر التي يحملها الجنود المنقولون على متن المروحيات. ولم ينج اي من الجنود الذين كانوا على متن المروحيتين من طراز «ياسور 2000».

النسخة الاسرائيلية من مروحية «سي.اتش ـ 53 سيكورسكي» الامريكية. وقد تحطمت المروحيتان اللتان كانتا تنقلان الجنود الى مواقعهم في جنوب لبنان بالقرب من الحدود اللبنانية.

وقد حلق اعضاء هذه اللجنة التي يرأسها الجنرال في الاحتياط ديفيد عفري مرات عدة في الليل على متن مروحية «ياسور 2000» للتحقق من حسن عمل هذه المروحيات. وكان التحقيق صعبا نظرا الى عدم وجود ناجين وعدم العثور على الصندوقين الاسودين للمروحيتين.

واستمعت اللجنة الى شهود مدنيين رأوا الاصطدام. ولم ينتظر الطيران الاسرائيلي صدور هذا التقرير لاتخاذ اجراءات أمنية اضافية لطيران المروحيات. فقد تلقى الطيارون الامر بزيادة المسافة التي تفصل بين مروحياتهم خلال التحليق وزيادة الفترة بين اقلاع مروحية واخرى. واستأنف الطيران الاسرائيلي ايضا منذ يوم الجمعة الماضي عمليات نقل الجنود بالمروحيات الى جنوب لبنان بعد توقف استغرق ثلاثة ايام تلت الاصطدام.

الجيش الاسرائيلي سيحسن ظروف حياة جنوده في جنوب لبنان

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الجمعة ان الجيش الاسرائيلي سيحسن ظروف حياة جنوده في جنوب لبنان من خلال تزويدهم بأجهزة لتجفيف الثياب وتسليمهم كميات اضافية من المياه.

وقد اتخذ الجيش الاسرائيلي هذا القرار في اعقاب شكاوى رفعها جنود الى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو خلال زيارته يوم الثلاثاء الى جنوب لبنان.

وقال ضابط للصحيفة ان كلا من الوحدات المتمركزة في جنوب لبنان ستحصل على جهازين لتجفيف الثياب على ان يتم تسليم النماذج الاولى من هذه الاجهزة خلال شهرين. واضاف «من المهم ان يعرف الجنود اننا نفكر فيهم». واوضحت الصحيفة ان الجيش سيستخدم ايضا ابتداء من الاسبوع المقبل اليات جديدة مدرعة لنقل الجنود وسيرسل كميات اضافية من المياه حتى يتمكن الجنود من الاستحمام مرتين او ثلاث مرات في الاسبوع.

وقد تقررت هذه التحسينات المعيشية في اعقاب الصدمة التي تسبب فيها مقتل 73 جنديا في اصطدام بين مروحيتين الاسبوع الماضي كانتا تنقلانهم الى جنوب لبنان.

نتنياهو يحدد جدول أعمال زيارات الزعماء العرب لواشنطن

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ
من محمد دلبح:

ينهي رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو زيارته للعاصمة الأمريكية بعد الاجتماعات التي عقدها مع الرئيس بيل كلينتون ووزيري خارجيته ودفاعه مادلين أولبرايت ووليام كوهين وزعماء الكونغرس الى جانب عدد من زعماء المنظمات اليهودية الأمريكية.

ولا يحتاج المحلل والمراقب السياسي الى الغوص كثيرا في التفاصيل لمعرفة الأسباب الكامنة وراء مثل هذه الزيارات حيث ان أسباب ودوافع زيارة بنيامين نتنياهو الى واشنطن أو أي رئيس حكومة اسرائيلية هي أسباب معروفة. فاسرائيل منذ اقامتها على أرض فلسطين منذ نحو خمسين عاما هي كيان تابع وعميل للولايات المتحدة وللسياسة الأمريكية من خلال اعتماده في بقائه ونموه على الدعم الأمريكي الاقتصادي والعسكري والسياسي.

الى جانب ذلك فقد ركزت وسائل الاعلام والتوقعات المتعلقة بهذه الزيارة على مسألة استئناف المحادثات السورية ـ الاسرائيلية. وفي الحديث عن المفاوضات مع سورية لا بد من الاتيان على مجموعة من العوامل والأحداث ومنها:

أولا: ان في الولايات وزيرة خارجية جديدة هي مادلين أولبرايت عرف عنها خلال السنوات الأربع من عملها في الأمم المتحدة كسفيرة لواشنطن التعصب العنصري وكرهها للعرب وقد ادعت صحيفة «واشنطن بوست» مؤخرا ان أولبرايت لم تكن تعرف أصولها اليهودية ولم تكن تعرف أن أجدادها ماتوا في سجون النازي أيام الحرب العالمية الثانية، ويشك الكثيرون في ان أولبرايت التي تبلغ الستين عاما كانت تجهل أصولها اليهودية ولا يرون في قصة «واشنطن بوست» اختلافا كثيرا عن قصص ألف ليلة وليلة.

ويعتقد خبراء ودبلوماسيون في واشنطن ان ما تهدف اليه أولبرايت و«واشنطن بوست» ودعاة الصهيونية في الولايات المتحدة من وراء تلك القصة هو القول بصريح العبارة وخاصة للعرب ان أولبرايت يهودية صميمة وانها ستقف بحزم في وجه كل من لا تروق له اسرائيل او افعالها في المنطقة والولايات المتحدة على حد سواء.

وثانيا فقد وصل نتنياهو الى واشنطن في وقت يقوم فيه وزير فرنسي بارز بزيارة الى تل أبيب فيما كان الأمير حسن ولي العهد الاردني في زيارة الى باريس أيضا.

ويريد نتنياهو بتوقيت زيارته الى واشنطن القول لفرنسا وللعرب الذين يأملون بدور فرنسي ما ان الدور الوحيد هو للولايات المتحدة والتي هي شريكة اسرائيل في الحرب ونوعية السلام تريد فرضه على العرب.

وقد لاحظ مراقبون ان زيارة نتنياهو لواشنطن قد تم ترتيبها لتسبق الزيارات التي أعلن ان كلا من العاهل الأردني الملك حسين ورئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات والرئيس المصري حسني مبارك سيقومون بها تباعا الى واشنطن، وهو ما يدفع الى القول ان نتنياهو بزيارته قد حدد مسبقا الاطار العام لجدول أعمال ومحادثات زيارات الزعماء العرب لواشنطن. وقد خلا برنامج الزيارات ـ على سبيل المثال ـ من اي زيارة لمسؤول سوري كبير مثل وزير الخارجية فاروق الشرع أو القول بأن أولبرايت ستوجه له دعوة لزيارة واشنطن قبل انتهاء النصف الاول من العام الحالي لتكون صورة المنطقة ومطالبها قد اكتملت امام ادارة كلينتون في تلك الفترة.

ويفرض كل ما سبق عدة تساؤلات ـ فاذا كانت أمور هؤلاء جميعا وأمور عملية السلام في المنطقة تسير بشكل حسن فما هي دواعي تقاطرهم الى واشنطن علما بأن مواسم الحج هي مرة كل عام وكان نتنياهو في واشنطن في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وقبلها في شهر تموز (يوليو).

وطبقا لرأي خبراء السياسة الخارجية المقربين من اسرائيل فان اسرائيل حسب ما يقوله آلان ماكوفكسي من معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى المحسوب على اللوبي اليهودي تقوم بهجوم دبلوماسي مضاد ضد سورية التي عملت في الأسابيع الأخيرة على تحويل بعض العواصم العربية من عملية السلام الى ضدها، مشيرا الى ان «علاقة اسرائيل بالولايات المتحدة قد تحسنت بعد اتفاق الخليل، وكأنها كانت سيئة في السابق». ويعتقد ماكوفسكي ان اتفاق الخليل هو الذي فتح الباب لزيارة نتنياهو لواشنطن.

وقد ذكرت مادلين أولبرايت في جلسة استماع عقدتها لجنة الاعتماد في مجلس النواب يوم الثلاثاء الماضي «اننا نحاول الوصول الى معادلة للتعامل مع المسار السوري ـ الاسرائيلي». لكن من غير المعروف حتى الآن كيف سيتم التوصل الى هذه المعادلة ولا يعلم أحد مدى نجاح أي محاولة تؤدي الى التوصل الى تلك المعادلة والتي قد يطول البحث عنها ربما الى نهاية فترة رئاسة كلينتون الثانية.

صفقة الاسلحة السورية تطغى على زيارة آل غور الى جنوب افريقيا

الكاب ـ من بياتريس خديج:

يزور نائب الرئيس الامريكي آل غور جنوب افريقيا في نهاية الاسبوع الحالي لبدء اعمال اللجنة المشتركة بين البلدين، في الوقت الذي اثار مشروع بيع جنوب افريقيا معدات عسكرية لسورية جدلا كبيرا.

ومن المقرر ان يرأس غور، الذي وصل مساء الجمعة الى دوربان، مع نظيره الجنوب افريقي ثابو مبيكي القمة الثالثة للجنة الاثنين في الكاب. وسيقوم آل غور بزيارة مجاملة للرئيس نيلسون مانديلا ثم يعقد اجتماعا مطولا مع مبيكي حول مأدبة عشاء. وافادت مصادر دبلوماسية ان المسؤولين سيبحثان بعمق في خلافاتهما المتعلقة باحتمال بيع أجهزة رادار متطورة جدا لتحسين اداء دبابات «تي ـ 72» التي تملكها سورية.

ومنذ كشفت احدى الصحف الجنوب افريقية في الشهر الماضي هذه الصفقة التي تصل قيمتها الى 641 مليون دولار، تبادل البلدان الانتقادات العنيفة غير انهما اكدا على اهمية علاقاتهما.

ورأت الولايات المتحدة ان هذا المشروع «فكرة سيئة للغاية» والحت على بريتوريا ان تعدل عنه. وهي تعتبر اول مستثمر اجنبي في جنوب افريقيا وقدمت الى هذا البلد مساعدة قيمتها 118 مليون دولار للعام 1997.

وسبق لواشنطن ان لوحت بتعليق مساعداتها الى جنوب افريقيا اذ ان سورية مدرجة على لائحة من سبع دول تعتبر الولايات المتحدة انها تساند الارهاب الدولي.

الا ان مبيكي اكد الاربعاء ان سورية «ليست دولة ارهابية» بالنسبة الى جنوب افريقيا.

وذكرت مصادر دبلوماسية بان دمشق قامت بتدريب جنود المؤتمر الوطني الافريقي الحاكم خلال كفاحه المسلح ضد نظام الفصل العنصري.

ومنذ برزت هذه القضية الى الواجهة، اكد المسؤولون في جنوب افريقيا انهم لن يقبلوا بأن يملي احد عليهم سياستهم الخارجية. وشدد مانديلا على ذلك في الخطاب الذي القاه على الامة في السابع من شباط (فبراير) الحالي، مؤكدا ان صفقات بيع الاسلحة ستتم «بتبصر وتأن».

وهذا الاسبوع حاولت وزارة الخارجية الجنوب افريقية تهدئة الخواطر مشيرة الى ان دمشق لن تتخذ اي قرار قبل سنتين ونصف السنة وان «هذه المسألة غير مدرجة على جدول الاعمال».

ويعرف الامريكيون ان شريكهم الجديد في افريقيا الجنوبية يقيم علاقات تاريخية مع دول تعتبرها الولايات المتحدة معادية لها مثل سورية وايران وكوبا وليبيا التي ساندت بصورة فاعلة النضال خلال فترة الفصل العنصري.

الا ان واشنطن راهنت على «جنوب افريقيا الجديدة» التي اصبحت شريكها التجاري الرئيسي في افريقيا الجنوبية وشكلت معها في كانون الاول (ديسمبر) 1994 اللجنة الامريكية ـ الجنوب افريقية المشتركة. يذكر ان الولايات المتحدة شكلت لجنتين مشتركتين مع دولتين اخريين هما روسيا ومصر.

وبفضل هذه القناة الاضافية، توصل آل غور ومبيكي العام الماضي الى تسوية شكوى رفعتها شركة «ارمسكور» الجنوب افريقية لبيع الاسلحة في الولايات المتحدة.

التجار العرب واليهود يتراشقون بالخضار والبيض في الجزء المحتل من المدينة

مستوطنون يهدمون منزلا عربيا في مدينة الخليل

الفلسطينيون يقيمون الصلاة على ارض احتجاجا على مصادرتها

■ الخليل ـ رويترـ ا ف ب: قال فلسطينيون ان مستوطنين اسرائيليين بدأوا الجمعة هدم منزل عربي في الخليل صادرته السلطات العسكرية الاسرائيلية عام 1979.

وقال الفلسطينيون ان عشرة مستوطنين تقريبا كانوا يثقبون سقف المنزل الواقع بالقرب من جيب يهودي في الجزء الذي يسيطر عليه الاسرائيليون في الخليل.

وقال سليمان ابو ردينة عضو المجلس التشريعي الفلسطيني لرويتر انهم يستخدمون الات حفر كبيرة لهدم السقف وان المستوطنين يتصرفون بشكل متعال ويتحدون الاسلوب السلمي بشكل مباشر. وقال جمال الهموز الذي تملك عائلته المنزل ان السلطات العسكرية الاسرائيلية صادرت المبنى عام 1979 وزعمت انه بني على ارض كانت مملوكة ليهود قبل قيام دولة اسرائيل عام 1948.

واضاف ان اسرائيل قدمت سببا اخر عندما اعترضت العائلة على المصادرة امام القضاء فقالت انها تحتاج للمبنى لكي يستخدمه الجيش.

وسلمت اسرائيل اكثر من 80 في المئة من الخليل للسلطة الفلسطينية الشهر الماضي ولكن وسط المدينة حيث يعيش ما يقرب من 400 يهودي لا يزال تحت السيطرة الاسرائيلية. ويبلغ عدد الفلسطينيين في المدينة 20 الفا تقريبا.

ويقول المستوطنون انهم يعتزمون بناء مجمع سكني يضم عشر وحدات في الخليل ويزيلون الانقاض من المنطقة المقام عليها مبنى عائلة الهموز وقطعة ارض مجاورة منذ اكثر من شهر.

ولكن متحدثا باسم الجيش الاسرائيلي قال ان المستوطنين لا يملكون تصريح بناء وان الجيش منع المستوطنين عندما استعدوا للبناء بعد تنظيف المنطقة ولكنه افاد بانه ليست لديه معلومات عن اي عمليات هدم.

وكانت الادارة العسكرية الاسرائيلية منعت الخميس مستوطنين يهودا من الخليل من احتلال مبنى فلسطين مهدم لبناء منزل آخر.

واصدرت الادارة اوامر بوقف أشغال ينفذها مستوطنون كانوا منهمكين في الاعمال في المنزل الواقع في قطاع بقي تحت السلطة الاسرائيلية بعد اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في منتصف الشهر الماضي.

واحتج الناطق باسم المستوطنين في الخليل نوام ارنون على هذا المنع مؤكدا انه «ينتهك وعدا صريحا» من السلطات بوضع منازل شاغرة حيث كان يعيش يهود في الماضي تحت تصرفهم.

وكان شهود عيان ذكروا الخميس ان محاولة اعادة فتح سوق الخليل المغلق منذ ثلاث سنوات، تحولت الى معركة تراشق فيها مستوطنون يهود وتجار فلسطينيون بالخضر والبيض.

وحاول تاجران فلسطينيان فتح محليهما في سوق الحسبة قرب حي يهودي في وسط الخليل، لكن المستوطنين اعترضوهما. وبعدما توتر التلاسن بدأ المستوطنون رشق البيض على الفلسطينيين الذين ردوا برشق الطماطم ومختلف انواع الخضر.

واضاف شهود العيان ان الجيش تدخل للفصل بين المتنازعين وصادر بطاقتي هوية التاجرين الفلسطينيين.

وسمح الخميس لمالكي المحال التجارية في السوق بالقيام بالاصلاحات اللازمة لها قبل اعادة فتح السوق التي ينص عليها اتفاق الخليل الموقع في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي.

وكانت اسرائيل اغلقت هذا السوق بعد المجزرة التي أسفرت في شباط (فبراير) 1994 عن مقتل 29 مسلما كانوا يصلون في الحرم الابراهيمي على يد مستوطن يهودي متطرف.

من جهة اخرى قال شهود عيان ان مئات الفلسطينيين اقاموا صلاة الجمعة على ارض في شمال الضفة الغربية احتجاجا على مصادرتها ليطور مستثمرون اسرائيليون محاجرها.

واضافوا ان دعاة سلام اسرائيليين انضموا للفلسطينيين في احتجاجهم السلمي قرب مدينة طولكرم بالضفة الغربية.

وقال الجنود الاسرائيليون الذين اشتبكوا مرتين الاسبوع الماضي مع الفلسطينيين خلال احتجاجات على مصادرة الاراضي بعيدين دون تدخل.

مئات الفلسطينيين يؤدون الصلاة في ارض صادرتها اسرائيل في طولكرم (رويتر)

وقال عز الدين الشريف الحاكم الفلسطيني لمدينة طولكرم للجموع في اجتماع حاشد عقب الصلاة انه مندهش لتواطؤ الحكومة الاسرائيلية مع رجال الاعمال الاسرائيليين للسيطرة على اراض فلسطينية.

وقال احد دعاة السلام الاسرائيليين للجموع ان الاجراء الاسرائيلي «سرقة» مشيرا الى انه يعرض تحركات السلام للخطر.

وسلمت اسرائيل ثماني مدن ونحو 400 قرية بالضفة الغربية للحكم الذاتي الفلسطيني بمقتضى اتفاقات السلام المؤقتة غير انها ما زالت تسيطر على المناطق الريفية ومنها المنطقة التي تقع بها المحاجر.

ومن المقرر ان تبدأ تسليم مناطق اخرى بالضفة الغربية لمنظمة التحرير الفلسطينية اعتبارا من السابع من اذار (مارس).

وقال بيتر ليرنر المتحدث باسم الادارة المدنية بالجيش الاسرائيلي ان تحويل حيازة الارض الى المستثمرين تم وفقا لاجراءات قانونية.

واضاف ان الارض سبق واعلن في الثمانينات انها ملك للدولة وعندما قدمت خطط تطوير المحاجر عام 1985 رفع الفلسطينيون اعتراضهم امام المحكمة الاسرائيلية العليا وخسروا القضية.

وتابع ليرنر انه من حق اسرائيل منح حيازة الارض الى مستثمري القطاع الخاص سواء كانوا فلسطينيين او اسرائيليين لتطوير مناطق صناعية.

وعلى صعيد اخر اكد اريل شارون وزير البنية التحتية الاسرائيلية انه يتعين البدء فورا في بناء الحي الاستيطاني الجديد على جبل ابوغنيم جنوب القدس.

واوضح شارون في تصريح اذاعه راديو اسرائيل الجمعة ان الحي الجديد (هارحوما) يستوعب عشرين الف مستوطن ويضم سبعة الاف وحدة استيطانية ويرتبط مع القدس.

وقال انه يجب البدء في البناء الاستيطاني في القدس دون اي تأخير كما يجب وفورا اغلاق اي مكتب فلسطيني شرق المدينة.

ووصف شارون اتفاقيات اوسلو بأنها رديئة جدا ويجب عدم قبولها وقال انه يجب التمسك بما اسماه وحدة القدس والاماكن الدينية الاخرى في بيت لحم ونابلس وغيرها.

مسؤول اسرائيلي: المقاومة الفلسطينية قد تلجأ لاستخدام أسلحة غير تقليدية في هجماتها

■ القدس ـ ق ب: قال مسؤول أمني اسرائيلي كبير ان عمليات المقاومة المسلحة سوف تشهد تصعيد خلال الفترة المقبلة، محذرا من خطر قيام جهات في فصائل المقاومة العاملة ضد اسرائيل باستخدام اسلحة غير تقليدية في هجماتها.

وقال الجنرال احتياط ماثير دغان رئيس الهيئة الاسرائيلية الخاصة لمحاربة الارهاب في مقابلة اجرتها معه صحيفة (معاريف) العبرية ونشرت في عددها الصادر الجمعة ان «هناك خطرا قائما بشأن احتمال لجوء منظمات المقاومة الى استخدام سلاح غير تقليدي ضد اسرائيل». واضاف «ان هذا الخطر قائم على الدوام» مشيرا الى حدوث مثل هذه الامر في اليابان عندما قامت مجموعة ارهابية باستخدام غاز الاعصاب.

وكشف المسؤول الاسرائيلي في هذا السياق النقاب عن ان اجهزة الامن الاسرائيلية المختلفة ومكافة الاجهزة المعنية، تقوم باستعدادات واحتياطات حثيثة «لمواجهة امكانية قيام (مجموعات ارهابية) باستخدام وسائل واسلحة غير تقليدية» في هجمات محتملة ضد اهداف اسرائيلية.

واعرب الجنرال دغان المكلف في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بتنسيق جهود اذرع الجيش والامن والاستخبارات المختلفة في مجال «محاربة الارهاب» عن تقديرات وتوقعات «متشائمة» حيال مستقبل الاوضاع الامنية في الدولة العبرية، وقال ان تقديراته تشير الى ان عمليات المقاومة المسلحة ضد اسرائيل سوف تستمر وتتصاعد اكثر، موضحا انه كلما تقدمت عملية السلام فسوف تكون هناك مجموعات لها مصلحة في تخريب هذه العملية عن طريق شن هجمات مسلحة.

وتابع الجنرال «دغان» محذرا من خطر تجدد العمليات الانتحارية ضد حافلات الركاب الاسرائيليين، وقال ان «من يدعي اننا نجحنا في اعطاء ردود على كل الهجمات ضد الباصات فهو لا يقول الحقيقة».

واضاف «لم ننجح في اعطاء جواب مطلق ومن المؤسف ان الناس يشعرون بأمن اكبر عندما يرون تواجدا عسكريا او حماية اكبر، ولكن (علينا) الاجابة باستقامة على السؤال ما الذي يؤثر اكثر في الحد من الارهاب، هل هو بوضع ثلاثة حراس آخرين في الباص ام القدرة الاستخبارية في الوصول الى منفذي الهجمات؟».

وقال مجيبا «انني اقول بمسؤولية كاملة ان القدرة على الوصول للمهاجمين هي الامر اكثر اهمية» في اشارة اعتراف لضعف قدرة اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية على جمع معلومات عن نشطاء المقاومة وخططهم.

احتضنت ابنتها ووعدت زوجها الاسير بانتظاره على ارض الوطن

آلاف البرازيليين استقبلوا الاسيرة الفلسطينية المحررة لمياء معروف في سان باولو

رام الله ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر فلسطينية ان آلاف البرازيليين استقبلوا الاسيرة المحررة لمياء معروف (32 عاما) لدى وصولها الخميس الى مطار سان باولو قادمة من لندن، حيث ابعدتها اسرائيل بعد تحريرها.

ونقلت صحف مقدسية صادرة الجمعة في رام الله عن سفير فلسطين لدى البرازيل كفاح عودة قوله في اتصال هاتفي ان الشرطة البرازيلية لم تتمكن من شق طريق للمياء وسط الجماهير الكبير التي احتشدت لاستقبالها معتبرا ان ذلك يعكس للمكانة التي تحتلها القضية الفلسطينية في الوجدان الشعبي للبرازيليين.

وفي عملية الافراج الاخيرة التي نفذتها اسرائيل بموجب اتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية تحررت لمياء ورفيقتها زهرة قرعوش التي حكمت بالسجن 12 عاما بدورها بنقل الرسائل من المجموعة الى قيادتها في الخارج، بينما بقي توفيق وصديقه مصطفى قرعوش رهن الاعتقال مع الآف الاسرى الفلسطينيين الاخرين.

وقد نقلت الصحف الفلسطينية عن لمياء تشديدها خلال اتصال هاتفي اجرته معه على ضرورة مواصلة العمل من اجل تحرير الاسرى، مضيفة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اتصل معها، واعدا بالعمل على اعادتها الى ارض الوطن في القريب.

كما وجهت لمياء رسالة خاصة الى زوجها توفيق، اكدت فيها انها ستواصل النضال من اجل الافراج عن كافة الاسرى، مشيرة الى انها «احتضنت ابنتها وهي بانتظاره قريبا ان شاء الله على ارض الوطن».

وقالت معروف انها لا تشعر بأسف على الدور الذي قامت به في قتل سارجنت في الجيش الاسرائيلي في عام 1984.

وصرحت لمياء معروف للصحافيين في منزلها بعد فترة وجيزة من عودتها الى البرازيل «لم يكن عملا شخصيا.. كان عملا في اطار حرب». واضافت «اسف.. هذه الكلمة غير موجودة في قاموسي.. اننا مقاتلون مثل الاسرائيليين تماما باستثناء اننا لا نرتدي سترات (عسكرية) ولا نملك طائرات او دبابات».

وابعدت معروف (32 عاما) الى البرازيل يوم الاربعاء بعد ان قضت 11 عاما من عقوبة بالسجن مدى الحياة لدورها في قتل السارجنت دافيد مانوس (20 عاما). وكان مانوس يوقف سيارة للركوب فيها عندما اخذته معروف وزوجها توفيق ابراهيم وكلاهما عضو في حركة فتح الفلسطينية في سيارتهما.

وقتل ابراهيم مانوس بالرصاص.

ومازال ابراهيم يقضي عقوبة بالسجن.

وافرج عن معروف يوم الاربعاء ضمن 30 فلسطينية تم الاتفاق على الافراج عنهن في عام 1995 بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وقالت معروف ان تصميم اناس مثلها هو الذي سمح لعملية السلام ان تبدأ.

واوضحت قصة معروف أعمال العنف التي تشوب الصراع الفلسطيني الاسرائيلي لبرازيليين كثيرين يعتبرون عادة مشكلة الشرق الاوسط مسألة خارجية وبعيدة عن اهتمامهم. وتجمع مئات من افراد العائلة والمؤيدين والصحافيين في مطار كومبيسا الخميس لاستقبال معروف لدى عودتها الى البرازيل. ولكن زعماء الجالية اليهودية قالوا انهم يشعرون بقلق من ان تحول التغطية الصحافية البرازيلية معروف الى بطلة.

واضافت «انني مقاتلة من اجل الحرية. ولكننا الان يجب ان نقاتل من اجل السلام».

غالبية الاسرائيليين تؤيد الافراج عن مرتكبي اعتداءات ضد العرب

■ القدس ـ ا ف ب: افاد استطلاع للرأي نشرت نتائجه صحيفة (يديعوت احرونوت) الجمعة ان اغلبية الاسرائيليين تؤيد الافراج عن اسرائيليين مسجونين لارتكابهم اعتداءات ضد العرب.

واظهرت النتائج ان 59 % من الذين شملهم الاستطلاع يعتبرون انه ينبغي الافراج عن يهود ضالعين في قتل عرب لاسباب سياسية. وعارض 31 % هذه الفكرة، بينما لم يبد 10 % اي رأي.

وقد اجرى الاستطلاع معهد (دحاف) وشمل 501 شخص يمثلون مجمل السكان الاسرائيليين، من يهود وعرب. وحدد هامش الخطأ بـ 4 %.

واجري الاستطلاع اثر الافراج الثلاثاء عن 30 سجينة فلسطينية.

برنامج لتطوير الريف بكلفة 25 مليون دولار

طائرات اسرائيلية تلقي الفئران في الأراضي الزراعية الفلسطينية

رام الله ـ «القدس العربي»:

في اطار الحرب التي تشنها اسرائيل ضد المزارعين الفلسطينيين بهدف دفعهم الى التخلي عن اراضيهم، قامت طائرة عسكرية اسرائيلية يوم الثلاثاء الماضي بالقاء الفئران والجرذان في الاراضي الزراعية لمنطقة طوباس.

وبحسب ما اكده رئيس بلدية طوباس ذياب ابو خيزران فان هذه هي المرة الثانية التي تقوم فيها اسرائيل بمثل هذا العمل، حيث سبق ان قامت الطائرات الاسرائيلية قبل عدة سنوات باطلاق خنازير في المنطقة لتخريب مزروعاتها.

وحذر ابو خيزران من خطورة مثل هذه الاعمال وقال ان من شأن الفئران القضاء على المزروعات بشكل كامل فهي من اخطر القوارض على المزروعات ناهيك عن احتمال ان تكون هذه الفئران حاملة للامراض والاوبئة.

وطالب رئيس بلدية طوباس جميع المؤسسات واعضاء الكنيست العربي باثارة هذه القضية التي من شأنها تهديد سلامة المواطنين والمزروعات في منطقة طوباس، وفي الاغوار الفلسطينية عموما.

وعلى صعيد اخر وقعت وزارة الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية اتفاقية مع برنامج الامم المتحدة الانمائي UNDP حول التطوير الريفي.

وتنص الاتفاقية على المباشرة في تنفيذ برنامج التطوير الريفي، من خلال طاقم ينبثق عن الجانبين على ان تتولى وزارة الحكم المحلي مسؤولية الاشراف عليه وتوفير العدد المطلوب من الموظفين والاماكن المخصصة لادارة البرنامج.

وسيستغرق تنفيذ المشروع اربع سنوات بكلفة اجمالية تقدر بـ25 مليون دولار مخصصة لتطوير الريف الفلسطيني.

ويشار الى ان هذه الاتفاقية قد وقعت في اعقاب النجاح الذي احرزه برنامج التعاون الذي نفذته الوزارة وبرنامج الامم المتحدة على مدار السنتين الماضيتين وشمل 14 قرية في منطقة جنين.

وقال الدكتور حسين الاعرج وكيل وزارة الحكم المحلي ان الوزارة تعطي هذا البرنامج اولوية واهمية خاصة، من خلال التعاقد مع احدى شركات القطاع الخاص بهدف تقديم المشورة والدراسات اللازمة للمشاريع التي ستنفذ من خلال البرنامج موضحا ان هذه هي المرة الاولى ستندمج فيها خبرة القطاع الخاص، والمؤسسات الرسمية من خلال العمل على تنفيذ هذه المشاريع.

مركز المعلومات الفلسطيني يؤسس مكتبة متخصصة في حقوق الانسان

«بتسيلم» تنظم حملة ضد سحب هويات المقدسيين

رام الله ـ «القدس العربي» ـ لينا عطية:

اعلن المركز الاسرائيلي لحقوق الانسان، بتسيلم انه يجري اتصالات مع جهات رسمية اسرائيلية، لاعادة فتح نفق غوش عتصيون جنوب القدس، امام حركة السيارات والمواطنين الفلسطينيين.

ويصل النفق المذكور القدس بجنوب الضفة الغربية لكن استخدامه يقتصر الان على الاسرائيليين فقط.

وقال فؤاد ابو حامد الباحث الميداني في المركز ان اغلاق النفق بدأ عشية عيد الفطر، ما تسبب في عرقلة تنقل المواطنين والحاق اضرار كبيرة بمصالحهم.

ووصف الخطوة الاسرائيلية بـ«العنصرية» والتي لم يسبق لها مثيل في تاريخ اية دولة في العالم ـ منوها الى ان النفق يقع في اراض فلسطينية محتلة، استولى عليها الاسرائيليون بعد انتزاعها من اصحابها.

واوضح ابو حامد ان هذا الاغلاق هو الثاني من نوعه منذ افتتاح النفق قبل نحو عام.

من جهة اخرى يعكف مركز «بتسيلم» على تنظيم حملة ضد سحب الهويات من المواطنين المقدسيين، التي تنفذها وزارة الداخلية الاسرائيلية، بالتعاون مع هيئات ومؤسسات شبه رسمية اسرائيلية.

وتهدف الحملة الى تجنيد الرأي العام الاسرائيلي ضد ما تقوم به «الداخلية» الاسرائيلية بحق السكان المقدسيين من خلال توعيتهم بالاجراءات التي تقوم بها «الداخلية» ضد الوجود الفلسطيني في المدينة المقدسة. واعتبر ابو حامد هذه السياسة بانها «الاخطر من نوعها منذ احتلال القدس عام 1967».

يذكر ان هذه السياسة تتزامن مع اجراءات احتلالية اخرى في المدينة المقدسة مثل هدم المنازل ومصادرة اراضي المواطنين.

وعلى صعيد اخر بدأ مركز المعلومات الفلسطيني التابع لـجمعية الدراسات العربية» في القدس المحتلة بتأسيس مكتبة متخصصة في حقوق الانسان، تهدف الى خدمة النشطاء والباحثين والدارسين في هذا المجال.

وقال المركز ان هذه الخطوة تأتي في اطار خطة اكبر لنشر مبادئ حقوق الانسان وسبل احترامها، والدفاع عنها، وسد بعض الفراغ الموجود حاليا على هذا الصعيد.

واشار المركز في بيان خاص الى ان المكتب ستتبع الاساليب الحديثة في التوثيق والفهرست، كما ستزود بالالات البصرية والسمعية، من اجل التسهيل على المنتفعين منها، اضافة الى ربطها بالمكتبات المحلية والعالمية قدر الامكان.

ومن اهم الموضوعات التي ستقوم المكتبة بجمعها آليات الامم المتحدة العامة والخاصة في الدفاع عن حقوق الانسان، ونظم حماية حقوق الانسان الاقليمية، والقوانين والنظم الوطنية الفلسطينية المتعلقة بحماية الانسان، كما ستهتم بالمؤسسات العاملة في مجال حقوق الانسان الوطنية والاقليمية والعالمية، والتقارير الصادرة عن هيئات الامم المتحدة، والمواد التعليمية والتثقيفية في حقوق الانسان، وحالات دراسية لانتهاكات حقوق الانسان في مظاهرها المختلفة على المستويين الداخلي والخارجي.

محامية اسرائيلية تروي تفاصيل مروعة عن التعذيب الذي تعرض له معتقل فلسطيني وعائلته

■ القدس ـ ق ب: كشف معتقل فلسطيني تحتجزه اسرائيل قيد التحقيق بتهمة العمل في صفوف احد الفصائل المقاومة الناشطة ضد الاحتلال الاسرائيلي النقاب عن تعرضه لتعذيب وحشي على يد محققي جهاز المخابرات الاسرائيلي تخلله تهديدات بانتهاك عرض زوجته وطفلته الرضيع. وقال المعتقل حمزة ابو رميلة من سكان البلدة القديمة في مدينة القدس المحتلة في شكوى تقدمت بها باسمه محاميته ليئا تسيمل انه منذ اعتقاله على يد جهاز المخابرات (شين بيت) الاسرائيلي في منتصف كانون اول (ديسمبر) الماضي اخضع لتحقيق متواصل مصحوب بتعذيب جسدي ونفسي في منتهى العنف والقسوة في قسم التحقيق الذي تديره المخابرات الاسرائيلية في سجن توقيف المسكوبية في القدس الغربية. وكشف المعتقل ابو رميله الذي خضع منذ اعتقاله وحتى السابع من شهر شباط (فبراير) الجاري للتحقيق بتهمة الانتماء لحركة المقاومة الاسلامية حماس وايواء احد المطلوبين من نشطاء الحركة الذين تطاردهم اسرائيل بعض صنوف التعذيب والتهديد التي مارسها المحققون الاسرائيليون ضده خلال فترة اعتقاله التي مددتها محكمة الصلح الاسرائيلية في القدس مرة تلو الاخرى بهدف ارغامه على الادلاء باعترافات حول التهم المنسوبة اليه. وقال انه بالاضافة الى ابقائه ثلاثة ايام متواصلة مقيدا في حالة «شبح» في زنزانة ضيقة ومنعه من النوم وضربه ضربا مبرحا على اجزاء حساسة من جسمه قام المحققون بمحاولات لابتزازه عن طريق التهديد بالمس بشرف زوجته.

وقالت المحامية تسيمل في الشكوى المرفوعة باسم المعتقل «ابو رميلة» انه بعد مرور الاسبوع الاول من التحقيق العنيف بلغت محاولات المحققين لانتزاع اعترافات منه بالقوة والتهديد ذروتها عندما احضروا زوجة «حمزة ابو رميلة» وطفلته البالغة سنة ونصف السنة فقط الى زنزانة مجاورة للزنزانة التي احتجز فيها ليقول المحققون له حينئذ بانه ان لم يعترف بالمعلومات التي يريدونها فإنهم (محققو شين بيت) سيهتمون بجعل زوجته وابنته الرضيع عرضة للاغتصاب الجنسي داخل سجن التوقيف وتحويلهما الى «عاهرتين» حسب تعبير المحققين.

وكان التحقيق القاسي تضمن ربط المعتقل الى ماسورة يسميها المحققون «ماسورة الاعترافات» في باحة خارجية في سجن المسكوبية وابقائه طوال الليل على هذا النحو ليتجمد من البرد القارص، اضافة الى تعذيبه جسديا بأساليب مختلفة بما في ذلك اسلوب الهز العنيف سيئ الصيت. وعندما تبين للمحققين ان هذه التهديدات لم تؤثر على المعتقل ولم تنل من صموده في التحقيق قام هؤلاء المحققون باطلاعه على صورة «بولا رويد» لزوجته صورت فوريا في غرفة التحقيقات التي احتجزت فيها مع طفلتها واخذوا يهددونه بانهم سيقومون بتصوير «فيلم جنس اجنبي» مع زوجته ان لم يستجب بتقديم الاعترافات التي يطلبونها منه حول الاتهامات المنسوبة اليه.

هبة سعودية قدرها 20 مليون دولار للفلسطينيين

■ رام الله ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ان المملكة العربية السعودية ستمنح عن طريق البنك الدولي هبة قدرها 20 مليون دولار لتمويل مشروعات في مجالات التعليم والصحة في الاراضي الفلسطينية.

ووقع مندوبون للبنك الدولي والسلطة الفلسطينية اتفاقا بشأن هذه الهبة في رام الله (الضفة الغربية) الثلاثاء في حضور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

واوضحت الوكالة الفلسطينية ان هذا المبلغ سيستخدم في تمويل بناء مدارس في الضفة الغربية وقطاع غزة وايضا مستشفى جديد في دير البلح في قطاع غزة.

ولي عهد الاردن يشيد بمساهمة سويسرا في عملية السلام في الشرق الاوسط

■ برن ـ اف ب: أشاد الامير حسن بن طلال ولي عهد الاردن الخميس بمساهمة سويسرا في عملية السلام في الشرق الاوسط وذلك خلال زيارته الرسمية للعاصمة السويسرية.

وشدد الامير حسن الشقيق الاصغر للعاهل الاردني الملك حسين اثر اجتماع مع وزير الخارجية السويسري فلافيو كوتي بمساهمة سويسرا في بعثة المراقبين المنتشرة في مدينة الخليل.

ويوجد ثلاثة سويسريين بين المراقبين العشرة الذين توجهوا الى الخليل في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي بعد اسبوعين من انتهاء المفاوضات بشأن الانسحاب الاسرائيلي الجزئي من هذه المدينة.

اتفاقية فلسطينية ـ أمريكية لتمويل انتخابات الحكم المحلي

■ رام الله ـ «القدس العربي»: وقع الدكتور صائب عريقات، وزير الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية وكراوس كراولي ـ مدير الوكالة الأمريكية للتنمية اتفاقية لتمويل الانتخابات المحلية الفلسطينية، التي ستجرى صيف هذا العام لتشمل 324 تجمعا سكانيا.

وقال عريقات خلال حفل توقيع الاتفاقية التي ستقدم الوكالة الأمريكية بموجبها مبلغ مليوني دولار لانجاز الانتخابات، ان ما يجري هو تأكيد للمسيرة الديمقراطية الفلسطينية. وترسيخ المجتمع المدني الذي يقوم فيه الشعب بانتخاب ممثليه للهيئات المحلية تتويجا لمسيرة الديمقراطية التي انطلقت مع بداية العام الماضي عندما جرت الانتخابات التشريعية والرئاسية.

من جانبه قال كراولي مدير الوكالة الأمريكية للتنمية انه سعيد بتمثيل بلاده في توقيع هذه الاتفاقية مضيفا بأنه «قبل عام وقفنا هذه الوقفة التي أثمرت عن انتخابات حرة وديمقراطية ونحتفل اليوم باستمرار هذه العملية الديمقراطية الفلسطينية».

فضيحة في اسرائيل فجرها موضوع شراء «شهادات اعتناق اليهودية» من حاخامات

■ القدس ـ اف ب: تلطخت سمعة الحاخامية الاسرائيلية الخميس في اعقاب الكشف عن رشاوى تلقاها اثنان من اعضائها في مقابل تسليم شهادة اعتناق اليهودية.

فقد نصبت احدى شبكات التلفزة الاسرائيلية فخا بمساعدة زوجين ممثلين للكشف عن وجود هذه الرشاوى. وتم تصوير الحاخام ميكايل دوشينسكي وهو موظف كبير في وزارة الشؤون الاجتماعية بينما كان يتسلم خمسة عشر الف دولار لتسليم امرأة شهادة اعتناق اليهودية.

وقد وعد الحاخام بتسريع اجراءات الاعتناق بتقديم شهود زور الى المحكمة الدينية المكلفة البت في صحة الاعتناق ليشهدوا ان المرأة كانت تطبق منذ فترة طويلة تعاليم الدين اليهودي. وادى الفخ الى اعتقال الحاخام وشريك اخر. وامرت المحكمة الاربعاء بتمديد فترة احتجازهما على ذمة التحقيق لمدة ثمانية ايام.

والحاخام المتشدد دوشينسكي مكلف من وزارته السهر على احترام القواعد الغذائية اليهودية في جميع انحاء البلاد. وسارع الوزير الياهو شاشي الى وقفه عن ممارسة مهمته ووصف القضية بأنها «تدنيس لاسم الله».

من جهته اكد الحاخام الاكبر لليهود الشرقيين (سفارديم) في اسرائيل الياهو باكشي دورون الذي يرأس المحكمة المكلفة امور الاعتناق للصحافة انه «عمل مشين لكنه فردي».

وتسلم هذه المحكمة سنويا حوالي 700 شهادة اعتناق من اصل 1000 الى 1200 طلب.

في المقابل اكد ممثلون عن تيارات يهودية غير متشددة وعن المحافظين والاصلاحيين ان شراء شهادات الاعتناق ليست نادرة ولهذا السبب يلجأ المرشحون للاعتناق اليهم.

ويصطدم الاصلاحيون والمحافظون بالتيار المتشدد الذي تعترف به وحده الدولة والذي يطالب بالاحتكار الشرعي للاعتناق.

نواب فلسطينيون يطالبون بمنع الوزارات من نشر اعلانات «النفاق الاجتماعي»

■ رام الله ـ «القدس العربي»: قدم 24 نائبا في المجلس التشريعي الفلسطيني رسالة الى رئاسة المجلس، يؤكدون فيها على توصية سابقة للمجلس بمنع نشر التهاني والتعازي في الصحف من قبل الوزارات المختلفة.

واعتبر النواب في رسالتهم ان كثرة هذه التهاني والاعلانات هي نوع من النفاق الاجتماعي وتشكل عبئا كبيرا على موازنة الوزارات، وعلى حساب أموال ومقدرات الشعب الفلسطيني.

واعتبر النواب ان مصاريف التهاني والتعازي لو انفقت على مئات العائلات الفلسطينية والأسرى والجرحى والمعتقلين لسدت احتياجاتهم.

وانتهت الرسالة الى القول انه آن الأوان كي نوقف هذا النزف وعلى من يريد تقديم التهاني ان يدفع القيمة من جيبه.

الطائفة السامرية تحذر من خطة استيطانية «كرافانات» اسرائيلية جديدة على قمة جبل جرزيم

■ رام الله ـ «القدس العربي»: في خطوة وصفت بأنها انتهاك لقدسية المكان، أقدمت سلطات الاحتلال الخميس على وضع كرفانين جديدين على قمة جبل «جرزيم» المقدس لدى ابناء الطائفة السامرية في نابلس.

واثارت الخطوة ردود فعل غاضبة لدى ابناء وزعماء الطائفة الذين وجهوا رسائل احتجاج الى المسؤولين الاسرائيليين.

وقال الكاهن حسني واصف، امين صندوق الطائفة، والقائم باعمال سكرتيرها بأن زعماء الطائفة يدرسون اتخاذ خطوات احتجاجية على الارض.

ووصف الكاهن الخطوة بأنها تأتي لتكمل خطوات سابقة اتخذتها السلطات الاسرائيلية بهدف تقويض المكان المقدس لدى السامريين، مشيرا الى اعمال التجريف التي تجريها سلطة الاثار الاسرائيلية في الجبل منذ عشر سنوات بصورة متواصلة بحجة التنقيب عن الاثار.

وكانت سلطة الآثار اقامت «كرفانا» على الجبل قبل عدة سنوات واتخذت منه مقرا لطواقمها الفنية التي تجري اعمال التجريف والحفر والتنقيب.

وقال الكاهن حسني بأن اعمال التنقيب هذه ليست سوى غطاء لخطة اسرائيلية يهدف الى تدمير المكان المقدس لدى السامريين الذين يعدون الورثة الحقيقيين لشعب بني اسرائيل.

ويعزو الكاهن ذلك الى اسباب دينية تاريخية وسياسية مشيرا الى الصراع القديم الذي حدث في مملكة بني اسرائيل وادى الى انفصالها الى مملكتين واحدة في الشمال وعاصمتها سبسطية والثانية في الجنوب وعاصمتها القدس.

وقال ان السامريين هم ورثة المملكة الشمالية، واطلق عليهم هذا الاسم ويعني في العبرية «المحافظين» دلالة على محافظتهم على دين النبي موسى، فيما بعد اليهود ورثة المملكة المنشقة «الجنوبية».

ومضى يقول «وجبل جرزيم هو المكان الوحيد المقدس لدى بني اسرائيل وهو الركن الرابع في دين النبي موسى وورد ذكره في التوراة 13 مرة في حين لم يذكر فيها اسم القدس على الاطلاق».

واضاف «ومن علامات قدسية جبل جرزيم انه المكان الذي لجأ اليه سيدنا ابراهيم عليه السلام «لقربنه» ابنه اسحق وهو المكان الذي اقام فيه يوشع بن نون هيكلا للنبي موسى وهو ايضا المكان الذي حلم فيه سيدنا يعقوب بالملائكة وهم يصعدون الى السماء ويهبطون منها».

واضاف الكاهن واصف «يتضح الموقف العدائي الذي تتخذه السلطات الاسرائيلية من هذا الجبل حيث يعلمون ليل نهار من اجل تحويله من مكان مقدس الى ركام كي يكرسوا القدس، بديلا عنه، عاصمة دينية وسياسية، مخالفين بذلك احد اهم اركان ديانة النبي موسى».

وخلص الى القول «ان ما نخشاه هو ان تواصل السلطات زرع الكرفانات في هذا الجبل وتحويله تدريجيا الى مستوطنة».

ركزت على الصراع بين الكباريتي والنقابات وامكانية مشاركة الاسلاميين بالحكومة

الصحف الأردنية تغلق ملف «الوحدة الوطنية» وتثير قضية أملاك الأردنيين في منطقة 1948

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

احتجبت الصحف الأردنية عن الصدور طوال أيام عيد الفطر الذي يشهد عادة خمولا في النشاط السياسي يرافقه تنام في الحوارات الداخلية في الصالونات السياسية، حيث يتبادل المسؤولون والسياسيون والصحافيون الزيارات. وبعد عطلة العيد كان الهم المباشر للصحافة الرسمية الاردنية هو الحديث عن فرص جديدة امام عملية السلام، وعن الدور الأردني في تحريك وتعزيز هذه الفرص.

الصحافة اليومية والتي تمثل الخط الرسمي للدولة انشغلت طوال الأيام الثلاثة الماضية في التركيز على النشاطات والتحركات التي يقوم بها الملك حسين وولي عهده الأمير الحسن في عدة دول عربية، حيث ركز الأول في لندن على الجانب السياسي لعملية السلام، وركز الثاني على الجانب الاقتصادي والتجاري لها.

وعبرت يومية «الاسواق» عن قناعتها بان تحركات القيادة الأردنية لها علاقة مباشرة بالاعداد الجيد على مستوى العالم لانطلاقة المفاوضات على المسار السوري، وللتمهيد للمفاوضات النهائية. فيما كان الهدف الأخر لهذه التحركات هو معالجة الاشكالات الاقتصادية التي يعاني منها الأردن، وكذلك المنطقة.

أما «الدستور» فعلقت على نفس التحركات بقولها ان الاردن يعيد صياغة موقفه المتمثل بالقناعة الراسخة بأن السلام يمثل المصلحة المباشرة لجميع أطراف النزاع في المنطقة، وانه آن الأوان لقلب تلك الصفحة المخزية من تاريخ الشرق الأوسط، والنظر الى المستقبل بعيون متفائلة.

ووجدت «الرأي» الصادرة يوم الاربعاء ان التحركات الأردنية مؤشر على قناعة يجب ان تفهمها حكومة الليكود الاسرائيلية، وهي انها مدعوة لاظهار جديتها في التوصل الى السلام، ومدعوة لمنع التصرفات السيئة الى مسيرته مثلما هي مدعوة للتقدم خطوات جادة على دربه، والبناء على ما تم انجازه، ليكون ممكنا الوصول الى شرق اوسط جديد تسوده روح العدالة وقيم البناء والتنمية.

وفي الوقت ذاته شغلت قصة موسى أبو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحركة حماس المسجون في نيويورك الصحافة اليومية الأردنية، حيث تحدثت كل من «الرأي» و«الدستور» عن امكانية استضافة عمان للقيادي أبو مرزوق، وترحيب محاميه بهذه الفكرة، وكذلك موافقة الدوائر الاسرائيلية عليها، في حين ان «الاسواق» نشرت على لسان وزير العدل الاردني نفيا لوجود استعدادات في عمان لاستقبال أبو مرزوق.

وتابعت الصحافة اليومية باهتمام شديد الهجوم الارهابي الذي تعرضت له احدى الكنائس في مصر، ونشرت «الدستور» لقاءات موسعة مع قيادات اسلامية ومسيحية أردنية أدانت الهجوم واعتبرته محاولة من جهات خفية لزرع الفتنة الطائفية في مصر، كما تابعت التصريحات الاسرائيلية حول المسار السوري، ونشاطات المستوطنين في مدينة الخليل بعد اعادة الانتشار فيها.

وتحدثت الصحف الأردنية بشكل موسع عن الاستعدادات الفرنسية للوساطة بين اسرائيل وسورية ولبنان، وعن تقارير البنك الدولي «الايجابية» بخصوص خطة الاصلاح الاقتصادي الاردني، وعن المحاولات الاردنية لمساندة الخيار المتمثل بالافراج عن الشيخ أحمد ياسين، وأكدت الصحف ان الموقف الاردني من القدس لم يتغير وهو الاعتراف ببطلان الضم الاسرائيلي للمدينة، وعروبة القدس الشرقية.

وعلى الصعيد الداخلي كان التصعيد بين الحكومة والنقابات المهنية في خلفية المطالبة بالعلاوات حاضرا في الصحافة اليومية والاسبوعية، وكذلك الجدل حول مشاركة الحركة الاسلامية في التعديل الوزاري القادم، والخطط الحكومية للتنقيب عن النفط في بعض المناطق الصحراوية.

وتميزت الصحافة الاردنية ايضا بمتابعة تفصيلية لقصة الافراج عن المعتقلات الفلسطينيات في سجون اسرائيل، ولاحظ المتابعون للصحف غيابا تاما «للخبر العراقي» طوال الأيام التي أعقبت عطلة العيد، كما لاحظوا غياب الحديث عن قضية «السجناء الاردنيين» في الكويت، وهي القضية التي شغلت الرأي العام الأردني، ويتردد في هذا الاطار ان الحكومة طلبت من الصحف ايقاف حملتها بهذا الخصوص بسبب وعود كويتية بالافراج قريبا عن السجناء.

ومن جانبها فتحت «الاسواق» ما اسمته بملف حقوق الاردنيين واملاكهم في أراضي عام 1948 في اسرائيل، وذلك عبر سلسلة مطولة من المتابعة الصحافية استمرت عدة أيام، دعت فيها الصحيفة أي أردني له املاك في مناطق «48» الى التحرك فورا لرفع دعاوى قضائية في محاكم اسرائيل لتحصيل هذه الأراضي، وقالت ان حقوق الاردنيين مضمونة بهذا الاتجاه بموجب معاهدة السلام الأردنية ـ الاسرائيلية.

وغابت أيضا عن الصحافة المقالات التي تتحدث عن الوحدة الوطنية حيث اجمعت الفعاليات الوطنية على اغلاق هذا الملف مرحليا، لكن موضوعات أخرى أبرزتها المقالات في الصحافة اليومية تناولت بعض الملفات الداخلية الساخنة وكان أبرزها في هذا الاطار واقع النقابات المهنية، حيث كتب جميل النصري وهو مثقف يساري معروف في «الرأي» يقول ان النقابات المهنية بحاجة لتغيير بنيوي جذري يتجاوز الصراع الحزبي على المجالس القيادية.

وقال النصري ان الهياكل الموجودة في النقابات تشكلت عندما كان المهنيون بالعشرات، وهم الآن عشرات الألوف، وكان اعضاء كل نقابة يمثلون واقعا متشابها، والآن أصبحوا قطاعات ضخمة تحكمها مصالح متباينة، وكانت صناديق النقابات تحوي بضع ألوف من الدنانير والان تحوي الملايين.

وقال الكاتب «يجب اعادة هيكلة النقابات بطريقة مركبة تتواءم مع الواقع المركب، وايجاد الهيئات والمسميات الوظيفية، وتحديد المرجعيات والصلاحيات وفق اسس حديثة وعملية ودقيقة، والذي يجري لا يوحي بأن النقابات بخير، وموضوع التغيير تأخر كثيرا».

وفي «الرأي» ايضا استعرض فهد الفانك التغييرات المدنية التي تحدث في العالم، وقال ان المنظمات غير الحكومية والشركات متعددة الجنسيات أصبحت تحل محل الدول، والانقسامات القومية حل محلها انقسامات داخلية وبروز هويات اثنية متعددة، والامن الفردي لم يعد جزءا من أمن الدولة، والحكومات تتراجع لصالح قوة المنظمات والسوق، والمجتمع المدني المحلي والعالمي.

وفي «الدستور» طالب الدكتور سليمان عربيات وهو وزير زراعة سابق ببرامج جديدة لخدمة «مناطق الظل» في الاردن التي يتواجد فيها الفقراء والناس الأقل حظا، وقال ان المشاهد الحزينة التي يعرضها التليفزيون لبعض مظاهر البؤس والفقر تشكل استفزازا وتحديا للمسؤولين وللقيادات السياسية والشعبية وللحاكمين والمحكومين، والذي يستحق الرفض أو الاستنكار هو صورة التاجر المحسن الذي «يعلن عن بضاعته أولا» قبل ان يقدم هديته للمواطن الفقير والمسكين.

وتناول العديد من الكتاب الرئيسيين «الحوار الخاص» الذي أجراه الملك حسين مع 14 كاتبا وصحافيا آخر أيام شهر رمضان، وكتب رمضان الرواشدة في «الرأي» عن انزعاج الملك من تشدد بعض المؤسسات الرسمية في استخدام صلاحياتها في «الحق العام» برفع الدعاوى القضائية، وعن قلقه من التجاوزات في الصحافة الاسبوعية. وتحدث زميله سلطان الحطاب عن قلق الملك البالغ بسبب ما يجري في السودان واشارته الى ان الاردن سيحاول جمع القوى السياسية السودانية لتفعيل الحوار بينها.

أما محمد الصبيحي فقال «فهمت من لقائنا بجلالته انه يريد ان يوضح بعض المسائل لمعلوماتنا الشخصية، ولكن بعض الزملاء في الصحف كتبوا عن انطباعاتهم عن هذا اللقاء الخاص، وتحدث الصبيحي عن أحد مفاصل هذا اللقاء الذي يتعلق بالسلطة القضائية حيث اشار الملك الى انه سيتولى نفسه ملف اصلاح الجهاز القضائي، وقال الكاتب: «ندرك تماما حرج الحكومة من معالجة واصلاح السلطة القضائية ما قد يفسر بأنه تجاوز على سلطة مستقلة، ومن هنا أدركنا مدى حرص جلالته على تولي هذا الملف بنفسه».

وكان «لبوصلة» الاهتمامات بالنسبة للصحافة الاسبوعية اتجاهات مختلفة تركزت بشكل رئيسي على أربعة محاور هي مرور عام على حكومة الكباريتي، والدور الايراني في المنطقة، وصراع المفاوضات خلف الكواليس بين سورية واسرائيل.

ونشرت «شيحان» ما اسمته باخطر تقرير أمريكي حول نشاطات ايران العسكرية في المنطقة، وتكشف التقرير ـ حسب الصحيفة ـ عن تهديد ايران بحرق دول الخليج اذا استهدفتها الادارة الامريكية، وتحدث عن قرار للقيادة الايرانية بزيادة مخصصات الدعم المالي لحزب الله اللبناني بقيمة 20 مليون دولار سنويا، وعن نقل 100 ألف طن من العتاد الحربي لحزب الله عن طريق 30 طائرة ايرانية هبطت في مطار دمشق.

وقالت الصحيفة ان ايران شكلت منظمات واحزاب وجماعات مؤيدة لها في جميع دول الخليج اخطرها في الكويت بهدف «ابتزاز» السياسة الخليجية، وقالت ان مفاعل بوشهر النووي الايراني سيكون الهدف المباشر للحملة الامريكية القادمة على ايران، حيث قامت اسرائيل بتزويد الامريكان بمعلومات خطيرة عن نشاطات هذا المفاعل.

وفي تقييمها للعام الذي مر على حكومة الكباريتي قالت الصحيفة ان المعارضة تعتقد بأن هذه الحكومة ضربت رقما قياسيا في انتهاك الحريات، وتخريب علاقات الاردن الخارجية، فيما أكدت الحكومة نفسها انها نجحت داخليا في اعلان الحرب على أوكار الفساد ومراكز القوى، وخارجيا في تعزيز النفوذ الاقليمي الاردني.

وكان لأسبوعية «الحدث» رأي آخر فقد قالت في موضوعها الرئيسي ان الحكومة تجاوزت بنجاح عبر عام من مسيرتها عدة محطات من «الالغام» التي زرعها المعارضون في طريقها، ونقلت الصحيفة عن وزير الاعلام مروان المعشر قوله بأن الحكومة ستستمر في محاربة القوى التي ترفض التغيير، وعن الوزير السابق طاهر حكمت قوله بأن الحكومة نجحت في محاربة الفساد، وقالت الصحيفة ان الكباريتي نجح بتميز في محاولته لدخول نادي الرؤساء الذي يضم عددا محدودا من كبار الساسة المخضرمين.

ونشرت «شيحان» حديثا مطولا مع السياسي المخضرم ذوقان الهنداوي أكد فيه وجود مخطط اسرائيلي للقضاء على الكيان الاردني، وقال ان الجو السياسي الاردني غير مأمون، والانهيار يدب في أوصال الوحدة الوطنية، وقال: الوحدة الوطنية تخرقها تيارات عنصرية واقليمية جميعنا نعرفها.

ونشرت «صوت المرأة» أيضا تحذيرا مماثلا على لسان نائب رئيس الوزراء السابق عبد الرؤوف الروابدة الذي شكك بخلفية الاهتمام الاسلامي بقصة «منع الخمرة»، مشيرا الى ان الاسلاميين سبق لهم ان تراجعوا عن هذا المنع والتحريم في اطار صفقة سياسية مع احدى الحكومات.

غواصة المستقبل السويدية صامتة وتخدع اسطولا بأكمله

«غوتلاند» تنبئ بدخول عصر محركات الـ «سترلينغ»

استوكهولم ـ من اليزابيث بريخو:

اثارت حرب جزر الفولكلاند (1982) بحلول عصر جديد للغواصات بعد ان نجحت الغواصة الارجنتينية الصغيرة سان لويس التي تعمل بالديزل في خداع الاسطول البريطاني، ولم تستطع اكثر الاجهزة المتطورة في العالم في تلك الحين مثل الميكروفونات المفرطة الحساسية في العثور على هذه الغواصة الالمانية الصنع ومهاجمتها.

وبعد قيام السفن بالقاء قنابل الاعماق بشكل عشوائي تجاه الغواصة اضطرت الى تركها في حال سبيلها، رغم انها خلفت وراءها جرحا عميقا في كبرياء الامبراطورية والبحرية الملكية البريطانية.

وحيث ان حرب جزر الفولكلاند مثلها مثل حرب الخليج الثانية عام 1991 كانت محدودة، ولان من المتوقع ان تكون النزاعات المسلحة في المستقبل محدودة ايضا، فان الحروب البحرية ستدور في الخلجان وفي مياه غير عميقة مما يجعل الغواصات النووية تجد صعوبة في المناورة والاختباء.

ولكن في وسع الغواصات الصغيرة التي تعمل بالديزل ان تقوم بهذه المهمة بسهولة الآن بعد ان تتجاوز بعض السلبيات التي عانت منها في الماضي مثل اضطرارها للصعود الى سطح المياه بانتظام للتزود بالهواء مما كان يعرضها للخطر. ويمكن اعتبار غواصات المستقبل صامتة تقريبا، فبالرغم من انها صغيرة الحجم وبطيئة وتستخدم الديزل كوقود الا انها تستطيع البقاء متخفية تحت المياه لعدة اسابيع، بينما تقوم السفن والطائرات المروحية بالبحث عنها دون جدوى ما لم تستعن بالاقمار الاصطناعية.

وتكون الغواصة العادية مزودة في العادة بمحرك كهربائي يساعدها على التقدم تحت الماء، ولكنها بعد أيام معدودة تستنفد كل الطاقة الكهربائية من بطاريتها، ولهذا يجب عليها رفع الشنركل فوق سطح الماء للتزود بالهواء من اجل تعبئة البطاريات للمحرك الكهربائي الذي يعمل بالديزل ويصدر عنه صوت قوي.

ومنذ الحرب العالمية الثانية ومهندسو العالم يفعلون ما بوسعهم لزيادة القدرة الزمنية للغواصة على البقاء تحت الماء، وقد فازت السويد في هذا السباق حتى الآن.

ففي عام 1995 بدأت الغواصة «غوتلاند» بالابحار في بحر البلطيق بمحرك لا يحتاج الى الهواء ويمكنها من البقاء تحت الماء مدة 14 يوما دون انقطاع، ويعتبر هذا خطوة متقدمة جدا في تاريخ صناعة الغواصات.

ويعد هذا اهم انجاز بعد الغواصات النووية التي قامت الدول العظمى بصناعتها والتي تكون مزودة بـ 24 طوربيدا تحمل رؤوسا نووية تكفي لتهديد العالم بأسره.

وتجوب هذه الغواصات النووية المحيطات والبحار دون ان تكون مرئية في الغالب وبشكل تكون فيه جاهزة لقصف اي مدينة في العالم خلال 35 دقيقة. ولكن ومع انتهاء الحرب الباردة توقع العديد من الاختصاصيين العسكريين ان عصر الغواصات الكبيرة قد ولى الآن.

فالغواصة النووية السريعة العصرية تكلف مليارات الدولارات، اي ما يعادل خمسة اضعاف تكلفة غواصة صغيرة تعمل بالديزل. يضاف الى ذلك ان الغواصات النووية كبيرة جدا، وان الخطر من وقوع تصادم بين الدول العظمى قد استبدل حاليا بعدد اكبر من النزاعات الصغيرة المحدودة.

ولهذا يرى العلماء ان الغواصات النووية غير مناسبة للحروب البحرية المستقبلية في مناطق تعج بالتجارة البحرية ومياه غير عميقة، وهذا وحده سبب كاف لقيام العديد من الدول بالتركيز على الغواصات الصغيرة التي تعمل بالديزل. وفي عام 1995 قامت السويد بانزال الغواصة «غوتلاند» المزودة بمحرك «سترلينغ».

وقد فتحت «غوتلاند» الباب امام ظهور نوع جديد من الغواصات اثارت بسبب قدراتها التقنية اهتمام كل من اليابان واستراليا، وستقوم هذه البلاد بتركيب محركات سترلينغ في عدد من الغواصات الجديدة.

ويساعد هذا النوع من المحركات على تمديد قدرة الغواصة على البقاء تحت الماء لفترة طويلة، وباختصار فان هذا المحرك الذي لا يحتاج الى الهواء هو نوع من المحرك البخاري الذي يستخدم مادة الهليوم بدل البخار.

ويتم تسخين الهليوم في انابيب تستخدم وحدة واحدة من الديزل مع اربع وحدات من الاوكسجين السائل من خزانات كبيرة موجودة في قاع الغواصة. ويتحرك غاز الهليوم داخل نظام مغلق للانابيب، وعندما يسخن الغاز يتوسع ويضغط على كباس المحرك فيتسرب الغاز الساخن فوق الكباس، ومع وجود غاز بارد تحت الكباس يبدأ بالتحرك نتيجة اختلاف درجة الحرارة بين الغازين البارد والساخن.

ويقوم كباس المحرك الذي يتألف من اربع اسطوانات بتحريك المولد الذي يقوم بتوليد الطاقة للمحرك الكهربائي الكبير، وبدوره يحرك الاخير مراوح الغواصة. وبامكان الغواصة البقاء تحت الماء طالما كانت هناك حرارة في الانابيب، وعمليا يمكن تحديد هذه الفترة من خلال كمية الاوكسجين المتوفرة في خزانات الغواصة.

وتكون الغواصة «غوتلاند» مزودة في العادة بمحركين من نوع سترلينغ وبقوة 100 حصان للمحرك الواحد، حيث يتم تخصيص الطاقة من احد المحركين لامور اخرى غير المذكورة سابقا مثل الانارة والحاسوب والتهوية.

اما الطاقة المتبقية في المحرك الثاني والتي تبلغ 100 حصان فتستخدم لتقدم الغواصة التي يبلغ طولها 60 مترا ووزنها 1500 طن، بحيث يمكن لها ان تسير فوق قاع البحار بسرعة 7 كيلومترات في الساعة.

وتعد هذه السرعة كافية طالما لم يتم اكتشاف الغواصة، حيث ان اكتشافها في الغالب صعب بما ان محركات سترلينغ لا تصدر اي ذبذبات صوتية، والتي تعد اكثر صمتا من الغواصة الالمانية.

وفي حالات اكتشاف الغواصة او اضطرارها للفرار من هجوم محتم تحتاج الى الطاقة من البطاريات، وعلى المحرك الكبير توصيل اكبر كمية ممكنة منها والتي قد تصل الى 1800 حصان، مما يجعل الغواصة تسير بسرعة 37 كيلومترا في الساعة خلال لحظات قصيرة.

وفي حالة الغواصات العادية لا يعد الضجيج الصادر عنها العامل الوحيد الذي قد يؤدي الى كشفها، اذ انه بامكان العوادم الصادرة عنها ان تساهم في ذلك ايضا، حيث تترك هذه العوادم آثارا دافئة في الماء يمكن مشاهدتها بواسطة اجهزة الاشعة تحت الحمراء التي تستخدمها الطائرات والاقمار الصناعية.

ولذلك ففي غواصة «غوتلاند» يتم تبريد عوادم خزان وقود محركات السترلينغ من 800 درجة مئوية الى 25 درجة فقط. وتتم اعادة هذه الحرارة الفائضة واستغلالها في المحرك، وفي النهاية تختلط العوادم الصادرة من الغواصة بمياه البحر الوفيرة بحيث لا تتشكل منها اي فقاقيع يمكن اكتشافها.

كما يساهم الغطاء المطاطي الذي يغطي جسم الغواصة في تخفيف حدة الامواج الصوتية الصادرة عن هيدروفونات العدو التي تعمل على كشف الغواصات، مما يساعد الغواصة على عدم اكتشافها والتسلل الى هدفها واطلاق النار عليها. ومن الجدير بالذكر ان غواصة «غوتلاند» مزودة بأربعة صمامات لطوربيدات هجومية ثقيلة، وصمامين لطوربيدات خفيفة تستخدم للدفاع عن النفس امام غواصات اخرى.

وهناك عدة غواصات متقدمة في طريقها الى الظهور لدى العديد من الدول المتقدمة.

ففي المسفن في مدينة «شيل» في المانيا يعمل الالمان على تشييد غواصة من فئة «212» بمحرك لا يحتاج الى الهواء، ولكنه يختلف عن ذلك المستعمل في الغواصة السويدية.

ويلجأ الالمان الى خلايا الوقود التي تحول الطاقة الكيميائية الى طاقة كهربائية بشكل فوري، ويتم ذلك من خلال بطارية معكوسة، حيث يتفاعل الاوكسجين والهيدروجين مع بعضهما بعضا، وتكون النتيجة عبارة عن طاقة للمحرك الكهربائي ونفايات على شكل مياه نقية.

ومن المتوقع وضع هذا النوع من الغواصات في الخدمة الفعلية عام 2003.

وقد كانت المانيا حتى الآن اكبر المصدرين للغواصات التي تعمل بالديزل والتي اكثرها شهرة في العالم الغواصة من فئة «209» التي يصل وزنها الى 1830 طنا، وهي مسلحة بثمانية صمامات للطوربيدات، وبفضل تقنية الحاسوب لا يزيد طاقم الغواصة عن 30 رجلا يقضون في البحر فترة زمنية تصل الى 50 يوما.

ويوجد اليوم اجمالا 425 غواصة تعمل بالديزل في خدمة 45 دولة في العالم، وهذا العدد في ازدياد مستمر بما ان اهميتها الاستراتيجية تزيد عن تكلفتها، اذ بامكان غواصة واحدة فقط في خليج ضيق تأخير انزال بري او اسطول بحري لعدة ايام.

فمثلا يعد مضيق البوسفور الذي يربط بين البحر الاسود والبحر الابيض المتوسط وكذلك مضيق سنده الذي يربط بين بحر الصين الجنوبي والمحيط الهندي مثالان جيدان لما يسمى بعنق زجاجة بحري، حيث يصبح للغواصة التي تعمل بالديزل اهمية استراتيجية كبيرة فيهما.

عضو سابق في مجلس الشعب يدعو الله ان يخلص مصر من النظام الحاكم

غسل مليارات الجنيهات لتجار المخدرات والجواسيس والدعارة وتحذير من التساهل مع اتباع الشيطان

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن موافقة اللجنة العليا للتنمية السياحية برئاسة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري على عدد من المشروعات السياحية، وتشييع جنازة الاقباط القتلى الذين اطلق عليهم ارهابيون النار في كنيسة مارجرجس بالفكرية بمركز ابو قرقاص بمحافظة المنيا وتنديد كل القوى بالحادث الاجرامي، واصدار قرار بوقف مأمور مركز ابو قرقاص وضابط اخر عن العمل والتحقيق معهما.

واشارت (الوفد) الى زيادات كبيرة في المواد والسلع المستوردة من الخارج، مثل القمح والزيوت النباتية والسكر والاسماك ومنتجات الحديد والصلب، التي تواجه ركودا بسبب الحديد المستورد.. وبدء التحقيق في الحادث الارهابي ضد الاقباط ومباريات كرة القدم واستئناف الدراسة في الجامعات والمدارس، ونشرت (الاحرار) دراسة للدكتور حمدي عبد العظيم استاذ الاقتصادي باكاديمية السادات اثبت فيها انه يتم كل عام في البنوك المصرية غسل 9.8 مليار جنيه اموال مخدرات ودعارة وتجسس. وافتتاح معهد جديد للدعاة في مدينة طنطا، وتدمير خمس عشرة الف شجرة من القنب الهندي في محافظة شمال سيناء ومحادثات رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون وتشغيل التليفون المحمول في مدينة الاسكندرية في شهر اذار (مارس) المقبل واكتشاف غاز طبيعي في شمال سيناء وتحويل ميناء العريش لميناء دولي وضم خمس قرى في محافظة المنوفية الى مشروع شروق للتنمية الريفية وحصر عدد المعاقين في محافظة البحيرة لتعيينهم.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن عبدة الشيطان ومهاجمة النظام ومصر وأمريكا واسرائيل والسودان وعدد من القضايا الداخلية.

عبدة الشيطان

والى الملاعين من انصار وتلاميذ ابليس الخسيس حيث عاد الاهتمام بهم مرة اخرى بعد ان خف بعض الشيء فقال عنهم الداعية الاسلامي الشيخ متولي الشعراوي، في خواطره التي تنشرها (الاخبار) كل يوم جمعة في صفحتها الاخيرة: «ومن عجب ان من يتتبع مسار التحقيقات يرى ان القوانين الوضعية التي تحكم حياتنا لا تتضمن عقابا صارما على مثل هذه الجرائم التي يعتبر كثير منها ردة عن الدين توجب اقامة الحد على من لا يتوب عنها، بل ان تبرير الشباب لارتكابها يعد ردة مضاعفة وخروجا على القواعد التي تنظم حياة الناس، والله سبحانه وتعالى يقول في الاية 268 من سورة البقرة «الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا». وعبدة الشيطان تركوا وعد الله الى وعد الشيطان، واخلصوا لوعد الشيطان حتى عبادته وبذلك اقاموه مقام المولى عز وجل الذي خلق البشر وهيأ لهم في الحياة كل ما يخدمهم ويرعاهم من حيوان ونبات وجماد وخيرات في باطن الارض وعلى ظهرها. ان اهمال التربية السليمة في كل مناحي الحياة يؤدي الى المفاسد واخطرها ما ظهر من شباب يعبد الشيطان. فالمصلحون يتركون الفساد يستشري شيئا فشيئا حتى اذا بلغ هذا الحد الشنيع اخذوا يبحثون عن العلاج في الوقت الذي يصبح فيه العلاج عسيرا بعيد المنال لأن الناس تمكنت فيهم طبائع الفساد. وحين يعيدهم المصلحون الى طبائع الصلاح يستهلكون وقتا طويلا يستغرق حياة عدة اجيال للعودة الى الصواب. لكن من العجب ان المصلحين يلتمسون العلاج فيما شرع الانسان للانسان، ويتركون ما شرع الله للانسان والله اعلم بما يصلح الانسان لانه خالقه».

والشيخ الشعراوي لا يكتب بنفسه هذه المقالات وانما يتم تسجيلها له ثم تفريغها ـ وهو عمل دأبت عليه (الاخبار) منذ سنوات عديدة، ولا يزال مستمرا حتى الان.

واصدرت جريدة (اخبار الادب) التي تصدر عن مؤسسة (اخبار اليوم) ويرأس تحريرها الاديب والكاتب جمال الغيطاني قسما خاصا عن الشيطان.

ومن (الاخبار) الى (الجمهورية) والتحقيق الصحافي الذي نشرته في صفحة الدين للحياة واعده فريد ابراهيم وقال فيه الدكتور الشيخ عبد العظيم المطفي الاستاذ بجامعة الازهر «وليست المسألة كما ردد بعضهم مسألة حرية اعتقاد او رأي وهذا موضوع خطأ يشاع، لأن حرية الاعتقاد لها افق معترف به، كاعتناق الاديان التي لها اصل نبوي اما عبادة الشيطان ففيها مسخ للعقائد كلها لا ينضوي تحت حرية رأي او اعتقاد، واخشى ما اخشاه ان يتم التساهل مع اعضاء عبادة الشيطان في التصرفات، والوضع القانوني في تكييف هذه الجريمة لاننا اذا لم نتخذ منهم عبرة لمن سواهم فستتفشى هذه السلوكيات بين الشباب الذين يجب على الدولة بنص القرآن حمايتهم من الضلال».

وما يتخوف من حدوثه الدكتور المطفي، وهو التساهل مع هؤلاء الملاعين، فان عبد العزيز احمد رضوان في (الاحرار) اكد انه سوف يحدث بضغوط امريكية ومن هيئات دولية، وذلك في مقال له بعنوان «عباد الشيطان والمحاكمة العسكرية» قال فيه ان الحكومة تحاكم الارهابيين امام محاكم عسكرية بينما الصحف قالت ان اقصى عقوبة على عبدة الشيطان هي الغرامة المالية او السجن خمس سنوات.

واضاف «وهذا كله اذا لم يستطع المحامون ان يقنعوا المحاكمات الصورية التي سوف تجري لهم ان محاكمتهم تتعارض مع حرية الفكر، والحرية الشخصية، وهذا كله ما لم تتدخل امريكا وتقل لكم: ان هذا مد امريكي حر يجب تشجيعه، وهذا الفكر يواجه ويحارب الارهاب الذي هو الاسلام فقط، ولقد آمن هؤلاء الشباب بالشيطان والشذوذ الجنسي واتخذوا الصلبان ورؤوس الكباش والجماجم شعارا لهم وظهروا بمظاهر غريبة في نظرهم فان المؤتمرات السكانية ترعى هذه «الحريات» وتحافظ عليها وان الهيئات العالمية ستحضر محاكماتهم وسيعتبرون روادا وقدوة للفساد الذي يبثه الاستعمار الثقافي العلماني قبل زحفه على امة الاسلام، وسيتم استجواب هؤلاء في جو هادئ، دون ازعاج او مضايقات او شتم او تعذيب، وسيفرج عنهم في النهاية دون ضمان! وان استلزم الامر ان يحبسوا كتمثيلية صورية.. فسينامون على اسرة وثيرة وفرش لينة وسيصل اليهم الطعام الطازج والمشروبات والمرطبات، وسيتم اجراء التحقيقات الصحافية المثيرة معهم، وتتناقل اخبارهم كل دول العالم ثم يستقبلون في النهاية بالبيت الابيض وغيره. واهم من هذا انهم لم، ولن يقدموا لمحاكمة عسكرية، وان كانت تهمتهم كما نشرت الصحيفة بالحرف الواحد، ترويج افكار منحرفة واردة من الخارج ترتكز على تقديس الشيطان والاعتقاد بظهور ابن له واباحة تعاطي المخدرات وممارسة الجنس الجماعي والشذوذ وشرعية استخدام العنف لفرض ذلك الفكر. انهم مع هذا ـ واقول ذلك على سبيل التحدي ـ لن يقدموا لمحاكمات عسكرية لان القرار صادر بأن تكون للمسلمين فقط من دون خلق الله ولا بد من احترام القضاء».

ومن (الاحرار) وتنبؤات عبد العزيز الى (الشعب) ورئيس تحريرها، مجدي احمد حسين الذي اعتبر مادحي الرئيس مبارك من عبدة الشيطان بطريق غير مباشر وفي عملية اسقاط واضحة فقال:

«ان كل مساوئ الحياة الدنيا مرتبطة بالشياطين.. «وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون» وان عدة الانسان الاولى لمجابهة الشيطان.. هي الايمان بالله.. وبالتالي فان الذين يفتنون المؤمنين والمؤمنات.. هم الذين يفسحون المجال لعمل الشيطان على اوسع نطاق.. ان عبادة الشيطان بالرقص والغناء هي لعب العيال. اما عبادة الشيطان الاصلية والمدمرة للمجتمع.. فهي عبادة الطاغوت والمشركين بالله.. وهؤلاء هم حزب الشيطان. ان الذين يؤلهون الحاكم، هم المشركون بالله، لانهم يتعاملون مع الحاكم باعتباره «يحيي ويميت» و«يرفع ويخفض» وقد سمعنا.. مؤخرا من يصف الحاكم بأنه يغير المكان والزمان والتاريخ والجغرافيا الى آخره من اوصاف الالهة».

وهذه العبارات تغيير المكان والزمان قيلت بمناسبة البدء في مشروع الوادي الجديد وقناة توشكي.

ومن (الشعب) الى بريد القراء في (الوفد) وعماد الوزير الذي يكتب كثيرا من التعليقات في هذا الباب وقوله في حسم «اصبحت الابادة هي الحل الوحيد لهم، واذا تعمقنا النظر في هذه الكارثة لوجدنا ان هناك شيطانا حقيقيا وراء ظهور تلك الجماعة وفي رأيي هو نظام الدولة بكل مؤسساتها التي تتغاضى عن طوابير البطالة من شباب مصر واجبرت الشباب ان يعيش في غرفة مظلمة ليس بها اي اشعاع لشمس الامل بالاضافة الى التليفزيون المصري الذي تعمد سرقة الحياء من البيت المصري الى ان اصبح التليفزيون وسيلة من وسائل الاثارة للشباب والفتيات وانعدم الاحترام داخل الاسرة المصرية، فبالله عليكم بعد كل هذا ما تنتظرون؟ لا بد يا سادة ان تنتظروا الكثير والكثير من شباب مصر الضائع الذي افتقد القدوة الحسنة واصبح ضعيفا ينساق وراء الاغراءات الاجتماعية الواهية والتي تبعده عن عبادة الله. انني في النهاية احمل الدولة مسؤولية ظهور مثل تلك الجماعات».

وفي البريد ايضا كتب محمود عبد الحميد سلطان مدرس اول مادة التاريخ في مدينة بنها يقول «عبدة الشيطان في مصر، بلد الازهر والالف مئذنة بلد تلاحم الاديان. بلد الهلال والصليب، بلد ثورة 1919 ومما يضايقني كثيرا في امرنا كمصريين وخاصة الشباب هو التقليد الاعمى لكل شيء قادم من الخارج حيث انتشرت الفانلات والقبعات والشنط التي تحمل اسم امريكا، ناهيك عن العادات السيئة للشباب من شرب المخدرات والبانجو.. ثم جاءنا النش واشتراء الاباء للابناء.. فاصبح العري والجنس هو منتهى الثقافة عندهم!

جواسيس

ومن عبدة الشيطان في بلد الازهر والالف مئذنة الى من لا يزال حتى الان لا يصدق ظهور جواسيس مصريين يعملون لصالح المخابرات الاسرائيلية رغم مرور مدة طويلة على كشفهم، ومن هؤلاء الدكتور محمد مؤنس عوض الاستاذ بكلية الاداب بجامعة عين شمس بالقاهرة والذي عبر عن صدمته في مقال بملحق الاهرام بعنوان «نحن الذين صنعناهم» قال فيه «روعتني اخبار سقوط عدد من الجواسيس المصريين لحساب اسرائيل في قبضة المخابرات المصرية وتردد في ذهني العديد من علامات الاستفهام الحيرة، كيف يمكن لانسان ما ايا كان مستواه الثقافي والاجتماعي والاخلاقي ان يخون هذا البلد الطيب الذي عشنا فوق ارضه الطاهرة وتنفسنا هواءه واقتسمنا اللقمة الطيبة من خيره الغامر؟ وكيف يسمح مصري بان يبيع مصر ـ هبة الله ـ من اجل حفنة حقيرة من الدولارات ومن بعدها يلطخ اسمه واسم عائلته في الوحل؟ وكيف لانسان مصري عاش احداث الصراع العربي ـ الاسرائيلي ان ينسى شهداء مدرسة بحر البقر ؟! او ينسى شهداء مصنع ابو زعبل من عمال مصر الشرفاء وكذلك شهداء حروب 1948، 1956، 1967، 1973 والاسرى والشهداء الذين قتلوا وهم عزل من اي سلاح على ايدي جنود اسرائيل، ثم شهداء عربا آخرين مثل كفر قاسم ودير ياسين وحمام الشط واخيرا قانا.. ان روح الانانية وتغلب المصلحة الشخصية التافهة على مصلحة الوطن المقدس هي وراء كارثة العمالة لاسرائيل وعندما يذوب الجميع في حب ارض الكنانة التي علمت التاريخ كيف يكتب الاحرف الاولى. لن يكون في صفوفنا جواسيس يبيعون مصر من اجل دولارات صغيرة».

حكم.. وديكتاتورية

وبالنسبة للهجوم على نظام الحكم، فقد تركز بشكل اساسي في «الوفد»، بينما لم تشهد صفحات (الشعب) اي هجوم مباشر باستثناء انتقادات لبعض السياسات. لم ترتق لمستوى هجمات البعض في (الوفد) حيث رفع احدهم يديه الى السماء داعيا الله ان يخلص مصر من النظام الحاكم. فقال علي سلامة عضو مجلس الشعب السابق وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد والسكرتير العام المساعد له في مقال له بعنوان «نظام حكم عجيب وغريب» أي والله ان مصر اليوم تعيش نظام حكم عجيب وغريب. فلا هو بالحكم الديمقراطي «القائم على حكم الشعب للشعب» ولا هو بالحكم الشمولي «القائم على حكم الفرد» ومن غضب الله علينا ان نظامنا الحاكم جمع بين النقيضين فلا هو بالديمقراطي ولا هو بالشمولي ـ حكم نظام لا مثيل له في الدول جمعاء شرقا وغربا واصبح الانسان المصري في ظل هذا النظام العجيب لا قيمة له البتة ـ كالريشة في مهب الرياح يحركه الحاكم يمنة ويسرة دون ارادته او دون ادنى معارضة ليستقر له حكم البلاد ليحكم ويتحكم وينفق عن سعة من مال الشعب المطحون والمغلوب على امره دون رقيب او حسيب ويحرك المواطنين جميعا في كل المواقع كالدمى حسب مشيئته نظام اشبه بنظام حكم الفراعنة الذين حكموا البلاد منذ الاف السنين قبل ان يصبح الاسلام القائم على الشورى واحترام الانسان هو الانموذج الصحيح لحكم البلاد ـ ولا يستطيع احد من انصار هذا النظام مهما كان موقعه ان يدحض هذا الرأي، واليكم بيان هذه الحقيقة بصورة مفصلة».

وبعد ان استعرض علي سلامة ما قال انه مهازل سياسية خاصة بالنسبة لمجلس الشعب والشورى قال: «اتوجه الى ربي، رب الارض والسماء والعباد ان ينقذ البلاد من هذا النظام الذي جر علينا الخراب والدمار، انك ربي تعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير».

اما الدكتور ـ طبيب ـ مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، فكان في رحلة الى المانيا، وعاد منها وهو اشد حنقا على النظام في مصر فقال: «يشعر الانسان هنا بالمتعة بالحياة في بلد ديمقراطي، فلا يوجد ما يؤذي نظره فالشوارع نظيفة وجميلة ومنظمة، لا توجد فيها اكوام القمامة الموجودة في شوارع القاهرة، ولا توجد ضوضاء مثل التي في القاهرة، ولا تسمع النفاق في وسائل الاعلام، مثلما يوجد في القاهرة، حيث ينافق رجال الاعلام مغتصبي الحكم والفاشلين البيروقراط في التلفزيون والاذاعة والصحف الحكومية، والالمان معجبون بكل ما هو مصري فرعوني ويوجد على غلاف دليل التليفون في هامبورغ صورة للاهرامات الثلاثة، الى متى ستظل مصر تحت نير هذا الحكم الذي اوقف تقدم الوطن والمواطنين لحوالي خمسين عاما، ولا يوجد للحكم من هدف الا ان يحتفظ عدد لا يتعدى اصابع اليد الواحدة بالحكم مدى الحياة، وحتى تنهب هيئة المنتفعين بالنظام خيرات الوطن المتاحة تحت ايديهم وتحويلها الى ودائع في البنوك خارج مصر!! وسيظل ذنب ستين مليون مصري في رقابهم الى يوم القيامة».

اما كاتب (الوفد) الساخر فؤاد فواز فقد قام بعملية غمز واضحة عندما هاجم انظمة الحكم الجمهورية في دول العالم الثالث وتحولها الى ملكية بالفعل، وقال: «وفي الوقت الذي تزدهر فيه الديمقراطية في الغرب.. ممثلة في انتقال السلطة بين الرؤساء والاحزاب.. فان نظام الحكم في العالم الثالث يشهد استيلاء الاسر المالكة الجمهورية على كل شيء.. واستوزار ابنائها.. واعدادهم لتولي المسؤولية من بعدهم.. الطريف ان معظم هذه الدول تحمل في اسمائها كلمة الديمقراطية.. والاسر المالكة الجمهورية تفعل كل شيء بعد ان امنت نفسها من شر الانقلابات عن طريق عدم المساس بامتيازات الجيش ومنحه قطعة محترمة من التورتة.. وسلم لي على التعددية وشلبية!!».

ونترك هؤلاء الغاضبين الحانقين الذين لا يرون بارقة امل، او انجازا مضيئا، الى غيرهم حيث نشرت (الاخبار) مقالا كتبه وزير الاقتصاد الاسبق سلطان ابو علي بعنوان «وزارة الجنزوري بعد عام».. قال فيه «لقد مضى نحو عام على تشكيل الوزارة برئاسة الدكتور كمال الجنزوري ولا شك ان الوزارة الجديدة تلاقي تأييدا جماهيريا، الذي نبع من التحرك السريع الذي اتخذته الحكومة ولعل اهم ما انجزته الوزارة خلال الفترة القصيرة الماضية على عجالة هو: واخذ ابو علي يستعرض انجازات الوزارة العديدة وفي الصفحة الثالثة لستعرض محمود عبد المنعم مراد في عموده اليومي (كلمات) ما تنشره الصحف عن استعدادات الحكومة لزيادة الانتاج في خطط لـ 20 عاما قادمة واضاف: «وبوصفي من المتفائلين اقول اننا نرجو من الله ان نحيا حتى نرى هذه التوقعات وقد تحققت فعلا، وان ابناءنا واحفادنا سوف يحيون حياة افضل من حياتنا نحن وابائنا، ولكن حكومة الجنزوري تمدنا ببشرى سريعة نفرح بها الان ونحن ننتظر البشائر الكبرى بعد 20 عاما».

ومن (الاخبار) الى (الجمهورية) حيث اشاد محمد العربي بمحافظ القاهرة والمسؤولين عن النظام فيها لانهم استجابوا لما كتبه عن اكوام الزبالة حول حديقة الميريلاند في حي مصر الجديدة، وكيف تحركوا بسرعة لازالتها وتنظيف المنطقة «التي كادت ان تتحول الى مقلب زبالة حكومي الا انه هاجم السكان واصحاب المحلات التي تلقي بزبالتها في نفس المكان وطالب باتخاذ اجراءات ضدهم كذلك ناشد عباس الطرابيلي في (الوفد) الدكتور يوسف والي اطلاق المياه في بحيرة المنزلة لتخفيف ملوحة المياه حتى لا تموت الاسماك فيها بسبب قلة المياه العذبة نتيجة الفترة الشتوية. بينما نشرت (الجمهورية) ان وزير الزراعة وافق بالفعل على اطلاق المياه لتصل الى البحيرة حفاظا على مصالح الصيادين.

السودان

ومن المشاكل الداخلية الى بعض القضايا العربية ومنها السودان واستمرار احمد نافع وهو من كبار كتاب (الاهرام) والمتخصصين في الشؤون العربية في الكتابة عن اسس وطرق حل الازمة في السودان وقال عن الدور العربي المطلوب بعد ان هاجم النظام الحاكم: «والدور العربي فيما لو استجاب نظام البشير لوساطة الامارات العربية هو الاكثر شمولا في السعي لانهاء الصراع سلميا، فقد كان السبب في فشل كل المبادرات السابقة انها حاولت حصر المشكلة السودانية في قضية الحرب بجنوب السودان، وكانت الاطراف المشاركة في المحادثات هي الحكومة والفصائل الجنوبية مع استبعاد القوى الشمالية الفاعلة والمؤثرة وذات الوزن الجماهيري العريض في حين ان المشكلة في حقيقتها تتمثل في ازمة حكم وسوء توزيع للتنمية والسلطة في الاقاليم السودانية، وهذا البعد قد استوعبته مبادرة الامارات التي ادركت ان مشكلة الجنوب جزء من الازمة الكبرى، وجاءت الدعوة لاجراء حوار موسع بين جميع الاطراف السودانية، الامر الذي يوفر للمبادرة فرص النجاح فيما لو تمت على عكس سابقاتها».

واستمرت (الشعب) في نشر تحقيقاتها عن السودان وكتب الدكتور حلمي القاعود مقالا بعنوان «كان الاولى ان تساعد مصر ـ لا غيرها ـ السودان». قال فيه ساخرا عن موقف مصر من احداث السودان: «ولو اردنا حقا ان نقيم نظاما ديمقراطيا في السودان، فعلينا ان نقيم هذا النظام عندنا اولا ليحتذيه الاخرون ويقلدونه ليس في السودان فحسب، بل في انحاء العالم العربي، بل في جميع العالم الاسلامي.. فمصر قدوة والآخرون يتمثلونها دائما».

ونشرت (الشعب) ايضا تحقيقا كتبه محمد عبد القدوس الذي كان ضمن وفد مصري ضم ابراهيم شكري رئيس حزب العمل وعادل حسين الامين العام ومحفوظ عزام عضو الهيئة العليا للحزب ورجب هلال حميدة امين عام حزب الاحرار وسعد كامل الكاتب بـ(الاخبار) والشيوعي السابق وقابل الوفد الرئيس السوداني الفريق عمر البشير في منزله المتواضع كما وصف عبد القدوس وقال البشير عن مصر «ان مصر هي مصر بثقلها ومكانتها وتاريخها، ولذلك كانت اول زيارة لنائب رئيس الجمهورية هي لبلادكم رغم توقعنا هذا الموقف السلبي من جانب الحكومة المصرية، وما كنا نخشاه حدث بالفعل، لكن ما يربطنا بمصر هو الدم والنيل واللون والتاريخ والثقافة، ان البديل للحكم الحالي هو قائد المتمردين المتعصب مجون قرنق» وزمرته، فهو الذي يسيطر على قوات المعارضة الاساسية، وسيكون اللواء «عبد العزيز خالد» وهو شيوعي ـ ممثل الشماليين في نظامه!! وستتم تصفية بقية العناصر وعلى رأسهم المهدي والميرغني، وستحدث مذابح فظيعة للسكان بغرض القضاء على الروح الاسلامية وتصفية الدفاع الشعبي والجيش والامن. واكد البشير ان قرنق لا يقدر على الانتصار وحده، بل لا بد ان يتم ذلك بواسطة قوات الغزو من الدول المجاورة، وطالب الرئيس مصر باعادة النظر في موقفها، وقال انها ستتعرض لمخاطر جسيمة في حالة سقوط نظامه، وستفقد عمقها الاستراتيجي، وستكون منابع النيل في ايدي اعداء العرب والمسلمين، وقال البشير: ان كل الخلافات بين البلدين يمكن حلها، فهي قضايا هامشية، وقد عرضنا توطين مصريين في السودان لمساعدتنا على النهوض ببلدنا».

وقال سعد كامل بعد ان ابدى عددا من الملاحظات على النظام السوداني لانه عندما يتم الاعتداء على اي بلد تختفي الايديولوجيات.

ومن المعروف ان سعد كامل كتب كثيرا في (الاخبار) مقالات يتهم فيها الناصريين وانصار التيار الاسلامي في حزب العمل والشيوعيين في حزب التجمع بالتحالف مع الارهابيين لاحباط التطبيع مع اسرائيل، ومحاربة السلام والتحالف مع النظام السوداني والايراني. المهم ان عبد القدوس قال ايضا في تحقيقه: «واكد محفوظ عزام ان القضايا المعلقة بين الدولتين معظمها ثانوي جدا ويمكن حلها بسهولة اذا توافرت النوايا الطيبة بين البلدين وضرب الوفد المصري مثالا على صحة هذا الكلام بالنادي المصري في الخرطوم، وقالوا: ان ارجاعه لوضعه الاصلي سيكون مبادرة ايجابية جيدة وورقة مربحة في يد كل من يحب مصر والسودان ليكون هذا النادي مقرا لجمعية الاخاء المصري السوداني، وعلق الرئيس السوداني على ذلك قائلا ان شاء الله سيكون هذا العمل خيرا».

يتوقع التعرض للتعذيب على أيدي محققي الشاباك ولا ينوي الرد على اسئلتهم

أبو مرزوق: اسرائيل لا تملك اي دليل يثبت ادانتي ونشاطاتي تركزت على الجوانب السياسية

■ بعد فترة من الانتظار تتفاجأ لرؤية ابو مرزوق بملابس السجن والاغلال في يديه ورجليه وقد بدا وجهه شاحبا بعد عام ونصف من المكوث في السجن الانفرادي لـ23 ساعة يوميا.

ولعل اكثر ما يفاجئك نغمة حديثه اللين والعيون التي تطل منها نظرة خجل وحيرة في بعض الاحيان، والصوت الدقيق يكمل الصورة التي تتناقض كليا مع الصورة التي ترسمها مئات التصريحات الصادرة من رجال الشاباك والتي تشير الى الشخصية الاكثر مركزية في حماس منذ تاسيسها قبل ثمانية اعوام. لقد كرست الصحف عشرات الصفحات لوصف نشاطات هذا الشخص المسؤول عن موت اسرائيليين كثيرين والذي ارسل الاموال واصدر الاوامر واعاد تأهيل حماس بعد ان ضربت اسرائيل قادتها الاخرين.

وينسبون لموسى ابو مرزوق علاقة مباشرة بتنفيذ 10 عمليات دموية على الاقل بين 1990 وحتى نهاية 1994، ومنها عملية الباص في العفولة وعملية خط رقم 5 في ديزنغوف التي لقي فيها 25 اسرائيليا حتفهم.

ابو مرزوق يتخيل الان بينه وبين نفسه لقاءه الاول مع محققي جهاز الشاباك (شين بيت) وحين لفظ التعبير الاخير بالعبرية تكدرت ملامحه بعض الشيء.

ويقول «انا اتوقع التعرض للتعذيب النفسي، اذ ان محكمة العدل العليا عندكم تقبل ما يفعله الشين بيت مع السجناء» لقد تفوه بذلك بلغة انكليزية مكسرة علما بانه عاش في هذا البلد 14 سنة، وحصل فيها على الماجستير في الهندسة من جامعة كولومبيا، ويؤكد انه لا يخشى من اللقاء ويضيف: لن اوافق على تحقيق الشين بيت ولن ارد على اي سؤال، وانا حتى لا انوي الاجابة على سؤال ما هو اسمي. المكان الوحيد الذي سأتحدث فيه سيكون امام القضاة الاسرائيليين حيث انوي هناك خوض المعركة».

■ هل انت متأكد انك ستصمد في هذا الموقف؟

■ اني اعرف نفسي، اذ ما هي نهاية التعذيب؟ الموت، فلنمت، وهذا ليس بالامر الفظيع.

■ عندما تصل الى اسرائيل الى المحكمة، ماذا ستقول للقضاة؟

■ هم سيتحدثون عن التهم المنسوبة الي وانا سأرد عليهم.

■ ماذا ستقول حتى تدافع عن نفسك؟

■ لن ادافع عن نفسي لانه لا دلائل ضدي.

■ هل تنوي احضار شهود وهل ستقاوم؟

■ سأكافح في المحكمة.

■ اسرائيل لم تقدم بعد طلبا بتسليمك رسميا. فهل تعتقد انهم لا يريدونك؟

■ اجل، فليس لديهم في الواقع اي دليل ضدي، وان تقرأ الالف صفحة من المستندات التي قدمت ضدي للامريكيين ستدرك ذلك.

ويقول مبتسما «على الاسرائيليين ان يكونوا فطنين». في هذه الجملة يكمن تهديد مبطن وحذر. فليس هناك اي شيء مباشر. نفس المراوغة تظهر في معرض رده على سؤال حول نيته استغلال فرصة لقائه الاول مع الصحافة الاسرائيلية لتوجيه نداء لرجاله بعدم الرد على تسليمه من خلال الارهاب، قادة حماس في غزة اصدروا تهديدات كهذه، ومع ذلك علمت «يديعوت احرونوت» من اوساط مقربة لمرزوق بأن قرار السماح بتسليمه لاسرائيل قد اتخذ من قبله وبخلاف مطلق مع موقف قادة حماس في غزة الذين طالبوا بشدة ان يتمسك بمجريات القضاء في الولايات المتحدة.

■ رجالك هددوا بالرد من خلال عمليات ارهابية ان تم تسليمك فهل انت مستعد للقول انك تعارض ذلك؟

■ في وضعي الراهن لا يمكنني تقرير شيء الا في الامور التي تتعلق بي، ومع ذلك كنت اريد ان يبدي الجميع الهدوء.

■ ولكن هل انت مستعد لتوجيه نداء لرجالك بعدم العمل؟

■ اي صلاحية تمنحني القيام بذلك.

■ انت الزعيم السياسي لحماس؟

■ اجل ولكنني اليوم في المعتقل، ومع ذلك كنت اود ان يهتم الفلسطينيون بمصالحهم لا بمصلحتي انا، وانا قادر على مواجهة وضعي بنفسي.

■ والمصلحة الفلسطينية تلزم الرد على تسليمك من خلال الارهاب؟

■ لا اعرف، ربما لا، وربما كان من الافضل الان (لحماس) ان لا تنفذ شيئا.

■ هل يمكنك ان توضح، هل في رأيك يتوجب الرد بالعنف ان تم اعتقالك؟

■ لا، فوضعي يجب ان يحل بطرق اخرى.

■ بالطرق السلمية؟

■ اجل، اني اعتقد ذلك.

ابو مرزوق يسخر من التهم الموجهة اليه ويقول ان دوره اقتصر على النشاطات السياسية لحماس. كان بمثابة وزير خارجية للتنظيم، وقد قاد المفاوضات بين حماس ومنظمة التحرير الفلسطينية والاتصالات مع ايران وسورية. وقد زار كل هذه الدول. «انا الذي بحثت عن الحل السياسي».

■ هل تعترف بتهمة الزعيم السياسي لحماس؟

■ اجل، ولكن هذه ليست بتهمة.

■ ولكنك انت الذي مولت ونظمت الذراع العسكري لحماس وهذه اتهامات؟

■ لا يمكنهم قول ذلك، اذ لا دليل لديهم عليه.

■ هذا صحيح ام لا؟

■ غير صحيح، فلم اكن مشاركا في اية عملية عسكرية.

■ انا ماذا فعلت كقائد سياسي؟

■ للقاتل هو مقاتل، ولكن الحل يأتي بواسطة الاشخاص الذين يتابعون الامور السياسية.

ابو مرزوق يعترف انه جمع الاموال لحماس، لكنه يقول ان اية دولة لم تدعمها في هذا المجال، ولا حتى ايران او سورية، وهو يدعي ان هناك فصلا تاما بين الاذرع المختلفة في حماس، وليست هناك مركزية او هيكلية داخل الذراع العسكري لحماس، والاسرائيليون يعرفون ذلك جيدا.

الامور كما يصورها ابو مرزوق لا تشير فقط الى عدم وجود زعيم للتنظيم بل والى ان العمليات الارهابية غير مسيطر عليها.

ويقول «العمليات نفذت على يد خلايا نظمت نفسها بنفسها، واليك عملية العفولة وبيزنغوف سنتر حدثت بعد قتلكم لعياش، وقد كان هناك اتفاق مع الفلسطينيين يوقف كل شيء والحفاظ على الهدوء، وقد كان هذا قرارا سيئا اتخذه الاسرائيليون».

■ هل عرفت عياش؟

■ كلا.

■ المقابلة مع ابو مرزوق تجعل من الصعب التعرف عليه من خلال لهجته الهادئة. فقبل اعتقاله كان يدلي للصحافة العربية بتصريحات تمجد القاتلين المقدسين والابطال، ومع ذلك تدعي جهات فلسطينية انه احد المعتدلين والبراغماتيين في قادة حماس، والذي سيكون بامكان اسرائيل في ظروف معينة ان تجد معه لغة مشتركة.

■ هل ستصافح بنيامين نتنياهو؟

■ ان حلت المشكلة، لن يكون مانع من مصافحته، يقول مبتسما ويضيف: الم اصافحك الان؟

■ انتم المسؤولون عن فقدان بيريس للحكم؟

■ لم يرغب احد في حماس بذلك فقد كانت هذه مسألة اسرائيلية.

■ ولكنكم اثرتم على نتائج الانتخابات..؟

■ بشكل غير مباشر، ولكن هذا لم يكن المقصود ولم نخطط لذلك ابدا.

■ بالعودة للوراء تجد ان هذا حدث في نهاية المطاف بسبب حماس؟

■ اجل، فقد كانت هذه احد اسباب صعود نتنياهو الى سدة الحكم ولكن هذا لم يكن مبتغى التنظيم وتقديره.

نظرته لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات مشبعة بالضغينة وهو ناقم على اتفاق اوسلو بسبب تجاهله ما يسميه «بارادة الشارع الفلسطيني».

ومن يعرف ابو مرزوق يدعي ان اقواله تتضمن ضغينة لعرفات اذ يدعي المقربون منه ان رئيس السلطة لم يحرك ساكنا عند الامريكيين في الفترة السابقة لتخليصه من التسليم وهو الاخير الذي يرغب بزعيم مثل ابو مرزوق يعود الى غزة، ومن شأن ابو مرزوق ان يصبح خصما خطيرا للسلطة فعلاقاته مذهلة، عندما اعتقل في مطار كنيدي وهو عائد الى الولايات المتحدة وجد محققو «الاف. بي. آي» في صدرية زوجته دفتر تلفونات يشمل الارقام الخاصة للكثيرين في العالم العربي، وفي عالم الارهاب العربي من عرفات حتى جورج حبش.

ابو مرزوق يستشيط من تنكر الموقف ويقول «لقد دبروا لي مكيدة» متهما الامريكيين الذين اصدروا له تأشيرة للعودة لامريكا، ولكنهم في المقابل ادخلوا اسمه لقائمة المطلوبين. ويقول ان اسرائيل لم تكن بالمرة في صورة الفخ الذي دبر له، ولكنها سارعت لمساعدة الامريكيين اذ لولا طلب تسليمه لكانوا قد اضطروا لاطلاق سراحه، ولكان «الاف. بي. آي» قد فضح نفسه.

■ ما هو شعورك تجاه الاسرائيليين، الكراهية؟

■ المسلمون يجب الا يكرهوا ولكننا نكره ما يفعله الاسرائيليون للشعب الفلسطيني، والكراهية لا علاقة لها بالعداء لليهودية، فوالدي مثلا كان شريكا ليهودي قبل ان يتحول الى لاجئ، واليك اسرتي مثلا حيث نتوزع بين غزة والاردن والسعودية وامريكا. اذا كيف سنحب الاسرائيليين؟

■ ما هي فرصتك في اسرائيل؟

■ ليست هناك اي فرصة، فانا اعرف ذلك.

■ اذا لماذا وافقت على التسليم رغم ذلك؟

■ لأنني بهذه الطريقة على الاقل سأكون بين فلسطينيين اخرين لا في زنزانة معزولة كما انا الان.

■ هل كنت تريد ان تكون في زنزانة الشيخ ياسين؟

■ الاصدقاء يقولون انه كان سيشعر بالسعادة للالتقاء بمعلمه وسيده مؤسس حماس الذي رعى ابو مرزوق واعده لقيادة الحركة، ولكن ابو مرزوق اذكى من ان يرد على هذا السؤال، فهو لا يريد ان يدفع الاسرائيليين للتفكير بانه يطلب منهم شيئا. ويقول انه مستعد لتسوية يرسل فيها الى دولة اخرى.

■ في اطار هذه التسوية هل انت مستعد للتوقيع على تعهد بوقف نشاطك في حماس؟

■ ان تكون نشيطا في حماس هذا ليس خيارا، فأنت تنشط من أجل شعبك وقد كانت لي فرصة لان اكون محاضرا في الجامعة، وعندي اشغال جيدة، وكان بامكاني العيش في كل مكان، ولكن اختياري كان ان اعمل من اجل المصلحة الفلسطينية؟

■ اذا الجواب هو لا؟

■ انا ما زلت ملتزما بمواصلة العمل من اجل المصلحة الفلسطينية، وسأواصل القيام بذلك.

■ هل تشعر بشيء ما تجاه الطفل الذي فقد والديه في خط رقم 5 في تل ابيب؟

■ اجل. قال بصوت منخفض «فانا لا اريد ان يحدث هذا لأي مواطن بريء». ولكنه اضاف مشتكيا من ان العالم يثور فقط «عندما يموت الاسرائيليون وليس الفلسطينيون» وفجأة تبدو الاجابة غير ساذجة الى هذا الحد.

تسادوك يحزقيلي
(يديعوت احرونوت) 1997/2/14

موسى ابو مرزوق

يعارض الانسحاب من جنوب لبنان

رئيس «مركز مكافحة الارهاب» لا يستبعد استخدام حركات المقاومة اسلحة غير تقليدية

■ الاسطورة حول مئير دغان ولدت في اواسط الثمانينات عندما كان جيش الدفاع غارقا في الوحل اللبناني ولم يعد مصدرا للحكايات والاساطير، الا ان اسطورة دغان تقوم على حكاية حقيقية تتناقلها الالسن في جيش الدفاع وهي بالفعل اسطورة حقيقية تفيد باختصار انه سمع عن وجود معسكر تدريب للمخربين في بحمدون بجانب بيروت فتوجه اليه مع شخص لبناني والتقط الصور مع الحراس وشرب الشاي معهم، ليعود بعد ذلك ويضع هذه الصور امام القادة الذين اصدروا قرارا لطائرات جيش الدفاع بتدمير المكان.

تجربة دغان العسكرية وخبرته اوصلتاه الى منصبه الجديد كرئيس لمركز مكافحة الارهاب، وقد كان واضحا منذ البداية انه ليس من السهل انتزاع الصلاحيات للفرطة من اسماك القرش الامنية كرئيس الموساد وقائد الاركان والشاباك والشرطة.

في المرحلة الاولى طلب دغان تسليمه صلاحيات واسعة ومسؤولية عن مكافحة الارهاب داخل الخط الاخضر والقدس والسلطة ولبنان ايضا، ولكن كما كان متوقعا واجه اقتراحه رفضا صارما وقررت الحكومة في نهاية المطاف ان هذه الهيئة لن تحل محل هيئات اخرى قائمة بل ستنتسق فيما بينها.

تقديرات دغان للموضع لا تبشر بمستقبل اكثر هدوءا فهو يتوقع ان يتصاعد الارهاب وهناك خطر من ان تستخدم التنظيمات الارهابية اسلحة غير تقليدية كلما تقدمت عملية السلام، وستكون هناك مجموعات على حد رأيه ذات مصلحة في تخريب المجريات من خلال الارهاب.

■ حتى من خلال اسلحة غير تقليدية؟

■ هذا الخطر قائم دائما، وقد شاهدنا ذلك في اليابان اذ استخدم غاز الاعصاب، وكل اجهزتنا تتخذ التدابير لحدوث ذلك عندنا.

■ اليوم هذا الخطر اكبر منه في السابق؟

■ سقوط الاتحاد السوفييتي ووجود دول تساند الارهاب مثل ايران قد يوصل هذه الاسلحة للمخربين، وهذا الوضع يزيد الحاجة الى الاعتماد على الاستخبارات باعتبارها العنصر الاهم في مكافحة الارهاب.

ومن يعتقد ان الحراس سيحلون مشكلة الارهاب لا يفهم هذه الحرب.

■ هل علمت عن محاولات المخربين امتلاك اسلحة كهذه؟

■ لا اريد الخوض في هذه المسألة؟

■ هل تشكل السلطة الفلسطينية طرفا يقلل من تطرف الارهاب؟

■ بموجب الاتفاق على السلطة ان تكافح الارهاب، وهي تعرف جيدا ما يحدث في المجتمع الفلسطيني، ولا شك ان لديها قدرة اثبتت نفسها في هذا المجال كما حدث بعد عمليات اذار (مارس) وبيت ايل الاخيرة، ولكن ذلك كله مرهون بقرارها ورغبتها في مكافحة الارهاب بشكل دائم وثابت، اذ توجد علاقة بين المجرى السياسي ومكافحة الارهاب التي تبدو كضغوط تمارس عليها اسرائيليا وامريكيا من خلال رافعات اقتصادية او سياسية.

■ الارهاب هو اداة بيد السلطة الفلسطينية؟

■ لا، فهي لا تقوم باستخدامه بشكل ابتزازي مثل السوريين، وهي لا تشجع الارهاب، ولكن ما يفتقد هنا هو التصميم والثبات ولذلك اسباب عديدة مثل وتيرة التقدم سياسيا والوضع الداخلي الصعب الذي يرتبط بذلك حيث توجد حركات معارضة ليست بالهامشية، ولها امتداداتها الشعبية.

■ هذه الحركات تهدد سلطة عرفات؟

■ على المدى البعيد قد تشكل تهديدا على حكمه، وما من شك في ان المعارضة تملك قوة قد تهدد وجود السلطة، خصوصا وانها تتعامل مع المسيرة السياسية بطرق مختلفة، اذ ترفض حماس الاتفاق السلمي وتتمسك المعارضة بمواصلة العنف ضد اسرائيل، وبامكانها الضغط على الزناد وخلق وضع صعب بين اسرائيل والسلطة، وهذه السيطرة على الزناد تمنحها القوة التي تؤثر على جهاز بناء الثقة بين الطرفين، ولذا تشكل المعارضة خطرا ليس علينا فقط، بل على العملية كلها وعلى وجود السلطة كسلطة.

■ فيما يخص مسألة التصميم في مكافحة الارهاب، الا تؤدي المطالب الاسرائيلية الواهنة الى امتناع السلطة عن تسليم المخربين الذين يلجأون الى مناطقها؟

■ لست اعتقد ان طلباتنا واهنة ومترددة، فقد ميزنا بين مخربي ما قبل الاتفاق وما بعده، حيث انت ضمن كفاح للمعارضة ضد الاتفاقيات ولأسفي لا تقوم السلطة بتنفيذ ذلك.

■ كم عددهم؟

■ عدة عشرات من الملطخة اياديهم بالدماء.

■ اذا هل تفكر اسرائيل بفرض عقوبات؟

■ العقوبات موجودة دائما، ولكن السؤال على ماذا تفرضها وهل يستحق ذلك تفجير الاتفاقيات الان.

■ هل سنرى ابو مرزوق في اسرائيل عما قريب؟

■ هناك مجريات للتسليم، وقد يحدث ذلك خلال شهرين.

■ هل تتفق مع المخاوف بأن يكلفنا ذلك الدماء مثلما حدث مع يحيى عياش؟

■ الحالتان غير متشابهتين ولا اتفق بأن العمليات نفذت على خلفية القضاء على عياش، لان هدفها كان سياسيا لا انتقاميا شخصيا.

■ هل نهض وريث لعياش؟

■ هذا الشخص كان محترفا تقنيا عرف كيف يقوم بتركيب العبوات، وان نظرت الى قدرتهم بعده سترى ان العمليات الاشد نفذت بعد موته، عياش قاد ضدنا عمليات كثيرة صعبة، وبالامكان القول ان القدرة التقنية لحماس موجودة بعد موته ايضا.

■ ما هو تحليلك لانخفاض عدد العمليات؟

■ لها اسباب كثيرة، اذ قامت السلطة بنشاطات مكثفة ضد حماس واعتقلت 1500 شخص، لكنها اطلقت سراح معظمهم للاسف، وفي المقابل تنشط الشاباك والاجهزة عندنا، والمشكلة هي ان الحرب لم تنته ولكن على المدى البعيد سنتغلب عليها، وعلينا ان نتوقع ان ينجح المخربون في بعض الاحيان.

■ هل زال من رأيك شبح العمليات في الباصات، وهل برهنت الخطوات المتخذة عن نفسها؟

■ لا اعتقد ذلك اذ لم ننجح بعد في توفير رد يضمن عدم وقوعها.

■ ماذا بالنسبة للانتحاريين؟

■ الظاهرة ليست بجديدة وهي اداة فعالة واعتقد ان احتياطي الانتحاريين ليس لا نهائيا. فالشارع الفلسطيني يناهض العمليات الانتحارية، ولكن هذا لا يضمن عدم حدوثها في المستقبل.

■ هل هناك اجابة على تهديد حزب الله في لبنان ام انه يجب ان نخرج من هناك؟

■ بالتأكيد هناك اجابة، واعتقد ان الجيش يعمل بفعالية ولن يكون صحيحا الخروج من طرف واحد من هناك، لانه لن يحل المشكلة بل سيزيدها تعقيدا اذ سيقرب الحرب من حدودنا وسيعتبر ذلك هروبا يؤثر على مواقفنا، بالاضافة للتفريط بسكان الجنوب الذين ربطوا مصيرهم معنا، الجيش يعمل على ايجاد الرد المناسب واعتقد انه سيتوصل اليه.

يوسي فلتر
(هارتس) 1997/2/14

(معاريف)

مردخاي لا يتوقع حلا قبل تسوية مع سورية

ارنس أيد خطة عسكرية لانسحاب أحادي الجانب من لبنان

■ في ساحة تحت سقف الشقة التي تسكن فيها عائلة فيتالي فسحوب في عكا اقيمت خيمة كبيرة وضع داخلها صفان من الطاولات وصف من الكراسي البلاستيكية، وفي هذا الاسبوع في اليوم الاخير من مرور اسبوع على مقتل جنود المروحيتين وصل الى هناك افيغدور كهلاني، وزير الامن الداخلي في اطار زيارته الى المدينة. جلس كهلاني داخل الخيمة الكبيرة قبالة الرجال وشقيقه فيتالي الاكبر، بيسح فسحوب، وهو جندي نظامي.

«قلت لفيتالي»... قال بيسح لكهلاني «يكفي، كنت في لبنان مرة، لا يجب ان تذهب مرة اخرى. ولماذا لم يستمع لك؟» سأل كهلاني. لانه قال ان اصدقاءه هناك ايضا ـ اجاب الاخ. وحينها وقبل ان ينهض كهلاني للمغادرة، قال كلمة بعبرية طليقة جدا، واضحة، فرد عليه الاخ: لقد سمعناك جيدا. قلت عنهم انهم كالاوز.

■ وهل انت غاضب علي لأنني قلت ذلك؟ سأل كهلاني.

■ هز الاخ كتفيه بالنفي.

15 عاما بعد حرب لبنان، وبعد ما يقارب الـ20 عاما من عملية الليطاني، ما زال الجيش يتخبط بنفس الاسئلة: كم موقع يجب على الجيش ان يقيم في لبنان؟ ما هو طابع الانتشار هناك؟ ما هو طابع العمليات التقليدية التي ستجري؟ ما هو طابع النشاطات الخاصة؟ هل يلاحق المخربين؟ ذات مرة منظمة التحرير الفلسطينية واليوم حزب الله، هل يبحث عنهم في اماكن تجمعاتهم وان يضربهم هناك. او هل يركز لمنع ضربهم لنا؟

يقولون في هيئة الاركان انه طوال هذه السنين لم تجر نقاشات حول البدائل. واذا جرت نقاشات معينة فانها تمحورت حول اسئلة تكتيكية. واليوم، واكثر من اي وقت مضى، يطرح سؤال ما فائدة البقاء هناك في الداخل. ويقول قائد وحدة عسكرية «اذا لم يسمحوا للجيش بالعمل مثل الجيش فليسمحوا لنا ان نخرج جنودنا من هنا».

ثمة تغييرات كان يجب ان تتم منذ وقت طويل، غير ان القيادة العليا التي يجب ان تصادق عليها، لم تتخذ القرار. ومن امثلة ذلك قول قائد وحدة غولاني في اجتماع قبل اسابيع، عن دم احمر ودم ازرق، هذا القول الذي فهم خطأ بانه يفرق بين دم الجنود ودم المواطنين. ان ما عبر عنه قائد وحدة غولاني، يقول رجال الجيش، يعبر عن الاحساس المشترك للقادة الكبار في القيادة الشمالية. حيث يدعي هؤلاء بانه اذا لم يسمحوا للجيش ان يعمل كالجيش اي ان يبادر ويهاجم ويملي طابع المعركة ـ فلا مبرر لبقائه في لبنان، وهذا التغيير في طابع المعركة، حسب اولئك الضباط، لا يمكن ان يتم في الميدان بل لدى هيئة الاركان، لدى وزير الدفاع.

ان بعض قوات الجيش في لبنان، يقول قادة الجيش، موجودة في اماكن لا يجب بالضرورة ان تتواجد فيها. واحد المواقع في القطاع الامني. بدأ عمليا ككتيبة عسكرية وضعت في المكان في اطار التغطية على قوات الجيش. والجدل حول الاحتفاظ بالموقع الذي نما منذ ذلك الحين ولا يتسم حسب اقوال معظم الجنود بأي ميزة عسكرية استمر وقتا طويلا جدا.

حين وصل عميرام ليفي الى القيادة المالية آمن انه سينجح في اقتلاع نشاطات حزب الله من الجذور وقدر ان الامر سيستغرق منه سنة على الاكثر. ولكن سرعان ما ادرك ليفي، مثل سابقيه في المنصب، ان فشل عملة نويعمة في كانون الاول (ديسمبر) 1988 جعل القيادات المقررة تخشى من عمليات حقيقية. وادرك ان السياسة الامنية الوحيدة هي سياسة البقاء. وهذه السياسة التي تثير الانتقادات في الميدان، عبرت عن نفسها في اللقاءات التي اجرتها يديعوت هنا. يقول ضابط كبير «اذا كان الحديث يدور عن البقاء، فاننا نفعل ذلك بصورة افضل ونحن على الحدود».

وبدون الدخول في تفاصيل رقمية من الممكن القول ان الجيش، يقوي عددا من مواقع اقل من السابق. واساس القوة التي يحتفظ فيها على الحدود اللبنانية تتمحور عمليا على الجدار الحدودي نفسه. ويقولون في الجيش ان حرب العصابات التي تخوضها منظمة حزب الله تستهدف القوات التي تتمركز في الداخل. ويقولون ان حزب الله يعمل بصورة ممنهجة. يحافظون على مستوى معين من ضرب الجيش، ومن القول انه يحافظ على متوسط ثابت من القتلى. متوسط يثير سأم دولة اسرائيل من البقاء هناك ولكن لا يثير غضب النب الاسرائيلي ولا يدفعه للقيام بعمليات متطرفة.

وبين الفين والاخرى يقومون بعمليات تستهدف الحرب النفسية. مثل رفع علم على موقع اسرائيلي، شريط فيديو يوثق قوة اسرائيلية وهي تصعد على عبوة جانبية، لكنهم يتجنبون بقدر الامكان اي احتكاك مباشر مع الجيش، احتكاك وجها لوجه من شأنه ان ينتهي بعدد كبير من القتلى.

ان النظرية التي وقفت وراء القطاع الامني تبلورت في العامين اللذين اعقبا حرب لبنان، في فترة موشي ارنس كوزير للدفاع. حيث امر ارنس هيئة الاركان ان تعرض امامه خططا لانسحاب الجيش من لبنان. وكان يوسي بيليد يترأس طاقم هيئة الاركان الذي اعد الخطط في فترة استمرت ثمانية اشهر تقريبا. وعرضت هذه الخطط ثلاث مرات على ارنس، وفي كل مرة كان الوزير يجد فيها ثغرات ويعيدها الى الطاقم. وفي نهاية 1984 في النقاش الاخير في الامر، وحسب احد افراد الطاقم، قال ارنس ان الخطة ممتازة ولكن لا يمكن الانسحاب من لبنان لان البقاء هناك هو جزء من خطة دولية لمكافحة الارهاب. وحسب نفس الافادة، نسي موشي ليفي، رئيس هيئة الاركان في ذلك الوقت، اداب المجاملة، وانفجر في الضحك ساخرا بالذريعة التي تتذرع بها الحكومة لعدم اتخاذ قرار جريء بالانسحاب.

وكان الطاقم برئاسة بيليد قد رسم في خطته خط المنطقة الامنية القائم حتى اليوم. وصدر قرار الانسحاب الى خط المنطقة الامنية من قبل حكومة الوحدة برئاسة بيريس ورابين كوزير دفاع. حيث طلب رابين، حسب اقوال قادة الجيش الحرص على استخدام اصطلاح «المنطقة الامنية» وليس «القطاع الامني». وكانت خطة بيليد خطة دفاعية للحدود الشمالية. وشكلت المنطقة الامنية غطاء تضمن الخط الحدودي الدولي بين اسرائيل ولبنان. وفي السنوات التي اعقبت ذلك، تمحور الجدل داخل الجيش وجهاز الامن على طابع عمل القوات في المنطقة الامنية وليس على النظرية نفسها. ويقولون في القيادة الشمالية ان كل فشل في تنفيذ عملية معينة انجب تعليمات جديدة. وكل تعليمات جديدة اشتملت على زيادة ذخيرة. فاذا نقص مخزن رصاص في احدى المواجهات اضيف مخزن اخر للدورية الاخرى. واذا صعدت دورية على لغم فان الذين يتبعونهم يتزودون بكاسحة الغام. وفي نهاية الامر، يقولون في القيادة الشمالية، اصبح الجنود يتجولون في المنطقة بذخيرة تزن 25ـ30 كغم وفي حالات معينة وصلت حمولة الجندي 50 كغم.

وهكذا ايضا تطور طابع العمليات. في البداية سيارة سفاري واحدة. ثم رتل من السيارات وبعد ذلك تحصين السيارات من العبوات الجانبية ثم كمائن ومراقبة لحماية ارتال السيارات، الى جانب قوة تضمن دخولها واطلاق النار على المواقع اسفر عن تحصينات اسمنتية وحديدية. وادى الى ادخال دبابات في الميدان وزيادة حجم الموقع واضافة طاقم صيانة، واضافة رجال خدمة لطاقم الصيانة. ولغرض الدفاع عن الموقع الأخذ بالكبر استثمرت نشاطات تنفيذية كبيرة. الى درجة ان الجيش وجد نفسه في مواقع محصنة مهمتها اساسا حماية نفسها.

«حين دخلنا في الضفة الغربية» قال احد الضباط «قالوا لنا اننا نمتلك ورقة مساومة لدولة اسرائيل الى ان يتم التوصل الى تسوية. وهذا ما نقلناه للجنود. غير ان لبنان ليست ورقة مساومة. فاذا كان من الممكن ان تتم حماية امن القرى الشمالية من الجدار الامني فان اسرائيل تستطيع الخروج من لبنان حتى بدون تسوية مع سورية. وهذا ما ننقله للجنود اليوم».

يقول قائد سرية، ان الجدل الاخير بسحب البساط من تحت اقدامنا ويكرر كل صباح في كلمة الارشاد للجنود«.. لم انس القول اننا هنا كي يخرج رجال القرى الشمالية للعمل بهدوء». وفي كل مساء، قبل الخروج للعمليات، يقول «اننا هنا من اجل ان يذهب سكان كريات شمونة للنوم بهدوء».

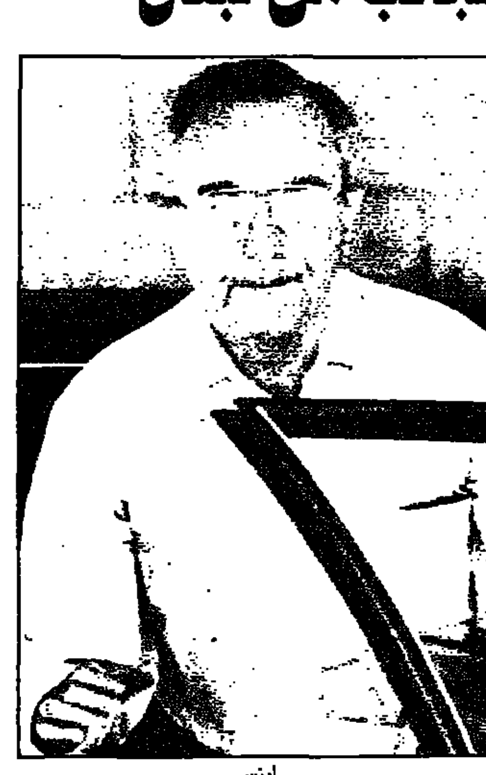
لقد زار وزير الدفاع الجنوب اللبناني 15 مرة في الشهرين الاخيرين. وكقائد المنطقة الشمالية سابقا فانه لا يعرف فقط تفاصيل طوبغرافية الارض هناك، بل كل الاقتراحات المطروحة لحل المشاكل ايضا. ويعتقد مردخاي، كغيره من قادة الجيش ان سورية هي العنوان الرئيسي للتسوية في لبنان.

في ظهر اليوم، واثناء زيارة قام بها كهلاني الى المدينة القى كلمة امام طلاب مدرسة اورط الذين يقفون على ابواب التجنيد. مئات الطلاب كانوا هناك. قال لهم اننا نحمي هذه الدولة بالمناوبة. جيلي انهى مهمته والان آن الاوان لان يقوم جيلكم بالمهمة. والبقاء في لبنان، قال لهم، هو جزء من هذه المهمة.

والانسحاب احادي الجانب، قالوا له، اهو الحل المفضل؟ الا تعتقد ان قولك يؤدي الى تدني حوافز الجنود؟

من يكون في الميدان، قال كهلاني، لا يرى ماذا يحدث حواليه، ومن يرى الصورة كلها يجب ان يقول بماذا يفكر وقال «طرحت الموضوع، قبل يوم من الكارثة. ولكني اعتقد انه يجب البحث بها اليوم ايضا».

اليكس فيشمان
واريئيلا رينغل ـ هوفمان
(يديعوت احرونوت) 1997/2/14



ارنس

السلطة تحكم سيطرتها على شرق القدس دون الاخلال ببنود اتفاقات اوسلو

■ لقد اعاد لقاء بنيامين نتنياهو وياسر عرفات في مطلع الاسبوع، المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين الى مسارها التقليدي قبل الانتخابات، ان حقيقة ان رئيس الحكومة نتنياهو ووزراءه، يلتقون عرفات، وقادة منظمة التحرير الفلسطينية لم تعد تثير الشاعر. ولم يعد نشطاء الليكود والاحزاب اليمينية يدعون ان رئيس حكومة اسرائيل والوزراء يسارعون في رؤية عرفات في اي لحظة يشاء، مثلما ادعوا ضد اسحق رابين وشمعون بيريس. وكذلك لم يعد يطلب من نتنياهو ان يعتذر ويبرر لقاءاته مع عرفات كما لو انها تتم وفقا لضرورة امنية حيوية حتى لو انه ادعى في السابق انه لن يلتقيه الا في حالات استثنائية.

ومن هذه العادات المألوفة، التي تكررت في ايام حكومة العمل، جوار الطرفين بشأن نشاطات السلطة الفلسطينية في شرقي القدس، حتى في هذا الصدد نسيت الشعارات الانتخابية لليكود واحزاب اليمين الاخرى التي وعدت باغلاق مكاتب بيت الشرق، فالنشاطات الفلسطينية في هذه المكاتب ما زالت مستمرة كالعادة رغم ان عدد الضيوف الاجانب الذين يزورون المكان قل كثيرا، يقولون في مكتب فيصل الحسيني في بيت الشرق ان الزيارات عندهم قلت، خصوصا لان الزيارات لدولة اسرائيل من قبل رؤساء دول وشخصيات عالية هامة قلت كثيرا عما كان عليه الحال في ظل حكومة العمل.

وفي ردهم على الطلب الاسرائيلي ان لا تعمل في شرقي القدس مؤسسات ذات طابع سلطوي مرتبطة بالسلطة الفلسطينية يستند الفلسطينيون الى بند اخر في الاتفاقيات يقضي بالسماح لهم بالاحتفاظ، داخل القدس، بالمؤسسات التي عملت في المدينة قبل التوقيع على الاتفاق مع اسرائيل، ومن بين هذه المؤسسات مكاتب بيت الشرق التي كانت مقرا للوفد الفلسطيني الى مؤتمر مدريد في عهد حكومة اسحق شمير.

وعلى هذه الخلفية يجري بين الطرفين جدل بدا اكثر من مرة دون اهمية حول مكان اقامة معهد الجغرافيا الفلسطيني او مكتب مؤسسة الطاقة او مكتب التأهيل المهني الذي يساعد الاسرى المحررين في التأهيل المهني، في هذه الحالات الثلاث يدور الحديث عن دوائر صغيرة جدا مدعومة من قبل صناديق اوروبية وتخدم السلطة الفلسطينية، ونتيجة طلب سابق من حكومة نتنياهو بابعاد هذه الدوائر من القدس تم نقلها من مكانها السابق في حي بيت حنينا الى مكان اخر، نحو الشمال، الى المنطقة الخاضعة للسلطة الفلسطينية. واحيانا من الصعب ملاحظة اين تقع الحدود بين القدس وبين مجال السلطة الفلسطينية في المنطقة المكتظة شمالي المدينة.

ففي البيوت الواقعة شمالي بيت حنينا على حدود القدس، توجد عدة مكاتب للسلطة الفلسطينية منها مكتب وزارة الاقتصاد والتجارة ومكاتب الصندوق الفلسطيني للاستثمارات المالية من الدول المانحة.

ويرفض الفلسطينيون ان يخرجوا من المدينة مكتب خليل التوفكجي الذي يتابع رجاله النشاطات الاستيطانية الاسرائيلية، صحيح ان المكتب مرتبط بالسلطة الفلسطينية ويقع داخل بيت الشرق، لكن عمله بدأ قبل التوقيع على اتفاقات اوسلو، وكذلك ايضا مقر النقابات المهنية الواقع في حي واد الجوز شرقي القدس. فالمكتب موجود في المدينة منذ سنوات طويلة، ويعتبر كفرع لاتحاد النقابات المهنية بقيادة شاهر سعد الذي يقع مقره في نابلس، ويحظى هذا المكتب برعاية السلطة الفلسطينية ولكن الفلسطينيين يدعون انه اطار مستقل.

بعد ان اخرج ممثلو القدس في المجلس التشريعي الفلسطيني مكاتبهم من شرقي المدينة ظلت فيها ثلاث شخصيات تشغل مناصب رفيعة في السلطة الفلسطينية هي فيصل الحسيني الذي يعتبر عمليا وزير شؤون القدس في السلطة الفلسطينية ومقره بيت الشرق، ووزير الاديان الفلسطيني حسن طهبوب ومقره في البلدة القديمة، والمفتي الشيخ عكرمة صبري ومقره مبنى المجلس في مدخل الاقصى.

واضافة الى وظائف هذه الشخصيات في السلطة الفلسطينية فانهم يشغلون مناصب جماهيرية ويدعون ان عملهم في القدس لا يتم من قبل السلطة بل يتم وفقا لمناصبهم الاخرى، وكان فيصل الحسيني قد عين من قبل عرفات عضوا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وبهذه الصفة عين مسؤولا عن شؤون القدس، ولما كان عرفات يعقد اجتماعات بصورة عامة تضم حكومته واعضاء اللجنة التنفيذية الموجودين في المناطق، فانه لا يوجد مشكلة مع الحسيني الذي يشارك في جلسات السلطة الفلسطينية كممثل المنظمة وليس كوزير في الحكومة. ولكن عمله في بيت الشرق، في مسألة القدس، يتم للوهلة الاولى بصفته ممثلا لمنظمة التحرير الفلسطينية وليس للحكومة الفلسطينية.

هذا هو الذكاء الفلسطيني وتبرر السلطة بصورة مماثلة عمل وزير الاديان حسن طهبوب في المدينة الذي يشغل منصبا اخر يرتبط، شكلا، مع السلطة الفلسطينية، حيث يشغل منصب رئيس المجلس الاسلامي الاعلى. وفي كل مرة يسأل الاسرائيليون كيف يمكن ان يعمل وزير فلسطيني في القدس يجيب الفلسطينيون ان طهبوب يقوم في المدينة فقط بأعمال رئيس المجلس ولا يعالج شؤون وزارته.

وكذلك الامر بالنسبة للشيخ عكرمة صبري الذي لا يعتبر مفتيا فقط بل تمتد مهامه شرق القدس الى المؤسسات الاسلامية في المدينة، وبهذا الشكل فانه يتمتع بازدواجية وظيفية تبرر عمله في القدس.

والجانب الاخر من الخلاف حول عمل السلطة الفلسطينية في شرقي القدس ظهر في الايام الاخيرة في قضية مستشفى المقاصد الخيرية الاسلامية في الطور، وهذا المستشفى هو اكبر واكثر المستشفيات تطورا في الضفة الغربية، واقيم قبل 40 سنة من قبل جمعية المقاصد الخيرية، ويدير المستشفى مجلس امناء برئاسة د. حيدر عبد الشافي، عضو المجلس الفلسطيني، والمدير العام هو محمود حبيه الذي يجمع الدعم المالي من دول النفط من اجل تغطية نفقات المستشفى.

وبعد اقامة الحكم الفلسطيني في غزة والضفة قرر د. فتحي عرفات شقيق الرئيس عرفات، ومدير جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني انه يجب على المستشفى ان يخضع لادارة السلطة الفلسطينية وعلى هذه الخلفية نشبت خلافات بينه وبين عضو مجلس الامناء وادارة المستشفى (اي مع حيدر عبد الشافي ومحمود حبيه) وفي الاسبوع الماضي اعلن د. فتحي عرفات تعيين مدراء جدد للمستشفى. وقام وزير الصحة الاسرائيلي يهوشع ميتسا الذي سمع عن ذلك باستدعاء مدراء المستشفى وحذرهم من انه اذا لم تتوقف السلطة الفلسطينية عن التدخل في شؤون المستشفى فانه سيتوقف الدعم المالي للمستشفى من حكومة اسرائيل وصناديق المرضى، مما جعل الفلسطينيين يجمدون التعيينات الجديدة واقاموا لجنة لايجاد حل لقضية ادارة المؤسسة.

من الممكن ان نفهم من هذه النماذج الاساليب التي تتبعها السلطة الفلسطينية من اجل تعزيز مواقعها في المدينة، وبصورة مباشرة او غير مباشرة ثمة لكل وزارة فلسطينية تواجد وسط عرب القدس، فوزارة المعارف تعالج المناهج التعليمية وامتحانات الطلاب العرب، والشرطة الفلسطينية هي القوة الاساسية التي تكافح الجريمة في شرقي القدس، وبعد ان اشتكى التجار في القدس مؤخرا من انتشار ظاهرة اللصوص والنشالين الذين يسرقون السياح الاجانب، اقام جبريل الرجوب في المدينة ما يشبه شرطة سياحية فلسطينية، من الممكن ان تشاهد افراد هذه الشرطة بلباسهم المدني يقفون في زوايا طريق الالام وبيدهم اجهزة هواتف متنقلة، وبامكان كل شخص في شرقي المدينة تشخيصهم.

لا يدور الحديث اذن عن محاولات السلطة الفلسطينية التدخل فيما يجري في القدس، بل ايضا وربما بالاساس، يدور الحديث ايضا عن رغبة السكان العرب بتلقي خدمات السلطة الفلسطينية.

داني روبنشتاين
(هارتس) 1997/2/14

معرض لاعمال رافع الناصري في الشارقة

ملامسة الروح في اندفاعها صوب معارج لا متناهية


رافع الناصري (القدس العربي)


عملان لرافع الناصري

الشارقة ـ «القدس العربي»:

اقام الفنان العراقي المعروف رافع الناصري معرضا شخصيا للرسم والغرافيك في متحف «الشارقة» الشهر الماضي حظي باهتمام النقاد والجمهور على السواء.

في معرضه هذا قدم الناصري اعمالا جديدة تنطوي على تأملات عميقة في البيئة والطبيعة.

هنا يكتب الفنان والناقد التشكيلي اسعد عرابي عن هذه الاعمال اضافة الى مقاربة تقدمها الشاعرة مي مظفر.

السَفرَ في مَحْرَقِ الوُجُودْ

تبدو لوحات الناصري الاخيرة، وكأنها في دورانها قد صورت من مشكاة، متعاكسة المرايا، تغور في بؤبؤ الحلم، وحدقة الفلك ومجراته الالتفافية حول آفاقه المتفانية عند حدود حرائق الشمس. تتراشق مرايا الذاكرة اطيافها في هذا المدى الحميم. تطل من سيراميك بوابة عشتار، وبركانها المغتبط بمواجيد الازرق التركوازي والزمرد اللازوردي، من معاريج السنة اللهيب والنور والنار. تصدر عن ارواح المناظر والآفاق الصينية المتواترة، التي ارتشفها خياله في غمرة تحصيله الفني في بكين في اوائل الستينات. فتبدو في بعضها وكأنها سياحة في كائنات ما تحت الاوقيانوس.

لعل القناعة بالحدود المتقشفة للدائرة ما هي الا ثمرة رحلة تطويرية مديدة من الاختزال والتنزية. تستعيد مخطط مدينته في الذاكرة العباسية، المدينة الدائرية المنصورية، المسكونة بليل حبيس احباره الصينية. ما خلا المنافذ الباقية من اشلاء الطمأنينة الكرافيكية والتي تحتفي بالتعاويذ والاشارات والاوشام وعالم الاعداد والاحرف المقلوبة او المكتوبة من اليمين الى اليسار. خارجة من كيمياء اللغة، داخلة في سيمياء الحروف، حيث تتنزه عن دلالاتها السيميولوجية.

تملك مناظر الناصري سلوكا اثيريا مازوما، تشحن توتراته من فرشاة صاعقة، تمر على السطح كالسهم المارق او البرق. ولكنها تشف بالنتيجة عن لياقاتها وكياساته ورشاقاته اللونية المتراكمة. تفضح مسيرة مراوحاته التليدة ما بين الشرق والغرب، ما بين السيراميك الاسلامي والبورسلين والطباعة الصينية. ما بين السديم والهندسة، وما بين التمثيل الملغز، والتجريد المطلق. تتجلى اداب الصناعة الصينية في آفاقه الممتدة على حدود المدى الحالم. ناقلا حساسيته الكرافيكية المولهة بالورق والحبار الى مادة اللوحة الزيتية. وقد تبدو الوان الاكريليك المائية احيانا اشد ملاءمة لسطوحه واشاراته الساطعة والمحددة.

تبدو نافذة الدائرة جرحا ينزف بالاشارات والتقرحات القزحية، محق الفراغ الحسي مربع افلاطون الافتراضي فيدت اللوحات وكأنها قرص معلق في فلك الفراغ: دعوة للعبور من فوهة نسبية، تقع بين عين العدسة المكبرة (المجهر الصغيري) والعدسة المقربة (المنظار الكبيري). في سياحة فلكية ذرية، تتارجح اغراءاتها بين فتنة الاكتشاف وغواية الترحال، والتي عبر عنها يوما بقوله: «ان السفر ينقذني من الكساد الروحي، على الفنان الا يتوقف عن الحركة، والا علاه الصدأ».

لعل دائرة اليوم قد هاجرت عن الحرائق التي كانت ترسم الشمس! في حبوات تكويناته المبكرة، كما هاجر هو نفسه عن ارحام طفولته، يحمل الدائرة دوما في حقائب اسفاره، وفي خرائط بصيرته التشكيلية.

أسعد عرابي

البيئة مَعْبَراً

كانت رمانة صغيرة تالفة، تآكلت اجزاؤها
هكذا وجدها رافع الناصري مرمية على ناصية الطريق.
وهكذا وجد موضوعا جديرا بالتأمل شكلا ومعنى.
بعد مرور فترة ليست بالطويلة اطلعني على مجموعة تخطيطات كان محورها هذا الشكل المحرف بفعل الزمن وعوامل البيئة. فقد كانت مجموعة صور متوالية تتمثل هذه الثمرة المتآكلة وتصورها شكلا ونسيجا بدقة متناهية. غير ان ابحار الفنان في تفاصيلة قشرتها واندماجه الحاد في تضاريسها جعل هذا الشيء الميت يتحول بين يديه الى صيغة اخرى اكتسبت معالم ودلالات انسانية محركة.

وليس ذلك بالامر الغريب. فالرغبة بالتقاط الموضوع من اليومي المألوف امر اثير بين المبدعين عموما، من الذين ينصبون اعينهم فخاخا لالتقاط الجزئيات. وعلاقة الناصري البيئة علاقة يومية حميمة، والطبيعة لديه كانت، وما تزال، مصدر ايحاء لاينفذ. انه ابدا يبحث في جزئيا ما تقع عليه عيناه سواء كانت هذه الجزئيات معلقة في الفضاء او محفورة في الجدران او مخفية في تضاريض الارض. فموضوعاته مشتقة من هذه التفاصيل المألوفة الصغيرة والمهملة ربما، وهي التي تحتل مكانا في تكويناته او تشكل عنصرا محركا لتلك التكوينات بعد ان تضفي عليها ذاته ما يجعلها في نهاية الامر تتحول الى قيمة جمالية معبرة.

لذا فلم يكن من المستغرب بعد ذلك ان يتحول هذا الشيء الصغير الى موضوع رئيسي يتصدر اعمالا حفرية (غرافيك) متسلسلة. فقد تحولت الرمانة بين يدي الناصري الى قمر ذي سطح متآكل متشابك الخطوط، كما قد يظهر للناظر الذي يتطلع اليه من الارض. ولكنه قمر غارق في سديميته، معذب الشكل والملامح لا يستدير الا لينبعج من هنا او يستطيل من هناك. ولم يقتصر الامر على الاعمال الحفرية، فقد وجدت هذه الثمرة طريقها الى اعماله المنفذة بالاكريليك والمواد المختلفة وفرضت لنفسها صيغة شكلية متحررة بعد ان خرجت عن شكل الاطار التقليدي.

تظل تكوينات الناصري متحسكة، الى حد ما، بالمعادلة البصرية التي تلجأ الى ثنائية الارض وما يحيط بها من وجود كوني. ويمثل هذا الوجود الكوني، بفضائه اللا متناهي، مجالا لتصوير حركة محتدمة غير معنية تماما بالمشهد الخارجي الا بقدر تماهيه مع الداخل. فالناصري لا يرسم الطبيعة الخارجية بقدر ما يؤسس طبيعة صورها هو ليجسد من خلالها مشهده الداخلي المستوحى من المشهد الخارجي.

فمتابعته الدقيقة لحركة الطبيعة وعناصرها تكاد تقترب من موقف الصوفي الذي يسعى لملامسة الروح في اندفاعها صوب معارج لا متناهية. وهي تتجسد هنا بهذه الضربات الحرة التي تتداخل فيها ظلال الالوان كما لو كانت بخار غيوم تتفاعل مع الضوء بشفافية احيانا وبكثافة احيانا اخرى، ومقابل هذا المشهد الهائم في اللاشكل تبرز في قلب اللوحة، او ارضيتها، كتلة صلبة نجدها اليوم تكتسب متانة اكبر حتى لكأنها تتصارع من اجل مقاومة الفضاء المهول حولها لتحول دون فقدان توازنها، فهي ابدا في حالة تأكيد لوجودها الارضي، وهي ابدا تعبر عن اصرارها على التماسك.

طالما استهوت رافع الناصري فكرة الخروج عن الشكل التقليدي للوحة. وقد جاءت تجاره في هذا المجال على عدة مراحل تعود بداياتها الى مطلع السبعينات. وربما قبل ذلك حين ظهرت عنده في اعمال كرافيكية مبكرة، وما تجربته الحالية الا خطوة اخرى للانعتاق من الشكل التقليدي للوحة. فهذه الدائرة اللانظامية التي عكست تكويناته لم تأت الا نتيجة طبيعية لتجربته التي استوحت شكل الثمرة التالفة (الرمانة).

وبقدر ما يبدو الناصري امينا في تواصله وتفاعله مع مادته الخام، فقد استطاع ان ينفذ من خلالها للامساك بدقائق النفس الانسانية في اضطرابها وانفعالاتها، ومن يتابع تكويناته بوسعه ان يرى كيف توصل هنا الى ما يوحي بجوهر المأساة التي يعيشها انساننا اليوم. فهناك عنصران يتصارعان داخل الفضاء السديمي: كتل متغضنة بارزة توحي بوجود ارضي ناء ومبهم يحمل اشارات وآثار دالة على الوجود الفعلي للانسان. كتلة محاطة بفضاء مع انه مفتوح الا انه لا ينفذ الى طريق. وعنصر ثان يتمثل في هذا الفضاء ذاته الذي تحول هو الاخر الى لرض مهددة بوطء اقدام الدمار لذا فمن المبرر جدا ان يأتي الشكل الخارجي للوحة في اطاره هذا، وان يتغير تبعا للحركة المضطربة المدمرة التي تطبع الوجود الفعلي للانسان اليوم اينما كان.

مي مظفر

ضياع نصف ربيع الآخر.. في المصير الستيني

خيري شلبي

■ محمد جلال عبد القوي يعتبر الان احد ثلاثة يمكن ان نسميهم بادباء الشاشة الصغيرة. فمحفوظ عبد الرحمن واسامة انور عكاشة وجلال عبد القوي هم في الواقع فخر الشاشة الصغيرة. يكتبون ادبا مرئيا، تتوفر له كل شروط الادب الرفيع. من ارتفاع بمستوى التعبير والاداء بوجه عام. الى قدرة على البناء المعماري للعمل الفني. الى براعة في انتقاء الشخصيات المعبرة الدالة، المرسومة جيدا، القادرة على كشف اعماق بعيدة في الواقع المصري.

كل من هؤلاء الادباء الثلاثة له مميزاته الخاصة، وعالمه الخاص، وزوايا رؤيته الخاصة. هناك البعد التاريخي عند محفوظ عبد الرحمن. وهناك الخطاب الاجتماعي الملفوف عند اسامة، وهناك الدراما الانسانية المحبوكة عند جلال عبد القوي. وثلاثتهم لم ينفصلوا عن هموم جيلنا التي باتت مكونا رئيسا من مكونات الوجدان والمخيلة. هم مع ذلك لا يفرضون هموم جيلنا على الواقع الراهن، الا ان هموم جيلنا لا تزال هي الدقيق الذي تكونت منه عجينة الواقع الراهن، فهم يتعرفون في الواقع الراهن على اصولهم الفكرية والفنية والاجتماعية والسياسية. فيقابلون بينها وبين المكونات الجديدة للواقع الراهن. بما يتيح للعين الفاحصة رؤية هذه المكونات جيدا وتحديد موقفها منه.

يتميز محمد جلال عبد القوي بخصوبة الموهبة، وغزارة الانتاج، وهذه سمة الموهوبين دائما. اذ الموهبة قرينة الخصوبة، وغزارة الانتاج عنده مرتبطة بارتفاع نسبة الجيد بين اعماله، وبهذا فاعماله دائما ناجحة، تترك اصداء قوية، وتستمر الاصداء قائمة الى ان يأتي العام الجديد بعمل جديد يشغلنا باصدائه الجديدة دون ان ينسينا اعماله القديمة.

نجاح محمد جلال عبد القوي يعود الى عمق ارتباطه بالواقع المصري، وقدرته على الغوص في دراماته الى مدارك بعيدة. ورغم انه احد ابناء جيل الستينات الخصيب، فانه صاحب عدسات لاقطة شديدة الحساسة، تلتقط ارق مشاعر الاجيال الجديدة، وتقف على حقيقة همومهم الخاصة، وتعرف جيدا كيف ترينا الحياة من وجهة نظرهم، وتعرف كيف تعايشهم بدقة، كيف تدخل تحت جلودهم وترينا ما في دخائلهم دون افتئات.

يتميز ايضا بصفاء الرؤية، فالمتابع لاعماله يكتشف بسهولة ان هذا الكاتب يرى المجتمع المصري رؤية صحيحة كاشفة ومتفهمة لطبيعة الصراعات الجديدة فيه، وللعوامل النفسية والاجتماعية التي تحركها، والمخاطر المحدقة بالمجتمع من جرائها.

وهو احد ابناء الطبقة المتوسطة الزراعية، ولكن افقه الفني اتسع ليشمل روافد هذه الطبقة وحواشيها واذيالها. تراه يقتدي بنجيب محفوظ ـ الاب الشرعي للرواية العربية ـ في تقديم صورة انسانية حية للطبقة المتوسطة التجارية التي يتكون منها عصب الحياة في المدينة. ان مسلسل (المال والبنون) بجزءيه حينما يستكمل جزءه الثالث يصبح ثلاثية تؤرخ للمجتمع المصري المعاصر في نصف قرن من الزمان الاخير. وقد كشف هذا العمل عن مدى تغلغل الكاتب في تراث هذه الطبقة. والمامه بكل ادبياتها واخلاقياتها، جمالياتها ومعايبها، اهميتها في بناء المجتمع، وشرورها واضرارها. لقد رصد هذا العمل البديع عوامل التحلل والتفكك التي عاثت فسادا في اصلاب هذه الطبقة فادت بها الى انهيارات فادحة هددت بنيان المجتمع نفسه، وبعد ان كانت مصدرا للفنون والاداب، ومعمل تفريخ للساسة ورجالات العلم والقادة والجند، اصبحت في تراجع مؤسف، تتخلى شيئا فشيئا عن مواقعها لتحتلها الفئات الهامشية واصحاب رأس المال الطفيلي والمعادون للثقافة والحضارة بحكم تكوينهم الهش.

مسلسل (المال والبنون) يؤكد ان محمد جلال عبد القوي لا يكتب الا عن بيئات يعرفها حق المعرفة، وشخصيات عاشرها وعايشها وسقاها واستقى منها. ومن هنا فانه يتمتع بمصداقية كبيرة تجذب المشاهدين للمتابعة باحترام وانتباه. حيث يتكلم الناس كلامهم الطبيعي، ويعيشون حياتهم الطبيعية، ويسلكون سلوكهم الطبيعي. ان عائلة فراويله، مثلا، [illegible]

قيم طال حبسها في علاقات بالية وتقاليد جامدة ـ الى تحلل حتمي. وفي هذا العمل شخصيات فنية لا تنسى، سواء بالسلب او بالايجاب. ابدع الكاتب في رسمها وتعميق ملامحها وضرب جذورها في تربة المجتمع المصري، لعل من اهمها شخصية فوزية فراويله، وشخصية ابراهيم فراويلة، الاولى تذكرنا بشخصية زينب الدوغري في مسرحية عائلة الدوغري لنعمان عاشور، من حيث النزعة التسلطية والرغبة في الاستحواذ باعتبارها التجسيد الحي، والتشخيص البارع لامراض هذه الطبقة. اما الشخصية الثانية ـ ابراهيم فراويلة ـ فهي شخصية المنسحب المحبط، الرافض لكل لهذه الطبقة جملة وتفصيلا. انها شخصية المثقف المحبط، الذي اصابته الطبقة بامراض السلبية والرفض السلبي حتى للحياة نفسها. هاتان الشخصيتان في تقديري، من الشخصيات التي ستبقى طويلا في تراث الادب المرئي، تضارع الشخصيات التي ابدعها الادب المقروء.

وفي مسلسل (هالة والدراويش) يتابع الكاتب طوفان التحولات الاجتماعية التي تأكل في طريقها الاخضر واليابس ـ يرينا كيف تسقط القيم النبيلة وتتعفن في رائحة النفط الزاعقة. وكيف تنتفي القضايا المصيرية الكبيرة في ظل التكالب الفردي على المال والثروة المشبوهة، وكيف تنسحق الاحلام العظيمة، وكيف توشك الوطنية على الاضمحلال، وتقترب الانسانية.

على ان الرؤية الشمولية للكاتب تتبلور في عمله الاخير (نصف ربيع الاخر)، هذا العمل الناضج الكبير، الذي يمثل ابدع تحليات الادب المرئي وما يمكن ان يكون له من اثر قوي في الحياة وفي المجتمع وفي الجماهير الشعبية العريضة.

في هذا العمل البديع نتعرف على محنة جيلنا الذي تربى في ظل حلم وطني شاهق، وقضية شامخة، وطموحات كانت قاب قوسين او ادنى من التحقق. ورغم التحولات الخطيرة التي طرأت كانت قاب قوسين او ادنى من التحقق. ورغم التحولات الخطيرة التي طرأت على المجتمع فقد استطاع ربيع الحسيني ـ الممثل لهذا الجيل ـ ان يحقق نجاحا شريفا يؤهله لارفع المناصب ويضعه في مكانة اجتماعية وعملية مرموقة، دون ان يفقد شيئا من جوهره الاصيل، دون ان يترخص في شيء، استطاع رغم المحنة ان يظل كما هو، قابضا على قيمة الاصيلة التي تربى عليها والتي بفضلها حقق ما حقق وانجز ما انجز. وان يظل جزءا من الخميرة التي بدونها تنهار كل الابنية وتضمحل كل القيم، على ان حلمه القديم، حلم جيلنا ـ ذلك الحلم الستيني الاخضر، حلم العدالة الاجتماعية والقومية العربية والازدهار ـ والتألق ـ يعود فجأة ممثلا في معشوقته القديمة زمن الصبا، فيخاطب فيه منطقة اهلة بالمشاعر والوشائج والقضايا، المؤجلة من زمن مضى، يخاطب فيه مسائل لا تزال معلقة، واسئلة لم تجد جوابها بعد، وحرما لم يكن قد شبع، وظمأ لم يرتو، وواحيات قومية وانسانية لا تزال تراود الضمير الحي.

الحبيبة القديمة، مثلها مثل الواقع الستيني بحلمه الكبير، كانت قد خضعت هي الاخرى لتحولات حادة، اصابها ما اصاب المجتمع العربي كله من عطب، وطرأ عليها ما طرأ عليه من ظواهر الثروة المشبوهة والانتهازية الدموية والاستهلاكية اللاانسانية. ارتباط ربيع الحسيني بحبيبته القديمة كان ارتباطا بحلم عظيم انبثق فجأة بعد غياب، وصار حضورا محققا بعد اضمحلال، فارتمى في احضانه مخدرا بنشوة الحب الصادق الفتي، كاد ينسى نفسه وحاضره ومكانته المرموقة وزوجته واولاده وقد وقر في وهمه ان الحلم القديم قابل للتحقق على ارض الواقع الراهن، وان هذا الواقع الراهن بكل فساده وانتهازيته ولا انسانيته قد ان له ان يتزعزع ويضمحل، لكنه في تطور تراجيدي بديع يتكشف له انه اوشك ان يبيع نفسه للحلم المستحيل، بل يتضح له اننا جميعا قد شاركنا في انتهاك هذا الحلم واعطابه والعدوان عليه بشكل او باخر، نحن الذين جعلنا منه مستحيلا، شوهناه، ساهمنا في انحرافه.

ان شخصية ربيع الحسيني، وشخصية الحبيبة القديمة، هما في تقديري شخصية واحدة انقسمت على نفسها ذات لحظة ثم انفصلت احداهما عن الاخرى وبات من المستحيل التحامها من جديد مهما برح بهما الشوق ومهما تألقت فيها ذكريات الماضي [illegible]

حبائل الفرجة المسرحية: ممارسة العمل المسرحي من اجل إذكاء جمرات مشتعلة

جويل جوانو

ترجمة: سعيد الناجي

[illegible]

الانسان. وفي مواجهة الجهاد، كيف لا تكون نحن هم ممثلين هذه الحضارة؟

هذا هو النسيان بعينه. واذا رغبنا في ان نعتبر خمسين سنة شيئا غير ذي بال علينا ان نتذكر بالمئة مليون قتيل خلال سنوات 39ـ45 وان نستعيد مستوى تكنولوجيا الموت في المعسكرات. واعتقد دون اي رغبة في اي استفزاز، ان اولئك القتلة في شاتيلا قتلوا باليد، بالسلاح الابيض، وان القتل في رواندا يتم بالمناجل. [illegible]

بالنظر الى ما تقدمه لنا نشرة الاخبار يوميا، فان انجاز مشهد لعراك دامي على الخشبة دون اثارة ضحك الجمهور رهان سانخسره لا محالة. ولهذا، علينا ان نعود الى انشاد الكلمة. هذا ما اثارني في اشتغال ستانيسلاس نوردي على نصوص بازوليني واشتغال اريك فينيي على نص دوراس: مطر الصيف. وهذا ما حاولت تحقيقه في مسرحية: معهد بانجامنتا مدرسة الفقر التي تخيلها روبير والز حيث حاولت ان يكون السكون شبيه التام [illegible]

المصدر: LA REVUE DE THEATRE NO 5 PARIS JUILLET 1994

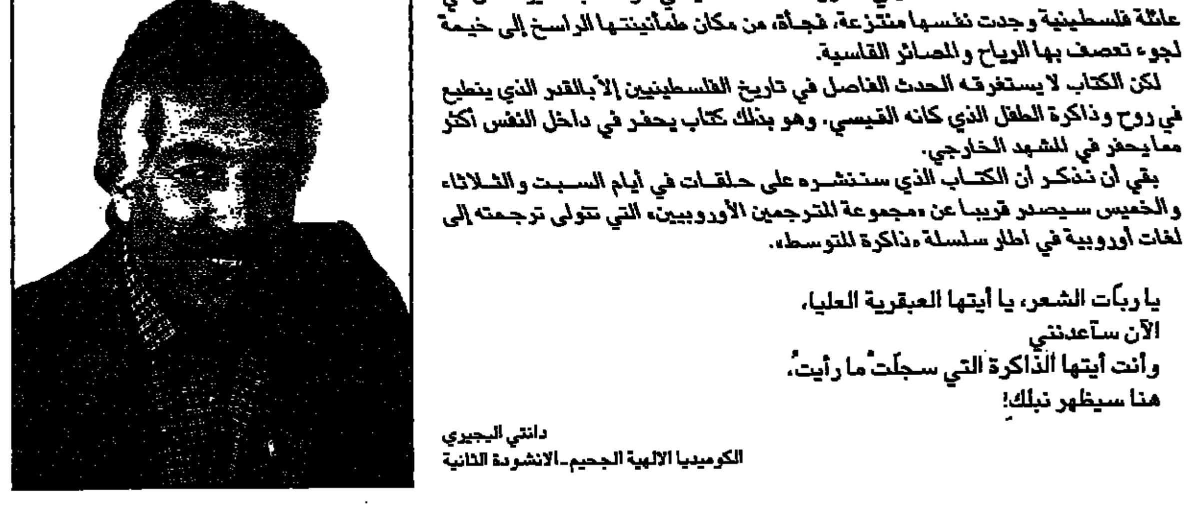
سيرة

كتاب الابن: سيرة الطرد والمكان 1948 ـ 1960

تحولات الذاكرة

محمد القيسي

[7]



«كتاب الأبن» للشاعر الفلسطيني المعروف محمد القيسي هو كتاب سيرة طفل في عائلة فلسطينية وجدت نفسها منتزعة، فجأة، من مكان طمأنينتها الراسخ إلى خيمة لجوء تعصف بها الرياح والمصائر القاسية.

لكن الكتاب لا يستغرقه الحدث الفاصل في تاريخ الفلسطينيين إلا بالقدر الذي ينطبع في روح وذاكرة الطفل الذي كانه القيسي، وهو بذلك كتاب يحفر في داخل النفس أكثر مما يحفر في المشهد الخارجي.

بقي أن نذكر أن الكتاب الذي سننشره على حلقات في أيام السبت والثلاثاء والخميس سيصدر قريبا عن «مجموعة المترجمين الأوروبيين» التي تتولى ترجمته إلى لغات أوروبية في اطار سلسلة «ذاكرة المتوسط».

يا ربات الشعر، يا أيتها العبقرية العليا،
الآن ساعدنني
وأنت أيتها الذاكرة التي سجلتْ ما رأيتُ،
هنا سيظهر نبلك!

دانتي اليجيري
الكوميديا الالهية الجحيم ـ الانشودة الثانية

■ منذ امد قريب، تساءلت في اوراق اخرى (1): ما الذي يحدث لي: في المنام لا يعرفني احد، لا يعرفني اقرب الناس الي، وصاحبي يشيح عني، نلتقي في شارع عام، ولا يعرفني. ارى الصاحب الذي اصطفيت، شاحباً، ويميل الى الصفرة وجهه، ولا يعرفني.

اقول له: انا فلان. فلا يتحدث، أو يرتسم على وجهه، تعبير ما، جامداً وحياديا ظل صرخت فيه، انا فلان، وقبل عام، بكيت على كتفي، وكان عناق حميم!

صاحبي، يا صاحبي، لماذا نسيتني؟

فظل صامتا.

حين وصلنا قاع المدينة، حيث تقوم نافورة صغيرة، غاب عني، مثلما غاب الاخر، الذي معه، وظللت امشي، فاذا مكان جديد، وارض جديدة، ورأيت اقرب الناس الي، يذهب في الرقص، ويبتعد، وانا الوب، ويأخذني الغيظ، جرعة جرعة، وهو يضحك ويغيم.

أقف وحيدا، على طرف المخيم، في طريق قديم، ينتسب الى طفولتي، ناديت، وناديت، وجف مني الريق، لكن اقرب الناس الي، لا يسمعني، كأنما يراني، ولا يراني، فأجلس في حرقة صامتة، والريح لا تغلق شيئا، حتى اذا ما صرخت، وافقت، وجدتني انام الى قربه، وان اقرب الناس الي، يستغرق في ملكوت النوم، ووجهه الي، مثلما وجه ملاك نائم، فأنهض، الى كتاب، هاربا من منامي.

ما الذي يحدث لي؟

في الصباح، اهبط نحو المدينة، نافضا عني، غبار كوابيس البارحة، الى نهار برقوقي غامض، كان ذلك في عربة، والعربة تمشي، وانا اقرا في صفحات من رواية (مضى عهد الراحة) (2)، واتوقف عند فقرة، على لسان المستر غرين، اذ يقول:

ان الافريقي، كان على مدى قرون لا تحصى، ضحية اسوأ مناخ في العالم، وضحية كل مرض يمكن تصوره، وهذا ليس ذنبه، الا ان الامر، انتهى باستنزاف حيويته فكريا، وجسديا، لقد حملنا اليه الثقافة الغربية، فأي نفع جنى منها؟ (2)

ينتهي كلام السيد غرين، وتقف العربة، واجدني اهبط بشكل آلي، وكما لو اني نزلت ارضا جديدة، ارضا لا اعرفها تماما، من قبل، ولا اعرف الان، اين اذهب فيها، تلفت حولي، في دهشة، وخفت، نظرت، فاذا جبل، وعليه يقوم قصر وحيد، بقرميد احمر، وسرو كثير يحيطه، والى الجانب الآخر، نظرت فاذا جبل، ببنايات عديدة، وحافلات كثيرة حولي، لكني لا اعرف المكان، لا اعرف اين انا، كل ما اعرفه اني في الكراج.

اخذت في قراءة اللافتات، في محاولة لاستعادة معرفتي بالمكان.

مر وقت ليس قصيرا، وانا افرك جبيني، واحك ذاكرتي، لاعرف في اي اتجاه انا، او اين اقف، مشيت قليلا، فما اهتديت الى شيء اعرفه، واحترت حقا، هل اسأل بعض العابرين، اين انا، لكني خجلت، وانتظرت ان اخرج من هذه الحالة.

مر جندي في منتصف العمر، وخلفه زوجته، خطر لي ان اسأله، لكني احجمت، مر ولد قهوجي، يحمل صينية، وعليها كوبان من الشاي، مر عني وانا احدق في رأس الجبل، وارى بنايات مختلفة، لم يسبق لي ان رأيتها، ابتعد القهوجي، وتأكد لي، ان ذاكرتي غائبة تماما، قدم رجل من بعيد، وقررت ان اسأله

ـ يا اخي، رأسي مقلوب، وما انا بغريب، فانا من هذا البلد، دلني على وسط المدينة، او المسرح القديم الذي هنا.

تلفت الرجل في مندهشا، وقال شيئا، عرفت من لهجته انه مصري، قادني خطوات قليلة، وقال لي:

ـ اصعد هذا الدرج.

صعدت الدرج، ونظرت، لا اعرف شيئا في هذا المكان ايضا.

ماذا افعل؟

وفجأة، تكشف لي كل شيء، ها انا على طرف الساحة الجديدة للبلطة، قريبا من رائحة الاثار الرومانية.

جلست على حافة نظيفة، وفكرت، ما الذي يحدث لذاكرة الاخرين في المنام، ما الذي يحدث لي، بين ليلة واحدة ونهار!

ثم قمت، قمت الى اي شيء، قمت الي، استطلع اول الخطى، وادفع ما يزنح على الصدر، ويثقل اوراكي، فيخفضني، قمت اجمع ريش البعيد، وافرط ايامي بلا تعلة، وقمت!

والان، لم يحدث لي ذلك، امام فيوضات الذاكرة المتنعة؟

ان الحيرة لتأخذني، ولا اقف على نور، فهل لا بدل لي ان احفر واحفر، لاراني، وارى ما صرت اليه؟

يا لها من مهمة شاقة، ان ترغب في الامساك بزمان، او مكان درس، كمن يحاول قطف غيمة سائرة. يا للنزوع الوهمي، وقد وقعت في الاملاق.

[13]

في بعض الاحيان، نعتقد اننا نعرف انفسنا، من خلال الزمن، في حين ان كل ما تعرفه، هو تتابع تثبيتات في اماكن استقرار الكائن الانساني، الذي يرفض الذوبان، والذي يود حتى في الماضي ـ حين يبدأ البحث عن احداث سابقة ـ ان يمسك بحركة الزمن. ان المكان في مقصوراته المغلقة، التي لا حصر لها، يحتوي على الزمن مكثفا، ويذهب «باشلار» بمجساته اللاقطة، واتوقف عنه، ليتلألأ قدامي، على الورق، وعائي الاول، ويدفق بسيولات الزمن متدافعة، حيث يغمرني صخب الايقاع، واصل الى جلال انشاده صامتا، خوف يجرح الكلام، نومه الهادىء في، هو الجياش، الحاضن لابجدية البدايات، في تتاليات لا تنتهي.

واراني ادفع الى العتمة دفعا، بعد ان تطفىء امي السراج، الذي حل محله بعد سنوات قليلة، مصباح الكاز، اغمض عيني، ثم افتحهما في العتمة، لتلمع في وجهي، خيوط اشبه بالضوء، تأخذ في الاشعاع البرقي، وهي تطول وتمتد، وتتقطع، اخاف فأغمض عيني بسرعة، الا ان اللمعان والخيوط، تظل في مجال الرؤية، حتى بعد ان اغمض عيني، وانا اغطيهما، بيدي في حركة لا شعورية، مخفيا رأسي تحت اللحاف، فأعود ارى شقا من الضوء وسط العتمة التي تشملني، يأخذ الشق في اتساع ووضوح، مستحيلا بالتدريج، الى مساحات، تضم شوارع، وناسا يعبرون، او يقفون في سوق المخيم، حتى لاسمع حركة اقدامهم وكلامهم، فاتفرج، وقلبي يدق، امن خوف كان يدق، ام دهشة، وانا اتوجس، ان يلتفت الي وجه ما، ويحادثني!

ثم اني صرت انتبه، وانا في معرض مرثياتي هذه، الى تحولات، طرأت فجأة، خلل انشداهي، كأن يمر على ذاكرتي شخص ما، او احد اصحابي، فاراه في المناسبة. والمكان، الذي رأيته فيه اخر مرة، وغدوت بعد وقت، قادرا على رؤية من يأتي على بالي، او استدعائه اذا رغبت، فأذهب بطرفة عين، وارى، انتقل من شارع الى شارع، ومن حواري المخيم، الضاجة بالحركة، والطين، والدكاكين، والمقاهي، الى اطرافه، حيث تنتشر كروم التين والعنب، وتعتم اكثر، غابات الزيتون، كلما اوغلت، فارى من اريد، وما اريد، وتظل شاشتي الليلية تدور، ما دمت متيقظا، تطول بي الى ان يكل تحديقي، واغفو تماما.

في النهار، لا اصدق ما يحدث معي في الليل، حينما اراني ماشيا في الضوء، بين مرثياتي التي تظهر على شاشتي، بينما اكون في العتمة، كنت أسارع الى اغماض عيني، كأني لراني حقيقة، مدفوعا برغبة الهرب مني، وانا ارتجف، واحاول بعد خطف قليل من الهدوء، ان اسحبني من المشهد الذي لرى، فلا استطيع، ولا يغيب المشهد، لاغيب، الا اذا انزاح امام رؤية ما، من تلك المشاهد التي، صارت تعكس لي، المتغير في الحالات التي تنتابني، واعيشها في شبه دوامة تفكير، لا ينام، او يهدأ بداخلي، وانا اتلذذ امام التقاطات الحواس، في يقظتها التدريجية، واما الجديد النابت، في روضة طفل، اكبر من طفل، تحركه مخيلة مبكرة، وتشدهه المشاهد البيضاء، من ساق، او صدر، او ذراع، اذ تتكشف امام عينيه بغتة، فلا تعود تختفي، عن مدار رؤيته، بفعل استحضاراته الدائمة لها، ويحتشد اليومي بصور الطفولة.

تلك امرأة، احدى قريبات امي، سكنت المخيم حديثا، مع زوجها، وطفلها الصغير، امرأة ممشوقة، مليئة الكتفين، والصدر، والارداف، لاحمة باعتدال اخاذ، وبياض ناعم، في الكفين والاصابع، تجلس الى لجن الغسيل، رافعة ثوبها المطرز، الى ما فوق الركبتين، لم تكن تلبس سروالا طويلا كسروال امي، اذ ذاك كنت اغيب عني، ويغيب الشارع الذي اكون فيه، لأتامل حسب، بياض السيقان، التي لا تراها الشمس.

كانت هذه القريبة، تطلب من امي، ان احضر الى بيتها، لارعى طفلها، بينما هي تغسل، وكنت احب دائما، ان اراها، تنصب حبال الغسيل، او اعرف انها تتهيأ لذلك، فلا ابتعد عن البيت، اتململ، واشطح، بلا اجابات، كيف يحدث هذا معي؟ وكيف اشق، او يشق لي في العتمة، نهار خاص بي، وطرقات مضيئة، تتجول فيها عيناي، وانا في فراشي، مطلقا العنان الكامل لرغباتي، واهوائي، فينهض المكبوت في، الذي ما كنت لاعيه انذاك، كاسرا اقفاصه، وطارقا دون وجل، او خجل، بوابات كثيرة، مطلا منها، على كرنفالات عديدة، من السيقان، والصدور، والنحور؟

هل كنت افصح كما ينبغي، لقلب بليغ ان يفصح، وهو يحاول فك طلاسم الكلام والمرأة؟

كنت أتساءل مرتجفا، اذا ما كنت مريضا بحق، او اني في طريقي الى الجنون، مثل خليل الاعرج، الذي نراه احيانا، اثناء عودتنا في المدرسة، او نزولنا الى ساحة السوق، واقعا بطوله على الارض، في وضع تشنجي، ممدود، مصدرا من فمه الواسع، اصوات همهمة، لا يفهمها احد، ورغوة كالزبد، صابونية، ويهدر تماما، وما كان لاحد، ان يقترب منه، وهو مثل خشبة مرتجفة، كنا نخاف ونهرب، واقفين على مبعدة منه، حتى يهدأ، او يقوم، فتهرع اليه امه، مهروسة القلب، اما نحن، فنهرول هاربين، وهناك من كان يقول، انه مصاب بالصرع، ومسكون باحدى الجنيات، تأتي اليه وتنام معه، دون اعتبار للمكان الذي يتواجد فيه، لحظة هبوطها عليه، فهل اغدو مثل خليل الاعرج؟

ولما كانت اسئلتي، تعاودني، وتلح علي، ومخاوفي تتفاقم، ولا انساها ليلة، فقد حدثت امي، مرة بما ارى في العتمة، فقالت لي:

ـ لا تخرف.

وكان يعني ذلك، انها لا تصدقني، واحزنني هذا، فانصرفت في شبه تحد، وانا اطمئن نفسي، الى مرثياتي في سينما العتمة.

كنت اطفو علي الاشياء والاماكن.

الاحظ الان، وانا اكتب، هذه الفقرات، ان فعل اطفو، هو انسب تعبير تصويري، لما اود نقله، عن مشاهداتي تلك، ذلك انني كنت انتقل دون واسطة قدمي على الطرقات، وانما احسني، اطل على الناس، والاشياء، من نقطة اعلى، لا اعرف لها تحديدا، تتيح لي، ان اجمع في لقتة واحدة، اماكن كثيرة متباعدة، وغير متجاورة تماما، ولا تتاح رؤيتها للواقف على قدميه، في النهار، حتى من اعلى نقطة على الارض. وهكذا بدا لي الزمن مكثفا، متجمعا تحت تصرفي، كما بدا المكان، طيعا امام نظراتي، فلا يحجبه نأي.

ان هذه السينما، التي وفرتها العتمة، كانت مرعبة لي، بالقدر الذي كان يبهجني ما ارى من فصول، كنت اذهب احيانا، الى تأليفها بنفسي.

ذلك ان ما قالته امي لي، حين حدثتها، ظل يقلقني، اما الطفل ذو العيون المفتوحة، والشهوات الباهظة.

كنت اتساءل: هل اخرف حقا؟

ثم اذهب في البحث، بادواتي الطفولية، عن طبيعة التشابه والتقارب، ما بين الخرافة والجنون، لكن هذه الحيرة لم تطل، ولم انشغل بعد ذلك، بهذا الامر، اذ واصلت متعي الجديدةفي العتمة، وادرتها الى حد ما، باجتهاد لا اسراف فيه.

كان ميداني الوحيد منذ البداية، هو ما تصل اليه عيناي، من حدود ومساحات وان تركز اساسا في الحارة، التي تضم خياما متجاورة كثيرة، تحيط بخيمتنا، وما من متعة انذاك، كانت ترقى، الى المتعة التي توفرها، رؤيتي لنساء الخيام، يجلسن متجمعات، امام خيمتنا، يحطن بأمي التي تروي، كانت غالبا هي التي تروي، وتحدث، وبينهن، كانت تجلس مثل النوارة، امرأة من اللد، جميلة، ومختلفة دائما، عن الاخريات، تجاور خيمتها خيمتنا تماما، تجلس كعروس في انتظار الزفة، كان يعمل زوجها، عتالا في المدينة، اعني رام الله، ويمتلك عربة يدوية، وحبالا على كتفيه، وبعيدا عن طبيعة هذا العمل، فقد كان امتيازا لها، فقلة قليلة، من الازواج، كانوا يملكون عملا، او دخلا مضمونا، وخيمتها الوحيدة التي تدخلها المسليات، والحلوى، وحاجيات اخرى، لا تعرفها نساء الحارة، والوحيدة هي التي، تتبرج تلك الايام، فيما اعرف من نساء واري.

كنت انشد اليها من بعيد، وانا اراها تمدد ساقيها، مكشوفين، على البطانية المفروشة عى الارض، او تثنيهما تحتها، فتبرز الركبتان عاريتين مثل حبتي تين ناضجتين، او نداء فوار حار، كانت لا ترتدي الثوب الفلاحي، فهي مدنية من اللد، وكانت تدعوني الى خيمتها، لاقرأ لها رسائل، تصلها، من اهل لها في مدينة غزة، فيغمر داخلي، فرح عظيم، واطيعها اكثر من امي، في خيمتها التي تشيع اجواؤها، بنكهة محببة، وعطرة، كانت تنزلق عيناي احيانا، عن الورقة، التي بين يدي، وتقعان على منديل رأسها، الابيض، الملقى الى جانبها، وهي مصغية لي، فأهم لو اني المسه، واتحايل لارفع رأسي، فأرى وجهها المتفتح، قريبا مني، وشعرها الاسود الطويل، يتناثر على الكتفين، والظهر، فأرتعش، ويتلجلج صوتي، ولا اعود اتقن القراءة، او اواصلها متأنتا، ولا اعرف، ان كانت تحس، بما يطرأ علي من حالات، وهي تشد فستانها الى الاسفل، فتختفي ركبتاها، الاشبه بحبتي تين ناضجتين، مثلما تختفي، شعلة السراج، حين تنفخ عليها امي، وهي تصرفني للنوم، كانت حركتها هذه، تصرفني الى الغم، والحزن الكظيم، واود عليها، بان اصمت عن قراءة الرسالة، وخجتي، افتقار سطور الرسالة الى الوضوح، فتأخذ في حثي مادحة، وتطلب مني، أن افتح عيني جيدا، وهي لا تعرف، ان ما يفتح عيني جيدا، ليس كلام المكتوب الواضح، ولما كنت أطيعها، اكثر من امي، واسمعها تتذمر، لانني لا اعرف، في نظرها، قراءة خط اهلها، فقد كنت اعود، متأنيا الى القراءة الصحيحة، من جديد، وهي تشجعني ناهضة، وجالبة لي، قطعا من الحلوى، وفي حركتها هذه، كنت اتبعها، وتطوف عيناي، وراءها، مفتونتين، واخذ في التقاط صور، اعيدها من جديد، امامي في شاشة العتمة.

لقد اتسعت الشاشة، مع الزمن، لتشمل، ابعد من التجمع النسائي، امام خيمتنا، باتجاه جغرافيات جديدة، اكثر تنوعا ورحابة، فها امامي، وعلى شاشتي، طريق العين، باعيادها اليومية الزاهية، حيث تتألق حاملات الجرار، والصفائح التنكية، والاباريق، بدلال اصيل، كل اصيل، ذاهبات، ابيات، والوجوه التي تغني، مبلولة بالماء تضيء، كعصافير تستحم، لاعراس قادمة، فاطوي خفقاتي، وكتابي، ساحبا من جيب قميصي الكاكي، قطعة من مرآة مكسورة، لارى وجهي، ضامرا كرغيف ناشف، وارى رأسي، محلوقا على نمرة 2، تاركا لحليمة جارتنا، التي تكبرني بسنوات عديدة، ان تغيب، عن عيني، بين حاملات الجرار، في منعطف، حيث تأخذها الخيام مني، وكأنهن في زفة حقيقية، واكاد ابكي، لانني بلا شاليش ابو سلمي، او حصان عرنتس القديم، وسيفه.

[14]

هذه الغرفة واسعة، واسعة جدا، اعني غرف الثرثرة، لكنا تجلس فيها الان، نجلس، او ننسى، ونسيل دم الوقت، لاهين، في لغة الاواني الفقيرة، ومنسيين في الزاوية، مثل جرار متقوبة، او اثاث قديم، ركنته العائلة، على سطح المنزل، نستقبل وجه الريح، وتعازي الامطار، تهل على غير توقع، من احد، تهل مترية، وثقيلة.

هي ذي غرفتنا، غرفة بثلاثة رجال، وطفل واحد، هي مطبخ المبنى، مطبخ بسيط، فيه قهوة وخبز، بلا ادام، نلتجيء اليه، لعلنا نسكت جوع الروح، لا البدن، ونستمد ريش الدفء، الذي تفتقر اليه، الغرف الاخرى في المبنى، ارشيف الثقافة، وقبرها البارد، نقترب اكثر، من الواقعي والاليف فينا، سنحدق جميعا ونرى، نصمت ونرى، فالمرايا كثيرة، سنقرأ في وداعة هذا الصمت، ونصغي الى الضجيج، الذي يهدر بخجل، داخلنا، ولا نحكي عنه، نحاول ان نستر باصابعنا، ما نعجز عن اخفائه، لاننا ببساطة، مرايا انفسنا، ومرايا هذا الخوف، هذا القلق الذي يشملنا، سادرين في اضغاثنا للزمن، وايقاع الفجاءة، التي نهيىء لها روحنا، ثمة فضاء مسكون بالرهبة، فضاء عام.

الطاولة البيضاء الكروية، بكؤوس الشاي الفارغة، وحبة الليمون المعصورة، والمنفضة الطافحة، بانواع الاعقاب، تتوسط الغرفة، وثمة يد تكتب بالاتفاق، يد اخرى غير يدي، تكتب بآلية، الكلام الفالت من رقابة الوعي، وليس من مجلس حرب، اذ ينفر قلبي، وانا اكر الاسئلة، مرة علي، مرة على الطفل، ومرة على المؤرخ، المدد، على الصوفية الموازية حتى التلامس، لجهاز التدفئة، منتظرا ان يسمن ارشيفه الخاص، ليكتب، اطرحها بصوت عال، والمذياع صامت، لا اسمع اجابة ما، ولا يرن هنا النحاس، او على الشرفة.

المرُّ الطويل نائم،
وحافلٌ بي، هذا الجمرُ الخفيُّ،
هذه الأرض الأوسعُ من غرفِ الثرثرة،
الملدوغة،
بينا سكانها الملدوغون يلهون،
ولا يرون السمَّ في الأشياء،
سمّ أفاعي القصور الصحراوية.
كانت تمطرُ، وفي الخارج، حرب محبوكة جيداً.
أرمي بأسئلتي الفضاء، والحضور، أرمي بها قلبي، فلا ينكمش، وهو يرى، خلف الستارة، ما أرى.

هوامش:

(1) عائلة المشاة ـ بيت عيبال للكتاب ـ عمان 1995، ويشكل هذا النص، اوراقا متفرقة في السيرة، لحظة استفاقة الذات، مذعورة على احتمال موتها عبثا، عبر القومة الراهنة للارض، في انتفاضتها، ويتداخل احيانا، مع «كتاب الابن» للمّ شمل العائلة الواحدة.

(2) «مضى عهد الراحة» للروائي النيجيري، الذي يكتب بالانكليزية، «غينوا اتشيبي» وتعتبر هذه الرواية، استكمالا لروايته المعروفة، «الاشياء تتداعى» وهي رواية تقوم على التداعي الداخلي، وتكشف العلاقات الداخلية، التي تتحكم بالعالم الثالث.

بين شريف رزق ورشيد يحياوي: هل هو توارد خواطر نقدية؟

محمد البيضاوي

■ في مقاله الاخير بجريدة «القدس العربي» (20 يناير 1997) ينتصر شريف رزق، الشاعر والناقد المصري كما تقدمه الجريدة، لقصيدة النثر، انتصارا لافتا للنظر. وقدم في سياق محاججته الدفاعية عدة افكار تستحق النقاش بالفعل، ان لم نقل انه لامس اهم اشكاليات الخطاب الموازي لهذه القصيدة. واخص من ذلك قضايا الوحدة والتنوع في قصيدة النثر، والتباسها الايقاعي، وتقاطع الشعري بالنثري، وعلاقة شاعر هذه القصيدة بالعالم ورؤيته له.

في اخر مقاله هذا المعنون بـ «قصيدة النثر: قصيدة من خارج الرحم» يقول شريف رزق: «كلما زاد الهجوم على قصيدة النثر تبدى حضورها المغيب. اما اسئلة التشكيك والشبهات التي تكتنف هذه القصيدة، فقد مضى وقتها ولم يعد لها ما يبررها، فقد تخطت مرحلة الوعود والتبشير، وقدمت تجاربها المغايرة الكثيفة، فعبرت عن فضاء مغاير، واصبحت تيارا شعريا اساسيا له حضوره».

القارىء لهذه الفقرة لا يسعه الا ان يقر بانضمام صوت جديد الى صف الاصوات المناصرة لقصيدة النثر، وخاصة انه لشاعر غير تسعيني وغير محسوب على هذا النوع من التعبير الشعري، لكن العارف بتجربة شريف رزق يصاب بحيرة امام موقف هذا الشاعر، موقف يبدو جديدا بل مناقضا لمواقف اخرى عبر عنها الشخص نفسه. مواقف لا تخرج عن «اسئلة التشكيك والشبهة» التي دحضها هنا، ولتنشيط ذاكرة المهتم وذاكرة شريف رزق نورد فقرة من مقاله له بجريدة «القدس العربي» (22 يونيه 1994) تحدث فيه عن مجلتي «الجراد» و«الفعل الشعري» ومن خلالهما عن قصيدة النثر منتهيا الى قوله: «التجربة الشعرية النثرية المصرية، منذ بداية حقبة التسعينات، غارقة في وهم جديد، طمعا في مكسب المغايرة الذي حاصره السبعينيون من قبل، والحيلة هذه المرة تحتشد بالادعياء المجوفين.. والمحصلة هكذا: شعراء ولا شعر، غوغائية فارغة، وعاطلون بالوراثة على المقاهي وفي المواخير يتحدثون عن الثورة».

المقارنة البسيطة بين الفقرتين تبين ان شاعرنا انتقل من موقف الى نقيضه. لكن هذا الانتقال لا يهمنا على كل حال، فمن حق اي كاتب ان يغير ملابسه او جلده، سواء اكان هذا التغيير ظرفيا لمناسبة من المناسبات او كان حقيقيا نابعا من «صحوة» ذهنية ومعرفية وفنية، ولعل التاريخ الادبي لكاتب من الكتاب يكون في الغالب هو الفيصل في الحكم على حقيقة التغييرات والقفزات والشطحات.

ما يهمنا في هذا المقام هو ان نتساءل ان كانت هناك علاقة بين تحول شريف رزق وبين دراسة لشاعر وناقد مغربي هو رشيد يحياوي، وهي منشورة بمجلة «نزوى» بعنوان «في المتاهات الشعرية» (العدد الثاني 1995). ولن ندخل في التعليق على هذا التشابه ولا في تضخيمه. سنكتفي بحصره في تشابه افكار وجمل وعبارات تاركين للقارىء الحكم على ذلك.

■ «القدس العربي»: «ستفتح الهاوية اكثر بين المنتج الشعري والدرس النقدي في تواطؤ ممتاز وغير معلن، وهو ما يكشف عن خلل في جبهة النقد المحصنة بأحدث الاسلحة، والسؤال الحالي ليس موجها الى مفهوم (قصيدة النثر) وحده، بل الى مفهوم (القصيدة) ايضا، وقبل ذلك، فكيف ندرج باطمئنان في دائرة واحدة (قصيدة) للمتنبي مع (قصيدة) لعفيفي مطر مع (قصيدة) لسليم بركات مع (قصيدة) لبسام حجار؟ وكل هذا شعر».

■ «نزوى»: يجب البحث عن مصطلح يكون كافيا في دلالته على الظاهرة، والقارىء قد يوافقني على انه يوجد خلل ما في معرفتنا حين نضع في خانة واحدة قصيدة لامرىء القيس واخرى للسياب واخرى لسركون بولص واخرى لبنطلحة، اذ كيف نسمي الكل شعرا؟».

■ «القدس العربي»: نرى ضرورة اقتراح المفاهيم العديدة الملائمة للتقلبات الشعرية من قلبها، والاكثر دقة من مفاهيم متسعة كـ(نص) او كتابة».

■ «نزوى»: سيكون من جليل الخدمات ان نبحث «للشعر» الحالي عن مصطلح مناسب يمكننا من ابعاد السؤال التقليدي الملغوم الذي نتساءل بمقتضاه عن بعض الكتابات هل هي شعر؟ واذا رفعنا هذا المصطلح فليس لكي نضع مكانه مصطلح «كتابة» او مصطلح «نص». فهذان مصطلحان فيهما تعميم».

■ «القدس العربي»: الكشف عن كيفية تحديد الشعري داخل النثري، والنثري في حيز الشعري.

■ «نزوى»: كيف نضبط حدود الشعري داخل نص نثري او حدود النثري داخل نص شعري.

■ «القدس العربي»: ان على النقد ان يخرج من خدره المدرسي.

«نزوى»: لعنا نستفيق ولو جزئيا من الخدر الادبي.

■ «القدس العربي»: هناك شعر يتحرك خارج الشعر، شعر سائب، دافىء، ووحيد وبسيط، بعضه يولد صحيحا وبعضه يولد معلولا، وبعضه يولد مشلولا.. شعر يشترك في ابداعه كبار وصغار.. هي شعرية من خارج الرحم.

■ «نزوى»: نتأمل نصيبا كبيرا من هذا الشعر المسمى شعرا، فنجده يولد بكل بساطة خارج الرحم الاليف، لا يحنو عليه دفء ولا ترعاه امومة، لكنه مع ذلك يكبر، بعضه يكبر سليما معافى وبعضه يكبر حاملا شللا جزئيا او كليا.. شعر ليس قصرا على الشعراء «الصغار».

■ «القدس العربي»: ساهم في ترسيخ الوزن ان الاذن العربية عاشت قرونها الاولى مدربة على ادراك السليم من المعلول فيه، ومن الذي يزخف من الذي يسرع، فكان الوزن و(الموزون) بين الوازن والموزون له الخبيرين بالموازين بضاعة ليست غريبة».

■ «نزوى»: كانت تلك الاذان تميز بين الطويل وبين المديد، وبين الخفيف وبين البسيط.. وتميز بين من سلم وبين من اصابته علة، وبين من يزحف وبين من يسرع.. وتم ذلك في ظل عقد بين الوازن وبين صاحبه الذي يتلقى المكاييل».

واخيرا، هل هذا التشابه بين الكاتبين مجرد توارد خواطر نقدية؟

أقول أنثى.. ولا أعني كربلاء

باسم فرات

كلهم ظلالي
أستدرج أحلامي إلى موقد
تترنح فيه أصابعي
مرهقة أبواب الدار من الصراخ
وعباءة أمي راية تلوح بلا أمل
وبلا أمل ستجوب الازمان خطواتي
يتآكلُ الحنينُ في لساني
ومن لاذ بالصمت لا يستبيح ظلي
ويحرر غاباتي برمله
النرجس يتناسل في يدي
ولا زبدُ في مياهي
أوقد الغيوم
وأعرف أن للذكرى قوارير شائكة
أحرث السماء بالبحر
وأعرف أن الدمع اكثر زرقة من بهجتي
ارقب حماقاتي بشغف لترث العصافير متاهتي
أتصت للذين يأوون الحروب من سباتها
فأرى دمي يتدحرج بين الحدود
أتوسل بالكلمات أن تجمعه على الورقة

كيف لي أن أجعل الآس
لا يشير الى أسراري وفي يمينه ما ينهش الرؤيا
بينما هناك نسيت القناديل مشغولة بسريري
قلت هذا أوان حقولك أن تلثغ باسمي
فاسرج نجومك لترى ضيائي وتقتفي الأثر
من بعيد يتراءى فناء ترنيمتي
لا تسهد سماءك بأغصان الحكمة
كي لا أغرس حروفي وامضي حانقا، كلهم ظلالي

الينابيع تشير لي
كذلك النخيل يلوح، رغم دخان السجون الكثيف
المحطات يتثاؤبها الكسول تأكل سنواتي.
سنواتي ذاتها تثقبها الملاجىء

الذي أهال نرجسه
متشحا من فرط سلواه
يتأمل خاتمتي تصفع ناقوسه
تغسل ومضاءه من الانتظار
وتوميء للأنهار: أن تسلقي برزخك بعناد
فالسواد باهت بلا جنون
ولاهث يطرق بابي لعله ينوش السماء
أرنو إلى النوافذ
فأرى شغفها يفترشُ رئتي
حتى نسيت إن ذكرياتي يؤرقها معلقة بهديلها

يا خطاي لا تسعك البواري
فلماذا تقرين احلامك بلا رحمة
وتستطلعين هبوط الملاك
ليشق قلب البلاد، واضعا نشيدي فيه
رسمت للطرقات خطى غير خطاي



كيف اهتدت لي

كيف لي أن أطردَ
الأشجار من
رأسي
ولا تتبعني
الزقزقة
كيف لي أن
أعري أبي من
الخلافة
ولا يفيض الفرات في يدي
كيف لي أن أقول أنثى

ولا أعني كربلاء
وأقول مدينة
ولا تشرئب أمي متشحة بكل الليل بيضاء
تقطر الناي في فمي
وتعيدني إلى أول الحكاية
أول الحكاية التي فيها
أغتسل باليقين
فأرى الياسمين الهندي يطوق منامي
مزدحما وبصحبته الشوارع
تتهجاه النسوة العابرات
إلا سيدة يتهجاها بحياء ويمضي إلي

أنا لم أخبىء طفولتي في قميصي
لكنها سرقتني من الحرب
فأعددت لها قلبي فراشا وصحوت
ناديت آلامي فأطلت من الشباك
مترعة بهدأة التباريح
خشية من الجيران
أشرت لها بيدي ففاضت بالدموع
وخشية على القصيدة أن تكتمل.

● شاعر من العراق يقيم في الاردن

فرانسواز جيلو:

المرأة ـ الزهرة التي قالت لبيكاسو: لا!

باريس ـ «القدس العربي»:

من هي فرانسواز جيلو لتتكلم هكذا؟

انها رفيقة بيكاسو طيلة ستة اعوام وانجبت منه بنتا بالوما وابنا كلود. واليوم، وبعد ان اجتاح فيلم جيمس ايفوري «احياء بيكاسو» شاشات العالم، تقف فرانسواز جيلو، والتي سبق وان اصدرت كتابا هاما عن حياتها مع بيكاسو ـ منشورات كالمان ليفي ـ ضد المؤسسة الهوليودية العملاقة في تصوير حياة بيكاسو، وهي تقول، بنغمة غاضبة: «اجل انني عايشت بيكاسو، وكان أنذاك يكبرني بـ 40 عاما. اعتقد ان فيلم «احياء بيكاسو» ما هو الا فيلم غبي. وبما انني لست غبية لذلك لا اتدخل في مضمون هذه القصة. وهذا امر واضح».

والامر الواضح ان غضب فرانسواز جيلو لا يتوقف عند حد منذ ان وضعت شركة انتاج ميرشاند ـ ايفوري سيناريو الفيلم بين يديها. والمعروف ان مخرج الفيلم هو جيمس ايفوري، ويمثل انطوني هوبكنز وايما تومسون الادوار الرئيسية، والقصة تعكس حياة بيكاسو ـ جيلو، اللذان عاشا سوية طيلة ستة اعوام كما اسلفنا. وتشرح فرانسواز جيلو رأيها قائلة: «اذا ما تركت استخدام اسمي في هذا الفيلم فذلك يعني بانني اعطي الشرعية لهذه القصة التي لا تشبه لا من قريب ولا من بعيد قصة حياتي الحقيقية مع بيكاسو. ومن ثم فان الماضي هو الماضي. وحياتي لم تكن سهلة، ورجال كثيرون اخرون جعلوني اتألم ايضا، ولا ادري لماذا يتدخل في هذه القصة اناس لا اعرفهم». حتى وان كان فيلم جيمس ايفوري متخيلا والمشروع يتعرض لحياة هذه المرأة ذات الـ73 عاما اي فرانسواز جيلو. فان موضوع الفيلم لا يكون خارج مضامين هذه القصة المعروفة. ونحن نتعرف من خلال كتاب فرانسواز جيلو الذي صدر في عام 1964 الى ان ماضي عبقري الرسم بيكاسو قد جر وراءه جثث النساء اللاتي احببهن! فالمرأة الاولى للرسام اولغا كوكلوفا وكذلك دورا مار، من بين عشيقاته الاخريات، اصيبتا بالجنون بعد ان تركهما الرسام. ماري ـ تيريز وولتر، احدى عشيقاته، وجاكلين روك، زوجته الثانية، اختارتا طريق الانتحار.. ومهما يمكننا ان نقول، فان فرانسواز جيلو، هي المرأة الوحيدة التي تمكنت من معايشة بيكاسو، وهي وحدها القادرة الان على الادلاء بشهاداتها عن هذه العلاقة. اما الاخريات فقد تجاوزهن بعبقريته، وسحقهن بعنفه «الاسباني» المعروف، وكن يقاسين الاحباط من فكرة تهديدهن بفكرة الانفصال عنهن. ولكن فرانسواز جيلو، هي المرأة الوحيدة التي كانت تتمتع بشجاعة كافية لتقول له كلمة «لا» لهذه العلاقة، وبالفعل تركته وهو في اوج عظمته وتألقه الفني والسلطوي القاهر في عالمي الفن والمال. ومرة اخرى تثبت هذه المرأة بانها مخلصة لمبادئها وافكارها من خلال معركتها الحالية ضد المؤسسة العملاقة هوليوود.

كانت فرانسواز جيلو في الـ 21 عاما من عمرها عندما قابلت بيكاسو الذي قلب حياتها رأسا على عقب. كانت جالسة على مائدة في احدى المطاعم اثناء الحرب العالمية الثانية، تتحدث مع صديقاتها، وفجأة شعرت بان رجلا يقترب منها، حاملا بيده طاسة مليئة بفواكه «حب الملوك» الاحمر.. كان هذا الرجل المغازل هو بيكاسو. فدعاها ان تزوره في ستوديو الرسم الذي كان يشغله أنذاك. وفرانسواز هي نفسها كانت رسامة شابة بدأت تعرف بموهبتها. ورويدا رويدا، دعاها لحضور حفلة افتتاح معرضه الاول. وكانت تلك بداية علاقة عاطفية دامت ستة اعوام. وهي تقول عن ذلك: «لولا وقوع الحرب، لا اعتقد بان علاقتنا كان سيكتب لها الاستمرار، وذلك بسبب فرق العمر بيننا».

«كان عمر بيكاسو أنذاك اكثر من 60 عاما وفي تلك اللحظات لم نكن نعرف مصائرنا. لذلك لم يكن للاشياء من اهمية تذكر». ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية، عاشا في شقة واحدة، وانجبت منه كلود وبالوما. كان بيكاسو يشعر بمرحلة ابداعية شبابية ثانية بجوار هذه المرأة الجميلة الشابة، فأقدم على تزيين متحفه في «انتيب» ـ جنوب فرنسا ـ وانطلق في ابداع السيراميك. اما فرانسواز جيلو فكانت تصارع من اجل الحفاظ على هويتها، كامرأة وكرسامة. ومن خلال سحرها واعجابها بعبقريته كانت تعرف بانها تحرق اجنحتها بنفسها. فليس من المعقول ان تعيش امرأة بجوار رجل لا يعيش الا من اجل فنه. تقول فرانسواز: «لا اعتقد بانه يمكن ان ترسم لوحة اكثر تراجيدية من لوحة ـ الجورنيكا ـ الا اذا كانت المعاناة الشخصية للفنان بالغة. وبيكاسو كان يبدع المعاناة للاخرين كأنه عالم يختبر الكائنات من اجل ابحاثه. كان يمتلك كل القساوة اللاواعية للطفل الذي يخلع ارجل جرادة من اجل ان يراقب ماذا يحل بها».

وخلال عشرة اعوام، اصبح عمر فرانسواز 30 عاما، تعبة، مجهدة، مع هذا الرجل ـ الوحش، بطغيانه الفني والنفسي، فتختار حل الرحيل. وفي اليوم الذي تتركه فيه، يصرخ بيكاسو قائلا: «لن يبقى لك سوى طعم الرماد في الفم، فقد انتهت الحقيقة بالنسبة لك، وتوقف كل شيء هنا»!

وهذه المرأة التي كانت تلتقي باصدقاء بيكاسو امثال هنري ماتيس وجان كوكتو واخرين، وجدت نفسها وحيدة بين عشية وضحاها. وبترك بيكاسو تخسر فرانسواز كل شيء، لكنها تظل صامدة، فقد كافحت كفاحا مريرا من اجل ان يعترف لها بيكاسو بالورثة لطفليها. وكافحت ايضا من اجل ان تنشر كتابها حول حقيقة علاقتها، والذي ظل الرسام يمارس كل صلاحياته وسلطاته لدى دور النشر الباريسية أنذاك من اجل منع نشره. وكذلك دخلت فرانسواز دوامة البحث عن غاليري يعرض لوحاتها. ولكي تكرس اسلوبها بعيدا عن انفاس العبقري وظلاله المميتة. واليوم وجدت راحتها النفسية بجوار زوجها الثاني الدكتور جوناز سالك، وكذلك بجوار ابنائها ولوحاتها. وقد تخلصت منذ زمن بعيد من لوحات بيكاسو التي اهداها اليها.. وكانت تمتلك حتى عام 1980 اللوحة الاخيرة ـ المرأة الزهرة ـ على اية حال. ان فرانسواز، امرأة المعارك كلها، كما تطلق عليها الصحافة الفرنسية، تقف الان ضد تشويه صورتها على الشاشة من قبل اكبر مؤسسة سينمائية كونية ـ هوليوود ـ كما وقفت أنذاك في وجه الغول الكاسح بيكاسو!



فرانسواز جيلو مع بيكاسو في شبابها

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الفضائية الجزيرة

5,20 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 صندوق العجائب، 16,30 الاخبار، 17,00 السباقون، 17,30 الاخبار، 17,40 برنامج وثائقي، 17,55 الاحوال الجوية، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 افاق (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 برنامج وثائقي، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 اكثر من راي (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 زينة (اعادة)، 23,05 برنامج وثائقي، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون، 8,45 المسلسل العربي ـ عائلة فوق تنور ساخن، خالد النفيسي وحياة الفهد وغانم الصالح، 9,35 اخترنا لكم ـ اعادة، 1,00 احوار مع الغرب ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,20 برنامج مساء الخير ياعرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ متى اوى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 برنامج وثائقي، 16,05 المسلسل العربي ـ الاجيال، يوسي وسامي العدل ومحمد توفيق، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج هذا هو 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,35 برنامج مال واعمال، 19,00 الفلم العربي ـ الليلة الاخيرة، فاتن حمامة واحمد مظهر، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج العالم سينما، 22,15 برنامج بوب فيديو، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير ياعرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,05 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 9,35 اعادة قلوب وسواعد، 1,50 فن الطبخ، 2,33 اعادة ـ مواقف صامتة للضحك، 3,55 الزكاة ـ تصورات معاصرة، 5,05 اذان المغرب، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل 6 نجوم، 7,35 عويند يغزو المدينة، 9,05 مسابقة مشاهير العرب، 10,10 صفات وشخصيات، 11,15 ايام الغضب، 1,35 بنك المعلومات، 3,10 شمس الاسلام، 4,40 ابتهالات، 5,05 اعادة ـ مسابقة مشاهير العرب، 5,40 ذكريات رمضانية.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج للمرأة، 11,45 بوجي وطمطم، 12,05 اغنية دينية، 12,10 اماني واغاني، 1,15 المسلسل العربي، 2,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,13 اذان المغرب، 6,40 الفوازير، 7,30 السيرة الهلالية، 8,30 مسلسل عربي، 9,15 كلام من دهب، 11,00 فيلم عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,45 نغم، 4,30 مسلسل ديني، 6,00 ايمن اسكاننا الظريف.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج: قناديل رمضان، 8,05 المسلسل العربي، 8,45 حدث في رمضان، 10,00 برنامج كلمة حق، 11,00 اوراق رمضانية، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,55 المسلسل العربي، 3,40 المصحف المرتل، 4,10 فوازير خليج الخير، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 سين جيم، 2,50 المسحراتي.

الفضائية التونسية

10,15 بداية الارسال، 10,43 النشيد الرسمي، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 للاطفال: (صور متحركة) 11,30 قوس قزح، 12,30 همزة وصل، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 البيت السعيد، 14,15 نشرة الصم والبكم، 14,30 صيد الاسماك، 15,30 الرياضة المغاربية، 16,00 عالم وعلوم، 17,00 صور متحركة للاطفال، 17,30 الف ليلة وليلة، 18,00 دروب الثقافة، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 19,00 مجلة التلفزة، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 وقية ضحك، 21,00 مسلسل: اماليتا، 22,00 منوعة مساء السبت، 23,30 اخر الانباء، 23,45 شريط سينمائي، 1,50 القران الكريم، 2,00 نهاية الارسال.

اوربت الاولى

00,00 فيلم ياسمين، 2,00 فيلم مخالب امرأة، 4,00 افلام من الذاكرة/فيلم قلب يحترق، 6,00 فيلم العسل المر، 8,00 ما وراء الشاشة، 8,15 فيلم لوكاندة المفاجات، 10,00 فيلم عبقري على ورقة دمغة، 11,30 الافلام الجديدة، 12,00 فيلم للمفتش العام، 13,30 الافلام 10 14,00 فيلم المشاغب، 16,00 اسبوع سعاد حسني/للرجال فقط، 18,00 فيلم اغنية الوداع، 20,00 فيلم بنات بحري، 22,00 الغول.

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القران الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية، 11,30 برنامج وثائقي ـ بحار الحرير، 12,15 فاصل غنائي، 12,30 مسلسل مصري ـ بكيزة وزغلول، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ العطش، 15,00 برنامج تفاءلوا بالخير، 15,30 برنامج اغاني وجمهور، 16,30 مسلسل مصري ـ احلام مسروقة، 17,30 برنامج الجانب الاخر، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 21,00 برنامج منوعات ـ كان زمان، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 فاصل غنائي، 23,30 برنامج تفاءلوا بالخير، 00,00 مسلسل مصري ـ احلام مسروقة، 1,00 برنامج فيديو كليب، 1,30 برنامج الجانب الاخر، 2,30 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 3,30 الختام بالقران الكريم.

انه وقت الاحتفالات في ماليزيا:

عيد الفطر يتصادف مع احتفال نهاية السنة الصينية

كوتشينغ، ماليزيا ـ من هايدي موتان:

كانون الثاني (يناير) هو اقسى الشهور بالنسبة الى طيور ماليزيا، اذ كما يقول نائب رئيس الوزراء انور ابراهيم، فان 31 مليون دجاجة سينتهي بها الامر الى اطباق الفطور في شهر رمضان واحتفالات عيد الفطر، مليون دجاجة يوميا في شهر الصيام. ووجبات السحور مزخرفة باطيب اطباق الدجاج.

وفي الخمسينيات كانت ربات البيوت الريفيات تستخدمن الثلج لتبريد المرطبات لبدء الافطار اما اليوم فان معظم البيوت في ماليزيا تملك ثلاجات ولذلك اصبح المشروب المثلج شائعا، ولكن هناك ايضا بعض المأكولات الفاخرة التي يسيل لها اللعاب وادخال السرور الى قلوب عائلتها الصائمة، اطباق تقليدية: الكريم بجوز الهند والبهارات تحضر للفطور والسحور ايضا.

وفي الماضي كان طهي الطعام في شهر الصيام يحضر في البيت حيث كانت ربات البيوت يعتمدن على مساعدة الجدات والعمات والخالات في المطبخ اللواتي يشتركن في تحضير الوجبات. اما اليوم فان كثيرا من النساء اللواتي يعملن خارج المنزل ولا يوجد لديهن الوقت الكافي لقضاء طوال فترة بعد الظهر في تقشير الفواكه والخضروات وطحنها او قطعها ناهيك عن تنظيف 31 مليون دجاجة.

وفي الاسواق السريعة في ماليزيا اليوم ومع انتشار المأكولات الجاهزة والتي يسيل لها اللعاب، اصبح من الممكن شراء هذه المأكولات منها واخذها الى المنزل وقد تؤكل على طاولة في السوق حالما يعلن موعد الافطار. ولا يتمتع المسلمون وحدهم بهذه الولائم الموسمية في الهواء الطلق عند الغروب الاستوائي المخملي بل جميع الماليزيين من مختلف الاديان.

عيد الفطر الذي يسمى ايضا باللغة الماليزية «هاري رايا بواساه» يبدأ في الاول من شوال الذي يتم الاحتفال به في ماليزيا في حفلات وزيارات «البيوت المفتوحة» حيث تقدم الاطعمة والمرطبات لجميع الزوار، وهذه هي المرة الاولى في السنة التي يستطيع فيها عامة الناس رؤية ما في داخل بيوت زعمائهم. مواعيد الزيارات للقصور ومنزل رئيس الوزراء وسياسيين اخرين تنشر في الصحف المحلية ويغتنم كثير من المواطنين المناسبة لمصافحة زعمائهم.

وفي هذا العام بالذات يتصادف عيد الفطر مع احتفال كبير اخر وهو نهاية السنة الصينية. ويبدأ هذا الاحتفال العظيم حرفيا بدوي قوي، فرغم الحظر المفروض رسميا على الالعاب النارية منذ سنوات عدة لكن لا يزال هناك ما يكفي من الضجيج لطرد حتى الارواح الشريرة من المكان. الاستعدادات للسنة الجديدة تبدأ في اليوم الاول من القمر الثاني عشر بحرق عصي كبيرة من البخور وتقديم فيض من البرتقال الاحمر الذي يرمز الى الذهب والثراء وتبدأ أيضا بمراسم زواج عديدة.

ومع اقتراب السنة الجديدة تقول المعتقدات ان الالهة تجتمع فيما يعرف بالاجتماع العام السنوي للبت في اي من البشر سيدعون الى الاجتماع المقبل لحسابهم على سلوكهم في الحياة الدنيا. وللتحضير لهذا الاجتماع العام السنوي تزال صورة الهة المطبخ من الجدار وتغطى بالعسل بسخاء ثم ترسل لتنضم الى الالهات الاخرى في الاجتماع العام المهم في مواكب صاخبة وحافلة بالالوان. ومن التحضيرات الاخرى للسنة الجديدة تدهن البيوت وتنظف ارضية البيت واذا سمحت الميزانية يتم استبدال الستائر واعادة تأثيث البيت.

وفي ماليزيا المتعددة الاعراق والاجناس حيث يشكل المسلمون اكثر من نصف السكان وتبلغ نسبة الصينيين الثلث، ان المجموع الكلي اهم من القيمة المجتمعة لاجزائها، ومع بدء العد التنازلي للاحتفالات المشتركة تشتد حدة ازدحام المواصلات في جميع ارجاء البلاد وخاصة حوالي العاصمة كوالا لامبور، ولكن عندما يحل صباح السنة الجديدة تتوقف عجلة المواصلات في المدن الرئيسية اذ ان لدى معظم سكان المدن روابط قوية في البلدان الريفية والقرى، ويغادر كثير من الماليزيين الصينيين المدن للاجتماع مع العائلة عشية السنة الجديدة، ويبدأون بالعودة الى بيوتهم بجحافل كبيرة قبل وضع العشاء في السادس من شباط (فبراير). وفي ذلك الوقت بالذات تكتظ الطرقات والممرات تحت الارض بالماليزيين المسلمين العائدين الى بيوتهم لتناول الافطار، ومع اقتراب العيد في التاسع او العاشر من شباط (فبراير)، حسب رؤية القمر، يعودون الى بيوتهم للمعايدة على ابائهم واجدادهم وطلب البركة منهم في اليوم الاول من شوال.

ورغم ان البعض يرى انه من الاسهل لو تم تحديد يوم عيد الفطر حسب التقويم الزمني بدلا من رؤية القمر، لانه يسبب في بعض الاضطراب، لكن عدم التأكد من التاريخ المحدد لنهاية شهر الصيام قد يضيف الى حالة الابتهاج. وسبب الاضطراب هو عدم معرفة الناس العاملين اذا كانت عطلتهم ستبدأ في التاسع او العاشر من شباط (فبراير) اذ ان ترتيبات السفر يجب ان تتم قبل اشهر مسبقا كما ان الطعام المعد قبل يوم قد يفسد بسرعة في مناخ استوائي.

ويوضح الدكتور محمد الياس البروفسور ورئيس وحدة علم الفلك وابحاث العلوم الجوية في جامعة العلوم الماليزية في بينانغ، «يمكن التنبؤ بتاريخ العيد لخمسين او ستين سنة مسبقا، وهذا يعتمد على حساب دقيق لمواقع الشمس والقمر. وفي الوقت الحالي تقدر التواريخ بمزيج من رؤية القمر والحسابات الفلكية، وقد اوصيت بان تعلن المواعيد المتنبأ بها قبل سنتين وذلك لاعتبارات اجتماعية وعائلية».

وفي العام 1994 اجتمع وزراء الشؤون الدينية في كل من ماليزيا وبروناي واندونيسيا وسنغافورة لمناقشة تحديد مواعيد لشهر رمضان، وتوصلت الدول الاسلامية في جنوب شرق اسيا الى اتفاق حول مواعيد مشتركة لجميع الاعياد والمناسبات الدينية الرئيسية.

وحسب الدكتور الياس ان تطبيق برنامج التقويم الاسلامي الدولي وعمره 20 عاما سيحل المشكلة، ويعتمد هذا البرنامج على ثلاث نقاط: استخدام خطوط موعد القمر الطبيعي وألية دولية للتطبيق المنتظم العالمي والية الابحاث وعملية المراجعة الدورية. ويعتمد هذا النظام ثمانون في المئة من العالم الاسلامي حتى الان.

السنة الصينية قمرية ايضا ولكنها تضيف دوريا شهرا لاكمال الايام المتبقية من العام، وتتحرك السنة الصينية الجديدة الى الامام والى الوراء بين مطلع كانون الثاني (يناير) واواخر شباط (فبراير). وبالتالي تتحرك الاحتفالات الاسلامية الى الامام كل عام. وهذا يفسر تصادف الاحتفالين الاثنين بين ايام قليلة من بعضهما البعض خلال الاعوام 1996 و1997 و1998 فقط. اما خلال الثلاثين عاما المقبلة فسيكونان متباعدين. ويقول الدكتور الياس «هذا الوضع سيتكرر في الاعوام 2029 و2062 و2094 اما التزامن الحالي بين عيد الفطر والسنة الصينية الجديدة فسينتهي في العام 1998، ولكن في كانون الاول (ديسمبر) 2000 سيتصادف عيد الفطر مع عيد الميلاد وسيكون الفارق بينهما تسعة ايام في العام 2001، وفي العام 2000 سيكون للمسلمين شهران للصيام وعيدان للفطر (8 كانون الثاني (يناير) و27 كانون الاول (ديسمبر) قبل دخول القرن المقبل».

وللماليزي العادي لا يفكر بالعام الفين بعد، انه يفكر حاليا بشراء ملابس جديدة لعائلته وهدايا سيأخذها الى امه وابيه في القرية، وعندما يحل العيد بطعام طيب وروح زكية فان التحيات والتهاني بالعيد ستكون في مناسبتين: «كل عام وانتم بخير» لاصدقائه الصينيين وسلامات هاري رايا» او عيد فطر سعيد لاخوانه المسلمين.



زوجان ماليزيان صينيان واخران مسلمان يقومان بتهنئة كل منهما بعيده

البطولات الأوروبية المحلية

فرصة ثمينة للارسنال في انكلترا واخيرة لروبسون في اسبانيا

■ نيقوسيا ـ اف ب: يملك ارسنال فرصة ثمينة لينتزع صدارة الدوري الانكليزي لكرة القدم من مانشستر يونايتد السبت عندما يحل ضيفا على جاره اللندني توتنهام في المرحلة السادسة والعشرين.

ويحتل ارسنال المركز الثالث برصيد 47 نقطة مقابل 50 لمانشستر يونايتد وليفربول.

وستقام مباراة اخرى واحدة في الدوري بين فريقين لندنيين اخرين هما دربي كاونتي وركسهام. اما اللقاءات الاخرى فتأجلت، مفسحة في المجال امام مباريات الدورين الرابع والخامس من مسابقة الكأس.

في الدور الرابع سيلعب بلاكبيرن ضد كوفنتري. اما في الدور الخامس، فان برمنغهام سيواجه ركسهام، وسيلعب ليدز (المرشح لاحراز اللقب بنسبة 11 الى 2) مع بورتسموث، ومانشستر سيتي مع ميدلزبره، وويمبلدون ضد كوينز بارك رينجرز السبت، وبرادفورد مع شيفيلد ونزداي، وليستر سيتي مع تشلسي.

وتتركز الانظار على مباراة ليستر وتشلسي لان تشلسي هو المرشح الاول لاحراز اللقب (بنسبة 3 الى 1) على غرار ما فعل عام 1970. وقد اكدت ادارة تشلسي انها متمسكة بمهاجمها الايطالي جانلوكا فيالي مع انه ليس اساسيا، فسدت الابواب بالتالي امام محاولات ساوثهمبتون ومدربه الاسكتلندي غرايام سونس.

يذكر ان مسابقة الكأس ستخلو من الفرق الخمسة في صدارة الدوري وذلك للمرة الاولى منذ 1975.

اسبانيا

في المرحلة الرابعة والعشرين، يلعب برشلونة ضد راسينغ سانتاندر بعد غد الاحد.

وربما تكون الفرصة الاخيرة لمدرب برشلونة الانكليزي براين روبسون الذي لم يتمكن حتى الساعة من مقارعة ريال مدريد على المركز الاول. وفي اخر استطلاع للرأي فان نسبة 77ر4 من جماهير برشلونة لا تتمنى بقاء روبسون في منصبه. ورشحت نسبة 6ر92 في المئة المدرب الهولندي لويس فان غال (مدرب اياكس السابق) لتولي المهمة علما بان الصحف اكدت ان فان غال يبحث عن منزل في برشلونة حاليا.

ويلعب ريال ضد بيتيس الثالث اليوم السبت، وقد تشتعل المنافسة مجددا في حال تمكن الاخير من انتزاع النقاط الثلاث. ويبتعد ريال حاليا 8 نقاط و10 نقاط عن برشلونة وبيتيس.

وفي اليوم ذاته يلعب اشبيلية ضد تينيريفي، وفالنسيا ضد سرقسطة.

ويلعب الاحد ايضا لوغرونيس مع كومبوستيلا، وخيخون مع سوسييداد، وبلد الوليد مع اسبانيول، وبلباو مع اوفييدو، وسلتا فيغو مع هركوليس، واكستريمادورا مع رايو فاليكانو، وكورونا مع اتلتيكو مدريد.

ايطاليا

في المرحلة العشرين، الاحد، يلعب يوفنتوس المتصدر ضد بيروجيا، وريجيانا ضد بارما، ولاتسيو ضد انتر ميلان، وبياتشنزا ضد نابولي، وسمبدوريا ضد روما، وميلان ضد بولونيا، واتالانتا ضد فيتشنزا، وفيرونا ضد فيورنتينا.

عادل سليمي «الى اليسار» لاعب نانت الفرنسي يحاول الفوز بالكرة من وضع ارضي (رويتر)

اول فوز لباريس سان جيرمان في الدوري الفرنسي

■ باريس ـ رويتر: سجل باريس سان جيرمان اول فوز له في الدوري الفرنسي لكرة القدم منذ ثلاثة اشهر تقريبا اذ تغلب 2 /1 على لينز في لقاء شابته احداث مؤسفة.

واوقفت المباراة في الدقيقة 67 اثر سقوط حامل الراية على ارض الملعب من جراء تعرضه للاصابة من جانب مشجعي لينز0 ونقل حامل الراية على محفة الا انه عاد بعد عشر دقائق واستؤنف اللقاء.

وسيجري مسؤولو الدوري الفرنسي تحقيقا في هذا الشأن وقد يسفر عن انزال عقوبة بلينز بعدم لعب عدة مباريات على ارضه ووسط جمهوره.

وسجل ابو بكر كمارا هدف لينز الوحيد في الدقيقة 23 امام 18 الف متفرج فيما سجل باتريس لوكو الهدف الاول لباريس في الدقيقة 33 واضاف البرازيلي راي الثاني في الدقيقة 65. وتعادل نانت مع اوزير دون اهداف امام 19 الف متفرج. ويحتل باريس المركز الثاني برصيد 48 نقطة.

ويخوض نادي موناكو الذي يتصدر قائمة الدوري الفرنسي لكرة القدم مباراة ينبغي على موناكو التزام الحذر فيها من الهافر /المركز 16/ الذي يحتاج بشدة الى نقاط المباراة لتفادي الهبوط.

ويلعب ايضا ستراسبورغ بالمركز السادس مع نيس بالمركز العشرين.

ويبدو فريق ستراسبورغ قويا غير ان نيس الذي يحتل المركز الاخير على قائمة الدوري استرد بعضا من كبريائه بعد ان هزم باستيا في الدور الثاني بكأس فرنسا يوم الجمعة الماضي ويتطلع الى فوز اخر.

ويلعب كاين بالمركز 18 مع باستيا بالمركز الثالث مباراة يريد باستيا ان يعوض فيها خروجه من الكاس بينما يحتاج كاين للنقاط ان اراد البقاء في الدرجة الاولى.

ويلعب نانسي بالمركز 19 مع رين بالمركز 12 مباراة سيعتمد رين فيها على ستيفان جيوفارش هداف الدوري الذي سجل 17 هدفا والعائد بكامل لياقته بعد اصابة.

ويلعب كان بالمركز 13 مع ليون بالمركز العاشر. ويبلي كان بلاء حسنا في ظل ضيق موارده بينما يعتبر ليون من بين اسوأ الاندية اداء هذا الموسم.

ويلعب جنجان فريق المركز 11 مع بوردو بالمركز الخامس مباراة يحتاج بوردو الذي يريد شراء ليليان لاسلاند مهاجم اوزير لتحقيق نتيجة طيبة فيها لمواصلة سعيه لمكان في البطولة الاوروبية.

ويلعب مونبلييه بالمركز 17 مع ميتس بالمركز السابع ورغم ان مونبلييه في وضع صعب لكن فوزه مطلع الاسبوع على ميتس في كأس فرنسا عزز ثقة الفريق.

كأس العالم 2006

اجتماع الاتحاد الاوروبي مع نظيريه الالماني والانكليزي

■ بارسينغهاوزن (المانيا) ـ اف ب: دعا الامين العام للاتحاد الاوروبي لكرة القدم غيرهارد ايغنر الاتحادين الالماني والانكليزي الى اجتماع في 17 نيسان (ابريل) المقبل في جنيف ليدافعا عن ملفيهما الخاصين باستضافة كأس العالم 2006.

وسبق للاتحاد الاوروبي ان اعرب عن رغبته في ان تتقدم دولة واحدة من القارة بطلب ترشيحها لاستضافة المسابقة.

وبعد الاجتماع، ستعقد اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي اجتماعا اخر في اليوم ذاته والمكان ذاته لتفاضل نهائيا بين الملفين الالماني والانكليزي.

وفي بانكوك فاز منتخب السويد على منتخب اليابان 1 /صفر ضمن البطولة الرباعية لكرة القدم المقامة في بانكوك.

سجل هدف المباراة الوحيد اندريس اندرسن في الدقيقة 14 وتغلب منتخب تايلاند على رومانيا 1 /صفر ايضا وسجل هدف اللقاء الوحيد بيايونغ بو اون في الدقيقة 54.

ويتصدر منتخب السويد البطولة برصيد سبع نقاط يليه منتخب تايلاند ورصيده خمس نقاط ثم اليابان في المركز الثالث برصيد نقطتين ورومانيا في المركز الرابع والاخير برصيد نقطة واحدة.

ويلعب منتخبا السويد وتايلاند في النهائي بعد غد الساعة 10.00 بتوقيت جرينتش فيما يقام لقاء تحديد المركزين الثالث والرابع في اليوم نفسه الساعة 08.00 بتوقيت جرينتش بين منتخبي اليابان ورومانيا.

وفي مدريد يلعب الفونسو بيريس مهاجم ريال بيتيس السبت في مباراة القمة في القسم الاول للدوري الاسباني لكرة القدم ضد ريال مدريد بعد ان فاز في طلب استئناف بشأن طرده في مباراة.

واوقف لاعب المنتخب الاسباني تلقائيا بعد تلقيه الانذار الخامس في الموسم الحالي بسبب لمسة يد في لقاء فاز فيه ناديه 3 /1 على اكسترامادورا.

الزمالك هزم المقاولون وأحرز كأس السوبر الافريقية للمرة الثانية

■ القاهرة ـ اف ب: احرز الزمالك المصري الكأس السوبر الافريقية في كرة القدم للمرة الثانية بفوزه على جاره المقاولون العرب بركلات الترجيح 2/4 (صفر/صفر بعد 120 دقيقة) على استاد القاهرة الدولي امام نحو 70 الف متفرج.

وسبق للزمالك ان احرز اللقب مطلع العام 1994 في جوهانسبورغ بعد فوزه على جاره الاخر النادي الاهلي بهدف لأيمن منصور. ولعب الحارس نادر السيد مرة جديدة الدور الابرز في فوز الزمالك. فقد حل محل زميله حسين السيد منتصف الشوط الثاني وتألق في صد ركلتي هيثم حسين وسعد عبد الباقي علما بأنه قاد الزمالك بالطريقة ذاتها الى تخطي عقبتي الصفاقسي التونسي وشوتينغ ستارز النيجيري في الدورين نصف النهائي والنهائي من كأس الاندية ابطال الدوري العام الماضي. وسجل للزمالك من ركلات الترجيح معتمد جمال وقاسي سعيد ومحمد صبري واحمد الكاس. وللمقاولون هيثم حسين ومحمود العارف. وجاء اللقاء متوسطا من الوجهة الفنية ومتواضعا خططيا، وكانت دقائقه الـ20 الاولى في مصلحة المقاولون الاكثر استحواذا على الكرة. ثم بدأ الزمالك في مبادلته الهجمات حتى الدقيقة 30 تمهيدا لسيطرة تامة من دون نتيجة.

وارتفع الاداء نسبيا في الشوط الثاني وان كانت الافضلية للمقاولون في معظم الفترات. وسنحت للمقاولون اخطر فرصة في اللقاء عندما سدد زيزو الكرة من خارج المنطقة في الدقيقة 96 غير ان عارضة الزمالك حولتها الى خارج الملعب.

وانذر معتمد جمال وطارق مصطفى من الزمالك وزيزو وتامر النحاس ومصطفى مرعي من المقاولون.

مثل الزمالك: حسين السيد (نادر السيد، 62). اشرف قاسم، طارق مصطفى ومعتمد جمال ومدحت عبد الهادي وعصام مرعي. اسماعيل يوسف (قاسي سعيد، 87) واسامة نبيه ومحمد صبري، ايمن منصور وخالد الغندور (احمد الكاس، 67).

بطولة الامارات

العين ينتزع التعادل من الشباب في الثواني الاخيرة

■ دبي ـ اف ب: انقذ حمدون مهاجم العين فريقه من الخسارة على ارضه بانتزاعه هدف التعادل في مرمى الشباب (2/2) في الثواني الاخيرة من المباراة التي اقيمت على استاد القطارة في المرحلة السادسة (الاولى في دور الاياب) للدوري الاماراتي الممتاز في كرة القدم.

وكان الشباب في طريقه الى دبي وفي جعبته ثلاث نقاط ثمينة، خصوصا بعدما تقدم بهدفين متتاليين عن طريق خميس سعد ووليد عبيد في الدقيقتين 49 و55، لكن العين رد بهدف من ركلة جزاء انبرى لها بنجاح جاسم توفيق على اثر لمسة يد من خليل ميرزا (67). قبل ان يسجل حمدون هدف التعادل في الثواني الاخيرة. ورفع العين رصيده الى 9 نقاط، والشباب الى ثماني نقاط.

ويلعب غدا الجمعة في ختام هذه المرحلة الشارقة مع الوحدة، والوصل مع النصر.

بطولة لبنان

اللقاء الـ 24 بين الانصار والصفاء

■ بيروت ـ اف ب: يتقابل الانصار متصدر اللائحة مع الصفاء الخامس على ملعب «رشيد كرامي» في مدينة طرابلس الساحلية الشمالية غدا الاحد في اقوى مباريات المرحلة الحادية والعشرين من الدوري اللبناني لكرة القدم.

وهو اللقاء الرابع والعشرون بين الانصار (51 نقطة) والصفاء (30) منذ صعد الاول الى الدرجة الاولى عام 1968. وقد فاز الانصار 11 مرة والصفاء 3 وتعادلا 9 مرات. وسجل الانصار 32 هدفا والصفاء 11 هدفا. وهما تعادلا من دون اهداف على الملعب ذاته في مباراة الذهاب. وكان الدوري توقف في 9 كانون الثاني (يناير) الماضي بسبب شهر رمضان وافساحا في المجال امام منتخب لبنان لخوض 4 مباريات ودية استعدادا للقاء الكويت وسنغافورة في المجموعة الاسيوية السابعة ضمن تصفيات كأس العالم 1998. وقد فاز فيها على استونيا 2/صفر والاردن 1/صفر ثم تعادل مع الجزائر 2/2 والاردن صفر/صفر (في عمان). وتفتتح المرحلة اليوم السبت بأربع مباريات فيلعب النجمة الثاني بفارق 11 نقطة عن الانصار مع السلام زغرتا الثالث عشر قبل الاخير على ملعب «رشيد كرامي»، حيث سيحاول السلام انتزاع النقاط الثلاث كي يقص الفارق بينه وبين الراسينغ الثاني عشر قبل المراحل الخمس الاخيرة. لكن مهمة السلام (12 نقطة) لن تكون سهلة أمام النجمة (40) الذي يخوض اللعبة ومعه خمسة لاعبين دوليين هم رياض قبيسي وعباس شحرور ورائد ابو النصر اليافي وعبد الحميد كركي وموسى حجيج بالاضافة الى بلال فليفل هداف الفريق برصيد 9 أهداف، والسوري عساف خليفة.

ويستقبل الهومنتمن الثالث (36) التضامن صور السابع (28) على ملعب بلدية برج حمود في لقاء يسعى فيه الاول الى منافسة النجمة على الوصافة، بينما يطمح الثاني في المشاركة في كأس النخبة الثانية المقررة بين الفرق الستة الاولى قبل بداية الموسم المقبل. لكن النقاط الثلاث رهن بفعالية نجمي الهومنتمن الدوليين وارطان غازريان وترو كهييان اللذين سجلا 25 هدفا هذا الموسم منها 14 لوارطان الذي يشارك الترينيدادي بيتر بروسبر مهاجم الانصار صدارة الهدافين، ونجمي التضامن وائل نزهة وهيثم زين.

الدورة الرياضية العربية

خيامي يؤكد: اقامة الدورة لم تعد موضع سؤال ونركز حاليا على النوع والكم في المشاركة

بيروت ـ محمد حمادة:

اكد المدير العام للشباب والرياضة في لبنان زيد خيامي ان اقامة الدورة الرياضية العربية الثامنة «لم تعد موضع سؤال رغم عدم التزام عدد من الدول العربية بتقديم الدعم المالي الذي وعد به، ونحن نركز الان على مطالبة الاشقاء العرب بان تكون مشاركاتهم على اعلى المستويات نوعا وكما».

تجدر الاشارة الى ان مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب سيجتمع في القاهرة السبت للبحث في شؤون الدورة التي سيحتضنها لبنان من 12 الى 27 تموز (يوليو) المقبل.

ويمثل لبنان في الاجتماع وزير التربية الوطنية والشباب والرياضة جان عبيد وزيد خيامي.

واضاف خيامي «وفضلا عن النقطة الاساسية التي ذكرتها فان لبنان سيطالب بوضع سياسات جديدة للرياضة العربية المستقبلية من برامج وخطط». وباشر لبنان خلال الاسبوع الحالي بارسال دعوات الاشتراك الرسمية في الدورة الى الدول العربية، وحدد يوم 12 اذار (مارس) مهلة قصوى لتلقي ردودها المبدئية ويوم 12 حزيران (يونيو) مهلة قصوى لتلقي ردودها النهائية. واعرب خيامي عن اعتقاده بان المشاركة ستكون مكثفة وان تواجد الجمهور العربي، خصوصا الخليجي، سيكون مكثفا ايضا بعدما استعاد القطاع السياحي جزءا كبيرا من عافيته.

وحول مهرجان الافتتاح اوضح خيامي «سيشارك فيه نحو 3 آلاف شخص، وستقدم مقتطفات جماعية من الفولكلور الخاص بكل دولة مشاركة، اما الالحان فقد وضعها الموسيقار وليد غلمية. التصاميم جاهزة، وستبدأ التدريبات قبل المهرجان بثلاثة اشهر في مراكز اخترناها نهائيا».

وبالنسبة الى المنتخبات اللبنانية في اللعبات الـ18 التي يتضمنها برنامج الدوري ذكر خيامي «بعض المنتخبات بدأ يستعد فعلا، وسيصل مدربون اجانب للبعض الاخر خلال الشهر المقبل بعدما غطينا كافة نفقات الاستعانة بهم، ونحن نمني النفس بالوقوف على منصات التتويج في كرة القدم وكرة السلة وكرة الضرب وكرة الطاولة والفروسية والسلاح والجودو».

واوضح خيامي «ان استعدادات ممثلي لبنان (نحو 70 شخصا من لاعب واداري ومسؤول) لدورة العاب البحر المتوسط من 13 الى 25 حزيران (يونيو) في مدينة باري الايطالية ستكون مرحلة من مراحل الاستعدادات للدورة العربية».

وشدد خيامي على التكامل الذي يسود العمل المشترك بين المديرية العامة للشباب والرياضة واللجنة الاولمبية اللبنانية الجديدة «التي نفضت الغبار عن نفسها جذريا وصارت الواجهة الحلوة للعمل المشترك بعدما كانت اللجنة الماضية عنصرا معوقا». ووعد خيامي بان تكون المراكز الاعلامية مجهزة تجهيزا كاملا وتفي بمتطلبات الصحافة المكتوبة والمرئية والمسموعة خصوصا المركز الاعلامي الرئيسي في المركز الوطني للرياضة بالاونيسكو.

برنامج اياب الدور التمهيدي لكؤوس الاندية الافريقية

■ باريس ـ اف ب: تقام السبت والاحد مباريات الاياب من الدور التمهيدي لكؤوس الاندية الافريقية الثلاث في كرة القدم، وهي خالية من الفرق العربية كليا.

وهنا البرنامج (نتائج دور الذهاب بين قوسين):

ابطال الدوري

ترافادور (ساحل العاج) ـ موغاس (بينين) صفر/1.
ياند ستبور (غينيا الاستوائية) ـ نيسبور (الكونغو) 4/1.
بويو بيولاسو (بوركينا فاسو) ـ بروفشيونالز (ليبيريا) صفر/2.
بي في دي (مدغشقر) ـ سانت ميتشل يونايتد (سيشيل) 1/2.
روفرز (ليسوتو) ـ ليغب ليف ...برز (مالاوي) صفر/1.
اكسبرس (اوغندا) ـ يانغ افريكانز (تنزانيا) صفر/صفر.

ابطال الكؤوس

كيوفو سبورتس (رواندا) ـ باتا بولتس (مالاوي) صفر/1.
اوميمي (اوغندا) ـ اواسا فلاور ميل (اثيوبيا) 2/صفر.
اليفن مان ان فلايت (سوازيلاند) ـ ...رز (ناميبيا) 1/1.
تاونشيب رولرز (بوتسوانا) ـ ليروثولي (ليسوتو) صفر/2.
اكونانغي (غينيا الاستوائية) ـ رينيسانس (تشاد) صفر/3.
ديناموس (زيمبابوي) ـ سيغارا (تنزانيا) صفر/1.

كأس الاتحاد

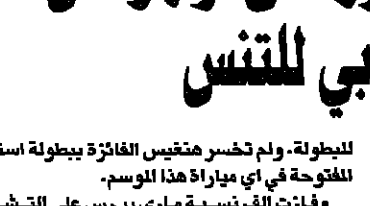
...داوا لوكوموتيف (اثيوبيا) ـ سيمبا (تنزانيا) 4/1.



مايكل تشانغ

تشانغ في دور الثمانية ببطولة سان خوسيه

ايفانسيفتش يفوز على اولهراتش ببطولة دبي للتنس



■ دبي ـ رويتر: تغلب جوران ايفانسيفيتش المصنف الاول في بطولة دبي للتنس والمدافع عن اللقب على تحد شرس من التشيكي بودان اوليراتش ليتأهل لدور الثمانية بالبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها مليون دولار.

وفاز الكرواتي الذي ارهقته الكرات الطويلة السريعة على منافسه 7 /6 و6 /4.

وجاهد ايفانسيفيتش المصنف الثاني في العالم كي يتلمس طريقه وصولا الى لمساته الساحرة التي مكنته من الفوز بخمس بطولات للتنس في العام الماضي الا ان اداءه تألق مع سير المباراة ليفوز على التشيكي المصنف 38 عالميا.

ولم يتمكن اي من اللاعبين من حسم المباراة من اولها وتبادلا الضربات قبل ان يتفوق ايفانسيفيتش وينتزع الفوز.

واجتاز البطل السابق الجنوب افريقي وين فيريرا مباراة صعبة ايضا امام الاسترالي بات كش قبل ان يفوز باللقاء الذي شابه التوتر 3 /6 و6 /2 و7 /5.

وبدا ان الجنوب افريقي المصنف الرابع في البطولة في طريقه كي يخسر اللقاء بعد ان تألق الاسترالي. وفاز فيريرا بهذه البطولة عام 1995.

وقال كاش بطل ويمبلدون السابق ان اخطاء في المجموعة الاخيرة أدت الى تضاؤل فرصه في الفوز. وقال فيريرا انه لعب جيدا في المجموعة الاولى.

اما الهولندي ريتشارد كرايتشيك بطل ويمبلدون الحالي فواصل اداءه الطيب ليفوز على هابيير سانشيز 6 /3 و6 /2 في اول مباراة يلعبها منذ اصابته في الركبة واجراء جراحة بها في كانون الثاني (ديسمبر) الماضي.

اما الالماني بوريس بيكر المصنف السابع ففاز على الاسترالي ساندون ستول 7 /6 و9 /7 و6 /1 وتغلب الامريكي جيم كوريير على الاسباني البرت كوستا 6 /2 و6 /3.

وفي دور الثمانية يلتقي كرايتشيك وبيري نوفاك وبيكر وايفانسيفيتش وكريستيان رود وتوماس موستر وكوريير وفيريرا.

وفي باريس اطاحت الفرنسية ناتالي توزيا بالمصنفة السادسة السلوفاكية كارينا هابسودوفا بفوزها عليها 6 /4 و7 /6 و7 /1 في الدور الثاني لبطولة باريس المفتوحة لتنس السيدات البالغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

بذلك تلتقي توزيا غير المصنفة مع المصنفة الاولى السويسرية مارتينا هنغيس في دور الثمانية للبطولة. ولم تخسر هنغيس الفائزة ببطولة استراليا المفتوحة في اي مباراة هذا الموسم.

وفازت الفرنسية ماري بيرس على التشيكية ادريانا جيرسي بانسحاب الثانية بسبب الاصابة والمرض. وتتقابل بيرس المصنفة الثامنة في البطولة الان مع المصنفة الثانية التشيكية يانا نوفوتنا التي تغلبت على الهولندية كريبستي بوغجرت 6 /2 و6 /4

وفازت الاندونيسية يايوك باسوكي على المصنفة السابعة الهولندية بريناد شولتز مكارثي 6 /4 و3 /6 و6 /2 والمصنفة الثالثة الالمانية انكه هوبر على البلجيكية سابين ابلمانز 6 /3 و6 /2 والمصنفة الخامسة الرومانية ايرينا سبرليس على الامريكية تشاندا روبين 6 /3 و6 /4.

وفي هانوفر (المانيا) قال منظمو بطولة هانوفر لتنس السيدات ان لاعبة التنس الالمانية شتيفي غراف انسحبت من هذه البطولة التي تقام في الاسبوع المقبل بسبب اصابة في الركبة.

ولم تشترك لاعبة التنس الاولى في العالم في اي بطولات منذ اصابتها في ركبتها اليسرى في مطلع الشهر الجاري واضطرت الى الانسحاب من نهائي بطولة الباسفيك للتنس في طوكيو.

وفي سان خوسيه (كاليفورنيا) فاز المصنف الثاني الامريكي مايكل تشانغ على الارمني سرغيس سارغيسيان 6 /3 و6 /4 في بطولة سان خوسيه المفتوحة لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 303 الاف دولار.

وتغلب المصنف الثالث الامريكي اندريه اغاسي على السويدي ماغنوس نورمان البالغ من العمر 20 عاما 4 /6 و7 /6 و7 /4 و7 /3 في ساعتين و25 دقيقة وتغلب المصنف الرابع الامريكي تود مارتن على مواطنه جيم غراب 6 /3 و7 /6 و7 /5.

وسيلعب اغاسي مع الاسترالي غرانت دويل (23 عاما) الذي فاز على الامريكي جيف تارانغو 6 /4 و7 /5. وفي دور الثمانية يتقابل تشانغ مع المصنف السابع البريطاني غريغ روسيدسكي الذي فاز على الكندي دانييل نستور 6 /3 و6 /3 وتغلب المصنف الثامن الامريكي كريس وودروف على النيوزيلندي بريت ستيفن 6 /3 و4 /6 و6 /3 وفاز المصنف السادس الامريكي ريتشي رينبرغ على مواطنه جوناثان ستارك 3 /6 و6 /4 و7 /6 و9 /7.

ويتقابل اليوم مارتن ورينبرج ويلتقي المصنف الاول سامبراس مع وودروف.

تصفيات كأس العالم 98

منتخب عمان يبدأ استعداداته



محمود الجوهري

■ مسقط ـ ف ب: يبدأ منتخب عمان لكرة القدم السبت استعداداته لتصفيات كأس العالم 1998 من خلال معسكر أول يستمر 4 أيام دعا اليه المدرب المصري محمود الجوهري 26 لاعبا.

ويلعب المنتخب ضمن المجموعة الرابعة الى جانب اليابان ونيبال ومكاو. وستقام المباريات في دور الذهاب في مسقط من 23 الى 27 اذار (مارس).

وفي المنتخب 9 لاعبين شاركوا في كأس الخليج الثالثة عشرة في مسقط هم جمعة صالح وعوض سبيت وسليمان المر وعادل فايل وسيف الحبسي وسليمان خميس وأحمد خميس وتقي مبارك وسعيد شعبان، و8 لاعبين من منتخب الشباب هم محمد عامر ومجدي شعبان وهاني الضابط ومحمد خميس وبدر المحروقي وعبد العزيز حديد وفريد المزروعي ومحمد خميس، ولاعبان من منتخب الناشئين هما يعقوب اسماعيل (هداف كأس اسيا) ومحسن صالح، و6 لاعبين ينضمون الى المنتخب لأول مرة هم خير خادم وعبد الله خميس وغريب سعيد ومحمد خصيب وناصر سليمان وطلال طالب.

واستدعى الجوهري لاعبا لم يشركه في كأس الخليج لعدم انتظامه هو نبيل مبارك.

ويغيب عن المعسكر الاول لاعب البستان الطيب عبد النور الذي فضل الجوهري ان يكتسب حساسية المباريات مع فريقه بعدما رفعت عنه عقوبة الايقاف مؤخرا. ويغيب أيضا سعيد شعبان الذي اوقفه ناديه عمان عامين لعدم التزامه التدريب وسعيه للانتقال الى نادي السيب. على صعيد اخر اختار الاتحاد الاسيوي مراقبا اداريا واخر فنيا للتصفيات هما الاماراتي ابراهيم مطر والبحريني جاسم مندي وعددا من الحكام وحاملي الراية بينهم السوري يوسف شيخو والعراقي نور الدين سليمان واليمني عبد السلام ناجي.

هكذا من الأصل

مجموعة يهودية امريكية تخطط لاستثمار 600 مليون دولار بمشاريع زراعية بالاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

وقع الشيخ سامي العفاش العدوان، وهو احد كبار ملاكي الاراضي في الاردن، الخميس اتفاقا مبدئيا مع شركة امريكية لها فرع في اسرائيل تقوم بموجبه الاخيرة باستثمار ما يصل الى 600 مليون دولار في مشروعات زراعية وسياحية في اراض يملكها في وادي غور الاردن.

وقال الشيخ سامي العفاش العدوان ان مجموعة لا ماف شان، المملوكة بشكل رئيسي ليهود امريكان، ستقوم بموجب الاتفاق بانشاء مزارع لتربية الاسماك في منطقتي الشونة الجنوبية والسويمة، وبناء قرية للسياحة الشتوية، ومشاريع زراعية متطورة للخضراوات والفواكه.

وقد وقع نيابة عن المجموعة اليهودية الامريكية زيفي شورير. وحضر مراسم التوقيع الملحق التجاري بالسفارة الاسرائيلية في عمان ومدير اتحاد غرف التجارة الاسرائيلية ورئيس غرفة التجارة في بيسان. ولم يحظ التوقيع بتغطية اعلامية اردنية، لكنه حظي بتغطية واسعة من جانب وسائل الاعلام الاسرائيلية. وقال الشيخ العدوان ان الغاية من المشاريع التي ستقام بموجب الاتفاقية المساهمة في دعم الاقتصاد الاردني.

وحسب الاتفاقية سيقوم الجانب الاردني بتوفير الاراضي في حين يقدم الطرف الاخر الاموال والمياه.

ومن جهته سيقدم 1500 دونم من الاراضي وسيقوم بشراء او استئجار ما يلزم. وسيتم اقتسام ارباح المشروعات التي تستغرق اقامتها عدة سنوات بين الطرفين بالتساوي.

وقال الشيخ سامي العفاش العدوان انه سيقوم بزيارة اسرائيل في الثاني والعشرين من الشهر المقبل حيث يتوقع ان يوقع والشريك الاسرائيلي ـ الامريكي على الاتفاق بشكل نهائي.

ودافع العدوان عن اتخاذه شريكا اسرائيليا وقال انه فعل ذلك علانية، وليس كما تفعل عدة شركات اردنية تقيم علاقات تجارية مع اسرائيل بالسر.

ودافع ايضا عن فكرة شراء او استئجار اراضي بالاردن للمشاريع التي ستقيمها مجموعة لاماف شان بقوله ان الديون المستحقة على ملاك هذه الاراضي تفوق قيمتها، وبالتالي فان تأجيرها او بيعها سيساهم بحل مشكلة الملاك، اضافة الى انه سيوفر آلاف فرص العمل للمزارعين في المملكة.

منح عقد لشركة سياحية في دبي لاستغلال محمية طبيعية يثير احتجاجا بجنوب افريقيا

■ جوهانسبرغ ـ رويتر: هب برلمانيون في جنوب افريقيا للدفاع عن اتفاق مثير للجدل يعطي لشركة دولفين ومقرها دبي حقوقا تجارية في محميات طبيعية في جنوب افريقيا.

ووجه دعاة حماية البيئة انتقادات للاتفاق الذي تم توقيعه مع هيئة محميات موما لانغا التابعة للدولة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ومطالبات السود بأراض يقولون انهم حرموا منها في المنطقة في ظل نظام التمييز العنصري وهو ما قد يخرج الاتفاق عن مساره.

لكن اربعة اعضاء بالبرلمان الاقليمي لمنطقة موما لانغا تزعموا بعثة تقصي حقائق في كينيا هذا الشهر للتحقق من ان شركة دولفين قدمت للهيئة كل المعلومات.

وتقع المحميات التي ثار الجدل بشأنها في نفس الاقليم الذي يحوي حديقة كروغر المفتوحة الشاسعة في جنوب افريقيا. وبموجب الاتفاق تخطط شركة دولفين لضخ 400 مليون راند (91 مليون دولار) في المشروع.

ويتركز الانتقاد على السرية التي سمحت بتوقيع الاتفاق دون مناقشات علنية مسبقة، كذلك على بند يسمح بتحويل الارباح للخارج، واتهامات بأن مجلس ادارة الحدائق تنازل عن قدر كبير من السيطرة لشركة دولفين.

وقالت لين براون من جمعية حماية الحياة البرية والبيئة «لقد صدمنا للطريقة السرية التي تم بها تأجير حدائق موما لانغا الى شركة دولفين».

وهذه الشركة من المؤسسات الرئيسية في صناعة السياحة والترفيه في افريقيا وكينيا بوجه خاص من خلال فنادقها وشركة يونايتد تورنغ السياحية. وحث براون حكومة جنوب افريقيا على التدخل لتوضيح جوانب الاتفاق قائلا «نحن لا نعتقد ان الاتفاق في مصلحة المحميات».

وبموجب الاتفاق تحصل شركة دولفين على حقوق تجارية في خمس مناطق سياحية مقابل سد العجز المتراكم على مجلس ادارة الحدائق لمدة خمسين عاما.

ويشمل الاتفاق منح السود الذين يعيشون على حدود المحميات حصة نسبتها 20 في المئة من شركات التطوير التي ستقام في المناطق المستهدفة. لكن هذه الطوائف يمكن ان تفسد المشروع اذا كسبت قضايا مطالبة بالاراضي قدمت ضد محميتين.

ولم تعقب مجموعة دولفين علانية على هذا الخلاف.

الدولار يساوي 4,39 راند.

عجز كبير في الموازنة ومعدل تضخم عال
الظروف الاقتصادية التي اسقطت بوكرم تهدد فابيان الاركون الرئيس الجديد للاكوادور

كيتو ـ من انطونيو ماريا ديلجادو:

يتولى رئيس الاكوادور الجديد فابيان ألاركون السلطة وسط ضغوط كبيرة لاعادة الاستقرار للمالية العامة، غير ان اي محاولة لفرض اجراءات تقشف قد تثير اضطرابات من ذلك النوع الذي ادى للاطاحة بسلفه عبدالله بوكرم.

وكان ألاركون قد أدى اليمين الدستورية يوم الثلاثاء الماضي بعد ان عزل الكونغرس الرئيس السابق على اساس «عدم اهليته عقليا» عقب احتجاجات شعبية على اجراءات تقشفية اتخذها.

غير ان محللين سياسيين يقولون ان ألاركون سيواجه على الفور بمشكلة عجز الميزانية الكبير الذي يقدره البعض بما بين خمسة وستة في المئة من اجمالي الناتج المحلي، الامر الذي دفع بوكرم الى احلال اجراءات تقشفية محل سياسات مالية متساهلة كانت تحظى برضا الجماهير.

وقال سانتياغو نيتو مدير مؤسسة انفورم كونفيدنشيال الخاصة لاستطلاع الرأي العام ان ألاركون «تولى السلطة راكبا موجة الاحتجاجات على برنامج الاصلاح الاقتصادي وسيكون من الصعب للغاية ان يغير موقفه ليقول اليوم اننا في حقيقة الامر نحتاج لهذه الاجراءات رغم كل شيء».

ويقول الاقتصاديون ان الخطر يتمثل في ارتفاع معدلات التضخم ما لم يتم تخفيض عجز الميزانية.

وقد اوقفت الحكومة الجديدة الاجراءات التقشفية التي طرحها بوكرم والتي شملت زيادة كبيرة في اسعار الخدمات العامة. كما الغيت خطة بوكرم لربط عملة بلاده (السوكر) بالدولار. لكن ألاركون الذي كان رئيسا للبرلمان قبل توليه الرئاسة بدأ يعترف انه يتعين عمل شيء لتحسين وضع المالية العامة.

وقال ألاركون للصحافيين «الوضع الذي تسلمنا عليه مقاليد الحكم وفقا للمعلومات الاولية التي نتلقاها هو كارثة حقيقية.. كنا على شفا الانهيار خاصة من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية».

واشار الى ان الاهداف الاساسية للحكومة ستكون اضفاء الاستقرار على الاقتصاد واصلاح النظام السياسي واستعادة المصداقية الدولية للاكوادور. واضاف «خلال الايام القليلة المقبلة سنعلن عملية اعادة تنشيط على نطاق واسع لاقتصاد الاكوادور ستسمح في المقام الاول بتصحيح العجز في الميزانية والبطالة واسعار الفائدة المرتفعة و اعادة تنشيط القدرات الانتاجية للبلاد».

واشار نيتو الى ان تخفيض عجز الميزانية من الاهداف المتفق عليها مع صندوق النقد الدولي وان عدم تحقيق ذلك سيهدد فرصة البلاد في الحصول على قروض دولية.

وقال نيتو «انه (ألاركون) سيتعرض لضغوط كبيرة من قطاع الاعمال لاعادة الاستقرار الى الاقتصاد. لقد شهد رجال الاعمال بالفعل عامين من عدم الاستقرار ويعتقدون ان ذلك يكفي».

غير ان المحتجين الذين ساعدوا على الاطاحة ببوكرم حذروا على الملأ من انهم قد يفعلون الشيء نفسه مع ألاركون اذا اقتضت الحاجة.

وقال فاوستو دوتان رئيس جماعة اتحاد عمال جبهة العمل لرويتر «نبقى على اهبة الاستعداد حتى يستجيب لمطالب الشعب... الشعب لا يرغب في تقديم المزيد من التضحيات في الوقت الراهن». وادلى ممثلو جماعات السكان الاصليين التي لعبت دورا كبيرا في الاحتجاجات ضد بوكرم بتصريحات مماثلة.

واقلقت التحالفات التي اضطر ألاركون لابرامها ليتولى الرئاسة المحللين السياسيين ايضا. وقال مسؤولون مقربون من الرئيس انه سيحاول تشكيل ائتلاف ذي قاعدة عريضة يضم العديد من الاحزاب ويسعى لتمرير السياسات بالاجماع.

غير ان البعض يخشون ان تمزق الخلافات هذا الائتلاف. وقال محلل طلب عدم نشر اسمه «انهم يضعون الكلاب مع القطط والفئران. لن يكون هناك اي اجماع. الارجح ان تتولى مجموعة واحدة ادارة الاقتصاد وان تتولى مجموعة اخرى القضايا الاجتماعية».

ربط تخصيص العال الاسرائيلية بعدم تحليق طائراتها ايام السبت

■ القدس ـ رويتر: اقترح وزير النقل الاسرائيلي اسحق ليفي طرح اسهم الحكومة بالكامل في شركة طيران العال للبيع في السوق المحلية لكنه قال ان طائرات الشركة يجب الا تعمل في عطلة السبت اليهودي.

وكانت المخاوف بشأن حظر الرحلات ايام السبت وتكاليف الامن الباهظة قد ابعدت المستثمرين عن شراء اسهم في شركة العال في حين باعت الحكومة اسهما في العديد من الشركات المملوكة للدولة.

وقال متحدث باسم وزارة النقل مخطة بيع جميع الاسهم في شركة العال للمواطنين ستقدم في الاسبوع المقبل الى مسؤولين في مكتب رئيس الوزراء. نحن نهدف الى تنفيذ البيع خلال عام 1997».

وتوقفت جهود الحكومة لبيع اسهم شركة العال في عام 1995 عندما قدم الضامنون ما اعتبرته الخزانة تقييما منخفضا يتراوح بين 90 و15 مليون دولار.

وقال المتحدث ان وزير النقل ليفي، وهو يهودي متشدد، سيجعل تخصيص شركة العال مشروطا بمواصلة حظر الرحلات في ايام السبت. وكان من المقرر ان تستكمل لجنة يرأسها موشي ليون المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تحقيقا في حظر رحلات السبت وقضايا الامن بحلول منتصف كانون الثاني (يناير) الماضي.

وشركة العال ليست ضمن الشركات التي وردت في خطة التخصيص التي اعدتها الحكومة لعام 1997. ومن المتوقع ان تسجل الشركة التي كانت تحقق ارباحا في معظم السنوات العشر الماضية خسائر ضخمة في عام 1996.

وقال متحدث باسم العال الخميس ان الشركة ستعاني من خسائر تتراوح حول 85 مليون دولار في عام 1996. واضاف «ونأمل في خفض الخسائر الى نصف هذا المبلغ».

صرافو عملة في العاصمة الالبانية تيرانا حيث هبطت قيمة العملة المحلية بشكل كبير بعد ضياع مليارات من اموال المودعين الذين وقعوا ضحية للشركات الهرمية لاستثمار الاموال والتي ادى انهيارها الى تعميق الازمة الاقتصادية والسياسية في البلاد (رويتر)

دخول 25 % من السكان تكفي بالكاد لشراء الخبز
تراجع الاقتصاد يدفع البلغار لاحضان الفقر المدقع

صوفيا ـ من فيسيلا سيرغيفا:

يقدم مواطنون بلغاريون، تحت وطأة الفقر المدقع، على سرقة الطيور من حديقة حيوانات دوبريتش (شمال شرق بلغاريا) لأكلها، بينما في بازارديك في جنوب الوسط يشتري المسنون علب الطعام المحفوظة المخصصة للكلاب.

وفي بلاغوفغراد (جنوب غرب) اشترك بعض المتقاعدين في شراء دجاجة، بل ان مواطنين في سليفن (شرق) يربون الدواجن ليدفعوا ثمن بطاقات الحافلات بيضا.

ويعيش معظم المتقاعدين البلغار الذين يبلغ عددهم 2,5 مليوني نسمة، اى ربع عدد السكان، في بؤس شديد وبالكاد يكفي معاشهم، الذي نقص من خمسة دولارات الى دولارين شهريا، لشراء الخبز.

ومنذ انهيار الشيوعية سنة 1989 زاد سعر الخبز بنسبة مئة الف في المئة، بينما متوسط المرتبات زاد بنسبة عشرة آلاف في المئة فقط. وفي الايام الاحد عشر الاولى من شهر شباط (فبراير) الجاري زادت اسعار السلع الغذائية بنسبة 140 في المئة. وانخفضت قيمة العملة الوطنية (الليفا) بنسبة 502 في المئة منذ بداية السنة.

وقد داهم مئات المتقاعدين وامهات واولادهن يوم الاحد الماضي مطبخا شعبيا فتح مؤقتا في احدى حدائق صوفيا. وتدافع موظفون سابقون ومدرسون واطباء متقاعدون للحصول على حساء مجاني.

وقالت سيدة في الستينات من العمر وقد ترقرقت الدموع في عينيها «كنت اعمل ممرضة ولكني لا املك نقودا اشترى بها الاسبيرين». وتتقاضى هذه العجوز ما يعادل 2,5 دولار معاشا شهريا وقد فقدت كل مدخراتها في واحد من 17 بنكا اعلن افلاسه.

ومنذ بضعة اشهر كان الناس يدبرون معيشتهم بالعمل في وظائف اخرى. ومع ان المرتبات كانت مزرية، الا ان كثيرين كانوا يعملون الى جانب وظائفهم في شركات خاصة دون ان يعلنوا عن هذا الايراد. ولكن مورد الرزق هذا يكاد ينعدم بسبب ضعف القدرة الشرائية التى دمرت الشركات والمتاجر.

وقال طبيب كانت عيادته تجد اقبالا كبيرا في السنة الماضية «لم اعد استقبل مرضى. وقد خفضت أجرتي الى ادنى حد ممكن لكن المرضى عاجزون عن شراء الدواء».

وقد اصبحت المستشفيات تطلب من المرضى ان يحضروا بانفسهم الدواء والضمادات والاغذية.

ويبلغ احتياطي البنك المركزي البلغاري 415 مليون دولار بينما على الدولة ان تسدد 992,2 مليون دولار سنة 1997 لدائنيها الاجانب. وقد مثلت الديون الداخلية والخارجية 250 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي سنة 1996.

الجزائر تشتري 100 الف طن قمحا

■ باريس ـ رويتر: قال تجار حبوب أوروبيون الجمعة ان الجزائر اشترت 100 ألف طن على الاقل من القمح الكندي أو الامريكي الممتاز للشحن بدءا من شهر نيسان (ابريل) المقبل.

وقال التجار ان من الصعب الحصول على تفاصيل عن الصفقة لان الجزائر لم تعلن عن مناقصة رسمية لتوريد القمح.

لكن أحد المصدرين قال ان الكمية التي اشترتها الجزائر ربما تصل الى 200 ألف طن منها 100 ألف من كندا و10 آلاف أخرى اما من كندا أو سورية أو الولايات المتحدة. وأضاف ان سعر الصفقة بلغ 180 دولارا للطن تسليم ظهر المركب.

وكانت الجزائر رفضت في أواخر كانون الثاني (يناير) الماضي جميع العروض التي قدمت في مناقصة لتوريد 150 ألف طن من القمح الممتاز.

سورية تعرض للتصدير 12 ألف طن عدس

■ دمشق ـ رويتر: اعلنت المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب في سورية الجمعة عن نيتها بيع وتصدير 12 الف طن من العدس موسم عام 1996.

وقال متحدث باسم المؤسسة لرويتر انها اصدرت طلب عروض عالمي حدد بموجبه 18 شباط (فبراير) موعدا اخيرا لاستلام الاسعار.

واضاف ان التثبيت سيتم في 19 شباط (فبراير) وان الكمية ستكون جاهزة للتصدير بين 15 اذار (مارس) و15 نيسان (ابريل).

ايران تشتري شحنة ضخمة من القمح الفرنسي

■ باريس ـ رويتر: قال تجار حبوب الجمعة ان ايران اشترت ما بين 200 ألف و400 ألف من القمح الفرنسي اللين للشحن بدءا من نيسان (ابريل) المقبل.

وقال التجار ان الاسعار التي اشترت بها ايران القمح تتراوح بين 139 و144 دولارا للطن للتسليم على ظهر المركب.

وقال تجار في وقت لاحق ان أسعار القمح في باريس ارتفعت بعد انباء الصفقة الايرانية. ووصف أحد المتعاملين الكمية بانها أكبر من المعتاد بالنسبة لمشتريات ايران.

وطلب القمح الفرنسي تسليم ميناء روان لشهر شباط (فبراير) الجاري بسعر 857,50 فرنك للطن بارتفاع 2,50 فرنك عن سعره الخميس في حين ارتفع السعر لتسليمات نيسان (ابريل) من خمسة فرنكات الى 850 فرنكا.

اتفاقات تعاون ايرانية تركمانية

■ دبي ـ رويتر: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان ايران وتركمانستان وقعتا اتفاقات لتعزيز التعاون في التجارة والسكك الحديد وبناء السدود وحماية البيئة.

وقالت الوكالة مساء الخميس ان الرئيس الايراني اكبر هاشمي رفسنجاني ورئيس تركمانستان صابر مراد نيازوف اصدرا بيانا مشتركا يؤكد على العلاقات القوية بين البلدين.

واتفق الجانبان على تشكيل لجان عمل لبحث القضايا السياسية والزراعية والتجارية والمصرفية والاتصالات.

وتوجد قضية رئيسية اخرى قيد البحث هي نقل غاز تركمانستان الى تركيا عبر ايران.

والمسار الجديد لصادرات غاز تركمانستان يمتد منفصلا عن خط الانابيب التركمانستاني الايراني الذي يربط كوربيدجه وكورت وكوي ويجري العمل في مده حاليا.

هبوط طفيف لمعدل التضخم باسرائيل

■ القدس ـ ا ف ب: افادت الارقام التي نشرتها الهيئة المركزية الاسرائيلية للاحصاءات الجمعة ان مؤشر غلاء المعيشة في اسرائيل ارتفع 0,4 % في كانون الثاني (يناير) الماضي اي اقل مرتين مما كان في كانون الاول (ديسمبر).

ويعود هذا الارتفاع المعتدل الى الانخفاض الموسمي لاسعار الالبسة والفواكه والخضر، كما يعكس تباطؤ النشاط الاقتصادي الذي سجل منذ الربع الاخير من العام الماضي حسبما ذكر المصدر ذاته.

وفي العام 1996 بلغت نسبة التضخم 10,7 %.

وقرر حاكم المصرف المركزي في اسرائيل، يعقوب فرنكل، الذي يعتمد اسعار فوائد مرتفعة للحد من التضخم، رفع الاسعار خلال هذه السنة بين 7 و8 %.

لبنان يستعد لاصدار سندات قرض اوروبية بقيمة 100 مليون دولار لتطوير شبكة الكهرباء

■ بيروت ـ رويتر: قال ناصر سعيدي نائب حاكم مصرف لبنان المركزي، الجمعة ان لبنان يستعد لاصدار ما قيمته 100 مليون دولار من السندات الاوروبية لمدة عشر سنوات من اجل تمويل ادخال تحسينات على شبكته الكهربائية.

وقال سعيدي لرويتر في اتصال هاتفي ان الاصدار الجديد سيضمنه البنك الدولي وسيكون ريعه بفارق 100 نقطة اساس فوق ما يعادله من السندات الامريكية.

واضاف ان قيمة السند سترد دفعة واحدة بانتهاء اجله.

وقال سعيدي انه تم الاتفاق على الهيكل العام للسند على ان تتولى ادارته مؤسسة ميريل لينش انترناشونال، وان الامر الان في يد الحكومة اللبنانية لتقرر موعد طرحه في الاسواق.

وسيكون المستفيد من السند هو مرفق كهرباء لبنان التابع للدولة وستستخدم حصيلته في تمويل برنامج يجري تنفيذه حاليا بتكلفة قدرها 486 مليون دولار لاعادة هيكلة وتوسيع وتحديث امدادات وتوزيع الكهرباء.

وقال سعيدي ان الاصدار الجديد سيكون ثالث اصدار تطرحه الدولة اللبنانية في سوق السندات الدولية، وسيكون ريعه اقل بشكل ملحوظ من الاصدارين السابقين بفضل ضمان البنك الدولي له وزيادة ثقة المستثمرين في لبنان.

وكان ريع الاصدار الاول من السندات لمدة ثلاث سنوات بقيمة 400 مليون دولار في عام 1994 يزيد 325 نقطة اساس على سعر مثيله من السندات الامريكية.

وفي اصدار عام 1995 الذي طرحت خلاله سندات لمدة خمس سنوات بقيمة 300 مليون دولار كان الفارق 320 نقطة اساس. وعندما طرحت دفعة اضافية بقيمة 100 مليون دولار من هذا السند في ايار (مايو) الماضي كان الفارق 295 نقطة اساس.

وقال سعيدي ان الاصدار الجديد يتميز بتناقص الفارق وطول الاجل والمساواة بين المشروع والتمويل.

ضغوط امريكا للحصول على تنازلات لشركاتها يعطل اتفاقا دوليا لتحرير أسواق الاتصالات

■ جنيف ـ د ب ا: تعثر احراز تقدم نحو وضع اتفاق دولي لتحرير اسواق الاتصالات السلكية واللاسلكية والتي يقدر حجم اعمالها السنوي بـ600 مليار دولار وسط ضغوط تمارسها الولايات المتحدة من اجل الحصول على مزيد من التنازلات.

وقد تأجل صباح الجمعة الى وقت لاحق اجتماع كان مقررا عقده بعد الظهر للوفود المشاركة من 61 دولة وفقا لما صرح به مسؤولو منظمة التجارة العالمية التي تجري المحادثات تحت رعايتها وفي مقرها بجنيف.

وذكرت مصادر المؤتمر ان من بين العقبات الرئيسية الباقية مسألة ما اذا كان يوسع الشركات الاجنبية السيطرة على معظم نشاط شركات الاتصالات السلكية واللاسلكية في دول أخرى.

وتبدي الولايات المتحدة استياءها على نحو خاص من موقف كندا من تلك المسألة، في الوقت الذي تمارس فيه ضغوطا على دول اخرى كاليابان وكوريا الجنوبية لفتح اسواق الاتصالات فيها امام الشركات الامريكية. وقالت المصادر ان الولايات المتحدة تنتقد ايضا جدولا زمنيا للاتحاد الاوروبي لفتح سوق اسبانيا فقط في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية بحلول نهاية عام 1998 وليس قبل ذلك الموعد. وستفتح باقي دول الاتحاد الاوروبي اسواقها في مطلع العام المقبل.

وتشكل حصة كل من الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي حوالي الثلث من السوق العالمية للاتصالات السلكية واللاسلكية في حين تقدر حصة اليابان بنحو خمسة عشر في المئة.

وكان المشاركون في المحادثات قد حددوا الخامس عشر من شباط (فبراير) الحالي كموعد نهائي لتحقيق اتفاق يمهد الطريق امام اطلاق حرية العمل في اسواق الاتصالات السلكية واللاسلكية.

وكانت محادثات مماثلة قد انهارت العام الماضي في جنيف لأسباب ترجع اساسا الى اصرار الولايات المتحدة على تحقيق المزيد من الاصلاحات البعيدة المدى التي تعطي للشركات الاجنبية الحق في دخول اسواق الدول الاخرى.

واظهرت دراسة اعدتها الامم المتحدة ونشرت الجمعة ان تجارة الاتصالات الدولية تشهد طفرة مع توقع حدوث قفزة في العائدات على مستوى العالم الى اكثر من 1,2 تريليون دولار بحلول عام 2000 وحدوث المزيد من التوسع مستقبلا في عصر الاجهزة الرقمية المقبل.

وقالت الدراسة ان عناصر الطفرة المتوقعة تتمثل في زيادة اعداد المكالمات الدولية والاتجاه الى التخصيص الذي يجتذب المستثمرين الاجانب الى صناعة الاتصالات والاقبال على الهواتف المحمولة وغيرها من الخدمات الجديدة وزيادة الاقبال على الاشتراك في شبكات الكمبيوتر العالمية مثل الانترنت.

ونشرت الدراسة التي وضعها الاتحاد الدولي للاتصالات التابع للامم المتحدة في الوقت الذي تقترب فيه محادثات تجري في جنيف حول صياغة معاهدة دولية لتحرير سوق الاتصالات من نهايتها الامر الذي من شأنه ان يعزز المنافسة ويقلل من تكاليف الاتصالات الهاتفية سواء بالنسبة للناس العاديين او رجال الاعمال.

وقال دبلوماسيون ان الولايات المتحدة التي تعد اضخم سوق للاتصالات في العالم تمسك في يدها بمفتاح نجاح المحادثات وانها لا تزال تضغط من اجل ادخال المزيد من التحسينات قبل انقضاء الاجل المحدد للتوصل الى اتفاق بحلول يوم السبت.

محافظ المركزي الامريكي يعارض التسرع بدمج الانشطة المصرفية والتجارية

■ واشنطن ـ رويتر: بينما يبحث الكونغرس عدة مقترحات لتحديث القوانين المصرفية الامريكية اشار رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) آلان غرينسبان الى ان المجلس يعارض السماح بالدمج غير المحدود بين المؤسسات المالية والشركات التجارية.

وقال غرينسبان وهو يسلم بأن التمييز بين المجالين بدأ ينقرض فعليا «على الرغم من ذلك فان مجلس ادارة المجلس يرى انه من الحكمة التحرك بحذر في التعامل مع ازالة الحواجز القانونية الحالية بين التجارة والمصارف».

وتفكر ادارة كلينتون في اضافة بند الى اقتراح لاصلاح البنوك من المقرر تقديمه في اواخر اذار (مارس) المقبل يسمح بعدد لا نهاية له من اندماجات المؤسسات التجارية والمالية.

وقال مسؤولون على علم بالتقرير ان فريق عمل برئاسة وكيل وزارة الخزانة جون هوك اقر هذا الاسلوب في تقرير معروض حاليا على وزير الخزانة روبرت روبن.

وقال غرينسبان في شهادته المعدة امام لجنة فرعية عن المصارف بمجلس النواب ان مجلس الاحتياطي الاتحادي يفضل اسلوبا انتقاليا يسمح للشركات المالية بامتلاك «سلة صغيرة» من الاصول غير المالية ووضع نسبة لسقف الاصول الاجمالية أو رأس مال الشركة.

ومن مشروعات القوانين الجاري بحثها، التي قدمها ريب مارج روكيما العضو الجمهوري عن ولاية نيوجيرزي، مشروع قانون يسمح للشركات المالية بممارسة أنشطة غير مالية لا يتجاوز حجمها 25 في المئة من حجم نشاط الشركة.

ويذهب مشروع قانون اقترحه هذا الاسبوع رئيس اللجنة المصرفية بمجلس الشيوخ الفونسو داماتو الى مدى ابعد ويسمح بعدد لا نهاية له من الترتيبات بين الشركات المالية والشركات التجارية.

وبصفة عامة قال غرينسبان ان مجلس الاحتياطي الاتحادي يؤيد بشدة البنود الواردة في قوانين فترة الركود التي تفصل المصارف عن الانشطة المالية المباشرة الاخرى.

تونس: استمرار هبوط الدينار امام الدولار

■ تونس ـ رويتر: قال متعاملون ان الدولار ارتفع الجمعة الى اعلى مستوى له مقابل الدينار التونسي منذ ان بدأ العمل في سوق صرف العملات الاجنبية التونسي في اذار (مارس) عام 1994.

وجرى تبادل الدولار بسعر 1,0747 دينار تونسي ظهر الجمعة في سوق التعامل فيما بين البنوك مقارنة مع 1,0715 دينار الخميس. وقال متعاملون ان الارتفاع يعكس صعود سعر الدولار في السوق العالمية.

الامطار والخصخصة والشفافية ترفع الاسهم المغربية باكثر من 30 %

الدار البيضاء ـ من علي بو زردة:

قالت شركة لسمسرة الاوراق المالية الجمعة ان مؤشر بورصة الاسهم المغربية قفز بنسبة 30,6 في المئة في عام 1996 بفضل عمليات التخصيص ووفرة الامطار واتخاذ خطوات قانونية لتوفير الوضوح والعلانية بالسوق.

وقالت شركة ابلاين سيكيورتيز للسمسرة ومقرها الدار البيضاء في تقرير من 23 صفحة ان اصدار الدولة سندات خوصصة وطرح البنك المغربي للتجارة الخارجية شهادات ايداع دولية اسهم ايضا في تعزيز البورصة.

وقد ارتفع المؤشر العام للبورصة في عام 1996 الى 447,13 نقطة من 342,29 نقطة في عام 1995. وانهى مؤشر ابلاين سيكيورتيز الذي يرصد تحركات الاسهم العشرة الاكثر نشاطا عام 1996 مسجلا 57,126 نقطة من 41,929 نقطة في نهاية عام 1995 اي بزيادة نسبتها 36,2 في المئة. كما قفزت قيمة الاوراق المالية المتداولة بالسوق بنسبة 50 في المئة الى 76,2 مليار درهم (8,3 مليار دولار) في عام 1996 بزيادة قدرها 50,8 مليار درهم (5,5 مليار دولار) عن عام 1995.

وقالت ابلاين ان النمو يعزى ايضا الى انطلاقة الاقتصاد بفضل وفرة الامطار وخفض الضرائب على الشركات المدرجة بالبورصة الى 35 في المئة بدلا من 39,6 في المئة باستثناء البنوك والشركات الائتمانية.

وقال مسؤول بالبورصة ان اجمالي قيمة التداولات في عام 1996 بلغ 2,2 مليار درهم مقابل 23,2 مليار درهم في عام 1995. وقالت ابلاين ان حجم التعاملات ارتفع بشكل ملحوظ في اعقاب الاقبال على انشاء الصناديق المشتركة التي جمعت اكثر من 2,7 مليار درهم في مقابل مليار درهم فقط في عام 1995. وقد انشئت بورصة الدار البيضاء في عام 1929 ويبلغ عدد الشركات المدرجة على سجلاتها 47 شركة مساهمة و22 صندوقا مشتركا.

صعود اسهم مايكروسوفت يرفع ثروة غيتس الى 18 مليار دولار

■ واشنطن ـ «القدس العربي»: تضاعفت ثروة قطب صناعة برامج الكمبيوتر بيل غيتس خلال العام الماضي بفضل الارتفاع القياسي الذي حققته اسهم شركة مايكروسوفت التي يملك حصة رئيسية فيها.

فمن الناحية النظرية (على الاقل) اصبحت ثروة غيتس 18,1 مليار دولار مقابل 8,4 مليار قبل عام. ويعود ذلك بشكل اساسي الى ارتفاع قيمة اسهم مايكروسوفت التي يملكها في بورصة نيويورك.

ولم يكن غيتس هو الوحيد من كبار اثرياء امريكا الذي تضاعفت ثروته بفضل ارتفاع الاسهم، بل شاركه في ذلك وارين بوفيت، احد كبار اقطاب المستثمرين بالاسهم والسندات، الذي ارتفعت قيمة محفظته المالية 7.4 مليار دولار بنهاية عام 1994 الى 11,3 مليار دولار حاليا.

وبين الذين زادت قيمة ثرواتهم بشكل كبير بعد ارتفاع اسعار اسهم الشركات التي يملكون حصصا كبيرة فيها فيل نايت الذي يملك 35 % من اسهم شركة نايكة لصنع المعدات والملابس الرياضية. فقد ارتفعت قيمة اسهمه من 1,6 مليار دولار الى 3,1 مليار. اما شريك غيتس السابق بول الن، الذي اسس معه سوية شركة مايكروسوفت عام 1975 قبل انسحابه منها عام 1983، فقد ارتفعت قيمة العشرة بالمئة من اسهم مايكروسوفت التي بحوزته الى 7,5 مليار دولار اي حوالي ضعف ما كانت قبل عام.

سوء التوزيع وغلاء الوقود رفعا الاسعار بشدة

السودان: نقص حاد بالحبوب في عدة مناطق رغم تحقيق فائض هام

الخرطوم - من كرستين هاوزن:

في اوقات الخير كان ثمن الكيس من الذرة عنزة واحدة. لكن هذا العام يقايض القرويون كيسا يزن 90 كيلوغراما من الحبوب بما يصل الى 17 عنزة في اسواق ولاية البحر الاحمر الريفية في السودان حيث ما زالت العملة هي الاغنام.

ويقول ساسي كومار ممثل منظمة اوكسفام البريطانية للاغاثة «في ولاية البحر الاحمر العملة هي الماعز. في العام الماضي قلت الامطار فارتفعت اسعار الوقود، وكان هناك عوائق امام وسائل المواصلات. اضف الى ذلك الارتفاع الحاد في اسعار الذرة». واضاف «باع الناس معظم ما لديهم من ماشية واصبحوا معدمين تقريبا الان».

والمشكلة التي تواجهها ولاية البحر الاحمر ليست الا مثالا واحدا على كيف يمكن ان يجوع ملايين الناس في واحدة من اكثر دول العالم فقرا رغم انها تنتج فائضا من الغذاء.

وقد ادى اقتران تخفيض الدعم على الوقود مع الحرب ونقص المواصلات والجفاف لكي لا تصل الحبوب الغذائية الرئيسية الى الولاية وهي واحدة من 26 ولاية في السودان مما يهدد نحو ربع مليون نسمة هم سكانها بالمجاعة والفقر.

وقال كومار ان ندرة الطعام دفعت الاف الاشخاص الى التوجه لمخيمات حكومية في طوكر وسنكات وسواكن. واشار الى ان «هناك معدلات مرتفعة من سوء التغذية بين الاطفال» تصل الى نحو 80 في المئة، مضيفا قوله «اتوقع المزيد من التحركات السكانية».

وتتوقع الوكالات التابعة للامم المتحدة ان يرتفع انتاج السودان من الذرة الصيفية والقمح والذرة الرفيعة (الدخن) والذرة الشامية بنسبة 50 في المئة الى 5,33 مليون طن لتحقق فائض في العام الذي بدأ في ايلول (سبتمبر) عام 1996.

وتتوقع الوكالات ان يبلغ انتاج الذرة الصيفية 4,1 مليون طن والقمح 641 الف طن والدخن 490 الف طن والذرة الشامية 94 الف طن.

واوضح تقرير لبرنامج الغذاء العالمي التابع لمنظمة الاغذية والزراعة الدولية (الفاو) ان ذلك يعني ان صادرات الذرة الصيفية يمكن ان تصل الى 600 الف طن خلال هذه الفترة وواردات القمح نحو 395 الف طن بانخفاض عن مستواها في الاعوام القليلة الماضية بسبب زيادة المحاصيل المحلية.

ولكن كل هذه تقديرات نظرية، اما واقع الامر فليس بهذه البساطة في اكبر دول القارة الافريقية حيث يسير العديد من الاشخاص على الاقدام مسافات طويلة بحثا عن المياه، ويكسبون عيشهم من تربية الماشية، ويكافحون لمقاومة الحرب والفيضانات وحرارة الشمس الحارقة في الحقول.

واشار التقرير الى ان صادرات الذرة الصيفية تعتمد على ما اذا كان الانتاج المحلي سيفي بهذه المستويات. وما اذا كانت الحكومة سترفع الحظر على تصديرها. اما واردات القمح فتتكون من 321 الف طن للاستخدام التجاري و74 الف طن من المعونات الغذائية.

وقال التقرير الذي اعد بعد زيارة انتهت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي «بناء على ذلك فان الاتجاه العام لحالة الغذاء في عام 1996/ 1997 مواتية. ولكن على مستوى اقاليم وولايات معينة فان وضع امدادت الغذاء من المرجح ان يتسم بالخطورة».

وقال ايضا «وعلى الرغم من تحقيق فائض اجمالي فان ست ولايات منها دارفور وكردفان والبحر الاحمر والمنطقة الجنوبية بشكل عام ستشهد عجزا في امدادات الغذاء. وبعض المناطق والشرائح السكانية ستواجه مشكلة في توفير احتياجاتها الغذائية».

ويقول مسؤولو الاغاثة في الخرطوم انه في حين من المتوقع تحقيق فائض اجمالي في الحبوب فانه لا يوزع بشكل متساو. فارتفاع تكاليف المواصلات قد تقلل توزيع الحبوب على الولايات الفقيرة.

وقال التقرير «في المناطق التي تعاني العجز ستكون الاسعار مرتفعة خاصة في مناطق معينة في الغرب، اذ ان المواصلات اليها مرتفعة التكاليف الان بسبب ارتفاع اسعار الوقود واختلاف الضرائب بين الولايات».

واضاف التقرير ان عجزا حادا في امدادات الغذاء متوقع في المناطق التي اصابها الجفاف في شمال دارفور وشمال كردفان وغرب دارفور وغرب كردفان ومناطق في جنوب دارفور.

وافاد التقرير ان هناك حاجة الى اقامة مشروع مواصلات ضخم لنقل الذرة الصيفية من مناطق الفائض الغذائي، ولكن حتى اذا حدث ذلك فان اسعارها قد لا تكون في متناول العديد من القرويين الفقراء.

وقال فيليب كلارك من برنامج الغذاء العالمي «باع الناس بالفعل معظم ما لديهم من ماشية ولم يعد لديهم ما يقايضون به للحصول على الغذاء». واضاف «خاصة في ظروف الحرب فان الحكومة ليس لديها الموارد الاقتصادية الازمة لتوفير المواصلات».

ويقاتل السودان متمردين مناهضين للحكومة منذ عام 1983 في الجنوب. وفي كانون الثاني (يناير) الماضي اتهم السودان اريتريا التي تقع على الحدود مع ولاية البحر الاحمر واثيوبيا بمساعدة المتمردين في هجوم جديد ونفت الدولتان الاتهام.

وخفض السودان دعم الوقود تمشيا مع برنامج للاصلاح الاقتصادي. وقال كلارك ان نقل طن من الحبوب بشاحنة من مناطق الفائض الى مناطق العجز قد يتكلف ما بين 80 الى 90 دولار. واضاف ان احد الحلول المطروحة حث الدول المانحة للمعونات على دفع تكاليف النقل واقامة برامج للعمل مقابل الغذاء. ومضى قائلا «لا يمكننا ان نعرض تقديم مساعدة مجانية لاناس في دولة تحقق فائضا غذائيا في الوقت الحاضر».

الفاو: ارتفاع الانتاج العالمي للحبوب بالعام الماضي الى 1872 مليون طن

لندن - «القدس العربي»:

جاء في العدد الاخير من نشرة «توقعات الاغذية العالمية» التي اصدرتها الجمعة في روما منظمة الاغذية والزراعة الدولية التابعة للامم المتحدة (فاو) ان الانتاج العالمي من الحبوب سجل ارتفاعا بلغ 8,2 في المئة في 1996 ووصل الى 872,1 مليار طن.

واضافت النشرة ان مستوى المخزونات الغذائية سيبقى على اية حال دون مستوى الامان في عدد من دول افريقيا وخصوصا في منطقة البحيرات العظمى مما يستدعي ان تستمر المعونات الغذائية الدولية في العام الحالي وعلى نطاق واسع.

وذكرت الفاو ان التوقعات الاولية للعام 1997 «طيبة في اغلب الحالات» وتوقعت ان يكون «محصول القمح جيدا في كل من اسيا واوروبا والولايات المتحدة الامريكية على رغم انخفاض رقعة المساحات المزروعة».

واكدت المنظمة ان التوقعات جيدة بالنسبة الى انتاج المحاصيل الخشنة (الشوفان والذرة والشعير) في افريقيا وامريكا اللاتينية وبالنسبة الى الارز في جنوب شرق اسيا.

وتوقعت النشرة ان تشهد تجارة العالم من الحبوب في 1996/1997 مزيدا من التدني لتستقر على 196 مليون طن اي بانخفاض مقداره 20 مليون طن قياسا الى السنة الماضية.

واشارت النشرة الى ان «انتاج واستهلاك اللحوم ظل ثابتا في العام الماضي. وللمرة الاولى ارتفع انتاج لحوم الدواجن واستهلاكها مقارنة بانتاج لحوم الابقار واستهلاكها بحيث احتلت لحوم الدواجن الموقع الثاني بعد لحوم الخنزير واصبحت ضمن فصيلة اللحوم الرئيسية في التجارة الدولية».

توقع ارتفاع انتاج الجزائر وليبيا ومصر بنسبة 18%

سعر برميل النفط القياسي زاد بالعام الماضي 3,6 دولار

هيوستن - د ب ا:

لندن - «القدس العربي»:

ذكرت دراسة امريكية ان الطلب العالمي على النفط في العام الماضي سجل متوسطا قياسيا بلغ 72,22 مليون برميل يوميا محققا زيادة للسنة الثالثة عشرة على التوالي. وفي الوقت ذاته صعدت الاسعار الى اعلى مستوى لها منذ عام 1990.

وقالت الدراسة التي اعدتها مؤسسة ارثور اندرسن الاستشارية العالمية بالتعاون مع مركز ابحاث الطاقة في كامبريدج ان متوسط خام وست تكساس الذي يتخذ اساسا لتحديد الاسعار في الولايات المتحدة بلغ 22,09 دولار للبرميل الواحد في العام الحالي بزيادة قدرها 3,66 دولار.

وبلغ متوسط سعر خام برنت 20,63 دولار للبرميل بزيادة 3,60 دولار بارتفاع قدره 21 في المئة، بينما بلغ متوسط سعر الخام السعودي الخفيف في الاسواق الفورية 19 دولار للبرميل او بزيادة 18 في المئة عن العام السابق.

وصرح فيكتور باك المدير الاداري لخدمات صناعة الطاقة في مؤسسة اندرسن للصحافيين بقوله «صناعة البترول لم تشهد مطلقا من قبل انتاج ونقل وتكرير مثل هذه الكميات الضخمة من البترول».

واظهرت الدراسة السنوية ان امريكا الشمالية تصدرت الطلب على البترول خلال عام 1996 بكميات بلغت 22,32 مليون برميل يوميا. بينما بلغ الطلب على البترول في اسيا والمحيط الهادي 18,71 مليون برميل يوميا. في حين بلغ في امريكا اللاتينية 4,45 مليون برميل يوميا.

وقد وصل انتاج دول منظمة اوبك من البترول اعلى مستوى له منذ عام 1980 حيث بلغ متوسطه 25,77 مليون برميل يوميا، بينما زاد انتاج الدول غير الاعضاء في الاوبك للعام الثالث على التوالي. واشارت الدراسة الى ان انتاج الولايات المتحدة خلال عام 1996 انخفض بنسبة واحد في المئة ليصل الى 6,49 مليون برميل يوميا مقارنة بالعام الماضي. وانتجت النرويج والمملكة المتحدة سويا 5,7 مليون برميل يوميا.

على صعيد اخر قالت الوكالة الدولية للطاقة في تقرير جديد نشر الجمعة ان الجهود الرامية لاجتذاب الاستثمارات الاجنبية في ثلاث دول عربية بشمال افريقيا ستؤدي الى زيادة كبيرة في طاقة انتاج النفط الخام وسوائل الغاز الطبيعي بهذه الدول بحلول نهاية القرن.

واضافت الوكالة، التي يقع مقرها في باريس، ان الدول الثلاث وهي الجزائر وليبيا ومصر تنفذ مجتمعة خططا لزيادة انتاج النفط الخام بنسبة 18 في المئة الى 3,65 مليون برميل في اليوم بحلول عام 2000. لكنها اضافت ان الزيادة الفعلية قد تكون اكبر بكثير.

والجزائر التي دعت الشركات الاجنبية للعودة الى البلاد في 1996 مقبلة على زيادة طاقة انتاج النفط الخام 200 الف برميل في اليوم الى مليون برميل في اليوم بحلول عام 2000. وسترتفع قدرتها على انتاج سوائل الغاز الطبيعي الى 655 الف برميل في اليوم من 515 الف برميل في اليوم.

لكن الوكالة اضافت ان العمليات الناجحة التي تقوم بها جميع الشركات الاجنبية في الجزائر قد ترفع طاقة انتاج النفط الى ما يصل الى 1,5 مليون برميل في اليوم.

وقال التقرير ان طاقة انتاج النفط الخام في ليبيا سترتفع الى 1,65 مليون برميل في اليوم من 1,4 مليون برميل في اليوم العام الماضي.

غير ان الدراسات السيزمية الجديدة واساليب زيادة الانتاج قد ترفع الانتاج بما يتجاوز تلك المستويات.

وقال التقرير ان من المرجح ان تزيد طاقة انتاج النفط الخام في مصر 100 الف برميل في اليوم الى مليون برميل في اليوم مع ارتفاع انتاج سوائل الغاز الطبيعي 50 الف برميل في اليوم الى 110 الاف برميل في اليوم.

انتاج تونس من الفوسفات يسجل مستوى قياسيا

تونس - من عبد العزيز البروحي:

اظهرت احصائيات رسمية نشرت الجمعة ان انتاج الشركة التونسية الرئيسية المصدرة للفوسفات في عام 1996 زاد بنسبة 13,7 في المئة الى 7,167 مليون طن من 6,302 مليون طن في عام 1995.

وتقول شركة قفصة للفوسفات، وهي شركة حكومية تأسست منذ 100 عام، في تقرير حصلت عليه رويتر ان هذا المستوى تاريخي.

ومضى التقرير يقول ان زيادة الانتاج تحققت بدعم من الانتعاش الذي بدأ عام 1994 في الاسعار بالسوق العالمية.

وتقول شركة قفصة للفوسفات انها خامس منتج للفوسفات في العالم.

وتراوح متوسط حجم انتاجها حول ستة ملايين طن سنويا على مدى السنوات العشر الماضية.

وذكرت تقارير رسمية ان تقديرات قيمة صادرات الفوسفات الخام والمنتجات الفرعية زادت بنسبة 18 في المئة في عام 1996 بالمقارنة مع السنة السابقة. ولم تعلن احصائيات للارقام حتى الان. وفي عام 1995 بلغت قيمة صادرات هذه المنتجات التي تدر عملات اجنبية 534,1 مليون دينار (501,2 مليون دولار).

ويباع معظم الفوسفات الخام الى المجموعة الكيميائية التونسية وهي شركة الفوسفات الحكومية التي تتركز في جنوب تونس. وتصدر الشركة نحو 90 في المئة من انتاجها وخاصة الاسمدة بينما تتبقى العشرة في المئة الباقية للاستخدام المحلي.

ومن بين العملاء الرئيسيين للمنتجات الفرعية للشركة الهند والصين واوروبا الغربية ودول في الشرق الاوسط.

وذكرت تقارير رسمية ان تونس تخطط لاقامة مصنع جديد للاسمدة في قابس بمشاركة صينية وليبية في الاستثمار الذي تقدر قيمته بنحو 55 مليون دينار.

(الدولار يساوي 1,065 دينار)

الامير سلطان يفتتح ثلاثة مشاريع صناعية بشرق السعودية

الجبيل (السعودية) - من عباس سلمان:

افتتح وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز الخميس ثلاثة مشروعات صناعية في المملكة تبلغ تكاليفها اكثر من سبعة مليارات ريال (1,9 مليار دولار).

فقد وضع الوزير السعودي حجر الاساس لمشروع مسطحات الصلب التابع للشركة السعودية للحديد والصلب (حديد) الذي سيضيف 850 الف طن سنويا.

وشركة حديد مملوكة بالكامل للشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) وهي شركة البتروكيماويات العملاقة في المملكة.

وقد بدأ العمل في المشروع الذي تبنيه شركة فوست البن للهندسة، وهي الوحدة التابعة للشركة النمساوية فا تكنولوجي والشركة الالمانية اس ام اس سكولمان سيمغ.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة فوست البنهورست فسينغر ان مصنع مسطحات الحديد سيكتمل في نهاية الربع الثالث من العام المقبل.

كما فازت شركة ديفي انترناشونال بعقد قيمته 165 مليون دولار لبناء مصنع لانتاج 1,1 مليون طن سنويا من الحديد المختزل.

ووصف وزير الصناعة والكهرباء السعودي هاشم عبدالله يماني مصنع حديد بانه اكبر مصنع في المنطقة. واضاف يقول ان التوسعة سترفع طاقته الى اكثر من اربعة ملايين طن سنويا من حوالي 2,7 مليون طن سنويا الان.

كما افتتح الامير سلطان مشروعا لانتاج مادة مثيل ثلاثي بوتيل الاثير (ام تي بي اي) لانتاج 700 الف طن سنويا التابع للشركة السعودية للبتروكيماويات (صدف).

وشركة صدف مملوكة مناصفة لسابك وبيكتون ارابيا وهي وحدة تابعة لشركة شل.

وقال مسؤولون ان المصنع سيبدأ الانتاج بكامل طاقته في الاسبوع المقبل.

وافتتح الامير سلطان كذلك مشروع شركة الخليج للسبائك المعدنية (سبائك) لانتاج 21 الف طن من مواد السليكون و35 الف طن من السليكون منغنيز و18 الف طن من مادة فيروسليكون.

وسبائك مملوكة بنسبة 26 في المئة للشركة الخليجية الصناعية المتحدة و15 في المئة لشركة سابك والباقي يملكه مستثمرون وهيئات استثمارية في الخليج.

وقال نائب رئيس مجلس ادارة سابك ابراهيم بن عبدالله بن سلمة ان شركة سابك تنتج الان حوالي 23 مليون طن من المنتجات المختلفة وانها تنفذ عدة توسعات «تستهدف بلوغ اجمالي طاقتها السنوية اكثر من 28 مليون طن بحلول عام الفين».

شركة فرنسية مستعدة لاستثمار مليار دولار لتطوير خدمات الماء والكهرباء في الدار البيضاء

■ الدار البيضاء - رويتر: اقترحت شركة ليونيز ديزو الفرنسية استثمار مليار دولار على مدى 30 سنة في تطوير شبكات الماء والكهرباء في الدار البيضاء المركز المالي للمغرب.

وقال مسؤولون ان مجلس مدينة الدار البيضاء يتفاوض مع الشركة الفرنسية لتولي ادارة مرافق الماء والكهرباء والصرف الصحي في الفترة من عام 1997 الى عام 2027 وان مجلس المدينة سيوقع الاتفاق قريبا.

وقال جيرار بين رئيس ليونيز ديزو للصحافيين «تحديث شبكات الماء والكهرباء في الدار البيضاء ضرورة ملحة، وستستثمر ليونيز ديزو ما يعادل مليار دولار خلال امتياز مدته 30 عاما».

واضاف ان الشركة ستنفذ عملية طويلة الاجل لتطوير مشروعات الماء والكهرباء لتلبية احتياجات المستهلكين المتزايدة.

ويزيد عدد سكان الدار البيضاء عن اربعة ملايين نسمة.

وقال محلل لشؤون السوق ان حديث مدير الشركة الفرنسية في مؤتمر صحافي عقدته شركة ليونيز ديزو جاء ردا على منتقدين مغاربة حذروا من ارتفاع تكاليف الماء والكهرباء في اطار الامتياز وقالوا ان الامر سينتهي بالمستهلكين المغاربة الى دفع الاستثمار الاجمالي في المشروع وقدره 30 مليار درهم (3,26 مليار دولار).

وتقول الشركة الفرنسية انها ستستثمر ثلث المبلغ بينما سيدفع المستهلكون الباقي. وقالت ايضا ان التكلفة سترتفع «بما لا يزيد عن عشرة في المئة في المتوسط في السنة».

الاتحاد الاوروبي ورابطة جنوب شرق اسيا يعززان علاقات التجارة والاقتصاد

■ سنغافورة - رويتر: اتفق الاتحاد الاوروبي ورابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) الجمعة على اتخاذ سلسلة خطوات لتعزيز التعاون التجاري والاقتصادي.

وتضاعفت التجارة اربع مرات منذ عام 1980 بين الاتحاد الاوروبي، وهو اكبر كيان تجاري في العالم ويتألف من 15 عضوا، وبين الدول السبع الاعضاء في رابطة جنوب شرق اسيا.

وصدر اعلان في ختام المؤتمر الذي استمر يومين لوزراء الخارجية في الكتلتين جاء فيه ان «التطورات التي تحدث في المنطقتين اشاعت تفاؤلا بأن هناك امكانيات عظيمة لمزيد من الدعم للروابط الاقتصادية».

وفي عام 1995 بلغ حجم التجارة بين الاتحاد الاوروبي ورابطة جنوب شرق اسيا 86 مليار دولار أي اربع مرات حجم التجارة في عام 1980 عندما وقع الجانبان اتفاقية دعم العلاقات بينهما.

وقال البيان ان المنطقتين «ستبدآن التعاون في مسائل الجمارك» واعداد اعراف ومستويات صناعية مشتركة.

وستتبادل الكتلتان المعلومات بشان انشاء السوق الواحدة في الاتحاد الاوروبي ومنطقة التجارة الحرة لرابطة دول جنوب شرق اسيا.

وقال البيان ان الجانبين سيتخذان «اجراءات لزيادة الوعي بفرص التجارة وبيئات العمل في المنطقتين وتقليل العوائق الى اقل درجة ممكنة للتجارة بين المنطقتين».

واعرب وزراء الخارجية الاثنين والعشرين عن «اعتقادهم أن المزيد من تحرير احوال الاستثمار سيقود الى زيادة تدفق الاستثمارات».

ورحبوا بالدور المتزايد لبنك الاستثمار الاوروبي في دول رابطة جنوب شرق آسيا وهي بروناي واندونيسيا وماليزيا والفلبين وسنغافورة وتايلاند وفيتنام.

شركة بيرة مغربية تشتري 80% من المؤسسة الصناعية للمشروبات الغازية

■ الدار البيضاء - رويتر: قال مفاضل لالو رئيس مجلس ادارة شركة المغرب للبيرة لرويتر ان اكبر شركة لتعبئة المشروبات والبيرة اشترت 80 في المئة من شركة المغرب الصناعية للمشروبات الغازية.

وقال «اشترينا 80 في المئة من شركة المغرب الصناعية بمبلغ 52 مليون دولار قدمت نصفها شركة كوكاكولا الشرق الاوسط».

ويرأس لالو الشركة الوطنية للاستثمار وهي من المساهمين الرئيسيين في شركة المغرب للبيرة.

وقال «بعد ان وقعنا اتفاقية الشراء مع شركة المغرب الصناعية وقعنا اتفاقية اخرى مع شركة كوكا كولا للحصول على قرض قيمته 26 مليون دولار متوسط الاجل».

واضاف ان القرض جعل من الممكن شراء شركة المغرب الصناعية «التي لها اهمية استراتيجية ومالية بالنسبة لنا، وستساعدنا في توسيع عملنا في المغرب».

وتهيمن شركة المغرب للبيرة على 90 في المئة من سوق البيرة في المغرب. كما تقوم بصنع الكوكاكولا وبيرة هانيكين بموجب تراخيص.

وقال رئيس مجلس ادارة الشركة «هذه الخطوة من جانبنا تستهدف تعزيز توزيع منتجات الكوكاكولا لتلبية الطلب المحلي المتزايد على المشروبات الغازية». واضاف ان شركة المغرب للبيرة ستستفيد من 280 عربة توزيع لدى شركة المغرب الصناعية واكثر من 50 الف عميل.

مخاوف التدخل المركزي تحد من ارتفاع الدولار

لندن - من ليونارد سانتوريللي:

سجلت بورصة لندن رقما قياسيا جديدا عند اغلاق يوم الجمعة لكن غيرها من البورصات الاوروبية تعثر وانزلق بعدما شهدت بورصة وول ستريت اقبالا على جني الارباح في اعقاب تسجيلها رقما قياسيا تاريخيا عند الاغلاق السابق.

وكانت سوق الاوراق المالية الامريكية اخترقت عند اغلاق الخميس حاجز 7000 نقطة على مؤشر داو جونز الصناعي لاول مرة في تاريخه. وفي اسواق العملات بلغ الدولار اعلى مستوى منذ اربع سنوات امام الين واقترب من مستوى 125 ينا للمهم نفسيا قبل ان يتراجع في أواخر المعاملات بسبب المخاوف من تحرك بنوك مركزية لوقف ارتفاعه.

وبفضل الرقم التاريخي الامريكي حققت بورصات لندن وباريس وفرانكفورت مستويات قياسية في أوائل المعاملات. لكن لندن وحدها تشبثت بمكاسبها لتغلق على ارتفاع قياسي في حين تراجعت باريس وفرانكفورت واغلقتا على انخفاض بسبب خيبة الامل من جراء فتح وول ستريت المتعثر الجمعة. وبنهاية اليوم احتفظت بورصة لندن بنسبة 0,35 في المئة من المكاسب.

وكذلك انهت بورصة فرانكفورت تعاملات المقصورة الرسمية قبل فتح وول ستريت مسجلة رقما قياسيا قدره 3248,18 نقطة على مؤشر داكس بزيادة 18,70 نقطة عن الاغلاق السابق. لكن الساعات التالية من التعاملات عبر شاشات الكمبيوتر شهدت ضياع هذه المكاسب واغلق مؤشر ايبيس داكس منخفضا بنسبة 0,25 في المئة.

وقال سماسرة في فرانكفورت ان السوق معرضة لان تشهد المزيد من التصحيح في اعقاب اسبوعين من المكاسب القوية.

وبعدما صعدت الاسهم الفرنسية اثناء الجلسة الى 2643,98 نقطة على مؤشر كاك /40 متشجعة بقفزتها يوم الخميس باكثر من نقطة مئوية كاملة تراجعت في اواخر المعاملات لتغلق في خانة السالب.

وتوقف الذهب عن الهبوط امس، وارتفع سعر الأوقية (الاونصة) في لندن دولارا و85 سنتا الى 343 دولارا.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن سبعة سنتات الى 20,45 دولار.

بورصة نيويورك عند اغلاق الخميس الذي رفع مؤشرها الى مستوى الـ 7000 نقطة القياسي

لندن	4327	+23
نيويورك	6992	+31
طوكيو	18088	+278
فرانكفورت	3229	+13
باريس	2628	+29
زيوريخ	2824	-2

• في منتصف التعاملات

اسعار الدولار والاسترليني امس

دولار	-	1,6243
استرليني	0,6156	-
مارك المانى	1,6867	2,7398
فـ فرنسي	5,6952	9,2507
فـ سويسري	1,4536	2,3601
ين ياباني	124,3200	201,9300

اجمالي الناتج المحلي للدول العربية يساوي 7,3% من مثيله الامريكي

■ الكويت - ق ن ا: جاء في تقرير اقتصادي متخصص نشر الجمعة في الكويت ان حجم الناتج المحلي الاجمالي العربي خلال عام 1995 ارتفع بما نسبته 6 في المئة مقارنة بالعام الذي سبقه.

واوضح تقرير مؤسسة الشال الاسبوعي ان الناتج المحلي الاجمالي العربي ارتفع من نحو 499 مليار دولار امريكي في عام 1994 الى نحو 529 مليار دولار في عام 1995. مبينا ان هذا النمو الاقتصادي العربي الذي ارتفع بما نسبته 6 في المئة يقابله نمو الاقتصاد العالمي بنحو 3,5 في المئة ونمو اقتصاد الدول الصناعية بنحو 2,1 في المئة خلال الفترة ذاتها.

ولاحظ التقرير ان حجم الاقتصاد العربي يبلغ 7,3 في المئة من حجم الاقتصاد الامريكي رغم تقارب عدد السكان البالغ نحو 250 مليون نسمة في الدول العربية و260 مليون نسمة في الولايات المتحدة.

كما يبلغ حجم الاقتصاد العربي نحو 11,4 في المئة من حجم الاقتصاد الياباني ونحو 22 في المئة من حجم الاقتصاد الالماني.

وذكر التقرير ان متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي العربي يبلغ نحو 2090 دولارا سنويا مبينا ان هذا المتوسط يتفاوت من بلد الى اخر اذ يتراوح ما بين 12 و16 الف دولار للفرد الواحد في دول مثل قطر والامارات العربية والكويت في حين يبلغ المتوسط في السودان واليمن نحو 500 دولار.

وتبلغ مساهمة دول مجلس التعاون الخليجي الست من اجمالي الناتج المحلي العربي نحو 40 في المئة بالرغم من ان عدد السكان فيها لا يتجاوز 25 مليون نسمة اي ما نسبته عشرة في المئة من اجمالي عدد السكان في الدول العربية.

صندوق النقد الدولي يشيد بسياسات الاصلاح الاقتصادي بمصر

■ القاهرة - ق ن ا: اشاد الدكتور عبد الشكور شعلان المدير الاقليمي في صندوق النقد الدولي لدى وصوله الى القاهرة بالسياسة التي تنتهجها مصر في المجال الاقتصادي، وقال انها ادت الى فائض في ميزان المدفوعات يصل الى حوالي 750 مليون دولار العام الماضي.

وقال شعلان ان مصر استطاعت خلال السنوات القليلة الماضية تحقيق نجاحات ملموسة في تصحيح المسار الاقتصادي واستقطاب رؤوس الاموال الاجنبية والعربية حتى اصبحت لا تحتاج الى قروض من البنك الدولي رغم ان لها الحق في ذلك.

واشار في هذا الصدد الى ان العجز في الميزانية المصرية وصل الى اقل من واحد بالمئة من اجمالي الناتج المحلي السنوي ووصف هذا الانجاز بانه مؤشر جيد يبشر بالخير لمصر وبانها دخلت مرحلة جديدة من النمو وتقليص البطالة والتضخم.

وسيجري المسؤول الدولي خلال زيارته للقاهرة التي تستمر ثلاثة ايام مباحثات مع كبار المسؤولين المصريين تتناول التغييرات الجديدة التي حدثت في مسيرة الاقتصاد المصري وسبل استغلال رؤوس الاموال المتدفقة على مصر خلال المرحلة المقبلة.

شل تستثمر بحقل غاز مصري 657 مليون دولار

■ القاهرة - رويتر: قال وزير البترول المصري، حمدي البنبي، في تصريحات نشرت الجمعة ان شركة رويال داتش /شل ستستثمر 657 مليون دولار لبدء انتاج الغاز الطبيعي بالصحراء الغربية في مصر خلال العامين القادمين.

وقال الوزير المصري ان انتاج حقل غاز الابيض الذي يقدر بنحو 300 مليون قدم مكعب وتديره شركة شل مصر سينقل عبر خط انابيب الغاز الى مصنع للمواد البتروكيماوية بالقرب من ساحل البحر المتوسط.

واضاف ان انتاج الحقل الذي يبلغ 53 الف برميل من المكثفات سينقل الى مصافي تكرير قريبة.

ولم يرد تأكيد فوري من شل مصر.

وفي كانون الثاني (يناير) وقعت شركة ريبسول الاسبانية للبتروكيماويات اتفاقية مع الهيئة المصرية العامة للبترول لانتاج الغاز الطبيعي بحلول عام 1999 من حقل السلام بالصحراء الغربية. وبموجب الاتفاق يتوقع ان تستثمر ريبسول 400 مليون دولار.

وقال مسؤول بالهيئة المصرية العامة للبترول في العام الماضي ان الغاز من حقلي الابيض والسلام ستستوعبه الشبكة الوطنية ويستخدم في مشروعات في منطقة البحر المتوسط.

الأردن يتجه لتحرير عمليات الاستيراد والتصدير

■ عمان - «القدس العربي»: قررت الحكومة الاردنية مبدئيا تحرير عمليات الاستيراد والتصدير دون اي قيود والغاء الحظر والموافقات المسبقة من قبل الوزارات المعنية التي كان معمولا بها في السابق.

وطلب رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي من وزارة الصناعة والتجارة التنسيق بين وزارات ودوائر الدولة لدراسة قوائم السلع التي كانت تخضع لحالات من الحظر او القيد او التوصية المسبقة على استيرادها او تصديرها.

ويتوقع ان يؤدي هذا القرار الى مضاربات سعرية بين التجار. وتتوقع مصادر اقتصادية ان ترتفع الاسعار بنسب ملحوظة مع تعاظم حالات الاحتكار.

ارتفاع طفيف بجدول غلاء المعيشة بفلسطين

■ رام الله - «القدس العربي»: سجل جدول غلاء المعيشة الفلسطيني لشهر كانون الثاني (يناير) الماضي ارتفاعا طفيفا في اسعار المستهلك.

واوضح الجدول الذي نشرته دائرة الاحصاء المركزية ان الرقم القياسي العام لاسعار المستهلك في المناطق الفلسطينية ارتفع خلال الشهر المذكور بنسبة 1,06 % بالمقارنة مع الشهر نفسه من العام 1996.

يشار الى ان مؤشر غلاء المعيشة ارتفع خلال الفترة من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 الى كانون الثاني (يناير) 1997 بنسبة 9,18 %.

واظهر المؤشر العام لجدول غلاء المعيشة ان ارتفاعا بنسبة 1,38 % قد طرأ على اسعار المواد الغذائية خلال الشهر الاخير، بالاضافة الى ارتفاع اسعار المشروبات والتبغ بنسبة 2,19 %، والاقمشة والملابس والاحذية بنسبة 2,26 %، والمسكن ومستلزماته بنسبة 0,32 %، والاثاث والسلع والخدمات المنزلية بنسبة 0,62 %، والنقل والمواصلات بنسبة 0,38 بالمقارنة مع اسعار الشهر السابق. اما المجموعات التي سجلت اسعارها انخفاضا خلال هذا الشهر فهي خدمات التعليم بنسبة 0,62 % والرعاية الصحية بنسبة 0,24 % بالمقارنة مع الشهر السابق.

الليرة اللبنانية تواصل الارتفاع امام الدولار

■ بيروت - رويتر: قال متعاملون ان الليرة اللبنانية واصلت الارتفاع امام الدولار في سوق هادئة في نهاية الاسبوع المالي الجمعة.

وقال متعاملون ان بنك لبنان المركزي خفض نطاق تدخله خلال الاسبوع الى بين 1544 /1553 ليرة مقابل الدولار من نطاق 1544,5 /1554 ليرة وتم تداول الدولار عند المستوى الادنى خلال الاسبوع.

وصرح طلال ابو زكي، مدير ادارة العملات الاجنبية وسوق العملات في بنك بيروت والدول العربية، لرويتر بأن المعاملات اقتصرت على نطاق ضيق يصل الى 50 قرشا عند مستوى الطلب. واضاف ان كل الدولارت المعروضة اخذتها البنوك التجارية.

وقال ابو زكي «كل شيء كان هادئا في السوق وكانت توجد طلبيات قليلة على الدولار من جانب البنوك في بداية الاسبوع لكن تم تلبيتها».

ولا يزال المستثمرون مهتمون بسندات الخزانة التي تصدر بالليرة اللبنانية بينما يواصل العائد الانخفاض.

وقال ابو زكي «لا يوجد تغيير في السوق على الاطلاق ومازال الاتجاه كما هو. وتوجد عروض على الدولار وطلب على الليرة لان المستثمرين يرون ان اتجاه اسعار الفائدة على الليرة اللبنانية نحو الهبوط».

ماتسوشيتا تنتج كاميرا رقمية جديدة فائقة الدقة

■ طوكيو - رويتر: أعلنت شركة ماتسوشيتا الكتريك اليابانية الجمعة انها انتجت كاميرا رقمية فوتوغرافية جديدة سمكها 21 ملليمترا فقط وقالت انه يمكن توصيلها بشاشات التلفزيون لعرض صورها عليها.

وقالت الشركة في بيان ان الكاميرا الجديدة تزن 140 غراما فقط.

وأضافت انه يمكن عرض صور الكاميرا على شاشات الكمبيوتر الشخصي أو أجهزة التلفزيون من خلال كابل خاص توفره الشركة.

وتطرح ماتسوشيتا انتاجها بالاسماء التجاري ناشيونال وباناسونيك وتكنيكس. وسيبدأ تسويق الكاميرا في 20 اذار (مارس) بسعر 49800 ين (نحو 400 دولار) وتعتزم الشركة انتاج عشرة الاف كاميرا شهريا في البداية.

وقالت متحدثة باسم الشركة انه سيبدأ شحن الكاميرا الى السوق الامريكية في نيسان (ابريل).

كشف السياسة الامريكية في الشرق الاوسط [3.2]

مسؤول سعودي: علاقتنا جيدة بالامريكيين ولكننا لسنا خدما لهم!

اريك واتكنز *

بعض المعلقين يرفض الاعتراف او التطرق الى دور الولايات المتحدة في خلق مشاكلها بنفسها. غير ان اخرين لا يفعلون ذلك. فاذا اخذنا قضية تركيا في الاعتبار، فان المعلق جيم هوغلاند يرى بان المأزق الحالي الذي تتعرض له تركيا حاليا مرتبط مباشرة بتبدل اخير في السياسة الامريكية نحوها. ويقول «ظلت الولايات المتحدة لمدة 50 عاما تقريبا تدعم سياسة تحقيق الاستقرار في تركيا كهدف اساسي في سياستها الخارجية. ان «مبدأ ترومان» الذي وضع سياسة الاحتواء الاستراتيجي خلال الحرب الباردة بني على اساس الحذر من حدوث الاضطرابات والمشاكل في تركيا واليونان. اما الان فلم يعد الامر كذلك. اذ ان الاستقرار هو اخر ما تريده ادارة الرئيس كلينتون للحكومة التركية»(24) وهذا التطور نبع من غضب الولايات المتحدة بسبب الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء التركي (اربكان) اخيرا الى ليبيا. ونتيجة لذلك، يضيف هوغلاند «اصبحت السياسة الامريكية غير المعلنة رسميا تترقب ان يقضي السيد اربكان على سلطته بنفسه». وهي سياسة يطلق عليها هوغلاند اسم «الخيار الاخير» وهذا (برأيه) «ذنب فادح ترتكبه الادارة الامريكية في تعاملها مع حليف هام لها في المنطقة» (25).

ويضيف ان هذا التوجه الامريكي المتردد، والمهمل بعض الاحيان حول تركيا فجأة الى مصدر لعدم الاستقرار في المنطقة»(26).

كما قوضت الولايات المتحدة علاقتها بالسعودية حيث يتصاعد العداء الشعبي لامريكا حيث بدأ القادة بدورهم بالابتعاد عن المواقف الامريكية. ان القصف الهجومي الاسرائيلي على حزب الله في جنوب لبنان في نيسان (ابريل) عام 1996 الذي ادى الى مقتل اكثر من 150 مدنيا كان له وقع سلبي على المملكة العربية السعودية حسب ما اشار اليه ديبلوماسيون غربيون. ويقولون في هذا الصدد «لقد شعر الشعب السعودي باساءة بالغة وغضب الناس الى اقصى الدرجات. وانتقدت وسائل الاعلام (الخاضعة لمراقبة حكومية) الموقف الامريكي وعلت اصوات المؤذنين في الجوامع موجهة النقد العارم للولايات المتحدة لعدم شجبها ما فعلته اسرائيل في هجومها على جنوب لبنان(27).

وبنتيجة هذه الضجة الشعبية وما يمكن ان تنذر بحدوثه بالنسبة الى النظام الحاكم، بدأ القادة السعوديون بتأكيد استقلاليتهم عن السياسة الامريكية في المنطقة. وقال مسؤول سعودي في هذا المجال «ان القادة السعوديين الذين يرون ان علاقتهم بالولايات المتحدة تشكل الحجر الاساسي لسياستهم الدفاعية والخارجية لم يقبلوا جميع المتطلبات الامريكية» وقال مسؤول سعودي كبير «فضل عدم الافصاح عن اسمه» «نحن لسنا خدام امريكا. علاقتنا جيدة بالامريكيين.. ولكننا لسنا غواتيمالا»(28).

وفي النهاية فان الخطر الذي يهدد علاقة امريكا بحلفائها التقليديين في الشرق الاوسط يأتي من منبع واحد وهو: اتساع حجم المجموعة الاسلامية في العالم ونفورها من الولايات المتحدة. وقد كانت ايران مصدرا لشرح القيم الاسلامية في السنوات العشرين الاخيرة، وكما رأى ريتشارد فولك فان «قيادة آية الله الخميني ومعاداتها للامريكيين والاسرائيليين وتوجهاتها المتحفظة بشأن «التطور» (على الطريقة الغربية) ادت الى صدمة موجهة ضد المؤسسة في واشنطن التي تخطط السياسة الخارجية(29). غير ان الثورة الايرانية استمرت في توجيه الصدمات الى صانعي السياسة الامريكية بعد وفاة الخميني وكانت مصدر وحي للاسلاميين الاخرين في المنطقة وخارجها. ان النموذج الايراني في تطوراته المختلفة يشكل دائرة اسلامية معادية للسياسة الامريكية تضع ضغوطات على حلفاء امريكا كتركيا والسعودية لدفعهم الى الابتعاد عن هذه السياسة. وهذا «اللوبي» الاسلامي قوي الى درجة ان العمليات العسكرية الامريكية ضد نظام صدام حسين لم تنل تأييد الحلفاء المقربين سابقا منها في المنطقة: «لقد رفضت تركيا السماح للطائرات العسكرية الامريكية بالانطلاق من المطارات في تركيا للقيام بعملياتها الهجومية ضد العراق. كما ظهرت بوادر انزعاج سعودي وكويتي رسمي من المواقف الامريكية العدوانية»(30).

ان نمو هذه الدائرة الاسلامية المعادية للولايات المتحدة ـ في ايران خصوصا ـ يعود بالدرجة الاكبر الى السياسات والقرارات الامريكية التي اتخذت في مطلع هذا القرن. التدخل الامريكي الواضح في شؤون ايران الداخلية بدأ في اوائل الخمسينات عندما خطت ادارة الرئيس هاري ترومان سياستها لاحتواء التوسع السوفييتي(31). وقد تابعت ادارة الرئيس دوايت ايزنهاور هذه الاستراتيجية بشكل اقوى واستعملت جيران الاتحاد السوفييتي مطية لتشكيل حلقة تحيط بالنظام الشيوعي وتحد من توسعه. وشكلت ايران عنصرا رئيسيا في هذه الحلقة بسبب اتساع حدودها الشمالية مع الحدود الجنوبية للاتحاد السوفييتي. وبالاضافة الى القلق الامريكي ازاء انتشار الايديولوجية الشيوعية السوفييتية فقد حرصت الولايات المتحدة على استمرار تدفق البترول الايراني وخصوصا بعد اندلاع الحرب الكورية وازدياد الطلب على البترول بسببها.

ولخص وزير الخارجية الامريكي في عهد ايزنهاور جون فوستر دالس الموقف عندما خاطب مجلس الامن في تموز (يوليو) 1953 بقوله «لن يحرم العالم الحر وحده من موارد ايران النفطية العارمة (من انتاج بترولي وبترول مخزون) بل سينتزع الروس (الاتحاد السوفييتي) هذه الموارد ويتجاوزون اي قلق بالنسبة لمواردهم النفطية في المستقبل»(32) واضاف مقدما سيناريو اكثر خطورة: «اذا خضعت ايران للشيوعيين فمن دون اي شك ستخضع المناطق الاخرى من الشرق الاوسط لهم، وهي تملك حوالي 60 في المئة من مخزونات النفط العالمي»(33).

انطلق هذا الحرص الامريكي على النفط الايراني للمرة الاولى اثناء قيادة ترومان عندما واجهت بريطانيا خطر تأميم «الشركة الانكليزية ـ الايرانية للنفط» وطلبت دعم واشنطن في هذا المجال. وخشيت ادارة ترومان حدوث هجوم بريطاني على ايران يؤدي ربما الى انتقال الاخيرة الى المعسكر السوفييتي.

وعلى هذا الاساس حضت الولايات المتحدة بريطانيا على تجنب المواجهة العسكرية ودعتها الى اعادة التفاوض بشأن اتفاقيتها مع ايران حول الشركة الانكليزية ـ الايرانية للنفط على ان تقسم الارباح بالتساوي بين الجانبين.

ولم يرض هذا الاقتراح لا الجانب الانكليزي ولا الايراني وخصوصا ان الايرانيين كانوا يمرون في «فورة» قومية في ظل قيادة رئيس الحكومة محمد مصدق الذي رغب باشباع تطلعات شعبه القومية اكثر من التوصل الى اتفاقية افضل من الناحية المادية. حتى انه كان يفكر في التخلص من بريطانيا كليا.

وعندما بدأ مصدق بالتودد الى الاتحاد السوفييتي في عام 1953 شعرت الولايات المتحدة بضرورة التحرك(34). وبالاتفاق مع الجهاز الامني البريطاني (MI6) نظمت وكالة الاستخبارات الامريكية (CIA) عملية «هندسية» اطاحت بمصدق في اب (اغسطس) 1953 وانهت الخطر السوفييتي، الذي اعتبر موجودا.

وقد تشوهت صورة الولايات المتحدة بنظر الشعب الايراني منذ الاطاحة بمصدق برغم ان اطاحته حلت بعض العقد الاستراتيجية الامريكية في المدى القصير. ففي بداية عهد مصدق كانت الصورة الامريكية ايجابية لدى الايرانيين وخصوصا بسبب «وجود عدد قليل من الاساتذة والمبشرين وعلماء الاثار والاداريين الامريكيين الذين جازفوا وانتقلوا الى ايران بسبب التزامهم بالحرية والديمقراطية والاستقلال وهي القيم التي دعت اليها الحكومة الامريكية واعتنقها معظم الامريكيين»(35) الا ان هذه الصورة الايجابية انعكست سلبا بعد الاطاحة بمصدق، وهو رئيس حكومة منتخب ديمقراطيا وعلى اثر ذلك شكل عصر مصدق فترة تحولت فيها صورة الولايات المتحدة في نظر الشعب الايراني من فاعل الخير العطوف الاتي من الخارج الى سيء النية المؤيد لنظام الشاه الاستبدادي»(36).

حسب رأي ديفيد ليش، تشكل الاطاحة بمصدق منعطفا اساسيا، اذ حلت سياسة خارجية امريكية معتمدة على المصالح الواقعية ـ السياسية المبنية على الحرب الباردة في مكان سياسة مستندة الى النمو والتطوير(37).

وقد اعتمد نظام الشاه على دعم ست ادارات امريكية اتبعت السياسة الخارجية نفسها (الى درجة واخرى) الراغبة في احتواء الاتحاد السوفييتي، وباعتباره ركيزة للسياسة الامريكية القلقة استراتيجيا في الشرق الاوسط. فقد اقتطف الشاه ثمار هذه السياسة اقتصاديا، الا ان القليل جدا من هذه الثمار وصل الى الشعب الايراني الذي استمر في امتعاضه من الشاه والاستياء من السياسة الامريكية التي تدعمه: «لقد شعر الايرانيون بان الولايات المتحدة مسؤولة عن الاموال الضخمة التي وظفها الشاه في تسليح قواته العسكرية. وهي اموال فاقت الحاجة الامنية لايران وصممت لحماية موقع الشاه السياسي بدلا من تحسين اوضاع الشعب الايراني. لقد اعتقد عدد كبير جدا من الايرانيين ان الولايات المتحدة اوحت الى الشاه برامجه التنموية التي تجاوز بعضها الشريعة الاسلامية والعادات الفارسية التقليدية(38). وكما سنرى فان مثل هذا القلق منتشر لدى المجموعة الاسلامية في هذه الايام ويفسر العداء الذي تكنه للولايات المتحدة ولحلفائها في المنطقة.

ويجدر الذكر ان مخططي السياسة الامريكية في فترة حكم الشاه كانوا اشبه بالعميان ازاء مستوى النقمة المنتشرة لدى الشعب الايراني ضد الشاه والولايات المتحدة معا ففي نهاية عام 1977، انتقل الرئيس الامريك جيمي كارتر الى ايران حيث امتدح الشاه لكونه خلق جزيرة من الاستقرار في احدى المناطق التي تعاني اكبر المشاكل في العالم»(39) وذلك برغم التظاهرات العارمة التي تمت ضد نظام الشاه في يوم زيارة الرئيس الامريكي. وحتى «وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية» الـ(CIA) فشلت في رؤية عمق الاحساس بالعداء تجاه الشاه والولايات المتحدة الامريكية في البلاد، واصدرت في عام 1978 تحليلا من ستين صفحة عن «ايران في الثمانينات» استنتجت فيه ان «ايران ليست في وضع ثوروي او سابق لثورة»(40) بيد ان مثل هذه الاحساسات والتوجهات شكلت عاملا اساسيا في السياسة الايرانية الداخلية وفي صعود آية الله الخميني الى كرسي السلطة فلدى انتهاء نظام الشاه لعبت «العلاقة الخاصة» بين واشنطن ونظام آل بهلوي دورا في خلق نقمة من الشعب الايراني تحولت الى موجة عداء للامريكيين استعملت في استقطاب تأييد الجماهير الايرانية واضفاء صبغة من الشرعية على النظام الجديد، وادى هذا الجو المحموم الى حدوث اول هجوم على السفارة الامريكية في طهران بعد ثلاثة ايام فقط من سقوط اخر رئيس وزراء مؤيد للشاه شهبور بختيار(41).

منذ انطلاقها، شكلت الثورة الايرانية لغزا للرئيس الامريكي جيمي كارتر. وقد خشي كارتر ان يسمح الخميني بالتغلغل السوفييتي في الشؤون الايرانية. كما خشي هذا الامر (ربع قرن من قبله) جون فوستر دالس (وزير خارجية ايزنهاور). ورأى كارتر (كدالس) ان مثل هذا التطور سيؤدي الى التغلغل السوفييتي الى الشرق الاوسط برمته. غير ان ادارة كارتر لم تستطع التأقلم مع الثورة الاصولية الايرانية التي عارضت دوري الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي معا، لانها (اي الادارة الامريكية) فكرت بمنطق الحرب الباردة الذي اعتادت عليه(42).

وقد فشلت الادارات الامريكية اللاحقة في التأقلم مع الثورة الايرانية كما فعلت ادارة كارتر. ولهذا لم يفهم مخططو السياسة الامريكية طريقة التفكير الاسلامية ولا سعة وسرعة انتشارها. وبدلا من محاولة فهم ذلك، اكتفوا بشتمها. ففي السنوات الـ15 الاخيرة خلقت الصحافة الامريكية وبعض الاكاديميين والمسؤولين الحكوميين صورة مقولبة وعبارات مبرمجة مسبقا على شاكلة «الاصولية الاسلامية» او «التطرف الاسلامي». وكل من يقع في هذه الخانة (من اشخاص وجماعات يعتبر اقرب الى الجن والشياطين والا يستحق ان يؤخذ بجدية اذا وجه انتقادات الى السياسة الامريكية(43).

وفي السنوات العشرين الاخيرة اعتمدت الادارات الامريكية المتعاقبة مثل هذا الموقف ازاء ايران خصوصا متهمة اياها بدعم جماعات اسلامية عديدة وبتشجيع الارهاب في العالم. ولم تختلف ادارة الرئيس كلينتون عن الادارات السابقة في هذا المجال حيث وزعت وزارة الخارجية دراسة في عام 1996، اشارت الى ان «ايران تبقى الدولة الاساسية المسؤولة عن الارهاب الدولي وهي متورطة في تحضير وتنفيذ العمليات الارهابية»(44). على ان احد الصحافيين الامريكيين اشار مؤخرا الى ان «المسؤولين الامريكيين لم يستطيعوا تقديم الادلة الثابتة لاقناع اصدقاء امريكا بان ايران هي الداعمة الكبرى للارهاب، كما تدعي واشنطن»(45).

وفي غياب اي ادلة على مثل هذا الدعم الايراني تبقى علاقة ايران والمنظمات الاسلامية الاخرى ذات اهمية. وفي رأي بيفرلي ميلتون ـ ادواردز ان ايران تشكل بشكل رئيسي نموذجا ومصدرا يقتدى به من جانب المجموعات الاسلامية الفلسطينية كمنظمة «الجهاد الاسلامي»: «الجهاد الاسلامي لم تدع الى ثورة شيعية، علما ان الثورة الايرانية نفسها لم تدع الى مثل هذه الثورة. ان الثورة الايرانية شكلت مثالا اكد ان الانظمة القوية التي تسيطر على شعوبها المقهورة بالقوة يمكن ان تسقط. ايران، شأنها شأن اسرائيل، كانت تتلقى المساعدات الامريكية ربما الاضخم، وكانت بدورها مرتبطة بالولايات المتحدة. واذا سقط الشاه فبالامكان ان تلحقه اسرائيل(46). هذا الموقف يتوافق مع معطيات عقيدة الاسلاميين، التي لم تنطلق من آية الله الخميني في عام 1979. بل من فكر قائد الاخوان المسلمين المصري حسن البنا قبل ذلك بخمسين عاما. وكان البنا اسس حركة الاخوان المسلمين في مصر في عام 1928 التي تعتبر مصدر الوحي الرئيسي للحركات الاسلامية المعاصرة. وحسب تعاليم البنا، يجب على الحركة ان تخلق الانسان المسلم الجديد من خلال عملية اعادة تسلح اخلاقية وروحية ينبثق عنها مجتمع جديد يتحقق بفضل النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية والامة الحية التحررة من السيطرة الاجنبية(47).

ولم تكتف الدول الاجنبية ـ حسب البنا ـ بالتآمر للسيطرة على العالم الاسلامي عن طريق تقسيمه الى دول منفصلة. ولكنها قدمت «وعد بلفور» في عام 1917 الذي وعد اليهود بوطن قومي في فلسطين على حساب الفلسطينيين. وهكذا فقد رأى البنا في التدخل الاجنبي في المنطقة حملة صليبية جديدة على الاراضي المقدسة وليس سياسة «فرق تسد» فحسب(48) وهذا المنطق ما زال في قلب الحركة الاسلامية اليوم في ايران او غيرها. (في مقابلة اجراها الصحافي البريطاني روبرت فيسك مع المعارض السعودي اسامة بن لادن في افغانستان والذي تتهمه الحكومات الغربية وبعض الحكومات العربية بتمويل جيش اسلامي دولي وصف بن لادن التدخل الغربي في المنطقة بالحملة الصليبية وقال ان «سيئات وشرور» الشرق الاوسط نبعت من رغبة الولايات المتحدة في السيطرة على المنطقة ودعمها لاسرائيل(49) وانتقادات بن لادن للولايات المتحدة والنظام الملكي السعودي تشبه الانتقادات التي وجهتها المعارضة الايرانية الاسلامية للولايات المتحدة ونظام بهلوي الملكي في ايران منذ عشرات السنين. ويلوم بن لادن الحكومة السعودية لانها «سمحت للولايات المتحدة بادخال المفاهيم الغربية الى السعودية واستنفاد اقتصاد البلاد عن طريق انفاق حكومي بلغت قيمته 25 مليون دولار لدعم صدام حسين في الحرب الايرانية ـ العراقية ومبلغ 60 مليون دولار لدعم الجيوش الاجنبية في حربها ضد العراق في عام 1991، وشراء معدات حربية لا حاجة في السعودية لها والبلاد بغنى عنها، وشراء طائرات عن طريق القروض وانشاء (في الوقت عينه) اقتصاد مفلس تنتشر فيه البطالة والضرائب العالية(50).

حسب روبرت فيسك فان «اسامة بن لادن يعتقد بالفعل بانه يمثل العدو الاكثر هولا للنظام السعودي وللوجود الامريكي في الخليج في الوقت الحاضر، والسعودية وامريكا على حق في اعتباره مثل هذا العدو»(51).

يجب عدم الاستهانة في تقييم التهديدات النابعة من الاسلاميين المتحمسين على شاكلة اسامة بن لادن، من الناحية العسكرية ولا السياسية. ووضع النقاط على الحروف في هذا المجال يمكن ان يتم بعد ادراك ابعاد التفجير الذي تم في المركز العسكري الامريكي في السعودية في حزيران (يونيو) 1996. وقد تطرق احد الكتاب الى اهمية مثل هذا التفجير بالنسبة الى الصناعة النفطية وقال «ان السعودية مليئة بانابيب النفط. وحقول النفط والغاز الضخمة منتشرة في سائر انحاء البلاد، بالاضافة الى مصانع معالجة النفط ومراكز التصدير النفطي في الموانيء. وجميع هذه التجهيزات تسمح بتصدير ثمانية ملايين برميل نفط يوميا، وكلها معرضة لان تصبح اهدافا لعمليات تفجير يقوم بها من يرغب في تدمير نظام آل سعود القائم. «ان كل ما يحتاجه من له الوصول الى هذه المناطق هما علبة كبريت وخرقه. ومن ثمة يمكن لمن تسول له نفسه ان يشعل الحرائق» هذا ما قاله مدير في احدى شركات البترول الغربية في السعودية(52). وقد ادى الانفجار الذي وقع في قاعدة عسكرية امريكية في السعودية الى مقتل 19 جنديا امريكيا في حقل الطيران وجرح 400 اخرين واثر بسرعة على اسعار النفط جاعلا سعر البرميل 19.5 دولار حسب مؤشر «برينت» الدولي ورافعا سعره بدولار واحد عما كان عليه قبل الانفجار. وبالاضافة الى الانعكاسات المباشرة فقد ادى حادث التفجير الى انتشار قلق حول «دخول الخليج حقبة جديدة من عدم الاستقرار الذي قد يؤثر على التدفق المنتظم للنفط الرخيص السعر نسبيا الى العالم الصناعي(53).

ان السخرية والواقع في ما قاله المدير في شركة النفط عن الخرقة وعلبة الكبريت وتهديدهما لال سعود لا بد ان يؤخذا في الاعتبار من جانب مخططي السياسة الخارجية والدفاعية في الولايات المتحدة. فهما يذكران بالاسلحة التي استعملها مقاتلو «الفيتكونغ» لقهر وسحر الالة التكنولوجية العسكرية الامريكية الشديدة التطور في حرب الفيتنام ومنها رمي الاقصاب لاصابة وتعطيل محركات الطائرات الامريكية الحربية التي تقوم بعمليات القصف ان اعتماد خطة الخرقة وعلبة الكبريت في مواجهة الوجود العسكري الامريكي في الخليج يشير الى محدودية القوة العسكرية الامريكية في المنطقة.

تقع القيادة العسكرية الامريكية المركزية في الخليج في البحرين وهي تشرف على عمليات تمتد من قناة السويس (في مصر) الى الباكستان ومن الخليج حتى ساحل كينيا مما يغطي منطقة مساحتها 19.5 مليون كيلومتر مربع (7.5 مليون ميل مربع) من البر والبحر(54) وبسبب

---

* باحث فخري في مركز الدراسات الاسلامية والشرق اوسطية في جامعة درهام (انكلترا) وصحافي متخصص في شؤون الشرق الاوسط وآسيا الوسطى. اشرف على انتاج كتاب «محيط الشرق الاوسط» في عام 1995

هوامش

24 ـ جيم هوغلاند «واشنطن تعمل تركيا، والامر واضح» في انترناشونال هيرالد تريبيون 10 تشرين الاول (اكتوبر) 1996.

25 ـ هوغلاند ـ راجع المصدر رقم 24.

26 ـ هوغلاند راجع المصدر رقم 24.

27 ـ اي بي اس 7 تموز (يوليو) 1996 APS Diplomat Recorder Predicasts News Letters..

28 ـ اي بي اس (APS) راجع المصدر (27).

29 ـ ريتشارد فولك «سياسة الولايات المتحدة الخارجية في الشرق الاوسط: ازمة التواصل» في هوشانغ اميرا حمادي (ed) الولايات المتحدة والشرق الاوسط، البحث عن خيارات جديدة، (الباني. جامعة نيويورك الرسمية، نيويورك 1993 ص 71.

30 ـ دونالد روتبرغ «التحليل، الولايات المتحدة تنقذ التحالف» اب (ايلول).

31 ـ ريتشارد كوتام «السياسة الامريكية في الشرق الاوسط» في اميرا حمادي «الولايات المتحدة والشرق الاوسط ص 38.

32 ـ دانيال برغين «الجائزة: البحث الملحمي عن النفط والمال والسلطة (نيويورك نوتشستون 1991) ص 468.

33 ـ دانيال برغين ـ المصدر نفسه.

34 ـ دانيال برغين ـ المصدر نفسه.

35 ـ مارك غازيوروفسكي «السياسة الامريكية الخارجية في ايران خلال حقبة مصدق» في كتاب ديفيد ليش، الشرق الاوسط والولايات المتحدة، ص 131.

36 ـ المصدر نفسه.

37 ـ ديفيد ليش «المقدمة» في كتاب «الشرق الاوسط والولايات المتحدة ص 2.

38 ـ امبروز ـ ص 294.

39 ـ امبروز ص 295.

40 ـ المصدر نفسه.

41 ـ منصور فارهانغ «السياسة الامريكية تجاه الجمهورية الاسلامية في ايران: حالة من عدم الادراك والتصرف كرد فعل» في اميرا حمادي «الولايات المتحدة والشرق الاوسط» ص 152.

42 ـ امبروز ـ ص 296.

43 ـ حداد «رؤية الاسلاميين للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط».

44 ـ ديفيد اوتاواي «درس سياسة اكثر فاعلية في معالجة الارهاب» انترناشيونال هيرالد تريبيون 18 تشرين الاول (اكتوبر) 1991.

45 ـ «حان الوقت لتبديل التوجه في ايران؟».

46 ـ بيفرلي ميلتون ادواردز «السياسة الاسلامية في فلسطين» (لندن اي بي تاوريس) ص 116. انظر ايضا زياد ابو عمرو «الاسلام الاصولي في الضفة الغربية وغزة» (بلومنغتون انديانا، منشورات جامعة انديانا 1994) ص 100 ـ 101. الثورة الايرانية الاسلامية كانت منبع وحي للجهاد الاسلامي الفلسطيني (فكرا وعملا) ومن البداية رأى قادة الجهاد في الخميني مثلا اعلى.

47 ـ حداد «الرؤية الاسلامية للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط».

48 ـ المصدر نفسه.

49 ـ روبرت فيسك «مقابلة ـ لماذا نرفض الغرب ـ مع اشرس منتقد للنظام السعودي في موقعه الصلب في افغانستان. اسامة بن لادن تحدث الى روبرت فيسك عن سبب رغبته في طرد الامريكيين والبريطانيين من الخليج. صحيفة اندبندنت 10 تموز (يوليو) 1996.

50 ـ روبرت فيسك «قائد الثوار العرب ينذر بريطانيا: اخرجوا من الخليج الرجل المطلوب الى الدرجة الاكبر في السعودية (اسامة بن لادن) يتحدث من معقله في افغانستان 10 تموز (يوليو) 96.

51 ـ روبرت فيسك ـ المصدر نفسه.

52 ـ ستيفن سويندلز «السعودية تحرس المراكز النفطية لتؤمن التصدير» رويتر 28 حزيران (يونيو) 1991.

53 ـ المصدر نفسه.

54 ـ وكالة الصحافة الفرنسية 15 تموز (يوليو) 1996 «الاسطول السادس الامريكي يحصل على قائد جديد».

المؤسسة الاستيطانية الرسمية والتأقلم مع الامر الواقع:

هناك اجماع بين الاحزاب الصهيونية على بقاء المستوطنات في ظل تسوية

صالح النعامي *

بالرغم من الانتقادات التي وجهها مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع الضفة الغربية وقطاع للمستوطنين الا ان استقراء اوليا لتوجه المؤسسة الاستيطانية الرسمية عملها في اعقاب بدء تطبيق اوسلو الفعلي يوحي بان هذه المؤسسة باتت تدرك انه لا مناص من الاقرار بهذا الاتفاق كواقع جديد على الارض يتطلب استثماره الى ابعد الحدود لضمان بقاء وتطوير للمستوطنات اليهودية من هنا بادر بعض قادة المستوطنين اليهود للاجتماع مع مسؤولي السلطة الفلسطينية الامنية والسياسية بفرض التنسيق والتعاون المستقبلي. وبالرغم من مظاهر هذه المبادرات الفردي الا ان هناك بعض الخطوات التي قام بها مجلس المستوطنات مؤخرا تدل على ان هناك توجها عاما للتعامل مع اوسلو والسلطة الفلسطينية ببرغماتية تتضمن تحقيق اهداف المستوطنين، ففي العام الماضي كشفت القناة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي النقاب عن اربع اجتماعات سرية عقدت بين قادة المستوطنين وعدد من رؤساء الدوائر الامنية في السلطة الفلسطينية، وقد حضر هذه الاجتماعات الحاخام اليعازر فيلدمان احد اكبر مراجع الافتاء عند المستوطنين اليهود بشكل خاص والتيار الديني الصهيوني بشكل عام، كما حضر هذه الاجتماعات التي عقدت في اسرائيل واوروبا يهودا اليتسور محرر صحيفة (المستوطنين) (نكوداه) الذي يشارك عضو الكنيست والوزير السابق في حكومة (العمل) يوسي بيلين في بلورة تفاهم وطني حول اقصى ما يمكن ان تقدمه اسرائيل في التسوية النهائية وفي نطاق هذا التوجه الجديد لمجلس المستوطنات اليهودية اصدر تعليماته لرؤساء مجالس المستوطنات لاجراء لقاءات مع رؤساء البلديات الفلسطيني في الضفة الغربية بغرض التنسيق بشأن التعاون المدني بين الجانبين وقد تبادل زعماء المستوطنين الزيارات مع رؤساء البلديات في كل من قلقيلية وجنين وطولكرم، كما اقدم مجلس المستوطنات اليهودية على خطوة اخرى قبل شهرين تدل على توجه خاص للتأقلم مع الواقع الجديد وذلك بتعيين (اهارون دومب) وهو احد ابرز «الحمائم» في صفوف المستوطنين كمدير عام للمجلس وهو من الذين دعوا بصراحة لضرب عناصر اليمين المتطرف بسبب اعمالهم التي تمس في النهاية الوجود الاستيطاني. في نفس الوقت دعا مجلس المستوطنات قيادة الجيش الاسرائيلي لنقل قبر باروخ غولدشتاين من كريات اربع لانه تحول الى قبلة تحج اليها عناصر كاهانا وخصوصا القادمين من (بروكلين) وهذا الامر حسب بنحاس فالنشتاين عضو مجلس المستوطنات يضر بالصراع الذي يشنه المستوطنون للحفاظ على حقهم في الاستيطان في ارض اسرائيل. وفي اعتقادي ان البرغماتية التي طرأت على توجه المؤسسة الاستيطانية نتجت للاسباب الاتية:

اولا: الاجماع الواسع بين الاحزاب الصهيونية على ضرورة بقاء المستوطنات قائم في ظل اي تسوية نهائية، وحتى خطة (بيلين ـ ابو مازن) التي يعارضها المستوطنون تسمح ببقاء جميع المستوطنات اليهودية بما في ذلك ضم مناطق من الضفة لاسرائيل تشمل 70 % من المستوطنين، وقد حصل المستوطنون على دعم معنوي مؤخرا عندما اصدر رئيس مجلس الادب والكتاب اليهود «أ. ب يهشوع» وهو احد اقطاب اليسار الاسرائيلي بيانا اعلن فيه ان ازالة اي مستوطنة يهودية من مكانها عمل غير اخلاقي يجب عدم الموافقة عليه لذا رأى المستوطنون ضرورة الحفاظ على هذا الاجماع.

ثانيا: اعتقاد عدد من اقطاب المستوطنين امثال بني كتسوفر رئيس مجلس مستوطنة كريات اربع ان اتفاق بيريس وعرفات بشأن الخليل لا يختلف بشكل جوهري عن الاتفاق الذي يقترحه نتنياهو مع التعديلات المقترحة، كما ان ممثلي المستوطنين في الحكومة اعضاء حزب المتدينين الاحرار (المفدال) وزير المعارف زيبولون هامر ووزير المواصلات اسحق ليفي يعلمون ان هامش المناورة لدى نتنياهو اخذ بالتقلص ولذا ألحا اكثر من مرة انهما ستعاملان مع اوسلو كقدر يجب التعاطي معه.

ثالثا: ادراك المستوطنين ان الخيارات امامهم محدودة. فمن ناحية هم الذين عملوا بكل قوة لانجاح نتنياهو حيث صوت له 98 % منهم وبالتالي فهو مدين لهم بانتخابه رئيسا للوزراء لكن من ناحية اخرى يعلمون ان نتنياهو لا يمكن ان يستمر في خطه المتشدد حتى الان حيث تعيش حكومته اجواء عزلة دولية حقيقية بعد ان ورثت انجازات هامة في مجال دمج اسرائيل اقليميا ودوليا واصبح هذا التشدد عبئا على اوثق حلفاء اسرائيل الولايات المتحدة التي اصدرت خارجيتها بيانا اعربت عنه امتعاضها لزيارة نتنياهو لمستوطنات الضفة واطلاقه التصريحات لصالح بقاء المستوطنات. ثم لو حاول المستوطنون بواسطة انصارهم في الحكومة والكنيسة اسقاط حكومة نتنياهو فان هذا سيفاقم ازمتهم حيث سيبقى نتنياهو رئيسا للوزراء لانه تم انتخابه من قبل الشعب في حين سيلجأ لتشكيل حكومة وحدة وطنية وسيكون المتضرر الاساسي من ذلك للمستوطنين وحلفاءهم، ثم انه في ظل المعطيات الحالية فلا يوجد في صفوف اليمين باستثناء نتنياهو من يستطيع ان يواجه يهود براك الذي من المتوقع ان يكون مرشح حزب العمل في التنافس على رئاسة الوزارة في عام 2000.

رابعا: يخشى قادة المستوطنين من ان يكون اي تدهور امني في الضفة الغربية ينتج عن استفزازاتهم وتصليبهم عائقا في اجتذاب اليهود للسكن في مستوطنات الضفة الغربية، ففي الاعوام الماضية عول مجلس المستوطنات على ان تساهم موجات هجرة اليهود الروس الكبيرة في مضاعفة اعداد المستوطنين في الضفة الغربية لكن الانتفاضة والعمليات التي استهدفت المستوطنين جعلت المهاجرين الجدد المعدمين يفضلون ان تعمل نساؤهم وبناتهم في الرذيلة على الانتقال للسكن في مستوطنات الضفة الغربية وان يحظوا بالتسهيلات التي تمنحها حكومات اسرائيل للمستوطنين ثم ان هناك عاملا اخر هاما جدا في هذا الجانب حيث انه على رأس سلم الاولويات الوطني حاليا على جدول اعمال حكومة نتنياهو مخطط تهويد الجليل وهذا يتطلب توجيه المهاجرين للاستقرار هناك للحيلولة دون تشكيل العرب اغلبية سكانية.

خامسا: لا يخفي قادة المستوطنين فزعهم من امكانية قيام افراد من اليمين الديني المتطرف بعمليات انتقام كبيرة ضد العرب يكون لها انعكاسات خطيرة على الاجماع الوطني بشأن المستوطنات ومن شأنها ان تضع حكومة نتنياهو تحت ضغط داخلي وعربي ودولي يجبر نتنياهو على ابداء المزيد من التنازلات قد يكون من ضمنها اخلاء الجيوب اليهودية الى خارج الخليل مع العلم ان مراسل راديو صوت اسرائيل باللغة العبرية لشؤون الشرطة كشف النقاب قبل اسبوعين عن مخطط اعدة قادة الشرطة والمخابرات العامة والاستخبارات العسكرية والموساد يهدف الى اخلاء هذه الجيوب في حالة قيام متطرفي حركة كاخ المحظورة بعمليات ارهابية ضد العرب وقد اطلقوا على هذا المخطط اسم «تسليم مفاتيح» ولذا يرى المستوطنون كما يقول الصحافي امنون ابراموفيتش المختص بشؤون اليمين الاسرائيلي ضرورة ان تتمايز المؤسسة الاستيطانية الرسمية في خطابها السياسي عن الخطاب العنصري واللفظ الذي يعتمده اتباع الحاخام كهانا وهذا دفعهم ايضا الى عدم الاكثار من عمليات الاحتجاج الجماهيرية منذ تشكيل حكومة نتنياهو وذلك لعدم اعطاء الفرصة لهؤلاء بالصاق طابعهم على هذه الاحتجاجات وحتى يتبلور تمايز في اذهان الرأي العام الاسرائيلي والعالمي بين المؤسسة الرسمية الاستيطانية وغلاة التطرفين.

لكن البرغماتية التي يبديها قادة المستوطنين لا تعني بحال من الاحوال ادنى درجات التنازل عن مخططاتهم وسيواصلون بكل قوة انتقاداتهم للخروقات الفلسطينية للاتفاق بغرض احراز المزيد من المكاسب على الارض مع استمرار المبادرة لعقد اجتماعات مع قادة السلطة الفلسطينية على غرار الاجتماع مع السيد عرفات والذي ساهم في عقده يوسي بيلين وباركه مكتب رئيس الوزراء.

---

* باحث وصحافي مختص في الشؤون الاسرائيلية ـ غزة

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

مستوطنات مصرية في السودان!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

يقول المثل (اذا كنت كذوبا.. فكن ذكورا) واسوأ ما في رذيلة الكذب هو النسيان لأن الكاذب يكشف اكاذيبه بنسيانه ودليلي «على ما ادعي» هو ما كتبه الاخ حسن الخطيب في بريد «القدس العربي» العدد 2408 تحت عنوان (السودان والتحامل على مصرا) وما كتبه هذا الاخ المهندس ـ للاسف الشديد ـ يكاد ان يكون بيانا رئاسيا وهو كمصري من حقه ان يدافع عن رئيسه ونظامه! اما من ناحيتنا فنحن هنا لا ندافع عن النظام الاسلامي السوداني بل سوف نكتفي بالرد والتوضيح على المزاعم التي ساقها «وصاغها» وهي في مجملها لا «تقوي» النظام المصري وايضا لا «تضعف» النظام السوداني!

لنبدأ بالسؤال الساذج وهو من هو الرئيس العربي «الوحيد» الذي رحب بانقلاب البشير وقام «بتسويق» النظام الجديد عربيا ودوليا؟ لا شك انه الرئيس مبارك، ولا شك انه في تلك الايام قد نسي «معضلة «الديمقراطية» نكاية بالصادق المهدي الذي كان رئيس وزراء السودان والذي كان على خلاف دائم ومستحكم مع مصر بحكم عقد التاريخ.

من المضحك أن الاخ المهندس يعضد ما قاله مبارك بالاستناد الى مزاعم المعارضة ونفيها لاي تدخل اثيوبي ارتيري. ولا ندري من اين جاءوا الى جنوب شرق السودان؟ هل بانزال عسكري من الجو ام من باطن الارض السودانية؟ ولا تعتقد بان الاخ حسن لا يعرف اين تتواجد المعارضات السودانية. وعلى اي حال فتبرئة مبارك للنظامين الاثيوبي والارتيري من العدوان على السودان لا تنفي الحقيقة ويظل ما ادعاه قائما حتى تتكشف الحقيقة ووقتها «سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون».

من ناحية ثانية لا نظن بأن الاخ حسن قد تشبع بالشوفونية الى هذا الحد الذي يجعله يقول (بل انني لا اذكر ان هنالك من تجرأ على مصر كما تجرأ عليها نظام الترابي) ويبدو حقا انه لا يذكر لانه لا ينظر الى شرق قناة السويس، بل قد لا يعتبر ما قامت وتقوم به «اسرائيل» من اعدام للجنود المصريين ابان الحرب ومن تخريب في المجتمع المصري (اعترافات الضباط الصهيوني بتهريب المخدرات الى مصر وايضا المومسات حاملات الايدز وايضا تنظيم عبدة الشيطان) الخ بانه تجرؤ على مصر المحروسة! ما هي الجرأة يا ترى؟ ام ان ما أحل لبني اسرائيل حرام على النظام السوداني؟ وهذا لا يعني ان النظام السوداني قد «تجرأ» على مصر الغالية بل يعني معنى واحدا وهو ان السودان يرفض اي تدخل في شؤونه الداخلية ورعاية مبارك للمعارضات السودانية هو عين التدخل المرفوض شكلا وموضوعا.. ولعلني استطلع رأيك في قولي بان (السودان لم ير من تجرأ عليه بمثل ما تجرأت مصر) اراك تنتفض صائحا (مين هم الـ...) اكمل الجملة يا مهندس العلاقات «الازلية» بين شعبي وادي النيل.

من ناحية ثالثة تزعم بان مبارك لم يتهم حكومة السودان بمحاولة اغتياله الا بعد ان اعلنت اثيوبيا عن اتهامها لحكومة السودان بمحاولة اغتياله في وقت كانت علاقة السودان باثيوبيا «سمنا على عسل» وهذه العلاقة تدهورت بسبب محاولة الاغتيال).. هل انت مقتنع فعلا بما تدعي؟ وهل نسيت ان مبارك قطع رحلته وعاد فورا ومباشرة الى القاهرة وكان اول تصريح قاله هو ان «السودان وراء العملية» حتى قبل ان تتمكن السلطات الاثيوبية من القبض على الجناة.. وان لم تصدق فأرجوك ان تعود الى الصحف المصرية خاصة الصحف التي صدرت صبيحة اليوم الثاني للمحاولة لتقرأ بأم عينيك ماذا قال مبارك آنذاك. ولعلمك حتى اثيوبيا استنكرت اتهامات مبارك للسودان ووصفتها بانها اتهامات متعجلة لا تستند الى دليل مادي الخ.

من ناحية رابعة ـ وما اكثر النواحي ـ تدعي بان (الخلاف السوداني المصري لم يتفاقم بسبب محاولة الاغتيال فالخلاف كان متفاقما الى اقصى حد عندما صادرت الحكومة السودانية فرع جامعة القاهرة واستراحات الري وقبضت على اعضاء السفارة المصرية وضربتهم في الشارع) يبدو ان الاخ حسن لا يصدق الا ما تقوله جريدة «الاهرام» واذاعة القاهرة فقط فهاتان لا تنطقان عن الهوى ابدا. ان القاضي لا يكون قاضيا عادلا اذا سمح للاتهام فقط بطرح اتهاماته وتجاهل الدفاع.. اليس كذلك؟ انك انت هذا القاضي غير العادل. فاذا كنت تريد ان تكون عادلا ومنصفا فلتقرأ ادعاءات المتهم السوداني هل كانت اعتداءات وتجرؤا على مصر ام دفاعا عن سيادته داخل أراضيه الوطنية؟ ونسأل باي حق تكون لمصر املاك شاسعة في السودان ولا يكون للسودان هذا الحق؟ هل زرت او قرأت عن منطقة «الري المصري».. انها «مستوطنات» مصرية جنوب العاصمة المثلثة وبالتحديد في منطقة «الشجرة» حيث سلاح المدرعات ومصنع الذخيرة! هل تسمح مصر للسودان بان يمتلك «مستوطنات» بالقرب من منطقة الهاكتسب مثلا؟ وتكون ـ على الاقل ـ هذه بتلك.

من ناحية خامسة تقول (وانا اعرف لماذا يكون مطلوبا دائما من مصر ان تعلو فوق الاهانات كلما ادلهمت الامور نتيجة لسفاهة او طيش احد الانظمة العربية) لم تحدد يا اخ حسن من هي تلك الانظمة التي تصفها بالسفاهة والطيش؟ بالتأكيد انك لا تقصد الكويت مثلا ولما كان حديثك عن تحامل السودان على مصر حسبما جاء عنوان اتهاماتك الباطلة، فان من حق السودان كدولة وشعب ان يرد عليك وعلى مصر بمثل ما قلت. ام ان هذه ليست من حق السودان لانه «دون ذلك» او لأن مصر والسودان «هتّه واهده» بالهاء مرتين لانها قتلتني مرتين؟ افهمت؟ ارجو ذلك.

من ناحية سادسة تدعي بان الاخوة الكويتيين حاقدون على نظام الترابي ونرجو ان يزداد حقدهم لان هذا شرف للترابي ولاي سوداني ولنضع هذا الافتراض لو ان العلاقات بين السودان والولايات المتحدة عادت الى مجاريها ترى هل يجرؤ اخوتك الكويتيون على الحقد على الترابي؟

سابعا وثامنا من ناحية اخرى تقول (بان مصر تعرف ماذا يجري في السودان وتعرف جيدا اين مصالحها وكيف تحمي امنها القومي بل امن الامة العربية كلها) ولا نملك الا ان نقول نتمنى ذلك فهذا امل كل مصري وسوداني وعربي ومسلم ولا نسألك كيف حتى لا تتهمنا باننا «نتجرأ» على مصر الشقيقة ونترك الاجابة للمستقبل القريب.

تاسعا وعاشرا واخيرا.. تقول (فهل تعتقدون (كما يعتقد كثيرون في الوطن العربي) ان مصر ما وجدت الا لتنوب عنكم في الحروب التي تجرونها على انفسكم وعلينا بسياسات عنترية لا طائل من ورائها) بصراحة لم نفهم ماذا تريد ان تقول عن تلك الحروب التي خاضتها مصر نيابة عن العرب؟ هل حرب السويس 1956 ام حرب 1967 ام حرب 1947؟ ام حرب 1973؟ هل هذه الحروب دخلتها مصر نيابة عن العرب ام كان العرب مع مصر في خندق واحد؟ وما تعرضت له مصر من احتلال «سيناء» مثلا بحكم التاريخ والجغرافيا والانتماء القومي ألم تتعرض له سورية والاردن وكل فلسطين؟ ان اردت لمصر ان تكتفيء على نفسها فلتنكفيء ولن تخسر الا نفسها ومكانتها ودورها.. نعم دورها الذي يغيب عن فكرك الاقليمي الشوفيني المتعصب الذي يريد من مصر أن تلعب دور «نقص القادرين على التمام» وحاشا مصر العروبة ـ التي كانت ـ ان تصل الى هذا الدرك الذي تريده انت لها بارتداء ثوب الوطنية وهو ثوب اشبه بثوب امرؤ القيس «ذات القروح».

عثمان عبد المجيد الامين

باريس

رأي القدس

مواقف سورية بحاجة إلى ايضاح

وصل الى القاهرة السيدان عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري، وفاروق الشرع وزير الخارجية حاملين رسالة وصفت بانها مهمة، من الرئيس السوري حافظ الاسد الى نظيره المصري حسني مبارك تتعلق بالتطورات الاخيرة على المسار السلمي السوري الاسرائيلي.

وتتزامن الرسالة مع زيارة بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل الى العاصمة الامريكية، وقرب توجه الرئيس مبارك الى البيت الابيض في زيارة مماثلة، ولذلك يجوز التكهن بانها تتضمن افكارا سورية تساعد في استئناف المفاوضات، وتخفف مما هو مقبل من ضغوط امريكية واسرائيلية على دمشق.

فالقيادة السورية لا ترى ضررا من التنسيق مع القاهرة، رغم توقيعها اتفاقات كامب ديفيد، بينما تعتبر ما اقدم عليه الجانبان الأردني والفلسطيني نوعا من الاثم لا يجب ان يغتفر، ولذلك يغيب التنسيق بالكامل معهما. رغم انها، اي القيادة السورية، تعلم جيدا ان الجانب الفلسطيني على الاقل، ذهب الى اوسلو بتنسيق كامل مع القاهرة، وبتشجيع، ولا نقول ضغوط من قبلها، واول ترجمة عملية للاتفاق المذكور جرت في العاصمة المصرية.

ومن المفارقات الغريبة، ان القيادة السورية اعترفت بالتوصل الى اتفاقات سرية، مع الجانب الاسرائيلي برعاية امريكية في مفاوضات ميريلاند المغلقة، وطالبت الاسرائيليين بالالتزام بهذه الاتفاقات غير الموقعة. وهذا يعني ان الفلسطينيين لم يفعلوا اكثر مما فعله السوريون، فلماذا استخدم السيد عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري ما لا يجوز استخدامه، من الفاظ وتهجمات ليس فقط على السلطة الفلسطينية ورئيسها وانما على الشعب الفلسطيني باسره، اثناء جولته العربية الاخيرة التي حملته، ووزير الخارجية فاروق الشرع، الى جميع العواصم العربية تقريبا.

الامر الذي لا جدال فيه، هو ضرورة تقديم كل الدعم السياسي والدبلوماسي وحتى العسكري اذا امكن للقيادة السورية في موقفها الصامد في مواجهة عمليات الابتزاز الاسرائيلية التي عبر عنها نتنياهو بوضوح اثناء مؤتمره الصحافي في واشنطن واكد فيها «ان مرتفعات الجولان السورية ذات اهمية حاسمة، وارض حيوية للدفاع عن اسرائيل».

المطلوب من القيادة السورية ان تتفهم مطالب العرب الآخرين وظروفهم، مثلما تطالبهم بالوقوف معها وتفهم ظروفها. ودعم ما تصبو اليه من سلام عادل. فمن غير المنطقي ان يطوف السيد خدام بجميع العواصم بما فيها تلك التي وقعت معاهدات سلام مع اسرائيل، او تبادلت التمثيل الدبلوماسي والتجاري معها، ولا يعرج على بغداد العاصمة العراقية التي لم تقم اي اتصال مع الاسرائيليين ولم تتفاوض معهم سواء في ميريلاند او غيرها.

قد نتفهم ان السيد خدام لا يريد ان يزور غزة للقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، لانها ما زالت تحت الاحتلال الاسرائيلي، ونحن نتفهم وجهة نظره هذه ونتفق معها، ولكن بغداد ليست محتلة، والشيء نفسه يقال عن عمان ايضا.

وحتى لا يساء فهمنا من قبل الاشقاء في سورية او في غيرها، نود ان نؤكد ان اتفاق الخليل اعطى نتنياهو اكثر بكثير مما اعطى للجانب الفلسطيني، وسجل سابقة تقسيم المدينة، وتثبيت الوجود الاسرائيلي، والادعاءات اليهودية في الحرم الابراهيمي في المدينة، ولكن يظل من حقنا ان نسأل عما فعله المسؤولون السوريون من اجل شد أزر المفاوض الفلسطيني في اللحظات العصيبة التي سبقت توقيع الاتفاق. عندما كانت الضغوط الامريكية والاسرائيلية في ذروتها؟!

الاشقاء في القيادة السورية بحاجة الى كل الدعم والمساندة، من جميع العرب، في القاعدة والقمة، في هذا الظرف بالذات، الذي تستعد فيه اسرائيل للتفرد بهم بدعم امريكي. فسورية اخر حصن عربي في مواجهة زحف السلام العبري المهين الى المنطقة العربية، وسقوطه يعني سقوط الامة باسرها، وكل ما هو مطلوب منهم في المقابل ان يوضحوا خياراتهم، فاذا ارادوا سلوك الطريق الذي سلكه الاخرون مكرهين او مختارين، وهو الطريق نفسه الذي سلكه الرئيس السادات وواصل المسير عليه الرئيس مبارك، فانه من غير المقبول منهم السخرية من الآخرين وتخوينهم، اما اذا ارادوا الصمود والمقاومة، وهو اشرف الخيارات في رأينا، فان لهم الحق في اي موقف يتخذونه ممن رأوا في السلام الاسرائيلي خيارا مريحا، وزينوا الاستسلام على انه «سلام الشجعان».

المطلوب فقط وضوح رؤية، والخروج من المرحلة الضبابية الراهنة، فالحقائق لم تعد خافية على احد في زمن الانترنيت والسي ان ان، والقنوات الفضائية.

الظروف الاقليمية والدولية تغيرت وتتغير، وما نأمله ان يكون الاشقاء في سورية على دراية بهذه البديهية، وانهم لكذلك.



تنازلات اليسار المصري عن ثوابته

لقاء كوبنهاغن وفر الغطاء الثقافي والفكري للتطبيع

محمد عبد الحكم دياب *

■ عندما ينتقل زمام الأمور من ايدي العرب الى أيدي الغير فان هذا يعني ان كل من هب ودب قادر على اللعب بهم والضحك عليهم والسخرية منهم، وها هي عواصم ومدن غربية هامشية تدخل التاريخ العربي المعاصر كمواقع يتقرر فيها حاضر ومستقبل امة انشغلت فيها عواصمها ومدنها بالقضايا الصغيرة، والهتها حكايات الفساد والمفسدين وتغطت بسحب الدخان والرصاص، ولبست السواد على ضحاياها الابرياء.

كانت «كامب ديفيد» المنتجع الامريكي موقعة انتزعت فيها مصر عن امتها العربية، وموقعا شهد التوقيع على وثيقة التخلي عن دورها العربي والاقليمي، وكانت مدريد موقعة «صهينة التسوية» وموقعا شهد الاقرار بتعميم الاستسلام وتعريبه.. وجاءت اوسلو موقعة تشهد فصل للمسار الفلسطيني عن المسار العربي، وموقعا تنتهك فيه ابسط قواعد التضامن.. وها هي موقعة كوبنهاغن تشهد فصلا جديدا من مأسينا ضرب عرض الحائط بالمقاومة الباسلة لامة ما زالت ترفض التسليم، وتكون موقعا تتبلور على أرضه نواة «الحركة الصهيونية العربية».

وما كان لهذه النواة ان تتبلور لولا عوامل ثلاثة ـ اولها «اللافعل» الداخلي بسبب حصار قوى الرفض وقمعها والتنكيل بها.. وثانيها «اللاموقف» العربي الرسمي، بترك زمام الامر للغير يفعل ما يريد.. وثالثها «اللانظام» الدولي الذي اعطى الولايات المتحدة امكانية اسر العالم وفرض ضوابطها عليه.. وبتأثير هذه العوامل الثلاثة تمت موقعة كوبنهاغن تحت شعار براق، يخطف الابصار، هو شعار «التحالف من اجل السلام»!!

من الممكن ان يقلل بعض المحللين والكتاب من اهمية هذه الموقعة او اهمية ما جرى في العاصمة الدانمركية.. هؤلاء فاتهم ان الوصول الى هذه المرحلة او النقطة انما جاء نتيجة اصرار غريب لدى «دعاة الصهينة» من العرب على المضي في ممارسة خطاياهم، دون اعتبار للمقاومة الضارية من اعداء التطبيع واعداء الحركة الصهيونية.. ومجرد عقد هذا اللقاء فانه يحمل دلالات خطيرة علينا ان نستوعبها.. فمن الممكن ان يكون نقطة تحول مركزية في مخطط «صهينة» الوطن العربي، وينتقل اتباعه من مواقع الدفاع التي يتحصنون فيها الى مواقع الهجوم التي يستعدون لها بعد ان ضمنوا وقوف مؤسسات امريكية وصهيونية واوروبية واجهزة مخابرات ضارية على مستوى المخابرات المركزية الامريكية، ومستوى المخابرات الاسرائيلية «الموساد» مع امكانيات مالية ضخمة يوفرها رجال اعمال فقدوا الضمير الوطني والاحساس بالمسؤولية، وامكانيات بحثية وفكرية توفرها مراكز اكاديمية مشبوهة على المستويات الدولية والعربية والاسرائيلية. كل هذا هيأ لـ«قوات اختراق سريع» تستهدف فتح ثغرات في جدار الصمود الشعبي في الوطن العربي. هذا الجدار الذي ما زال قويا وقادرا على الصد والفعل.

كنا في مصر لا نتصور ان يأتي عصر تتقدم فيه «طلائع الصهينة» ـ اذا جاز هذا التعبير ـ بهذا الفجور الفاضح لتمسك بمفاتيح الاقتصاد والسياسة والرأي العام في الوطن العربي. وحتى عندما بدأت تتقدم خطوات كان عزاؤنا في المقاومة الشديدة التي جعلت تأثيرها محدودا، واستمرت هذه الطلائع محصورة الى زمن في عدد لا يتجاوز اصابع اليد على رأسهم يوسف والي الامين العام للحزب الحاكم، وزير الزراعة الذي اخضع قطاع الزراعة في مصر لما يسمى بالخبرة الاسرائيلية.. ومصطفى خليل رئيس الوزراء الاسبق الذي شهد عصره موقعة كامب ديفيد، وهو شخص لم يخرج بتأثيره حدود مسكنه.. وانيس منصور الذي لم تؤخذ كتاباته مأخذ الجد يوما.. فقد كانت هذه الكتابات ـ وما زالت ـ لغايات عدمية وعبثية.. ومن حسن الحظ ان من يستهدفهم لا يقرأونه.. وعبد العظيم رمضان الذي اوكلت اليه مهمة تزييف التاريخ وجد نفسه معزولا حتى عن مجاله الاكاديمي.. واستمرت هذه المجموعة في نطاقها المحدود الى ان ظهر الكاتب المسرحي علي سالم بحماسه الشديد للدولة الصهيونية والدفاع عنها، ومعه عدد من المحسوبين على الثقافة والفن، وهناك من يقول ان حماس علي سالم سببه اعتناقه اليهودية وتغيير اسمه الى ايلي سالم (!!).

هذا اللقاء الذي جرى في 30 و31 كانون الثاني (يناير) ضم 60 شخصية عربية واسرائيلية واوروبية، منهم 12 مصريا يمثلون جناحين.. الاول جناح المال والاعمال، والثاني جناح الثقافة والفكر.. جناح المال والاعمال لعب دورا في بلورة هذا «التحالف» عن طريق نشاطه في ترسيخ مبدأ دمج اسرائيل في المنطقة، والاستجابة الى مخطط تحويلها الى ملتقى ومركز الاستثمار والتكنولوجيا، وتجمع خطوط المواصلات وانابيب النفط والغاز، وجزء كبير من نجاحاتهم كان بفضل السياسة الرسمية والتسهيلات التي تقدمها الدولة التي سمحت بوجود حوالي الف خبير اسرائيلي يعملون في مجال الزراعة المصرية، وبذلك اصبح احد اهم مصادر الثروة الوطنية المصرية مجال لاختراق هدفه اضعاف بنية المجتمع، وامتصاص قدرته على المقاومة!!

وعندما نأتي الى جناح الثقافة والفكر نجد ان قادة «كتيبة الصهينة» هم مجموعة حسبت على اليسار لحقبة زمنية ليست قصيرة، ومنهم من انتقل الى معسكر السادات ومنه الى المعسكر القومي والفلسطيني عندما بدأت ينابيعه في الجفاف.. وكان رأس هؤلاء ـ لطفي الخولي ـ هو الذي حول صفحة «الفكر القومي» في صحيفة «الاهرام» الى نافذة تطل منها الشخصيات الصهيونية على الرأي العام العربي.. وكان لهذا رد فعله بين قوى اليسار الوطني المصري، حتى ان منهم من طالب بفصله من قيادة حزب التجمع الوطني، وبعضهم هدد بالانسحاب من الحزب اذا لم يخرج منه لطفي الخولي.

يصف د. عبد الوهاب المسيري المتخصص في الشؤون الاسرائيلية موقف هذه الفئة من اليسار بانه «تنازلات اليسار المصري عن ثوابته مقابل ثبات اليسار الصهيوني على عنصريته».. وهو وصف صحيح الى حد كبير لكن من الصعب تعميمه على كل فصائل اليسار المصري، فما زال اغلبها يقف في الخندق الوطني.. يستنكر ما حدث، ويدعو الى مقاومته.. واليسار غير الوطني الذي يمثله الاشخاص الذين ذهبوا الى كوبنهاغن اعمته مصالحه عن استيعاب طبيعة اليسار في اسرائيل الذي ليس الا يسار الحركة الصهيونية الذي يؤيد البناء العنصري للدولة الصهيونية.. وهذا على العكس من اليسار في الدولة المدنية الذي يرفض الظلم الاجتماعي وينحاز الى الفقراء ويقف في معسكر التحرر السياسي من كل اشكال السيطرة الاستعمارية والعنصرية والفاشية.

والصحيح ان من ذهبوا الى كوبنهاغن لا يمثلون المثقفين او المبدعين العرب ـ من مصر وغير مصر ـ وجذورهم الشعبية مقطوعة منذ زمن.. ومع ذلك فهم يأملون في ان تكون مبادرتهم هي بذرة تهويد وصهينة العقل العربي عن طريق خدمة الخط الرسمي السائد في المنطقة، وخدمة دعوى التفوق الاسرائيلي باعتبارها قدرا لا يمكن تغييره.. في نفس الوقت فهم موقنون انهم لا يمثلون اتجاها شعبيا او فكريا له حضور بين الرأي العام، وكانت مهمتهم هي توفير الغطاء الثقافي والفكري (الكاذب) لتبرير موقف الحكومات التي انغمست حتى اذانها في «عملية الصهينة» فجاءت الدعوة من الحكومة الدانمركية ليظهر جهد هؤلاء كجهد حكومي لحساب الحكومة الدانمركية.. التي اغراها الدور الذي لعبته حكومة النرويج في مفاوضات اوسلو، وقد سبق هذا اعمال تمهيدية قام بها مركز ابن خلدون بالقاهرة وصاحبه ومديره سعد الدين ابراهيم عندما قدم «مشروع الارضية المشتركة بين العرب واسرائيل» كمحاولة للتوفيق والتلفيق بين اساسين لا يلتقيان.. الاساس العنصري الاستيطاني للدولة الصهيونية.. والاساس المصلحي للزيف الذي يتجاهل الحقوق التاريخية والمشروعة والطبيعية للعرب في فلسطين.. وكان البعض يتصور ان «مشروع الارضية المشتركة» حرث في البحر لا اساس له حتى جاء «تحالف كوبنهاغن» ليكشف ان الامر كان جادا ولم يكن هزلا.

المهم ان بلورة نواة «الحركة الصهيونية العربية» قوبلت بالاستنكار الشديد.. واذا اخذنا الساحة المصرية نموذجا فسوف نجد ان الاستنكار صحبته حملة شعبية واسعة النطاق.. واصدرت اللجنة المصرية لمقاومة التطبيع بيانا ادانت فيه «هذا النفر من الكتاب العرب الذين قبلوا على انفسهم ان يكونوا حصان طروادة الذي يسير عملية الاقتحام الصهيوني لمراكز اشعاع الفكر القومي العربي» وجاء بيان لجنة الدفاع عن الثقافة القومية ليؤكد الثوابت في مواجهة الصهينة ويشير الى ثقة «اللجنة في ان زيف هذه الدعوة لن ينطلي على المثقفين العرب.. لذا تطالب اللجنة جميع القوى الوطنية والهيئات الثقافية الملتزمة بقضايا الوطن والشعوب العربية ان ترفض مثل هذه المحاولات الانهزامية، وتؤكد موقفها الى جانب التحرر الشامل للاراضي العربية».. وتحدى بيان الاتحاد العام للفنانين العرب الذي يرأسه سعد الدين وهبة «هؤلاء المتعاطفين مع اسرائيل ان يزعموا انهم يمثلون مجموعة او طائفة».. وكشف بيان رابطة المفكرين المصريين «ان حقيقة ما يحدث هو تحالف من اجل الشيطان، وليس من اجل السلام، وان وثيقته اهانة للمثقف المصري والعربي تحوله من مناقش الى مفاوض الى مدافع اعمى، ولذلك فقواعد السلام الحقيقية لا تتم من خلال مجموعة من اصحاب المصالح المتعاطفة مع اسرائيل والمؤيدة فعليا لسياسات نتنياهو».. وفي بيان اتحاد كتاب مصر الموقع من سكرتيره العام عبد العال الحمامصي وليس من رئيسه ثروت اباظة المعروف عنه انحيازه للتوجهات الرسمية للدولة، وبذاءاته في مخاطبة خصومه.. في هذا البيان توضيح لطبيعة التحالف الذي «يضم افرادا على علاقات وثيقة باسرائيل، وان الهدف الحقيقي من هذا التحالف هو ايجاد مفهوم للتسوية على الطريقة الامريكية الاسرائيلية، وتنفيذ سياسة الاستقطاب بهدف ضرب الصف العربي وعزل لبنان وسورية بما يضمن لاسرائيل فرض شروطها على المسارين».

وحتى كتابة هذه السطور لم يتسن لنا رصد كامل ردود الفعل العربية خارج مصر الا ان يقيننا انها لم تكن باقل مما جرى فيها.. وهنا نحب ان نشير الى ان مجرد قيام حفنة من المحسوبين على الفكر والثقافة العربية بالاستجابة لمثل هذه المبادرة فان هذا يعني ان هناك من بدأ «بخلع برقع الحياء».. ومن بدأ يتبجح بمساندته لاسرائيل على حساب شعبه.. وهؤلاء لن يثنيهم شيء او يتوقفوا عند حد، ومن المتوقع ان يبذلوا جهدا في حشد مزيد من رجال الاعمال، واستقطاب المزيد من المحسوبين على مجال الفكر والثقافة من ضعاف النفوس وباعة الوطن.. خاصة انهم يتمتعون بالحماية الرسمية من غضبة الناس، والامكانيات المتاحة لهم كبيرة وضخمة.. وكثير منهم يرتبط بمصالح وعلاقات تاريخية مع مؤسسات واجهزة الحكم في مصر، ومع اجهزة ومؤسسات السلطة الفلسطينية ومن قبلها اجهزة ومؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، وهذا وحده قد هيأ لهم موقعين من اهم مواقع الوطن العربي تأثيرا في الرأي العام.. ومن بين هؤلاء لطفي الخولي الذي ما زال يشغل موقعه في مؤسسة الاهرام الصحافية، وفي قيادة حزب التجمع وفي استمرار عمله بالقرب من الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات ومع الكوادر العليا من منظمة فتح.. وعبد المنعم سعيد له موقعه المؤثر في مركز الدراسات الاستراتيجية بمؤسسة الاهرام.. وعلي الشلقاني المحامي الذي اصبح الذراع القانونية للسفارة الاسرائيلية في القاهرة ومستشارها في هذا المجال. ورضا محرم الاستاذ بكلية الهندسة بجامعة الازهر، وابراهيم كامل الملياردير المصري الذي دخل مجال الاستثمار في اسرائيل واحدى ادواتها في اختراق الاقتصاد العربي. والخبير العسكري اللواء احمد فخر وسعد الدين ابراهيم مدير مركز ابن خلدون والاستاذ بالجامعة الامريكية بالقاهرة.

وعليه فان ما يقع على كاهل قوى المقاومة الفكرية والثقافية والشعبية من خلال الاتحادات والنقابات والمنظمات المهنية ضخم وجب الاستعداد له وتحمل تبعاته، ويجب ان تصبح مقاومة الصهينة والتطبيع واجبا يوميا في كل شارع وحارة في كل مدينة وقرية على امتداد الوطن العربي.. فنواة «الحركة الصهيونية العربية» تهدف الى اعطائنا السم جرعة جرعة حتى ينهك الجسم ولا يقوى على المقاومة.

وفي قلب هذه المحنة نجد ان اجهزة الاعلام والصحافة المصرية تعمل على ابعاد الانظار عما جرى في كوبنهاغن بتركيزها على «عبدة الشيطان» من المراهقين والمترفين وشباب القى بهم حظهم التعس وفراغهم الروحي الذي اتت به عملية الانكسار التي اصابت منظومة القيم الايجابية التي عاشت في ظلها الاجيال التي سبقتهم، القى بهم كل هذا في طاحونة العدم واغراءات الشيطان انتحارا من واقع يشوبه الفساد وهروبا من مناخ ترفرف فيه رايات السقوط والانحلال.. وبدلا من اخضاع الظاهرة للبحث العلمي للوصول الى تفسير لها، كانت بمثابة الورقة التي اهدتها اجهزة الامن للاعلام لكي يغطي بها المهرولين الى عالم الصهينة.. والمندفعين الى عالم اللصوصية الذي يتم في مصر باسم الخصخصة. ان تشكيل نواة «الحركة الصهيونية العربية» في كوبنهاغن جاء كمجس في يد مسؤولين في الدولة ينحازون الى مخطط «الصهينة» على المستوى الرسمي كمرحلة ضرورية لما هو قادم في مصر بعد رحيل وزارة كمال الجنزوري عندما تكون قد استكملت مهمتها في المساعدة على دمج الاقتصاد المصري في الاقتصاد الاسرائيلي.. وتفرض عملية صهينة جهاز الدولة نفسها، وسوف يكون رجل المهمة الجديدة هو يوسف والي الذي سيصبح رئيسا للوزارة يؤهله نجاحه في صهينة هيئات ومؤسسات وادارات وزارة الزراعة الى تولي المهمة الجديدة لصهينة جهاز الدولة بالكامل.. وهذا بالمناسبة سمعته على لسان واحد من المسؤولين الرسميين اثناء مقابلتي له في لندن مؤخرا.

ان ما جرى في كوبنهاغن ليس الا بداية جديدة لمرحلة جديدة لها ما بعدها.. فهل تتمكن القوى الوطنية والشعبية مع رجال الفكر والثقافة ووزن الرأي العام ان تجهض هذا المخطط؟

انها تستطيع ذلك.. والامل فيها كبير.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

الديمقراطية المقارنة

عماد غانم

■ مؤخرا، اعلن اللواء حسن الالفي وزير الداخلية عبر التليفزيون المصري عن تصميمه على مواجهة «عبدة الشيطان» واعتقالهم جميعا، فتوجهت صحيفة «الوفد» المعارضة الى الاستاذ في مركز البحوث الاجتماعية والجنائية احمد المجذوب الذي صرح لها بأن «الدين الاسلامي تعرض لحملة شعواء جاهلة ظن اصحابها ان كل مسلم ارهابي فهاجموا الدين واعتبروه مسؤولا عن الارهاب. واذا هذا الفريق يؤثر السلامة ويبتعد عن الدين، فكان منهم من وقع فريسة الادمان والجنس والجريمة، وفريق اخر تلقف عبادة الشيطان» واضاف «ان هناك عاملا سياسيا ادى الى ذلك ايضا هو غياب الديمقراطية وحرمان الشباب ممارسة العمل السياسي، وذلك اوجد فراغا فكريا ووجدانيا».

في الاردن، سبق ان كتب العديد من الكتاب والصحافيين مرارا وتكرارا عن الخطوط الموازية للسلطات، حيث ادى ظهور المجلس النيابي بصورة باهتة الى سطوع نجم الصحافة الاسبوعية ـ على علاتها ـ كهيئة تمارس المراقبة والمحاسبة، وادى عدم توفر المناخات الملائمة لازدهار الاحزاب الى سطوع نجم النقابات المهنية كهيئات منظمة وذات برامج فاعلة، وعليه فان المغالاة في استعداء الصحافة والنقابات خطأ مزدوج بالنتيجة وتفعيل للازمة تحت شعار ايجاد حل لها.

مؤخرا، طلب رئيس الوزراء الاردني المعونة في حملته على الصحافة الاسبوعية ولم يعدم مستجيبين، ووقف الزميل محمد طملية ـ لوحده ربما ـ ليعلن في صحيفة (الدستور) الاردنية بتاريخ 1997/1/27: «ان غياب الاخلاق في العمل الصحافي هو امتداد لغياب الاخلاق على سائر المستويات.. وان التردي العام كان السبب في بروز الكثير من النغمات النشاز فكان لا بد من ان تجني تفاهات تتجلى احيانا على شكل موقف سياسي غريب عجيب واحيانا على شكل برنامج تليفزيوني رديء واحيانا على عناوين بارزة لصحف نخجل من اقتنائها».

في الاردن ايضا، عندما تستقل باصا او تجلس في مكان عام ترى من يقتني صحيفة من الجمهور عاكفا على قراءة اخبار الجريمة واسرار الجنس، وفي احسن الاحوال اخبار الرياضة والفن (تمثيل، غناء، رقص) اما حكاية تراجع بعض النواب عن موقفهم من «الصوت الواحد» ما بين ولاية دولة عبد السلام ودولة عبد الكريم، والخوف من سقوط شرعية المجلس الحالي اذا لم يقر «الصوت الواحد» فهي حكاية اصبحت مملة ولا تستدعي الاهتمام على الرغم من تطعيمها بالاثارة جراء تراشق الشتائم والبصاق و(صليبي.. هامل وحقير) تحت قبة البرلمان.

خلال شهر رمضان اتحفنا التليفزيون الاردني بمسلسل (ابو العارف) وبرنامج (هيلمات) وعرض التليفزيون السوري الشقيق مسلسل (ابو عنتر) وبرنامج (تخيل واضحك).

ابو العارف واقرانه يمتلكون مصالح صغيرة: دكان عطارة، محل البسة، بقالة وما الى ذلك، ولكنهم ـ للاسف ـ لا يسعون الى تطوير مصالحهم من خلال دورات اقتصادية متكاملة، بل يسعون الى الربح السريع ـ باستغلال السياح مثلا ـ وخبزهم اليومي النفاق الاجتماعي والنميمة والتزلف والتنافس غير الشريف، ثم فجأة تهبط الثروة على ابو العارف عندما يبيع وشريك له ارضا لهما كانت منسية بمليون دينار، فيشتري ذهبا لزوجته وفندقا ويدخل دورة استهلاكية ذات وتيرة انفاق مضاعفة.. ومؤخرا طالعتنا صحيفة اسبوعية باقدام احد الغوارنة على تقديم 1500 دونم لشركة اسرائيلية لتقييم استثمار بحجم 600 مليون دولار في مجال السياحة وتربية الاسماك. يا للمصادفة الخبيثة! وثمة مصادفة اخرى، ولكنها مريرة: فلهجتا ابو العارف وشريكه تمثلان لهجتي الشريحتين الرئيسيتين في المجتمع الاردني ليساهم المسلسل ـ دون قصد ـ بملف النقاش حول الوحدة الوطنية الذي اثير مؤخرا على نطاق واسع، وليقترح على العلاقة هذا النموذج المسوخ!

ابو عنتر القبضاي المعروف والذي كنا نشاهده يؤمن قوته بالاتاوة، لا يألو المسلسل السوري جهدا لاعادة تأهيله فيحاول المحاولة تلو الاخرى ويفشل عدة مرات قبل ان يستقر به المقام كسائق تاكسي مندمج كليا بحركة صاعدة للمجتمع، حركة تنقل الشباب من صالات الديسكو مرورا بحلم السفر الى البرازيل وصولا الى اقناع الشباب المتزوجين حديثا باستصلاح اراض زراعية، وعندما يطمئننا المسلسل الى وجود مجتمع واقعي منتج ومتكامل، نشاهد الشباب متحمسين لخوض الانتخابات بتصوراتهم المستجدة وباشراك المرأة كمرشح لهم.

البرنامج السوري (تخيل واضحك) يبرز بطولة المشاهد الذي يقوم بحرية بوضع السيناريو والحوار وتمثيله بعد ان يزوده المذيع بالعنوان من مثل (معلقة رياضية. التخلص من ضيف ثقيل الظل). اما برنامج (هيلمات) فلا يكتفي باعطاء المشاهد الحوار، بل يطلب منه تأديته على النحو الاكثر عصابية من مثل (شاب يشتم خطيبته لانها تأخرت عن الموعد. وزوج يشتم زوجته لانها غسلت ورقة اليانصيب الرابحة).

اخيرا، وللذين غابت عنهم المتابعة الحثيثة للأمور، فان نموذج «ديمقراطية ما بعد الحرب الباردة» التي بدأت في اواخر السبعينات في بلغاريا واليونان الكاثوليكيتين وتركيا ثم اجتاحت امريكا اللاتينية ـ عدا كوبا ـ وجمهوريات الاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية، وست دول افريقية وبعض دول اسيا هي المقياس لنموذج الديمقراطية الذي نتحدث عنه وهي توأم موجة التصحيح الاقتصادي، ولان تنظيم الانتخابات اسهل بكثير من تنظيم الاسواق، فقد حققت الدول التي بدأت بالتصحيح نجاحا اكبر.. الاردن والجزائر فضلوها «ديمقراطية» اولا.

صياغة جديدة للاشتراكية الدولية

د. فتح الله ولعلو *

■ شكل اجتماع مجلس الاممية الاشتراكية الاخير بالعاصمة الايطالية روما في كانون الثاني (يناير) 1997 نقطة تحول هامة في مسار هذه الحركة، قياسا لاهمية القرارات التي اتخذت او من خلال اهمية المواضيع التي نوقشت وبهذا الخصوص سجل المتبعون دلالات الالتزامات المشتركة بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي للاستمرار في العملية السلمية سواء من خلال الخطاب الذي القاه ياسر عرفات لأول مرة على مبنى هذه المنظمة، بعد قبول عضوية حركة فتح في المؤتمر الاخير المنعقد بنيويورك في ايلول (سبتمبر) الماضي، او من خلال خطاب زعيم حزب العمل شمعون بيريس والذي اعلن خلاله ضرورة مواصلة المفاوضات وانجاحها لا على المسار الاسرائيلي ـ الفلسطيني فقط بل وكذلك على المسارين السوري واللبناني.

لقد شكل الاستقبال الاستثنائي الذي خصت به «الاممية الاشتراكية» ياسر عرفات حدثا هاما، لانه الاول من نوعه ولتزامنه مع توصل الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي الى اتفاق حول الخليل، ولعل في هذه الالتفاتة مسعى من لدن الاحزاب النافذة في الاممية الاشتراكية لاستدراك الموقف في معالجة ملف النزاع في منطقة الشرق الاوسط والذي انفردت الولايات المتحدة الامريكية بتدبيره عبر «رعايتها» للمفاوضات بين اطراف هذا النزاع وتهميش واضح للقوى الاخرى وبصفة خاصة الاتحاد الاوروبي.

وعلاوة على ذلك استقطبت قضية الاوضاع في منطقة البلقان اهتمام الاممية الاشتراكية على ضوء المستجدات السياسية في صربيا والصراع المفتوح بين النظام القائم والمعارضة بسبب عدم الاعتراف بالفوز الذي حققته المعارضة في الانتخابات البلدية في اربع عشرة بلدية وبهذا الصدد تجدر الاشارة الى اقدام الاممية الاشتراكية في وقت سابق، على طرد الحزب الاشتراكي العربي من صفوفها مباشرة بعد رفضه لنتائج الاقتراع في الانتخابات الاخيرة. وتبنت الاممية الاشتراكية الخلاصات التي انتهى اليها تقرير لجنة منظمة الامن والتعاون باوروبا OSCE برئاسة زعيم الحزب الاشتراكي العمالي الاسباني فيليب غونزاليس والتي اقرت بفوز المعارضة في الانتخابات البلدية. وشكل موضوع النزاع القائم في منطقة البحيرات الكبرى بافريقيا احد المواضيع التي عالجتها الاممية الاشتراكية خلال اجتماع مجلسها بروما حيث تم الوقوف على تردي الاوضاع الانسانية وتزايد حدة الاقتتال الاثني الذي يهدد استقرار هذه المنطقة ويعرقل جهود المنظمات الدولية والانسانية.

الى جانب القضايا السياسية التي ناقشها مجلس الاممية الاشتراكية هناك قضايا تهم تجديد ومراجعة الاسس التنظيمية والفلسفية لهذه المنظمة والتي ـ للتذكير ـ قد عرفت النور في ظل الصراع المحتدم بين المعسكرين الشيوعي والغربي وكانت الى وقت قريب تجمع التنظيمات السياسية الاشتراكية ـ الديمقراطية في اوروبا الغربية فصارت اليوم بفضل التحولات التي عرفها العالم بعد انهيار المعسكر الشيوعي تمثل المنظمة العالمية الوحيدة للقوى التقدمية واليسارية واصبحت تضم 140 تنظيما من مختلف بقاع العالم، وامام هذه التحولات الكمية والنوعية المتسارعة، والتحديات التي اصبحت تطرح على الصعيد الاقتصادي، كان لزاما على الاممية الاشتراكية ان تبحث عن اجابات ومقاربات للاسئلة المطروحة في ظل هذه الاوضاع ومن ثم فان اجتماع روما بادر الى تكوين لجنة برئاسة فيليب غونزاليس وتضم 13 عضوا (ضمنهم الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية من المغرب) وسيكون من اسهام هذه اللجنة الاساسية البحث في انجع السبل لجعل الاممية الاشتراكية قوة منظمة وقادرة على بلورة وتجسيد القيم والمثل الانسانية التي صاغها الفكر الاشتراكي وملاءمتها مع ما يحتمل في الواقع من متغيرات من خلال ابداع مقولات جديدة، وستعمد هذه اللجنة الى الاستعانة بآراء واجتهادات مفكرين وفلاسفة، كما سيكون عليها اخضاع تلك المقولات الجديدة لمحك التجربة من خلال اعمالها في معالجة اوضاع جديدة في الزمان والمكان، ولعل اكبر التحديات المطروحة اليوم هي ظاهرة العولمة، فالاممية الاشتراكية والتي يوجد العديد من احزابها في دفة الحكم مدعوة الى بلورة رؤية مغايرة للتصور الليبرالي للعولمة والحيلولة دون ان تتحول الى تكريس للرأي الاحادي واقصاء للاختلاف والتعدد وهيمنة التوجه الوحيد في العالم.

اجتماع مجلس الاممية الاشتراكية الاخير وفي سياق اهتمامه بالقضايا ذات الطابع الجهوي وخاصة حوض البحر الابيض المتوسط قرر ان تجتمع الاحزاب الاشتراكية الاعضاء بلجنة البحر الابيض المتوسط في اذار (مارس) 1997 بمدينة طنجة المغربية وذلك بهدف تقييم حصيلة مؤتمر برشلونة الاوروبي ـ المتوسطي وتدارس الاوضاع بالجزائر وملف العلاقات الثقافية بين ضفتي البحر الابيض المتوسط وسبل تطويرها ويكتسي هذا الاجتماع اهمية خاصة لا من حيث جدول اعمالها او ظرفيته فقط بل وايضا من حيث وزن الاحزاب التي ستشارك فيه خاصة الاوروبية منها والتي تمارس اغلبها ـ جزئيا او كليا ـ السلطة، وبالتالي الافاق التي سيفتحها مثل هذا الاجتماع لتطوير وتقوية العلاقات الاقتصادية والثقافية بين بلدان وشعوب ضفتي البحر الابيض المتوسط خاصة وانه اجتماع يسبق بقليل مواعيد هامة وحاسمة على صعيد بلدان الاتحاد الاوروبي، علما بأنه من اصل 15 بلدا عضوا بالاتحاد الاوروبي حاليا هناك 11 بلدا توجد على رأسه حكومة اشتراكية ناهيك عن التمثيل القوي للاحزاب الاشتراكية بالبرلمان الاوروبي.

* مفكر واقتصادي من المغرب

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 (9626) فاكس 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف (202) 7832103 فاكس: (202) 7832104
مكتب باريس: هاتف، فاكس: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هواء طلق

حول «التطبيع» مداخلة بغير الهاتف

عدلي صادق

■ استمعت الى تدخل - عبر الهاتف - للشاعر الفلسطيني سميح القاسم، في برنامج لقناة التلفزة القطرية «الجزيرة»، بثته على الهواء، وكانت تستضيف في الاستديو علي عقلة عرسان وعلي سالم.

لم يكن سميح - الذي نقدره - موفقا في ايصال موقفه لمتابعي البرنامج، وفي رأيي انه لم يكن موفقا كذلك في انتقاء تعبيراته، التي اشتملت على المفردات اياها: «مشجب» و«فزاعة».. الخ، مثلما اشتملت على اشارات مبسطة حول موضوع التطبيع مع العدو، وحول الثقافة العربية «المنيعة» التي لا تخشى الآخر، وكان ذلك كله مترافقا مع ايماءات الارتياح، على الشاشة، من قبل التطبيعي المصري علي سالم.. فقد هزّ المذكور رأسه مبتسما مؤيدا، كأنه يساعد في تفسير تدخل سميح وفق ما يريد، مع مقاطعات من جانبه على سبيل الدعابة، اوحت كلها بأن سميحا يؤيد طروحات البعض القليل، ممن يتعاطون الثقافة والصحافة في مصر، ويدعون الى اقامة صلات ودية مع مثقفي العدو وقواه السياسية.

* * *

كثيرة هي الملاحظات او النقاط التي كنا نتمنى التوقف عندها - في هذه العجالة - تضمنتها تلك الحلقة من برنامج «الجزيرة»، فالموضوع كبير، لا تستطيع الاحاطة بابعاده حلقة من برنامج مضغوط بالزمن والمتدخلين الكُثر. بل ان تحديد مفهوم التطبيع يحتاج الى اكثر من حلقة. بحيث لا يكون هناك اي مجال للخلط. فها هو سميح القاسم يتحدث عن ثقافة عربية لا تخشى على نفسها، وينطلق في الحديث عن الموضوع، من اعتبار ان المسألة المطروحة للنقاش هي المفاضلة - او النزال - بين ثقافتين او كأنها ليست في جوهرها، هي سلوك المثقف في التعامل مع الآخر، ونظرته اليه، وطبيعة علاقته به، وكذلك سلوك الاقتصادي، وسلوك الاعلامي، وسلوك الانسان العربي بشكل عام.

* * *

مشاهدو التلفزة، الذين تابعوا الحلقة المثيرة من البرنامج، يعلمون جميعهم، أن الخطوط الجوية السعودية مثلا، لا تخشى على نفسها ولا على جدارتها من الناقلة الاسرائيلية «العال»، بل يعرفون ان الفارق ضخم بين الناقلتين مثلما هو بين الثقافتين. فالمسألة ليست: من يخشى ماذا؟ وانما هي كيف تكون العلاقات بين العرب والصهيونيين الذين لم يكفوا عن العدوان حتى الان، فضلا عن اغتصابهم لأرض فلسطين التاريخية.

علي سالم، ومن هم على شاكلته، اصحاب منطق لا علاقة طبيعية لنصوصه بعذابات سميح القاسم وشعب سميح القاسم ولا انعكاس فيه للمرارة مما آلت اليه الاوضاع. انه منطق يبدأ بادانة التصدي للعدو منذ بدايات الهجمة الصهيونية، ويكيل الاتهامات لرموز المقاومة والبطولة ولجمال عبد الناصر الذي يحمله - زورا - مسؤولية استمرار العداء مع الصهيونية.

هؤلاء، لا يريدون للعربي بان يدرك الآخر مثلما هو، وان يسبر اغواره، وان يتعرف على ثقافته، مثلما توهم سميح القاسم وانطلق من وهمه هذا الى التدخل المرتجل، عبر الهاتف، لتلك الحلقة من البرنامج. فهؤلاء يريدون تكريس علاقة صداقة وتفاهم، مع رموز الثقافة الاستعلائية الصهيونية العنصرية، في محاولة الى استمالتها الى حالة من الود معنا، وهناك فارق كبير بين معرفة الآخر، او حتى الاتصال به، وبين تكريس علاقة مشوهة معه، تسلم له بالحق في استمرار التعدي علينا.

* * *

وازعجنا جدا ما المح اليه علي سالم على الهواء، بان سميحا روى له حكاية عذابه مع طرف عربي - او ربما فلسطيني - كان يطعن في وطنية الصامدين في بلدهم منذ العام 1948. وآمل ان يكون هذا الكلام غير صحيح، لكي يصبح التطبيعي المصري علي سالم هو الذي اخترع الماء العكر الذي يحاول الاصطياد فيه.

باختصار، هذا القول المرسل جزافا، عن موقف فلسطيني او عربي، يتضمن اتهاما للمرابطين في وطنهم، كان يشكل الاشارة او الملاحظة التي لم يكن الراحل اميل حبيبي يدع اية فرصة للكلام تفوته دون طرحها.

ذات يوم تحدى كاتب هذه السطور اميل حبيبي ان يأتي بمقتبس او نص أو تصريح منشور او مُذاع، طوال تاريخ الصراع، يتضمن اتهام بعضنا لبعضنا، واشرنا الى ان شعراء وادباء فلسطين اكتسبوا اهمية تفوق القيمة الفنية لابداعاتهم لمجرد انهم كانوا مرابطين في وطنهم. وكان الشتات الفلسطيني هو المروّج الاول لابداعاتهم وحكاياتهم.

يومها كتبنا بصراحة، وبشكل لاذع، داعين اميل حبيبي ان يكف عن تكرار هذه الملاحظة - المغالطة، التي كان يقصدها هو، لاسباب لا مجال لذكرها.

اما سميح القاسم، فليست لديه اسباب الترويج لمغالطات كهذه، ولا اسباب التراجع عن طروحات سابقة جعلته رمزا من رموز الشعر المقاوم، وربما لا يملك اسباب الاحتفاء بزائر تطبيعي - هو في الحقيقة مثقف من الدرجة العاشرة - يكرر على نحو ممل ذريعة غياب البديل الكفاحي، ويطالب الآخر ببرنامج عمله وكأن دعاة التطبيع يملكون برنامجا لتحقيق التسوية في اكثر صورها اجحافا بحقنا، او كأنهم يملكون اي مستقبل.

واشنطن عاصمة منكوبة ومتداعية تهجرها الطبقات الوسطى

واشنطن - ماري سانز :

باتت واشنطن، عاصمة الدولة الاقوى في العالم، مدينة منكوبة ومتداعية يهجرها سكانها باعداد متزايدة وتشكو من مصائب عديدة لدرجة دفعت بالرئيس الامريكي بيل كلينتون الى اقتراح خطة انقاذ على الكونغرس.

ومنذ بضعة ايام سارت حشود وقوات الشرطة في حالة من الوجوم والحزن في جنازة شرطي شاب قتله مسلح عمدا. وقد عبرت هذه الجنازة عن كل ما يشعر به سكان العاصمة من يأس ازاء الوضع الذي وصلت اليه مدينتهم.

واثار مقتل الشرطي الشاب بريان غيبسون (23 عاما)، الذي اطلق عليه النار عن قرب شاب مستاء لطرده من احد المراقص، بينما كان متوقفا داخل سيارته عند اشارة حمراء، صدمة كبيرة في واشنطن رغم انها مدينة معتادة على العنف.

وشارك في جنازة غيبسون، التي لم تشهد واشنطن مثل ضخامتها، المئات من سيارات الشرطة وقد اطلقت العنان لصفاراتها بينما وقف السكان على جانبي الطريق حاملين زهورا وصورا للشرطي القتيل في تظاهرة تعاطف عفوية.

وخلافا لمعظم المدن الامريكية الكبرى حيث تم تسجيل تراجع في معدل الجريمة، شهدت واشنطن ارتفاعا كبيرا في عدد جرائم القتل بلغ 46 شخصا منذ مطلع العام الجاري.

وكثرت الجرائم في الاسابيع الاخيرة. فقد خطف فتى في الـ12 من العمر ثم قتل بيد عصابة مراهقين. وقضت امراة عجوز برصاصة طائشة الاحد الماضي بينما كانت عائدة من الكنيسة.

ولم تقتصر الصدمة لقتل غيبسون على سكان المدينة وشرطتها بل تردد صداها في اوساط السلطة الرفيعة البعيدة عادة عن مآسي الحياة اليومية في العاصمة الاتحادية. وطلب سيناتور انزال عقوبة الاعدام بأي شخص يقتل شرطيا، بينما اعتبر زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ترنت لوت انه «عندما تصبح المدينة غير آمنة ليس فقط للسكان بل للشرطيين ايضا فلا شك انه ينبغي التحرك».

وعلى بعد بضعة شوارع من التلة الخضراء الجميلة حيث مقر الكونغرس او من البيت الابيض رمز السلطة في الدولة الامريكية تشير المنازل المتداعية واكوام النفايات والطرقات الخالية من المارة الى ان واشنطن اصبحت مدينة مهجورة.

واثار تراجع الامن في العاصمة حركة هجرة للطبقات الوسطى لا سابق لها.

فبين العامين 1990 و1996 فر 63 الف شخص من وسط المدينة الى الضاحية مما ادى الى هبوط عدد السكان الى 543 الف شخص. وكان السكان السود الميسورون اول من هجر واشنطن. ففي العام 1970 كان 71 % من سكان واشنطن من السود اما الآن فان هذه النسبة هبطت الى 66 %. والواقع ان واشنطن تشكو من وضع فريد. فالمدينة التي تؤوي السلطات الاتحادية الثلاث لا تجبي ضرائب من الاشخاص الذين يعملون فيها ويقيم معظمهم في ضواحيها.

اضافة الى ذلك فان 57 % تقريبا من ابنية المدينة ملك للحكومة الاتحادية (سفارات وجامعات وهيئات دولية وكنائس) وهي بالتالي معفية من الضرائب.

ونتيجة النقص في الاموال بدأت اجهزة الخدمات العامة (مدارس وطرقات ومستشفيات واطفاء وغيرها) تتداعى. ومثال على ذلك ان بلدية المدينة طلبت مرارا من السكان غلي مياه الشرب لان المنشآت الخاصة لتصفية المياه ضربها الاهتراء. ولا احد في واشنطن يشعر باحباط اكبر من الذي يشعر به الشرطيون. فهم يؤكدون انهم لا يملكون وسائل «حماية الاشخاص الذين يعيشون في المدينة او يعملون فيها او يزورونها».



النجمة الأمريكية جوليا روبرتس تعزف على الغيتار بعد حصولها على جائزة من جمعية المسرح بجامعة هارفارد ولقب «امرأة العام»

ندوة لندنية لحث الجالية العربية على المشاركة في الانتخابات

لندن - «القدس العربي»:

شهدت لندن انعقاد ندوة عربية حول الانتخابات العامة البريطانية بدعوة من ضياء الفلكي رئيس اللجنة التحضيرية لمؤتمر الجالية العربية الثاني ونائب رئيس مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني (كابو). وحثت الندوة التي عقدت الثلاثاء الماضي الجالية العربية المقيمة في بريطانيا على المشاركة في الحياة السياسية واشعار الاحزاب الرئيسية الثلاثة (المحافظين، العمال، والاحرار الديمقراطيين) بوجود الجالية العربية ودورها في الحياة العامة البريطانية.

واتفق المشاركون على اتخاذ عدد من الاجراءات الاستثنائية بسبب قصر الفترة المتبقية لحلول موعد الانتخابات لخصت بما يلي:

- حث المسجلين في السجل الانتخابي من العرب الحاملين للجنسية البريطانية على ممارسة حقهم في التصويت والمشاركة في الحملة الانتخابية.

- اشعار الاحزاب الثلاثة الرئيسية بوجود ناخبين عرب لهم مطالب وهموم مشتركة، واجراء اتصالات مع مسؤولي الاحزاب، ودعوتهم الى لقاءات مع الجالية العربية في مراكز تجمعاتها الاساسية.

- اصدار كتيب يتضمن ملخصا لأهم القضايا المطروحة في البرامج الانتخابية للاحزاب، والتعليمات الانتخابية والاسئلة المقترح توجيهها للمرشحين.

- التنسيق مع منظمات الصداقة العربية البريطانية، والاستفادة منها في تنظيم لقاءات على مستوى عال مع مسؤولي الاحزاب.

- الاتصال مع الجاليات الأخرى للاستفادة من تجربتها والتنسيق معها.

- اختيار لجنة ارتباط وتنسيق تتولى القيام بهذه المهام، وتستند الى مرجعية مؤتمر الجالية العربية الثاني. وقد تم اختيار لجنة تضم كل من ابراهيم نوار، الطيب ابو سن، صباح المختار، عباس شيلاق، غادة الكرمي، ليلى طنوس، ماهر عبدالله، محمد العسو، تازنين عبد العزيز، ندوة الجندي، ونعمان مني.

احوال الناس

• عفيف صافية المفوض الفلسطيني العام لدى المملكة المتحدة التقى مع الأمين العام لمنظمة الكومنولث ايماكا انيوكو وزير خارجية نيجيريا في الثمانينات، والتي تضم عضويتها 53 دولة وذلك في مقر الامانة العامة للكومنولث في لندن.

• الفنانة المصرية صفية العمري وافقت على العرض الذي قدمه لها المخرج كريم ضياء الدين لبطولة المسلسل التليفزيوني الجديد «العودة للمستقبل» عن قصة يراء الخطيب. وفي المسلسل ستكون صفية أما لأربعة من الأولاد.

• يقوم المخرج الفرنسي كلود لولوش بزيارة الى تركيا يرصد خلالها مواقع في انحاء البلاد يمكن ان تصلح لتصوير فيلمه الجديد، وايضا للترويج لفيلمه «رجال، نساء، طريقة الاستخدام» الذي سيبدأ عرضه الأحد على الشاشات التركية.
ومن المقرر ان يزور لولوش ترافقه زوجته الكسندرا مارتينيز، مدنا تركية عدة.

• القاص والكاتب المغربي سعيد يقطين ناقش في كلية الآداب بالرباط رسالة الدكتوراه حول «السيرة الشعبية العربية: البنيات والوظائف» أمام لجنة برئاسة أحمد اليبوري وعضوية عبد المجيد الزكاف، شغموم الميلودي، الطيب بلغازي واشرف على الرسالة محمد مفتاح.

• في الثالث والعشرين من الشهر الحالي، ستقيم الهيئة المصرية العامة للكتاب معرضا للكتاب يستمر اسبوعين في مدينة الاسكندرية.

• اتحاد كتاب المغرب فرع الرباط ينظم الثلاثاء القادم وفي اطار «قراءات» لقاء حول كتاب «الغربة والحنين» في الشعر الاندلسي لفاطمة طحطح يقدمه بشير القمري وعبد الغني أبو العزم. وينظم الأربعاء في اطار «الحوار المفتوح» لقاء مع الكاتب والقاص الأمين الخمليشي يقدمه ادريس الخوري.

• ظهر الاثنين سيعقد سعد الدين وهبة رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي مؤتمرا صحافيا في فندق «شيرد» ليعلن عن ترتيبات المهرجان الدولي السابع لسينما الأطفال الذي سيقام في الفترة من 23 شباط (فبراير) وحتى الثاني من آذار (مارس) المقبل.

• رزق الزميلان جمال اثاناسيوس وزوجته كليمنتين من اسرة «القدس العربي» في لندن بمولودتهما الاولى التي سمياها «مونيكا».
والوالدة والمولودة بصحة جيدة وتمت الولادة في مستشفى «كوين شارلوت» بلندن.

• بناء على دعوة من الحكومة البريطانية يصل الى لندن الأحد السيد أحمد قريع/ أبو العلاء رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني يرافقه أعضاء المجلس السيدة راوية الشوا والسادة روحي فتوح، زياد أبو زياد، أحمد الديك وكمال الشرافي.

• ندوة الجندي رئيسة رابطة الجالية العربية في برنت «شمال لندن» وجهت الدعوة لاجتماع الجمعية العمومية وانتخاب لجنة تنفيذية جديدة وذلك يوم السبت الموافق 1/3/1997 وذلك في تمام الساعة الثانية بعد ظهر يوم أول آذار (مارس) بقاعة المحاضرات.

Willesden Green Library Centre - 95 High Rd. London NW10

يتزوجان في عيد الحب

■ لندن - اف ب: قرر رجل وامرأة بريطانيان لم يتمكنا من الزواج قبل 33 عاما بسبب معارضة ذويهما عقد قرانهما الذي يصادف عيد الحب بعد ان التقيا من جديد في ظروف تفوق كل تخيل.

ففي مطلع الستينات، التقى ديفيد ماكالين بجين ادواردز في بريدلينغتون (شمال) وقامت بينهما علاقة عاطفية. لكن ذويهما عارضوا زواجهما فقرر ديفيد ان يهاجر الى استراليا لينسى حزنه في حين قررت جين البقاء في بريطانيا.

ولم ينس ديفيد قط حبه الاول فاتصل بجين من جديد ولكنها ابلغته بانها تزوجت ورزقت باطفال.

وتوفي زوج جين في العام 1995 فبعثت اليه ببطاقة بريدية لكنها نسيت ان تكتب فيها عنوانها. فقرر ديفيد الاتصال بشرطة مدينة بريدلينغتون التي نجحت في تحديد مكان حبيبته. وبعد اتصال هاتفي طويل توجهت جين في حزيران (يونيو) الماضي الى استراليا وقدم لها ديفيد خاتم الخطبة بمجرد نزولها من الطائرة.

علماء المان يحذرون من سلبيات استخدام «انترنت»

■ بون - ق ب: حذر علماء المان من السلبيات الناجمة عن استخدام شبكة المعلوماتية «انترنت». وقال باحثون في المعهد الاوروبي للحاسوب ان الانتشار السريع للفيروسات اصبح يهدد شبكة انترنت وطرق المعلومات السريعة كافة.

واضاف المسؤولون ان المانيا تنفق سنويا ما قيمته مليار مارك الماني (649 مليون دولار) في مجال مكافحة فيروسات الحاسوب وتعويض الاضرار الناجمة عنها. وحذر الخبراء بشكل خاص من احد انواع الفيروسات يدعى «ماكرو فيروس» يتم اخفاؤه بعناية في العادة داخل الوثائق والخطابات المنقولة عبر البريد الالكتروني. ويقول الخبراء ان خطورة هذا النوع من الفيروسات الذي تم اكتشافه مؤخرا ترجع الى قدرته على مسح جميع البيانات المخزنة داخل الحاسوب المستقبل للرسالة الالكترونية التي يكون بداخلها، وذلك دون ان يستطيع مستخدم الجهاز اكتشاف ذلك على الفور. من ناحية ثانية وفي سياق مضار الانترنت استطاعت الشرطة الالمانية الايقاع بعصابة دولية لتهريب المخدرات تستخدم الحاسوب لعقد الصفقات. وقد استطاع زعيم العصابة وهو الماني يقيم في هولندا ان يتلقى طلبات الزبائن عن طريق شبكة الانترنت قبل ان يقوم بارسال الطلبيات بالبريد العادي. وكان زعيم العصابة يقوم بارسال كمية المخدرات المطلوبة عن طريق احدى شركات البريد السريع الدولية على هيئة كتب. وقد تخصصت العصابة المذكورة في ترويج مخدر «اكستازي» الذي يكون على هيئة حبوب يسهل اخفاؤها. وتبين ان زبائنها منتشرون في انحاء عديدة من العالم لا سيما في الولايات المتحدة. يشار الى ان توسع شبكة الانترنت الدولية الهائل ادى الى حدوث بعض المضار الى جانب الكثير من ايجابيات نقل المعلومات في عصر السرعة والحاسوب. وتمتنع بعض دول العالم الثالث التعامل مع شبكة الانترنت الا للشركات الكبيرة دون السماح للافراد بالتعاطي معها بحجة ترويج بعض الجهات لمواد لا اخلاقية ومنحلة لا تتناسب مع القيم الثقافية والدينية لهذه البلاد عبر الشبكة الدولية.

اليزابيث تيلور: «اصفعوني على وجهي اذا تزوجت مرة اخرى»

■ نيويورك - رويتر: قالت النجمة السينمائية اليزابيث تيلور التي تكمل هذا الشهر عامها الخامس والستين انها تخلت أخيرا عن العادة التي لزمتها طوال حياتها.. الزواج.

وفي مقابلة مع المذيعة التلفزيونية باربرة والترز تعرضها شبكة تلفزيون ايه-بي-سي. اليوم قالت تيلور انها اكتفت بثماني زيجات بينها اثنتان مع الممثل الشهير ريتشارد بيرتون.

واضافت قائلة «وقعت في الحب مرات عديدة.0 اعتقد انني استكفيت منه».

وعندما سألتها والترز «ماذا عن الزواج» اجابت تيلور قائلة «يا الهي لا... اذا سمعتني انني تزوجت... اصفعيني على وجهي».

واضافت تيلور انها تكرس نفسها لاولادها واصدقائها ومن بينهم مغني البوب الشهير مايكل جاكسون قائلة انها تعتزم ان تكون اما روحية لابنه الذي ولد هذا الاسبوع.

وقالت تيلور ان بين ازواجها السابقين فان ريتشارد بيرتون ومايكل توود كانا اكثر رجلين احبتهما في حياتها. واضافت قائلة «انهما يمكنهما ان يفتنا الكلاب والقطط والذئاب والرجال والنساء، او أي شيء تتخيلينه».

حكم بالاعدام على مصري في الاردن

■ عمان - اف ب: ذكرت الصحف الاردنية الجمعة ان محكمة الجنايات الكبرى حكمت بالاعدام شنقا على مصري أدين بارتكاب جريمة قتل ذهبت ضحيتها امرأة.

وقالت الصحف ان المصري أيمن عز الدين هلال (32عاما) اقدم في العام الماضي على قتل امرأة اردنية. وذلك بالاشتراك مع أردني يدعى خالد محمد البداوي (29 عاما).

وتلقى البداوي حكما مماثلا الا أن المحكمة قررت تخفيف العقوبة الى الاشغال الشاقة لمدة 10 سنوات بعد أن أسقط والد الضحية حقه الشخصي.

وخطط الرجلان لقتل المرأة كما جاء في الحيثيات لعلاقتها في قضية اخلاقية تعرضت لها احدى قريبات المتهم الاردني.

طائرات الكونكورد تهدد طبقة الاوزون

■ لندن - رويتر: قالت مجلة (نيو ساينتست) ان الطائرات الكونكورد التي تفوق سرعتها سرعة الصوت تدمر طبقة الاوزون بسبب سحابة حمض الكبريتيك التي تخلفها وراءها اثناء الطيران.

واطلقت الادارة القومية الامريكية لدراسات المحيطات والاحوال الجوية طائرة ابحاث خلف طائرة كونكورد وهي تطير فوق المحيط بالقرب من نيوزيلندا واخذت عينات من العادم الذي انبعث منها بعد مرورها بعشر دقائق.

واكتشفت الادارة وجود نسبة اعلى من المتوقع من حمض الكبريتيك الذي اخذ صورة ضباب.

وكان الباحثون يعتقدون فيما مضى ان الكبريت الذي يحترق في محركات الطائرات يكون ثاني اكسيد الكبريت. ويتحول ذلك ببطء الى حمض الكبريتيك الذي يتكثف في صورة جزيئات في الهواء ليس لها الا تأثير ضئيل على العمليات الكيماوية في الجزء الاعلى من الغلاف الجوي.

ولكن ديفيد فاي المسؤول بالادارة قال ان الابحاث التي اجريت على العادم المنبعث من الكونكورد يدل على ان الكبريت المحترق يتحول الى ثالث اكسيد الكبريت الذي يتحول بصورة اسرع بكثير الى حمض الكبريتيك.

وعندما لا تتوفر جزيئات من ثالث اكسيد الكبريت في الجو لتتكثف مكونة الحمض في الجو فانه يكون سحابة من الجزيئات الجديدة.

لذلك تأثير مهم على طبقة الاوزون لان المواد الملوثة التي تحتوي على الكلور والتي تدمر طبقة الاوزون تتجمع على هذه الجزيئات.

وقال فاي ان «اسطولا يضم 500 طائرة سرعتها تفوق سرعة الصوت مثل الكونكورد يمكن ان تضاعف الى المثلين مساحة الجزيئات الصغيرة الموجودة في الجزء الاعلى من الغلاف الجوي. ولذلك تأثير مباشر على الاوزون في هذا الجزء».

انتقام بعد 14 عاما

■ مولوز (فرنسا) - اف ب: انتظر عامل من منطقة مولوز (شرق) كان تعرض لمخالفة سير في العام 1980 اربعة عشر عاما لينتقم من الدركي الذي حرر المخالفة.

ولم يتردد جيل فرانشيشوتو في استخدام أي وسيلة ليشفي غليله. فبين العامين 1994 و1996 حول حياة الدركي الذي اصدر المخالفة الى جحيم اذ امطره برسائل تهديد وارسل له رصاصات لمسدس من طراز «ماغنوم 357» وازعجه باتصالات هاتفية متواصلة بل قام بعمليات تخريب في بيته. وعلق قاضي التحقيق جيرمان سينغيلان على هذه الامور بالقول «انها عملية زعزعة فعلية». ووجه القاضي التهمة الى العامل الحانق وصديقته المتواطئة معه واودعهما السجن. وتم اكتشاف امرهما بعد تحقيق طويل جندت خلاله عدة وحدات من الدرك.

اخماد حريق في ناقلة نفط تركية

■ انقرة - رويتر: قالت وكالة انباء الاناضول ان رجال الاطفاء اخمدوا الجمعة حريقا شب على ظهر ناقلة نفط تركية وادى الى اصابة 18 شخصا بجروح. واضافت ان فرقة اطفاء اسطنبول يعززها خبراء من مصفاة في مدينة ازمير الساحلية اخمدت الحريق الذي شب على ظهر الناقلة تباو في الساعات الاولى من صباح الجمعة.





موهوب ومعروف لدى الرؤساء تلهم بالامور قبل حدوثها.

يزداد قدرك وجاهك تميل كثيرا الى اللهو والسرور.

تختلط بمن بهم قدرة ومكانة ومعرفة بالعلوم والفنون والاداب يفرحون بك كثيرا.

معتز بنفسك وتختلط بالاشراف والاعيان من الذين احسن الله اليهم.

تختلط باغنياء القوم وتكرم منهم وتتسلط على الكثير من امثالهم، تتحلى بالعلوم.

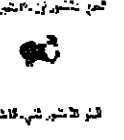
موفق جدا من الناحية المالية ومسرف جدا، ثقتك بمالك كبيرة.



تتجول في بلاد كثيرة وتجمع اموالا طائلة، تمتلك العقارات وقريبا سيارة.

محسود لنجاحك في جميع اعمالك تنتقل من مكان الى اخر، وتجد كل عون.

كثير الاحسان والصداقات، هناك من يعاديك فاحذره، تختلط بمن لهم قدرة.



كلما تتقدم في السن يزداد شانك ومالك تمتلك العقارات، وتميل الى اللهو والسرور.

تختلط بمن هم ارفع منك مرتبة ومكانة تصاحب الكثير في البلاد التي تهاجر اليها.

حسن الخلق ذو ذكاء ودهاء تتولى مركز محاسب وتلاقي في عملك الخير.

